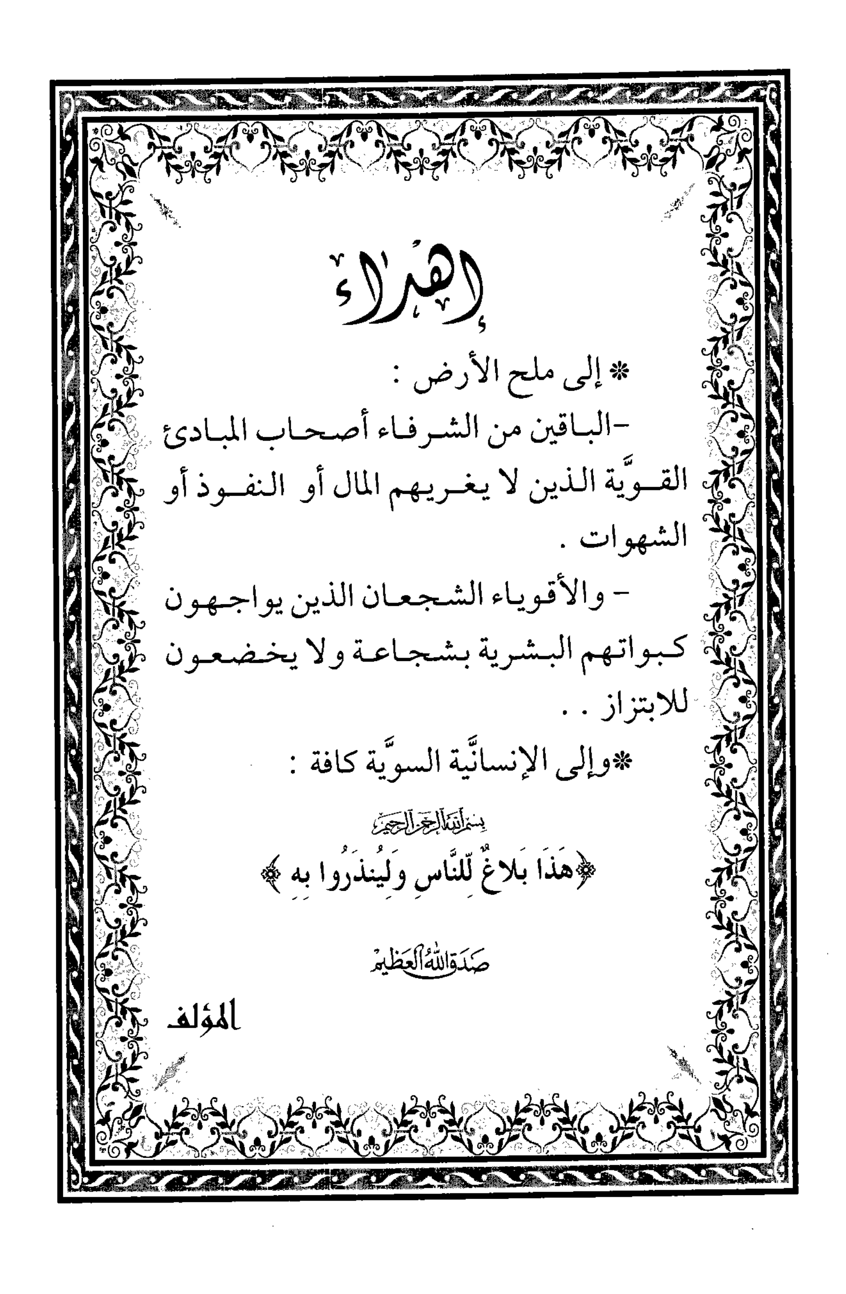
الصهيونية

من بابل إلى بوش

إبراهيم الحارثي

دار البشير
للثقافة والعلوم



إهداء

* إلى ملح الأرض :

-الباقين من الشرفاء أصحاب المبادئ القويَّة الذين لا يغريهم المال أو النفوذ أو الشهوات .

- والأقوياء الشجعان الذين يواجهون كبواتهم البشرية بشجاعة ولا يخضعون للابتزاز . .

*وإلى الإنسانيَّة السويَّة كافة :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿هَذَا بَلاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ﴾

صدق الله العظيم

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم



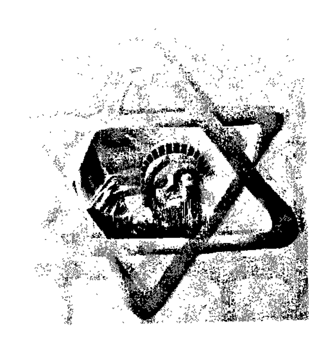
مُقَدِّمَة

1- من الضروري قبل سرد وقائع الإفساد فى الأرض وإشعال الثورات والحروب والفتن، ومن هم وراء كل ذلك من المتسببين لأهل الكتاب اليهود ، أن نوضح أن ما يرد فى هذا المبحث من خبث الطبائع وخسة التآمر لا ينسحب على كل يهودى من أهل الكتاب . فإنهم ليسوا سواءا ، فمنهم من يألفون ويؤلفون ، ومنهم من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ، ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا مادمت عليه قائما . وعندما نذكر كلمة (يهود أو يهودى أو يهودية) فإننا لا نقصد المؤمنين منهم بما جاء به موسى عليه السلام ، ولكننا نقصد الصهاينة الذين لا يأبهون بأى دين ، ويستعملون الدين اليهودى كنزعة عنصرية قومية ، وفرضوا فى سبيل ذلك سيطرتهم على يهود العالم بالترغيب والترهيب والإبتزاز ، والذين دأبوا على نسج المؤامرات والوقيعة والدس بين الناس وإشعال الفتن والثورات والحروب مستهدفين السيطرة على العالم ، والذين ساءت طباعهم وشذت حتى جلبوا لكل اليهود بإنتسابهم إليهم كره الناس واضطهادهم على مر العصور ، وحتى نسبت الشعوب لكافة اليهود مساوئهم فعاملوهم بكل الإزدراء والعنف والتشتيت . فاستغل القادة الصهاينة ذلك وزرعوا الخوف والعزلة والرهبة فى قلوب يهود العالم واستعملوهم فى تنفيذ وتمويل مخططاتهم ، بل وتم تقديم بعضهم ضحايا لمؤامراتهم الصهيونية . وكان من بين بنى إسرائيل منذ يعقوب حتى عهد المسيح ومحمد عليهما السلام، الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ، كما كان منهم المعاندون والمتكبرون والمتآمرون والمتمردون على الله وقتلة الأنبياء والناشرون للفساد وعبدة الأوثان والمرتكبون لكافة الموبقات التى ملأت أسفاراً من الكتاب المقدس تفاصيلها ، والتى كرر الرب لعنهم بها مرارا ، وكرر بجريرتها إنزال العذاب بهم، وسلط عليهم من سواهم وشردهم ، وكانوا ما إن يقوموا من عثرة حتى يعودوا إلى طباعهم الخبيثة المتآمرة المضطهدة لمن سواهم من البشر والساعية للفساد . . . .

ولأن أفعال الشر والفساد تكون دائما هى الأظهر فى أى مجتمع ، فقد عمم الناس أوصاف السوء على جميع اليهود ، إلا أننا سوف لا ننجر إلى ذلك فعندما

نذكر كلمة اليهودى أو اليهود فى هذا المبحث فإننا نعنى على وجه التحديد أولئك الذين اتخذوا الصهيونية (لا اليهودية) دينا ، ونعنى أيضا أولئك المسيحيون الصهاينة الذين أفلح صهاينة اليهود فى التغرير بهم وجرهم إلى الدين الصهيونى الذى ليس من المسيحية فى شىء بل ويتعارض تماما مع أبسط قواعد التسامح والعالمية للدين المسيحى .

2- كنت قد انتهيت من هذا المؤلف نهاية عام 2000 أو بداية عام 2001، وبعد ذلك تسارعت الأحداث بما جعلنى أؤجل السعى لنشره إلى أن أقوم بتحديثه، ولكننى شغلت بمؤلف آخر، ثم رأيت أن القارىء الذى عايش الأحداث التالية لذلك المبحث سوف يكون أكثر اقتناعاً بأن تلك الأحداث وما سوف يليها تؤكد وتدعم ما جاء بذلك البحث وأنها تسير فى نفس المخطط دون الحاجة إلى إضافتها لأنها بعد إضافتها سوف يستجد ما بعدها . . . لذلك فقد اقتصرت إضافاتى على بعض من الأحداث بعد ذلك رأيت أنها قد تزيد الأمر وضوحاً .



المؤامرة بين النظرية والحقيقة

* اتجه بعض الكتاب وبعض المتحدثين فى وسائل الإعلام المختلفة فى الآونة الأخيرة إلى تكرار توجيه الإنتقادات لتفسير الأحداث التاريخية بما أطلقوا عليه تعبير (نظرية) المؤامرة . وثابروا من آونة إلى أخرى على تضمين مقالاتهم وأحاديثهم بعضاً من هذه الإنتقادات وتكرارها بشكل يبدو عفوى . وفى أحيان أخرى يدبجون المقالة بالكامل فى انتقادات موجهة لهذه (النظرية) .

* والحقيقة أنه رغم عدم خضوع جميع الأحداث التاريخية للتفسير التآمرى ، إلا أن الكثير من تلك الأحداث خلفياتها التآمرية محسوسة ملموسة ، ومن السذاجة إغفالها فتفسير الأحداث المعاصرة مع إغفال ما أثبته ووثقه التاريخ من مؤامرات كشف الزمان حقائقها ، أما أنه يعتبر تسطيح للأمور وسذاجة ، أو أنه تفسير يحتاج إلى تفسير وتقص لمن وراءه ولما وراءه من غرض ، وهل ترديد ذلك حاليا بوعى أو بغير وعى هوليخدم نفى شبهة التآمر عن أخطر المؤامرات التاريخيه الثابتة على مر العصور ؟!

* والحقائق التاريخية الموثقة تظهر بوضوح أن أشهر من حاكوا المؤامرات على مر العصور ، وبرعوا فى التخطيط لها ، ودأبوا على تطويرها وتنفيذها ، هم أقوام من اليهود قادوا الفكر الصهيونى الذى يستهدف السيطرة على الأرض والممتلكات والبشر ، وإقامة حكومتهم العالمية ، وتنصيب ملكهم الموعود عليها ، معتقدين بحقهم المقدس فى ذلك . وللوصول إلى تلك الغاية سعوا إلى جمع وكنز الأموال ، وتركيز الثروات فى أيديهم بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، واستعملوها فى السيطرة على مقدرات وسياسات البشر وإقتصاديات الدول ، وفى السيطرة على وسائل النشر والتعليم والإعلام والفنون ، وفى الدس والوقيعة والفتن بين الطوائف العرقية والدينية والحزبية ، وفى شراء الذمم والضمائر وتجنيد الجنود والأتباع ، خاصة فى المواقع الحساسة وفى مواقع إصدار القرارات ، كما أنهم برعوا فى اللعب بالضعف البشرى والنزوات وإثارة الغرائز والإغراءات وتتبع العورات وتسجيلها لإستعمالها فى التهديد والإبتزاز وامتلاك رقاب البشر والسيطرة عليهم . . وما إلى ذلك مما يساعدهم على تنفيذ مخططاتهم وصولا إلى أهدافهم المذكورة .

* ولأن غايتهم المستهدفة لم يتم تحقيقها بعد . . . فمن ذا الذى يستبعد استمرار المؤامرة . . ؟!! خاصة وأنهم أنفسهم يعترفون بها . ومن ذلك النص الذى نشر فى (مجلة الجامعة) اليهودية بتاريخ 26 يوليو 1907 والذى جاء فيه : « . . نصادف فى كل التغييرات الفكرية الكبرى تقريباً عملاً يهودياً ، سواء أكان ظاهراً جلياً أو خفيا سرياً . وعلى هذا فالتاريخ اليهودى يمتد بإمتداد التاريخ العالمى بجميع مجالاته ، حيث يتغلغل فيه بآلاف الدسائس . . »

كما اعترف زعماؤهم فى مذكراتهم أو مؤلفاتهم ، أو فى أحاديثهم فى ساعات زهوهم بالكثير عن حقيقة أهدافهم وعن تفاصيل لبعض مؤامراتهم العالمية ولسوف نورد نصوصاً عدة تبين ذلك . إلا أننى أبدأ بالنص التالى لخطورته ولتعلقه بالشرق الأوسط وبالمنطقة العربية ، وهو يبين استراتيجيتهم المرحلية الحالية فى تلك المنطقة ، وما يحيكون فيها من مؤامرات يجرى السعى حثيثا لتنفيذها وقد جاء هذا النص الهام فى المجلة الصهيونية كيفونيم (ومعناه الإتجاهات) ، التى تصدر فى القدس ، وذلك فى عددها رقم 14 الصادر فى فبراير 1982 ، تحت عنوان (الخطط الإستراتيجية لإسرائيل) – حسبما أورده الكاتب روجيه جارودى بالعبرية مع ترجمة له بالفرنسية فى كتابه (فلسطين أرض الرسالات السماوية) وهذا النص يجب أن تضعه شعوب هذه المنطقة وحكوماتها نصب أعينهم فهو يقول :

« لقد غدت مصر بإعتبارها كيانا مركزيا مجرد جثة هامدة ، لاسيما إذا أخذنا فى الإعتبار المواجهات التى تزداد حدة بين المسلمين والمسيحيين . وينبغى أن يكون تقسيم مصر إلى دويلات منفصلة جغرافياً هو هدفنا الأساسى على الجبهة الغربية خلال سنوات التسعينات. وبمجرد أن تتفكك أوصال مصر وتتلاشى سلطتها المركزية ، فسوف تتفكك بالمثل بلدان أخرى مثل ليبيا والسودان وغيرهما من البلدان الأبعد . ومن ثم فإن تشكيل دولة قبطية فى صعيد مصر ، بالإضافة إلى كيانات إقليمية أصغر وأقل أهمية ، من شأنه أن يفتح الباب لتطور تاريخى لا مناص من تحقيقه على المدى البعيد ، وإنْ كانت معاهدة السلام قد أعاقته فى الوقت الراهن . وبالرغم مما يبدو فى الظاهر ، فإن المشكلات فى الجبهة الغربية (يعنى مصر وما وراءها من دول عربية أفريقية) أقل من مثيلتها فى الجبهة الشرقية (يعنى سوريا ولبنان والأردن والعراق) .

ويعد تجزئة لبنان إلى خمس دويلات ... بمثابة نموذج لما سيحدث فى العالم العربى بأسره . وينبغى أن يكون تقسيم العراق وسوريا إلى مناطق منفصلة على أساس عرقى أو دينى أحد الأهداف الأساسية لإسرائيل على المدى البعيد . والخطوة الأولى لتحقيق هذا الهدف هو تحطيم القدرة العسكرية لهذين البلدين .والبناء العرقى لسوريا يجعلها عرضة للتفكك ، مما يؤدى إلى قيام دولة شيعية على طول الساحل ، ودولة سنية فى منطقة حلب ، وأخرى فى دمشق . بالإضافة إلى كيان درزى قد ينشأ فى الجولان الخاضعة لنا ، وقد يطمح هو الآخر إلى تشكيل دولة خاصة ، ولن يكون دولة خاصة على أى حال إلا إذا إنضمت إليه منطقتا حوران وشمالى الأردن ، ويمكن لهذه الدولة على المدى البعيد أن تكون ضمانا للسلامة والأمن فى المنطقة .

وتحقيق هذا الهدف فى متناول يدنا .أما العراق ، ذلك البلد الغنى بموارده النفطية الذى تتنازعه الصراعات الداخلية ، فهو يقع على خط المواجهة مع إسرائيل ، ويعد تفكيكه أمراً مهماً لإسرائيل ، بل إنه أكثر أهمية من تفكيك سوريا ، لأن العراق يمثل على المدى القريب أخطر تهديد لإسرائيل » . . انتهى النص .

* والمؤامرة هنا فى هذا النص . . واضحة ، وتطبيقها على أرض الواقع ملموس ظاهر وناطق بأبلغ بيان . فمن يرى ؟! ومن يسمع ؟! ومن يعقل ؟! ومن يتحرك ؟! قبل أن يفوت الأوان ونبكى على اللبن المسكوب . . . والذى سكب فعلاً منه بعضه . . والمخطط لا يزال يجرى تنفيذه بين أيدينا وتحت أسماعنا وأبصارنا وعلينا أن نأخذ ما جاء به مأخذ الجد لا الهزل وأن نعمل ونخطط بجدية وتبصر على إفساد هذا المخطط ، فإنهم لا يزالون جادين ويعملون بكل ما يتاح لهم من سبل ووسائل لتنفيذ هذا المخطط الجهنمى ، وتساعدهم فى ذلك دول كبرى وصغرى ملكوا زمام أمورها بأموالهم وإغراءاتهم وبحبائلهم ومؤامراتهم كما سوف يتضح فيما بعد .

* فبالنسبة لمصر : لاحظ فى نص كيفونيم عبارة أن « **مصر كيان مركزى** » وأنها «**أصبحت جثة هامدة** » وهم يقصدون بذلك أنه تم تحييدها وتقييد تحركاتها بإتفاقية السلام معها . واستمر تنفيذ مخططهم الجهنمى فى ممارسة ألاعيب الفتن الطائفية والإثارات الدعائية والجرائم الإرهابية التى أخذت تتوالى بشكل لافت للنظر داخل مصر وخارجها ، كما تم الترتيب المتوالى لقيام أقباط مصريين فى بلاد المهجر بمظاهرات

سافرة أثناء زيارة كبار المسئولين المصريين وخاصة رئيس الجمهورية لبلاد مهجرهم للتنديد بما إدعوه من إضطهاد للأقباط ، إلى جانب القيام بحملات تشهير وتهييج فى وسائل الإعلام . ويرتب ويدعم ذلك فى الولايات المتحدة اللوبى الصهيونى الذى دفع الكونجرس لإصدار قانون حماية الأقليات وربط ذلك بالمساعدات المالية الأمريكية ، بعد عدة زيارات من أعضائه لمصر تقصياً للحقائق كما يتظاهرون .

* وقد نشرت جريدة الأخبار المصرية فى يونيو 1997 مقالاً للأستاذ جلال دويدار متضمناً لبعض الأخبار تحت عنوان (إسرائيل والتفرقة العنصرية) جاء فيه :

« . . وإذا كانت أجهزة الأمن فى مصر تتجنب الحديث عن تورط إسرائيل فى كثير من حوادث الفتنة ، إلا أن الشعب المصرى يؤمن فى قرارة نفسه بأن لإسرائيل دوراً مريباً فيما يحدث من جرائم لإثارة الفتنة . وأنه على يقين بأنها ليست بريئة أبداً من أحداث الإرهاب المأجور ، والتى من بينها حادث الأقصر . هذا الإحساس يتهم إسرائيل ومعها بعض أجهزة العمل السرى فى دول أخرى بالتورط فى هذا العمل التخريبى الذى إستهدف وقف إنطلاقة الإقتصاد المصرى . وليس أدل على صدق إتهام إسرائيل بالعمل على خلق المشاكل فى إطار محاولات الضغط على مصر من هذا التقرير الذى أذاعه التليفزيون الإسرائيلى أمس الأول باللغة العبرية ، والذى تحدث عن إضطهاد الأقباط فى مصر . وللتغطية على هذا التقرير ، وللتظاهر بالموضوعية دعا التليفزيون السفير المصرى محمد شاكر للدفاع عن موقف الحكومة المصرية تجاه هذه القضية. ولأن الهدف من تناول قضية الإضطهاد الدينى ، والذى ثبت بشهادة العالم أنه لا وجود له ، هو خدمة هدف إثارة الفتنة بين المسلمين والمسيحيين فى مصر، فقد تحدث التليفزيون الإسرائيلى عن مظاهرات وهمية للأقباط المصريين . لقد فضح هذا التقرير حقيقة الدور الإسرائيلى فى محاولات إثارة الفتنة الطائفية بمصر مستغلة فى ذلك نفوذ اللوبى اليهودى فى أمريكا ، تأكدت هذه الحقيقة عندما قال مقدم التليفزيون الإسرائيلى أن الولايات المتحدة ستكون لها كلمة فى هذا الأمر خاصة أن مساعداتها لمصر تصل إلى مليارى دولار ! !

يظهر بوضوح فى هذا التقرير تلك العلاقة الوطيدة بين إسرائيل وما يردده عملاء أمريكا من مزاعم حول إضطهاد الأقباط فى مصر . إن لجوء إسرائيل إلى هذا

الأسلوب وهى التى تعانى قطاعات كبيرة من سكانها من الإضطهاد والعنصرية - يتفق تماما وسياستها الميكيافيلية القائمة على أن الغاية تبرر الوسيلة ، وأنها جاهزة دائما لإستخدام كافة الأسلحة خاصة القذرة منها لتحقيق أهدافها العدوانية . إن هذه المحاولات لا تقتصر على مصر وحدها ولكنها تشمل أيضا الأراضى الفلسطينية المحتلة قبل وبعد حربى 1948 و 1967 . ولقد سبق لها أن أثارت فتنة بين المسلمين والأقباط حول كنيسة الأقباط فى القدس عندما ادعت أنها مملوكة لأحد التجار المسلمين ، كما أوعزت السلطات الإسرائيلية للمسيحيين للمطالبة بأرض أقام عليها المسلمون مسجداً ودفعتهم إلى رفع دعوى أمام المحاكم ... » انتهى النص .

* ومن مقال للأستاذ فهمى هويدى فى جريدة الأهرام بتاريخ 10/ 11/ 1998 نقتطف ما يلى من أخبار وتعليقات :-

« يلاحظ أن بعض رؤساء كنائس قبطية فى الخارج مثل المطران سرابيون أسقف كنيسة لوس أنجلوس ، والأنبا صموئيل فاهو رئيس كنيسة سيدنى باستراليا يشاركون فى حملات التشهير والتهييج ، رغم أنهم من المفروض أنهم يتبعون الكنيسة المصرية ، ويعينون من قبلها ، ويفترض إلتزامهم بسياستها وبتوجيهاتها ، وأن يكونوا أكثر إلتزاما بمواقفها المعلنة . . . »

- « كما أن هناك فئة أخرى من أقباط المهجر من الغلاة المتعصبين تتفاوت مصالحهم ودوافعهم وارتباطاتهم بجهات أجنبية ، وقد انقطعت صلاتهم بمصر ولم يبق لهم فيها شىء يبقون عليه . يقومون بالإثارة والتهييج والإفتراء حتى أن أحدهم (ذكرالاستاذ هويدي اسمه) افترى فى أحد برامج الإذاعة البريطانية بأن شيخ الأزهر جاد الحق أفتى بإهدار دم الأقباط» .

- ويقول الأستاذ هويدى أنه سمع بأذنيه أحد الناشطين فى حقوق الإنسان بلندن يدعى أن المسيحيين يجبرون على دفع الجزية للمسلمين فى الصعيد .

- ويقول سيادته عن نفس اتجاهات الإثارة التى تحدث داخل مصر :

« فى مصر مراكز بحثية ممولة من الخارج ما برحت تلح على تغذية فكرة دونية الأقباط واضطهادهم » .

- « نشرت إحدى المجلات القومية حديثاً تحت عنوان (تغيير اللسان المصرى)

زعم كاتبه أن الدولة الفاطمية بعد أن غزا المسلمون مصر كانت تقطع ألسنة الأقباط الذين يتكلمون لغتهم ، مما أدى لإنقراض اللغة المصرية القديمة وسيادة اللغة العربية ، ونسب ذلك لمؤرخين من الأقباط لم يذكرهم» .

- « نشرت إحدى المؤسسات القومية رواية محورها عذابات الأقباط تحت الحكم الإسلامى » .

- « صدر كتاب آخر عن الفتح الإسلامى والعربى لمصر يعتبره (مؤلفه المسيحى) كارثة مزدوجة حلت بالبلاد وأنزلت مختلف الشرور والمظالم بالأقباط » .

- ويرى الاستاذ هويدي أن كل ذلك الذى ليس له سند من الحقائق التاريخية لا يقل عن أعمال الإرهاب الجسدى خطورة .

* ويقول سيادته أيضاً بأن المؤامرة ما تزال مستمرة ، فما أن حدث حادث قرية الكشح فى مصر حتى تشمرت السواعد وانبرت الأقلام وتعالى الصراخ فى كل الأبواق والأوراق المشبوهة عن تعذيب وتنكيل بأقباط مصر ، بينما الحادث فى حقيقته لا يخرج عن كونه بعضا من الأحداث والممارسات اليومية المعتادة فى مصر والتى ليست لها علاقة بالأديان . فقد كان بعض الشبان وكلهم من الأقباط يشربون الخمر ويلعبون القمار فى قرية الكشح مركز سوهاج ، وحدث خلاف بينهم فقام أحد هؤلاء الأقباط بقتل اثنين منهم ، وكان شهداء الحادث إثنين من الأقباط أيضا ، فقام البوليس بضبط الجناة والقبض عليهم وحبسهم بنفس الإجراءات التى يتبعها جهاز الشرطة فى مصر مع أى مصرى آخر متهم فى نفس الظروف بدون النظر إلى عرقه أو دينه بما يصاحب ذلك من ممارسات بوليسية معروفة - وهنا قام الأنبا ويصا (أسقف البلينا وسوهاج) بإرسال بعض القسس للقرية (البالغ تعدادها 25 ألف نسمة أغلبهم أقباط) ، حيث قضوا فيها أياما أثاروا الناس فيها ضد البوليس والنيابة (ويرى الأستاذ هويدى أن هذا التصرف من الأنبا ويصا قد يرجع إلى ثأر قديم بينه وبين الشرطة عندما ألقت القبض عليه ضمن حملات اعتقالات عام 1981 والتى اشتملت كافة الإتجاهات) .

وقام الأنبا ويصا أيضا بإرسال قس إلى معسكر أمنى فى المنيا حيث سجل اسمه فى سجل الزيارات ، وطلب أجازة لشاهدى الجريمة المجندين ضمن قوة هذا المعسكر

وأخذهما فى سيارته . . حيث قضيا الليلة داخل دير السيدة العذراء بالمنيا وحثهما القس على تغيير أقوالهما . . ثم اصطحبهما فى سيارته إلى النيابة ، حيث غير أحدهما أقواله ، أما الثانى فإعترف بالضغوط التى مارسها عليه القسيس ، وانتهى الأمر بإحتجاز الشاهدين . والجدير بالذكر أن القاتل له ثلاثة عشر سابقة أغلبها بيع خمور وأن المسدس أداة الجريمة غير مرخص . وقام الأنبا ويصا بالإتصال بالجمعية المصرية لحقوق الإنسان التى اتصلت بدورها بالكونجرس الأمريكى ، ومجلس العموم البريطانى ، وبشبكة الإنترنت . وحينئذ تجلت الفرصة للقوى المتآمرة التى تلعب فى الخفاء . فهب اللورد البريطانى (ديفيد آلتون) هبة عنترية مهدداً بشن حملة ضد السياحة فى مصر بالإشتراك مع أعضاء الكونجرس الأمريكى إذا لم يتم إطلاق سراح القبطى (قاتل الأقباط . . . !!) المقبوض عليه .

وتبارى كل من مايكل سنوت (فى صحيفة البوسطن جلوب) وكريستينا لامب (فى صحيفة الصنداى تلجراف) المملوكين لكبار اليهود ، وكذلك الكاتب الصهيونى ايب روزنتال (نيويورك تايمز)، ومحررين آخرين فى صحف : بوسطن جلوب، و أوريجوتيان ، وكرستيان جورنال التابعة للتحالف المسيحى الصهيونى ، وواشنطن تايمز التى قالت أن مصر وهى تدير ظهرها لإنتهاك حقوق الأقباط تفقد مصداقيتها كطرف فى العملية السلمية، وكذلك نهجت الإذاعة البريطانية نفس النهج . كل هؤلاء تباروا فى تدبيج المقالات والأخبار الكاذبة عن براءة المقبوض عليه، وعن تهديد مدير الأمن بإحراق قرية الكشح ، وعن صلب المسيحيين على أبواب بيوتهم ، وعن انتهاك عرض فتيات مسيحيات ، وعن أن إذاعة القرآن الكريم موجهة ضد المسيحيين ، وما إلى ذلك من مفتريات . وانتهز مكتب نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى الفرصة فقام بإذاعة ذلك ضمن تقريره الدورى . . ومن المؤسف حقا أن الصحف المذكورة ذكرت إسم فتاة انتهك عرضها ولم يبالوا فى ادعائهم الكاذب بما يصيب الفتاة فى صعيد مصر إذا تم مس عرضها ولو كذبا من إصابات جوهرية تؤثر على نفسيتها وحياتها فى هذا المجتمع الصعيدى ذى التقاليد الخاصة . .

(والغريب أن كل هؤلاء المدعين المكافحة ضد إرهاب المسيحيين لم تتحرك لديهم النخوة عندما اعتدت إسرائيل على كنيسة المهد قدس الأقداس المسيحية

وحاصرتها مع رهبانها وراهباتها وبعض أفراد الشعب فيها دون زاد أو ماء أو دواء بل واعتدوا عليها وأشعلوا فيها النيران وقصفوها بالمتفجرات والغازات ولم يكن حدهم مسنونا على الحكومة الإسرائيلية بمثل القيامة التى أثاروها ضد مصر وحكوماتها بعنترية مأجورة) وقد استمرت هذه الإفتراءات رغم تكذيب أقباط مصر الشرفاء بزعامة البابا شنودة لها ، وقد نقلت الدوائر المحيطة بنيافته أن الصورة التى نقلها إليه الأنبا ويصا كان مبالغا فيها ، وقالت تلك الدوائر أن البابا عاتبه فى اجتماع نوقشت فيه القضية بحضور بعض المسئولين فى الحكومة . وعندما استمرت الحملات ضد مصر أصدر البابا بيانا فى 6/ 11/ 1998 عن رفضه الإساءة إلى سمعة مصر فضلاً عن رفضه أى تدخل أجنبى فى شئون مصر الداخلية .

* وقد تزامن كل ذلك مع صدور قرار من الكونجرس الأمريكى الذى يسيطر عليه اللوبى اليهودى (كما سوف يرد بيانه) ، بفرض عقوبات سياسية واقتصادية على كل دولة يثبت عليها تهمة ممارسة الإضطهاد الدينى خاصة ضد المسيحيين . وقد ذكر نورمان كمبستر مراسل صحيفة لوس أنجلوس تايمز أن هذا القانون يستهدف إثنتا عشرة دولة ذكرها . والدول المذكورة فيها سبعة دول إسلامية من بينها مصر ، بينما لا نجد دولا أخرى مثل صربيا أو إسرائيل . . .

* ومن السذاجة اعتبار أن كل ذلك من قبيل المصادفة ، وإنما هو ترتيب وتخطيط واستغلال للأحداث ، وهو ما حاولته انجلترا من قبل عندما كانت محتلة لمصر حيث سعت لبث بذور الفرقة والشقاق بين المسلم والمسيحى من مبدأ فرق تسد ، ولكنهم واجهوا حقيقة أن شعب مصر سواءا منهم المسلم أو المسيحى أو متبع أى ملة أخرى هو نسيج واحد تربط بين كل طوائفه الود والتراحم والمحبه التى يندر أن تجدها فى شعب آخر .

*وكلمة قبطى كلمة قديمة لا علاقة لها بالدين ولكنها لها علاقة بالجنسية المصرية ، والكلمة اللاتينية إيجيبت Egypt هى تحريف لسانى ولفظى للكلمة القديمة « القبط » وعلى ذلك فإن المصرى هو إما قبطى أسلم بعد الفتح العربى وتكون منهم شعب مصر المسلم ، أو قبطى بقى على نصرانيته أو على أى دين مصرى آخر وجميع هؤلاء هم غالبية الشعب المصرى انضم إليهم بعض من المهاجرين العرب وبعض من

عدة أجناس أخرى وصاروا نسيجا واحدا تستعصى أخوتهم على محاولة تمزيقها .
ولكننى أهيب بالمصريين بجميع طوائفهم أن ينتبهوا ويحذروا من أصابع الفتنة التى تلعب فى الخفاء بين الحين والحين داخل البلاد وخارجها فإن العدو لن يهدأ حتى يشعلها ناراً تحرق الجميع . . نعم الجميع . . . وفى أحداث الكشح الثانية وما تلا ذلك من أحداث مشابهة ما يبرهن على ذلك وعلى أن الغدر كامن يتحين الفرص حتى يحقق أهدافه الغادره .

* وفى الوقت الذى تثير فيه إسرائيل العالم ضد مصر تحت زعم الإضطهاد الدينى للأقليات ، فإن هذا العالم يتعامى ويعطى آذانا صماء للإضطهاد الدينى لغير اليهود فى إسرائيل ومن ذلك :-

- إشعال جماعات يهودية متطرفة للنار فى بيوت المسلمين والمسيحيين ، ومن ذلك إشعالهم النار فى بيت ثلاثة مسيحيات سويسريات بزعم أنهن يدعون للمسيحية . وهؤلاء الجماعات ترتدى زياً خاصاً وتعمل على إثارة الذعر بين غير اليهود خاصة فى القدس وتل أبيب .

- فى ليلة عيد القيامة عام 1969 حشدت السلطة الإسرائيلية قوات مدججة بالسلاح إعتدوا على رهبان دير السلطان المملوك للكنيسة الأرثوذكسية المصرية وأصابوا ثلاثة منهم ومنعوا إقامة صلاة عيد القيامة وطردوا كل من فى الدير واستولوا عليه . فأقام مطران القدس المصرى دعوى أمام المحكمة العليا الإسرائيلية التى اصدرت فى 16 مارس 1971 حكمها بإعادة الدير المغتصب ، وأثبتت فى حكمها ما تم من إعتداءات ولكن الحكومة الإسرائيلية ماطلت فى تنفيذ الحكم ورفعت دعوى مضادة أمام المحكمة العليا بالقدس فحكمت أيضاً بالإجماع فى 9 يناير 1979 بأحقية الكنيسة المصرية فى الدير ، وكرر الحكم إدانة الحكومة الإسرائيلية .

ورغم كل ذلك ما يزال الدير مغتصباً بمعرفة الحكومة رغم كل هذه الأحكام ، فلماذا لا ينطبق قرار الكونجرس الخاص بالتمييز عليهم ؟!!

ولا نمل التأكيد أنه فى إنتهاك الصهاينة فى فلسطين المحتلة لحرمة كنيسة المهد أمام أنظار العالم المتعامى والذى أصابه الصمم والخرس عما جرى فيها من إجتياح وقتل

وانتهاك للحرمات وتدمير خير دليل على أن هذا العالم لا يثور إلا ضد المسلمين عامة والعرب خاصة لمجرد الشبهات فقط . . فأى تعصب بعد هذا ، وأى حقوق إنسان تلك التى يدعون حرصهم وتباكيهم عليها ؟!!

ولو ذهبنا لتقصى عنصرية إسرائيل وإضطهادهم لمن يسمونهم الجوييم (أى غير اليهود) لاحتاج ذلك إلى بحث مستقل .

* **وبالنسبة للسودان** : فكما ورد بالنص الذى أوردته مجلة كيفونيم السابق ذكره سوف يتفكك بتفكك مصر وفضلاً عن ذلك فإنهم يعلنون أنهم يستطيعون بالسيطرة على السودان التأثير الجوهرى على مصر وإقتصادياتها بالنظر إلى الترابط التام والتكامل بين مصالح البلدين والشعبين لذلك تعمل القوى الخفية على دعم التمرد فى جنوبه الغنى بالثروات والموارد للعمل على فصله كدولة مستقلة وللتأثير على استقرار واقتصاديات السودان أو ما يتبقى منه .

وقامت الولايات المتحدة بشن حرب إقتصادية ضد هذا البلد بمساعدة الأجهزة المالية الدولية . ثم قامت بتوجيه إدعاءات إرهابية للسودان واتخذت ذلك مبرراً لقصف الطائرات الأمريكية لمصنع للأدوية فى الخرطوم بالصواريخ تحت زعم أنه ينتج مواد حربية كيميائية وبيولوجية ، رغم أن ألمانيا وفرنسا ودولاً أخرى نفت ذلك تماماً وأفادوا بأن المصنع تم إنشاؤه بمعرفتهم ، ورغم دعوة السودان للأمم المتحدة لإرسال لجنة لتقصى الحقيقة ومعاينة المصنع وإثبات عدم صحة هذا الزعم فإن أميركا رفضت ذلك وقالت أنه لا جدوى من ذلك (هكذا !! . .) حيث أنه ثبت لديها (أى لديها فقط وعلى العالم أن يصدق ما تقوله !!!) أن المصنع منتج لمواد حربية . . وانصاعت الأمم المتحدة لأميركا . . !!! فلم تقرر إرسال أى لجنة .

* ومما يؤسف له أن رد الفعل العربى كان ضعيفاً رغم أن إنهاك السودان وإضعافه تسعى له القوى المعادية لكل العرب ، وسوف يؤثر ذلك جوهرياً على الكل إن عاجلاً أو آجلاً .

* ولا يغيب عن العالم العربى خاصة مصر والسودان ، ذلك الحلف الذى تم بمباركة الولايات المتحدة له فى جنوب وادى النيل تحت اسم الكتلة الإفريقية ويضم

أوغنده ورواندا وأثيوبيا وبزعامة أريتريا (مع الأسف) وهذه الدول تسيطر على منابع نهر النيل والبحيرات الوسطى . ونأمل أن يتابع العالم العربى بكل الحذر نشاط هذا الحلف ويعمل على زيادة دعم الصداقة مع هذه الدول واحتوائها قبل تدهور الأحداث بما يرضى أعداء العالم العربى .

* **وبالنسبة للعراق** : فإنه حسبما ورد فى النص يعد تفكيكه أمر بالغ الأهمية . . لأنه يمثل على المدى القريب تهديداً لإسرائيل . . وقد دأبت وثابرت القوى الصهيونية على أن ينال الوهن والضعف وتبديد الموارد من هذا البلد العربى فقام عملاء الموساد بإغتيال العلماء العاملين فى مجال أبحاث الذرة فى العراق وكان من بينهم علماء مصريون من العاملين فى هذا المجال بالعراق ، كما تم قصف المفاعل الذرى العراقى بالطائرات الإسرائيلية فى الوقت الذى كان بيجن رئيس وزراء إسرائيل فى اجتماع مع الرئيس المصرى السادات فى مصر لإحراجه ودس الوقيعة .

* كذلك دأبت القوى الخفية على دفع الرئيس العراقى صدام حسين للدخول فى حرب مع إيران التى هى مستهدفة أيضاً بإعتبارها أحد القوى الإسلامية الكبرى المناهضة لإسرائيل , وأوهمت هذه القوى الخفية صدام بأن إيران مهلهلة ولن تصمد أمامه وأمام عبقريته خاصة بعد أن سرحت إيران معظم جنود جيشها الموالين للشاه ، وتم تغذية هذه الحرب والنفخ فيها لإبقائها مشتعلة تستنفذ طاقات البلدين البشرية والمالية وفى نفس الوقت تدعم صناعة السلاح العالمية بأموال الدول العربية الممولة للعراق ، وبأموال إيران ، حتى تم إستنزاف هذه الدول . وقد دامت الحرب بين إيران والعراق ثمان سنوات أكلت فيها الحرب مخزون البلدين من السلاح والرجال والأموال بما فيها أموال دول العرب الممولة للعراق . . .

* وما أن تمت هدنة بين الجانبين حتى قام صناع السياسة فى الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى التى يسيطر عليها اليهود بتدبير بعض الألعاب التآمرية السياسية شجعت العراق على غزو الكويت عام 1990 (أى بعد 8 سنوات من مقالة مجلة كيفونيم السالف ذكرها) ، وما أن فعلت العراق ذلك حتى أسرع اللاعبون بالعمل على تجميع كل ما أمكن من تأييد ومن قوى لردع العراق وتدميره وفرض الحصار والمقاطعة عليه وإنهاك شعبه والعمل على تفكيكه وتحطيم قدراته ، وقاموا

بسيطرتهم على مجلس الأمن بإستصدار القرار بعد القرار بمد العقوبات على هذا البلد . وأعجب ما قيل فى تبرير ذلك المد المتوالى للعقوبات هو ما صرح به بعض المسئولين الأمريكيين من أنه برغم ثبوت عدم وجود أسلحة التدمير الشامل لدى العراق . إلا أنه ما يزال لديه الرجال القادرون على أن يقوموا بتصنيع ذلك بعد رفع الحظر . . !! بل زعموا أنهم قاموا فعلا بإنتاجهم لتلك الأسلحة وذلك لتبرير مطالبة العراق السماح للمفتشين الدوليين بالتفتيش المرة بعد المرة ولتمديد العقوبات ولتبرير العدوان الأمريكى البريطانى المتكرر والغير مشروع .

* ولم يعط دعاة حقوق الإنسان (بل ولا دعاة الرأفة بالحيوان) أى بال لما يعانيه شعب العراق من جراء العقوبات التى فرضت عليه تحت بصر وسمع العالم أجمع . . وتكرر مد فرض العقوبات وكانت اللجنة التى عينتها الأمم المتحدة للتفتيش على أسلحة الدمار أداة تجسس لصالح إسرائيل على العراق وصرح بذلك علنا ريشارد بتلر رئيس اللجنة ، وسكوت ريتر عضو اللجنة الذى قال بأن الأمم المتحدة إستفادت من مساعدة إسرائيل النشطة فى جهودها الرامية إلى نزع أسلحة العراق . . . وأنه زار إسرائيل مرات عديدة خلال عمله فى اللجنة . . وأنه تبادل المعلومات معهم عن العراق . وعندما إشتكت العراق من تجسس أعضاء اللجنة على العراق لصالح إسرائيل وطالبت الأمم المتحدة باستبعاد المفتشين الأمريكيين ورئيس اللجنة ريتشارد بتلر ، تم الرد عليهم من مجلس الأمن (الملاكى للولايات المتحدة) بضرورة إستمرار التعاون معهم وإلا فإن الولايات المتحدة وتابعتها بريطانيا سوف يقومان بتوجيه ضربات موجعة للعراق ، ولم يصدر عن باقى الأعضاء الذين لهم حق الفيتو فى مجلس الأمن أى مبادرة بإستعمال هذا الحق لرفع الظلم عن شعب هذا البلد . . . وقد وصل الأمر إلى تكرار ضرب أميركا وتابعتها بريطانيا للعراق بآلاف الغارات ، بتوجيه ضربات مركزة للشعب العراقى المنهك أصلاً من تبعات المقاطعة دون أى وازع من ضمير أو أى حساب لمشاعر العرب ودون أن يلقوا أى بال للشرعية الدولية أو لضرورة الرجوع إلى مجلس الأمن .

* وقد كان بقاء السلطة العراقية التى غزت الكويت فى الحكم والتى تحرص تلك القوى الظاهرة والخفية على بقائها فى السلطة رغم إدعاءاتهم بأنهم يعملون على

إسقاطها مبرراً لإستمرار العقوبات حتى يتم الإنهاك الكامل للعراق واستنزاف ثروته القومية والبشرية والعمل على تفتيته وتفكيكه . . . ولا يزال تنفيذ المخطط مستمراً . . .

* والعمل يجرى على قدم وساق لإنهاك وتقسيم العراق ، فتوالت الضربات الجوية والصاروخية للمدن والمناطق العراقية . وتم فرض منطقة حظر جوى فى القسم الشمالى من العراق ، وأخرى فى القسم الجنوبى منه ، وقدمت المساعدات لأكراد العراق وقامت الولايات المتحدة بالمصالحة بين فصائله ، ومولت ودعمت المعارضة العراقية فى الخارج . . . والمسرح يتم إعداده جيداً تحت بصر وسمع كل العرب وتمويلهم إلى أن ينتهى الأمر بالتقسيم المستهدف .

* وقد ساعد على تأثير الضربات الجوية المركزة للعراق جواسيس المخابرات المركزية الأمريكية الذين دخلوا العراق تحت غطاء اللجنة الدولية حسبما أوردته صحيفة النيويورك تايمز فى عددها الصادر 7 يناير 1999 ونسبت تلك الأنباء لمسئولين أمريكيين .

* **وبالنسبة للسعودية ودول الخليج العربى** : فإن القوى المتآمرة ترى أن الأموال المتراكمة لدى هذه الدول هى أموال سائبة غير رشيدة وخطرة ، فكان أنه تم دفع هذه الدول لتمويل العراق فى حربه ضد إيران وبعد ذلك قامت بتحميل هذه الدول بالتكاليف الباهظة لحرب الخليج ضد العراق تحت دعوى حمايتها لها لإستكمال إستنزاف مواردها المالية ، مما أدى (إلى جانب الهبوط العالمى المتوالى حينئذ لأسعار البترول) إلى العجز الشديد فى ميزانيات هذه الدول . . وهو هدف فى حد ذاته . .

* ومن جهة أخرى قامت الدول الغربية بالضغط على هذه الدول لشراء وتكديس الأسلحة لديها بأكبر من قدرات جيوشها ، وما يتم شراؤه من أسلحة يخزن لدى هذه الدول حتى تصدأ الأسلحة أو تتقادم فيتم الضغط عليهم لشراء الأحدث . . وهكذا حتى يتم إعتصار واستنفاذ مقدراتهم المالية . وفى جلسة مجلس الأمة الكويتى فى نوفمبر 1998 اتهمت المعارضة وزير الدفاع بالسعى لشراء مدافع خردة من الولايات المتحدة ، وأكدت أنه يتم إبرام عقود تسلح تفوق الطاقة الإستيعابية للجيش الكويتى (وباستثناء الكويت فإن الدول العربية الأخرى لم تعهد مناقشة صفقات السلاح على الملأ فى البرلمان إلا بشكل محدود وفى لجان خاصة) وتوضح بيانات معهد الدراسات الإستراتيجية فى لندن أن أعلى إنفاق عسكرى فى العالم مقارناً بإجمالى الناتج المحلى هو فى منطقة الشرق الأوسط .

* وقد أدى كل هذا العجز فى ميزانيات تلك الدول إلى تعويض ذلك بزيادة ضخ البترول . . !! مما أدى إلى تكرار الإنهيار فى أسعاره وعندما صدر القرار المخطط الذى سمح للعراق بالنفط مقابل الغذاء استثناءاً من قرارات المقاطعة زاد إنهيار الأسعار . . . !! وهكذا دخلت الدول فى أزمات مالية متوالية يعلم الله مداها . . .

* **وبالنسبة لسوريا ولبنان** : أصدرت حكومة إسرائيل فى منتصف ديسمبر 1980 قانوناً يضم الجولان لإسرائيل وتطبيق القوانين الإدارية الإسرائيلية عليها ، فأعلنت واشنطن فى 19 ديسمبر 1981 معارضتها لهذا الإجراء وأنها لذلك توقف العمل بإتفاق التعاون الإستراتيجى العسكرى بين إسرائيل وأمريكا والذى كان قد تم التوقيع عليه من الجانبين فى 30/ 11/ 1981 بعد استقبال رسمى عسكرى حافل لوزير الدفاع إيريل شارون . وقد أثار هذا الموقف الأمريكى غضبا هائلا فى إسرائيل وصرح شارون أن ذلك يضرب إسرائيل فى قلب أمنها ويثير الشكوك فى كل الإتفاقيات التى وقعتها واشنطن بما فى ذلك اتفاقيات كامب ديفيد ، ثم أعلن بيجن رئيس وزراء إسرائيل إلغاء ذلك الإتفاق مع أمريكا من جانب واحد وأقسم أنه لن يتخلى عن الجولان وقال موجها كلامه لأمريكا : « أنكم لن تخيفونا بعقوباتكم » وتم إصدار بيان من حكومة إسرائيل يشتمل سيلا من التوبيخ لواشنطن . وكان ذلك بمثابة إختبار للقوى بين الجانبين سارعت بعده واشنطن للتراجع والتنازل عن قراراتها وأكد ريجان أن الإتفاقية ليست لاغية من جانب أمريكا ولكنها مجمدة فقط ، وأن الخلافات لن تنال من العلاقات الوثيقة مع الدولة اليهودية ولا تغير من إلتزام واشنطن ببقاء إسرائيل ، وأنها لا تتعدى عاصفة سوف تمر بسرعة . ثم أعلنت واشنطن أنها ستعارض فى مجلس الأمن أى قرار بفرض عقوبات على إسرائيل لرفضها سحب قرار ضم الجولان . وعلاوة على ذلك وللترضية تم فى 28/ 1/ 1982 تقديم عرض أمريكى لإسرائيل يتضمن قيام شركتين أمريكتين بالتعاون مع الصناعات الجوية الإسرائيلية لإنتاج طائرات حربية مقاتلة فى إسرائيل .

* وخلال عام بعد ذلك غزت إسرائيل لبنان دون أن تحاول أمريكا الإعتراض .

* ورغم صدور قرار الأمم المتحدة رقم 425 بإنسحاب إسرائيل من جنوب لبنان بدون أى شروط رفضت إسرائيل كعهدها دائما مع كل قرارات الأمم المتحدة

الإنسحاب ضاربة بالقرار عرض الحائط متعللة - كما هو معهود دائما منهم - بدواعى الأمن ، ولكن المقاومة فى جنوب لبنان كالت الضربات الموجعة لشمال إسرائيل مما جعلهم يحاولون إيجاد طريقة للإنسحاب تكفل لهم الكرامة ، وتكفل الحماية لعملائهم من جيش لبنان الجنوبى . . . ولكن شجاعة المقاومة أجبرت إسرائيل على الإنسحاب مدحورين تاركين عملائهم من جيش لبنان الجنوبى لأقدارهم التى كانوا يستحقون ما هو أسوأ منها .

* **وبالنسبة للجولان** فإن إسرائيل ما تزال تصر على عدم إنسحابها منها ، وركبت الحكومات الإسرائيلية المتتابعة رأسها بالإصرار على بدء المفاوضات مع سوريا على مصير الجولان من نقطة الصفر من جديد دون أى إعتبار لما سبق قطعه من أشواط فى التفاوض بينهما ، وعلى ألا يبدى الجانب السورى أى تحفظات بما فى ذلك طلب تطبيق القرارات والقوانين الدولية والتى يسميها الإسرائيليون شروطاً مسبقة يرفضونها .

ولكن سوريا رفضت ذلك تماما ورأت أنه لا جدوى من إعادة التفاوض فيما سبق التفاوض عليه ، وبأنه من الضرورى الإلتزام فى المفاوضات بالقرارات والشرعية الدولية .

ولزيادة الضغط على سوريا عقدت إسرائيل مع تركيا فى 23 فبراير 1996 حلفا عسكريا مشبوها ، وباركته حكومة الأردن ، وانضمت إليه بصفة مراقب فى يناير 1998 . . !! ، وقام الحلف بمناورات عسكرية شاركت فيه الولايات المتحدة . واعتبرت دول وشعوب الأمة العربية أن هذا الحلف تقوم عليه شبهات قوية ، وبأنه موجه ضدهم وخاصة ضد سوريا والحكومة السورية .

وما هى إلا عدة أشهر بعد ذلك حتى حشدت تركيا الحشود على حدودها مع سوريا ، وكادت الحرب تتأجج بين البلدين لولا قيام الرئيس المصرى مبارك برحلات مكوكية بين البلدين حتى نزع فتيل الحرب واستطاع أن يفتح قنوات التفاوض بين البلدين على مضض من الجانب التركى . إلا أن ذلك الحلف المشبوه ما يزال قائما ، والخطر قابل للتجدد . وهذا الخطر لا يقتصر على سوريا وحدها ولكنه يمتد ليهدد بطريق مباشر أو غير مباشر دولا أخرى كالعراق وإيران واليونان ودولا عربية أخرى .

وقد حاول رئيس الوزراء نتنياهو فى تصريحه لإحدى الصحف التركية تصوير إسرائيل وتركيا وكأنهما محاطتان بالأشرار من كل جانب مما يفرض عليهما معاً التنسيق ضد ما أسماه بالنظم الراديكالية التى زعم أنها تطور الصواريخ المجهزة برؤوس غير تقليدية ، مما يشكل خطراً جدياً عليهما معاً .

ومن اللافت للنظر مثابرة قيادات الجيش التركى (الراعية للعلمانية والمعادية للإتجاهات الإسلامية) بالضغط على الحكومات التركية من أجل زيادة التعاون الإقتصادى والإستراتيجى مع إسرائيل بحجة أن ذلك يؤدى إلى الحد من خطر الإسلاميين على الصعيد الداخلى . . . !!

**** والنص الوارد في كيفونيم وتطبيقاته على أرض الواقع يظهر بعض جوانب المؤامرة الصهيونية ضد العالم العربى لتنفيذ مخططهم التوسعى فى المنطقة والذى يضعونه كهدف نصب أعينهم مستخدمين كل الوسائل دون النظر إلى مشروعيتها فى سبيل تحقيق هدفهم مستغلين الغفله والنوازع والشهوات والعصبيات والتشتت وحب التسلط والنفعية لدى الكثير من العرب وغيرهم حكاما ومحكومين . وتظهر التطبيقات على أرض الواقع بعضاً آخر من جوانب المؤامرة الصهيونية التى لم ترد فى النص والهادفة إلى تفكيك وإضعاف العالم العربى بالنظر إلى واقع الحال .**

** فبسيطرة الصهيونية على الولايات المتحدة دفعتها لقصف أراضى ليبيا بأعذار واهية لا تقوم على أساس ، وإلى إسقاط طائرة مدنية ليبية بركابها بصاروخ أمريكى ، وإلى تدبير عدة مؤامرات لإغتيال الرئيس الليبى . ثم بعد كل ذلك أقامت الولايات المتحدة وبريطانيا العالم وأقعدته متهمة أفراد ليبيين بتدبيرإسقاط طائرة مدنية أمريكية فى لوكيربى بإسكتلنده وطالبت ليبيا بتسليمهم للمحاكمة ، رغم عدم وجود أدلة مقنعة ، ولما رفضت ليبيا تسليمهم لإحساسها بأن ذلك يستهدف إدانة النظام الليبى وإتخاذ تلك المحاكمة كذرائع يتم إستخدامها ضد ليبيا وسلطاتها ، قامت الدنيا ولم تقعد وقام مجلس الأمن الواقع تحت سيطرة الولايات المتحدة وكأنه مجلس ملاكى لها بفرض المقاطعة والعقوبات على ليبيا ، ثم مد تلك المقاطعة والعقوبات المرة بعد المرة لعدة سنوات دون إعتراض من أى من دول الفيتو ، وكل ذلك بغرض إضعاف ليبيا كدولة عربية لها مقدراتها خدمة للهدف الصهيونى فى آخر

الأمر . وعندما قامت ليبيا بتسليم المتهمين أقيمت لهما محكمة كانت النزعة السياسية واضحة فى أحكامها فأدانت أحد المتهمين بدون أدلة --- وبرأت الآخر للتغطية وعندما استأنف المدان الحكم استمرت نفس المهزلة بتأييد الحكم رغم وجود أدلة نفى قوية تضعف ما نسب إليه من أدلة لا ترقى إلى درجة الإطمئنان إليها . ولم تزل النوايا ضد ليبيا بعيدة عن البراءة حتى تم التسليم بدفع تعويضات فادحة وخضعت للابتزاز .

** وامتد المخطط إلى **الجزائر** أيضا ، دولة الثوار العربية ، والقوية بإمكانياتها ومناضليها ، والتى كانت دائما إضافة لقوة العرب والتى لابد للصهاينة ألا يتركوها كذلك . فأجهضت انتخاباتها من جانب من يدعون أنهم أنبياء الديموقراطية والأوصياء عليها عندما رأوا أن تلك الإنتخابات أظهرت الإتجاه إلى تيار سوف يتجه إلى معاداة الصهيونية والتسلط الأجنبى والأخذ باسباب القوة . وبدأت بعد ذلك الأحداث التخريبية التى تفوح منها رائحة عناصر تخريبية خفية مأجورة ، والتى لا يمكن أن تكون إسلامية ، تثير النعرات الطائفية والعصبية ، وتؤجج النيران وتنفخ فيها لتزيدها اشتعالا ، وكلما خبت ألقت لها مزيداً من الوقود والشرر - وتوزعت التهم فى كل ذلك تارة على بعض المسلمين رغم وضوح أن تلك الأعمال لا يمكن أن تكون من قوم مسلمين ، وتارة أخرى تنسب التهم إلى الجيش أو إلى القبائل والعصبيات - كل ذلك حتى تسود الفرقة والإنقسامات وتتفكك الدولة أجزاءاً ضعيفة ، أو على الأقل تنهار إجتماعياً واقتصادياً وسياسياً .

* وكانت **الصومال** يعيش شعبها وقبائلها فى سلام رغم الفقر وتواضع إقتصادياتها التى ليس لها مبرر حيث تتمتع الصومال بوفرة الموارد غير المستغله والأيدى العاملة والموقع الإستراتيجى فى القرن الأفريقى . وكان كل ذلك موضع مراقبة وطمع من القوى الخفية خاصة بالنسبة للموقع فسعت للتفكيك ومحاولة السيطرة ، فبثت الخلافات واثارت النزاعات حتى تأججت النيران بين الفصائل والقبائل المختلفة فقام بعضهم يضرب رقاب بعض وتنازعوا السلطات حتى تمزقت أوصال هذا البلد بعد وحدة وأكلته الحروب بعد سلام طويل . وليس من بين الفصائل المتنازعه من لم تأكله الحرب الأهلية التى لا هدف لها . . . . والمؤامرة

مستمرة رغم الهدوء النسبى بعد فرار القوات الأمريكية من أرض الصومال وبعد أن امتد لهيب الحرب إلى تلك القوات .

** ومن اللافت للنظر حقا أن الولايات المتحدة - الواقعة مؤسساتها تحت سيطرة الصهاينة - كانت معظم صداماتها المباشرة خلال العقدين الماضيين وما صاحب ذلك من عنف وتدمير موجهة ضد بلاد عربية وإسلامية . . كالعراق ، وإيران ، والسودان ، وليبيا ، والصومال ، وأفغانستان . . . وصنف رئيسها بوش دول محور الشر بأنها إيران وسوريا وأضاف إليهما للتمويه كوريا الشمالية . . . ونطق لسان هذا الرئيس بمكنون صدره عندما عبر أنه بصدد حرب صليبية وهاجم الدول الإسلامية . . . ورغم تراجعه ومحاولة إختلاق الشروح والتفسيرات لقوله إلا أن ذلك أظهر ما فى القلوب والضمائر لدى الصهيونية وأتباعها من أمثال بوش وبطانته اللذين ما يزال الكثير منهم يردد تلك الأقوال . . .

** ورغم كل هذا الوضوح فى الخطط والمؤامرات الصهيونية ضد الدول العربية والدول الإسلامية وفى نطبيقاتها الفعلية والملموسة على تلك الدول وعلى مختلف الجبهات ، ورغم ما سوف نبينه من وقائع تاريخية تثبت تدبير الصهيونية وتنفيذها لمؤامرات عالمية أخرى حدثت على مر التاريخ القديم والحديث حتى تمكنت من السيطرة على مقاليد وقرارات الأمم والقوى العظمى . رغم كل ذلك نجد أن من ابتدعوا اصطلاح « نظرية » التفسير التآمرى للتاريخ ، وأخذوا يروجون لإنتقادها ، ودبجوا فى ذلك مقالات وأحاديث مستقلة ويدمجون ذلك أحيانا فى بعض المقالات الأخرى لتبدو أنها عارضة مستقرة من المسلمات ، ودأبوا على المثابرة وتكرار ذلك بين الحين والحين حتى رددها كل من عقله فى أذنيه ، ونلاحظ أن من بين من ينتقدون تلك النظرية بعض من ذوى الشهرة والحيثية وهو أمر يحتاج إلى تدبر . وأسلوب المثابرة على ترديد وتكرار البهتان حتى يستقر ويصدق هو أسلوب صهيونى قديم . وقد قال هتلر « **إن الكذبة تبقى كذبة ولو تكررت عشر مرات ، أما لو تكررت عشرة آلاف مرة فإنها تصبح حقيقة** » .

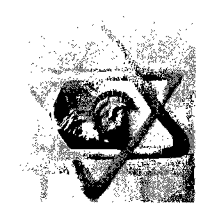
والصحيح فى رأينا أنه لا يمكن القول بأن التاريخ كله تدبير تآمرى ، ولكن لا يمكن القول أيضا بأن التاريخ كله خال من المؤامرات . وإن إغفال التفسير التآمرى

للمؤامرات التاريخية هو إما غفلة وجهل أو مكر وسوء قصد للتغطية والتعمية .

** ويحاول بعض الكتاب أن يشير إلى أن الحاكم فى التاريخ هو المصالح وليس التآمر ، دافعين عن أنفسهم ما صار شبهة من الانزلاق إلى نظرية المؤامرة. وفى هذا الحق خلط بين حق وباطل .

فصحيح أن الحاكم فى التاريخ وصراعاته هو ما يراه كل طرف من مصالح وهذا ما يمثل الغاية لكل منهم ، ولكن الوسائل لتحقيق تلك المصالح تختلف من قوم إلى قوم . فبعضهم يتبع أساليب الفرسان المشروعة بما فيها من حسن التخطيط وعوامل الإنسانية السوية واللجوء إلى الضرورات بمقدارها . بينما يلجأ البعض الآخر للاغتصاب بوسائل مشروعة وغير مشروعة غير عابىء بالعوامل الإنسانية السوية ، مستغلين ما لديهم من قوة . ويلجأ آخرون للتآمر والدس والوقيعة والاغتيال وهذا هو أسلوب الضعفاء الفاسقين ، الذين لا يعبأون بأى شرائع أو مواثيق أو مثل عليا أو أى نواح إنسانية سوية ، فتجدهم يستعملون أسلوب الخيانة والاحتماء بالأقوياء ما داموا أقوياء ويستعملونهم بالدهاء ، فإن ضعفوا ألقوا بهم إلى أعدائهم وتحالفوا عليهم مع عدوهم . فهم ليس لهم أى عهد أو أى أمان .

وكل تلك الفئات موجودة فى التاريخ ومسطورة أفعالهم ضمن حوادثه . وقد برع الصهاينة فى استخدام هذا الأسلوب الأخير التآمرى الذى يسطر التاريخ تفاصيله وحقائقه . وقد برعت آلتهم الدعائية الضخمة فى المثابرة على التكرارفي بث دعوى ما سمى (بنظرية) المؤامرة فاعتبرتها نظرية ، وجعلتها تهمة لكل من يخبر أو يشير إلى أى مؤامرة بل وجعلته يجتهد فى التنصل من أن يتهم بها ، وقد وقع الكثير من كبار الكتاب فى ذلك واجتهدوا فى التنصل من إيمانهم (بنظرية) المؤامرة متأثرين بما تم ويتم بثه من اتهامات وزيف عن تلك النظرية التى اختلقوها اختلاقاً .



استخدام الصهاينة للإسرائيلية والسامية
والنصوص التوراتية لتنفيذ مخططاتهم

الصهيونية كلمة تعنى الإنتساب إلى جبل صهيون ، وهو جبل جنوب القدس ، وحسبما ورد فى (المزمور 9 : 11) يعتقد اليهود أن الرب يسكنه ، وتحكى الأسفار عن اقتحام داود لذلك الجبل والإستيلاء عليه من اليبوسيين وعلى حصن صهيون الذى أقام فيه وسماه مدينة داود حسب (صموئيل الثانى 5 : 7 ، 10) ، والذى بنى فيه سليمان فيما بعد الهيكل حسب (ملوك أول 5 ، 6) .

والصهيونية مذهب قومى علمانى يستخدم اليهودية كعنصرية قومية وليس كدين إلا فيما يتعلق بإستخدام النصوص التوراتية التى بين أيدينا لإثبات تميز اليهود العنصرى السامى والإسرائيلى وعلوهم على باقى شعوب الأرض حسبما ورد فى تلك النصوص وما تم ادعاؤه من تفسيرات لها ، كما استخدموها أيضا فى ادعاءاتهم بحق يهود اليوم الأبدى فى ما سموه بأرض الميعاد بإعتبارهم نسل إبراهيم وإسرائيل .

ولكى ينسب ليهود اليوم ذلك التميز وتلك الحقوق ، كان عليهم الترويج بأن يهود اليوم كلهم ساميون وكلهم إسرائيليون ، فثابروا وثابرت آلاتهم الدعائية الضخمة على بث وتكرار تلك الإدعاءات حتى صارت من المسلمات لدى العامة . ولم يقتصر الأمر على ذلك الزيف ، بل حذروا وهددوا كل من يعاديهم بإعتبارهم يعادون السامية ، واشهروا سلاح الإتهام بمعاداة السامية فى وجه كل من يجرؤ على تفنيد إدعاءاتهم تلك أو غيرها ، بل أنهم استطاعوا بنفوذهم لدى بعض الحكومات الغربية الكبرى من استصدار قوانين تلاحق وتعاقب من يعلن تفنيد تلك الإدعاءات بإعتبارهم معادين للسامية . . (!!!) .

وقبل أن نفند النصوص التى يستندون إليها فى تميز بنى إسرائيل على شعوب الأرض وفى أن لهم دون غيرهم الحق الأبدى فى الأرض حسبما أوردت تلك النصوص وحسب تفسيرهم لها ، سوف نبدأ ببيان أن ادعاء الإسرائيلية والسامية ليهود اليوم هو ادعاء كاذب يعلم زيفه من يدعونه قبل غيرهم . . .

فمن الثابت والمعلوم أن الغالبية العظمى من يهود اليوم هم من يعرفون باليهود

الأشكيناز الذين ليست لهم أى علاقة بالسامية أو بالإسرائيلية ، فهؤلاء الأشكيناز أصلهم من شعب الخزر الذين تسميهم المصادر العربية القديمة أتراك الشرق ، وهم تحالف من أقوام بدوية رحل قدموا من شرق وأواسط آسيا خلال القرن السابع الميلادى ، وسيطروا على أراضى القوقاز جنوب روسيا ، والتى تقع شمال أذربيجان وأرمينيا بين بحر قزوين والحدود الأوروبية لروسيا ، وكانوا يعبدون النار والرعد والبرق ، ثم اعتنق أحد ملوكهم اليهودية خلال النصف الأول من القرن الثامن الميلادى وتبعه شعبه وبنى المعابد والمدارس لتلك الديانة . وقد تم العثور عام 1896 فى جنيزة معبد عزرا بمدينة الفسطاط على حوالى مائة ألف صفحة (نقلت كلها إلى المكتبات العالمية خارج مصر) ، ووجد ضمن هذه المخطوطات صورة خطاب كتبه يوسف ملك الخزر خلال القرن العاشر الميلادى إلى المستشار اليهودى للخليفة الأندلسى عبد الرحمن الثالث ردا على خطاب من ذلك المستشار يسأله فيه عن أصل اليهود الخزر . وقد جاء فى ذلك الخطاب أن الخزر هم سلالة يافث أحد أبناء نوح .

وترجع تسميتهم بالأشكيناز إلى نسبتهم إلى أشكيناز بن جومر بن يافث ، ويافث هذا هو أحد أبناء نوح عليه السلام الثلاثة ، أما الإثنان الآخران فهما سام وحام ، وسام بن نوح هو الجد الأعلى لإبراهيم وإسرائيل عليهما السلام ، لذلك فالأشكيناز ليسوا ساميون وليسوا بالتبعية إسرائيليون على وجه اليقين . وعندما وصلت الأخبار لليهود فى العراق والأندلس خلال القرن العاشر الميلادى بإعتناق شعب بأكمله وهم الخزر للديانة اليهودية دون علمهم أو موافقتهم كان ذلك مفاجأة محيرة لهم ، خاصة وأن السلطات الدينية اليهودية كانت لا تقبل إعتناق سلالة غير إسرائيلية لليهود إلا فى حالات قليلة ، وفى تلك الحالات يقومون بطقوس تمثل عملية تبنى للأجنبى أولا حتى يصبح منتميا للسلالة الإسرائيلية قبل قبول إعتناقه لليهودية . إلا أن الأحبار لم يقفوا عند تلك الحيرة ، فلجأوا كعادتهم إلى لفق الأساطير التى يجيدون تأليفها ، فزعموا أن الخزر هم من سلالة أسباط بنى إسرائيل العشرة الضائعة .

وأسباط بنى إسرائيل العشرة الضائعة هم بنو إسرائيل من غير سبطى يهوذا وبنيامين ، وكان هؤلاء الأسباط العشرة يكونون مملكة إسرائيل الشمالية ، بينما كان

سبطى يهوذا وبنيامين يكونون مملكة يهوذا الجنوبية ، وهاتان المملكتان هما اللتان انقسم إليهما الشعب الإسرائيلى بعد وفاة سليمان عليه السلام .

وعندما إجتاح سرجيون الملك الآشورى مملكة إسرائيل الشمالية أسر بعضاً من شعبها من الأسباط العشرة إلى أشور وأبقى من أبقى منهم فى أرض مملكة إسرائيل وأسكن معهم بعضا من الآشوريين ، وأجبر ذلك الملك كلا من المنفيين إلى آشور والباقين فى أرض إسرائيل من اسباط بنى إسرائيل العشرة على التزاوج بالآشوريين والشعوب الأخرى والإندماج معهم حتى ذابوا تماما فى تلك الشعوب الأخرى واختفت عنصريتهم وقوميتهم . ويسمى اليهود الهجين الخليط ما بين الشعوب الأخرى وما بقى فى أرض مملكة إسرائيل من الأسباط العشرة باليهود السامريين (نسبة إلى السامرة وهى من أرض المملكة المذكورة) . وقد أقام هؤلاء السامريون معبداً يهودياً خاصاً بهم فى جرزيم ، وكانت لهم توراتهم الخاصة بهم وكانت بها خلافات عن توراة بابل وأورشليم وعرفت بإسم « التوراة السامرية Pentatuech Samaritan » . و أهل اليهودية فى أورشليم يعتبرون السامريين وثنيين أنجاساً غير يهود . إلا أن السامريين أصروا على يهوديتهم وظل معبدهم فى جرزيم قائما حتى هدمه كهان اليهودية فى أورشليم قبل ميلاد المسيح بحوالى مائة عام ، فأعادوا بناءه وبقى قائما حتى هدمه القائد الرومانى « فاسباسيان» فى القرن الخامس الميلادى ، وأقام على أنقاضه مدينة « نيوبوليس» المعروفة حاليا بإسم « نابلس» ولا يزال السامريون موجودون حاليا ولهم توراتهم الخاصة بهم وتسمى التوراة السامرية .

وفى نفس الوقت كان من تم سبيهم ونفيهم من الأسباط العشرة إلى آشور قد ذابوا تماما فى الشعوب الأخرى واندمجوا فى المجتمعات والديانات الأخرى .

وهناك أقلية من يهود اليوم موزعون بين من يعرفون بيهود اليمن ويهود الفلاشا (وهم يهود غير ساميين وغير إسرائيليين أيضا اعتنقوا اليهودية باعتناق ملوكهم لها) ، وبين من يعرفون باليهود السفارديم (وهم يهود الشرق ممن بقى من سبطى يهوذا وبنيامين الذين بقوا على يهوديتهم دون أن يعتنقوا دين المسيحية أو الإسلام) ، وحتى هؤلاء السفارديم الذين بقوا على يهوديتهم فإن إسرائيليتهم ليست خالصة لتزاوجهم واختلاطهم بباقى الشعوب كما يشهد بذلك تاريخهم وحسبما دونته كتبهم من أخبارهم مع تلك الشعوب والتزاوج معهم .

وعلى ذلك فإن كل يهود اليوم بالقطع ليسوا ساميين ولا إسرائيليين إلا ما يتعلق باليهود الشرقيين السفارديم الذيم يمكن إذا تجاوزنا عن كونهم هجين بين الإسرائيليين وشعوب العالم الأخرى على مر العصور أن يتم قبول انتسابهم بوجه من الأوجه للإسرائيليين والساميين ، علما بأن هؤلاء السفارديم لا يكونون سوى الأقلية القليلة من بين يهود اليوم .

وعلى ذلك فإن ادعاء الصهاينة أنهم ساميون أو إسرائيليون هو ادعاء واضح الزيف والبطلان ولا يقوم على أى أساس ، مما تبطل معه أية دعوى لهم تقوم على ذلك الزيف . إلا أن هذه القضية الجلية تحتاج للأسف إلى أجهزة دعائية ضخمة تصحح تلك المفاهيم وتضع الحق فى نصابه لتعادل وتدحض أباطيل وزيف الآله الدعائية الجهنمية المملوكة لعصابات الصهاينة أو تلك التى يسيطرون عليها ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . . . .

وإذا كانت المعاداة للسامية جرم ، كما يدعى الصهاينة ومن والاهم ، فإن الإسرائيليون يكونون هم أكبر المجرمين فى هذا المجال ، لأن الشعب الإسرائيلى نفسه كانت أغلب الشعوب الذين عادوهم وحاربوهم ولعنوهم هم شعوب سامية خالصة .

-**فالأدوميون** :هم نسل عيسو أخى يعقوب (إسرائيل) الشقيق من أبيهما اسحق، وبذلك فهم ساميون.

- **والمديانيون:** و هم نسل مديان بن إبراهيم من زوجته قطورة هم ساميون.

- **والموآبيون والعمونيون** :هم نسل لوط بن أخى إبراهيم وعلى ذلك فإنهم ساميون .

- **والإسماعيليون العرب:** هم ساميون من نسل اسماعيل بن ابراهيم .

- **والآراميون** : و هم نسل أرام بن سام هم أيضاً ساميون

وكتبهم مملوءة بنصوص تلعن تلك الشعوب السامية وتنص على محاربة بنى إسرائيل لتلك الشعوب وقتلهم وسبى ذراريهم وسلب أموالهم وتدمير مدنهم . . . . . الخ .

وقياسا على ذلك يكون كل من يعادى الأمة العربية هو معاد للسامية . . ولكن هيهات . . .

ومن ناحية أخرى فإنه رغم تحفظنا الشديد على الكثير من نصوص العهد القديم (والتى يركب بها يهود اليوم إدعاء نسبتهم إلى الإسرائيلية لإستخدامها فى إثبات تميزهم العنصرى وحقهم فى أرض الميعاد ، مهما ضلوا وعصوا وأشركوا) فإن تلك النصوص فيها ما يبطل تلك الإدعاءات ويجعلها لا تقوم على أرض صلبه . فقد ورد فى تلك النصوص أيضا ما يدل على أن الله فضل شعب إسرائيل على من سواهم برسالاته وشريعته ، وأنهم لا ينالون ذلك الفضل إلا ما داموا على الصراط المستقيم متبعين هديه وعاملين بشريعته . ومن ذلك على سبيل المثال النصوص التالية :-

* فى سفر اللاويين إصحاح كامل رقم 27 . وفى سفر التثنيه إصحاح كامل أيضا رقم 28 ، فيهما وعد الرب بالبركات والفضل فى حالة الطاعة ، والوعيد واللعن والطرد عند العصيان .

* وفى سفر الملوك الثانى (21 : 8) : « فإذا أطاع بنو إسرائيل وعملوا كل ما أمرتهم به وطبقوا الشريعة التى أوصاهم بها عبدى موسى ، فإننى لن أزحزح أقدامهم من الأرض التى وهبتها لآبائهم» .

* وفى الأخبار الثانى (7 : 19- 20) : « ولكن إن انحرفتم ونبذتم فرائضى التى شرعتها لكم وضللتم وراء آلهة أخرى وعبدتموها وسجدتم لها . فإننى استأصلكم من أرضى التى وهبتها لكم وأنبذ هذا الهيكل الذى قدسته لإسمى ، وأجعله مثلاً ومثار هزأة لجميع الأمم » .

* وفى نحميا (1 : 8- 9) : (يقول نحميا فى صلاته) : « اذكر تحذيرك الذى أنذرت به عبدك موسى قائلا : إن خنتم عهدى فإننى أشتت شملكم بين الشعوب . وإن رجعتم إلى وأطعتم وصاياى ومارستموها ، فإننى أجمع المنفيين حتى من أقاصى السماوات وآتى بهم إلى المكان الذى اخترته لأسكن اسمى فيه» .

* وفى حزقيال (33: 24-26) : « إن المقيمين فى خرائب أرض إسرائيل يقولون إن إبراهيم كان فرداً واحداً ومع ذلك ورث الأرض ، وهكذا نحن كثيرون

وقد وهبت الأرض لنا ميراثا . لذلك قل لهم : أتأكلون اللحم بالدم وتتعلق عيونكم بأصنامكم وتسفكون الدم فهل ترثون الأرض؟ . اعتمدتم على سيوفكم ، وارتكبتم الموبقات وزنى كل منكم مع امرأة صاحبه فهل ترثون الأرض ؟ »

ونحن إذا استعرضنا تاريخ بنى إسرائيل من واقع كتبهم بصرف النظر عن الإنتقادات التاريخية القوية لما ورد فى تلك الكتب من أخبار ، نجد أن ما ورد فى تلك الكتب يحكى عن أن الشعب الإسرائيلى على مدى تاريخه كان يتكرر عصيانه وشركه والتمرد على أنبياء الله ورسله ، وكان عصيانه وهجره للشريعه وشركه وعبادته الأوثان وآلهة الشعوب الأخرى هو الغالب على ذلك التاريخ ، حيث كانوا يرتكبون كل تلك الجرائم معظم فترات تاريخهم مع فترات قليلة من الإنابة والعودة للشريعة والهدى يعودون بعدها إلى ردتهم .

* فأنت تقرأ ما فعلوه بموسى عليه السلام بعد خروجهم من مصر واشراكهم وعبادتهم العجل ونبيهم ما يزال بينهم ، وعصيانهم وعنادهم لموسى وهارون واختلافهم عليهما حتى كتب الرب عليهم أن يتوهوا فى أرض سيناء دون أن يدخلوا الأرض التى أمرهم الرب أن يدخلوها إلا بعد أن يفنى هذا الجيل صلب الرقبة . (ويمكن الرجوع إلى تفاصيل تلك النصوص فى أسفار الخروج والعدد والتثنيه) . وقد توفى موسى وهارون مع ذلك الجيل دون أن يدخلوا تلك الأرض . وكانت تلك المدة من الخروج من مصر إلى موت موسى وفناء ذلك الجيل حوالى أربعين عاما .

* وبعد ذلك قاد يشوع بن نون تلميذ نبى الله موسى الشعب إلى تلك الأرض وقادهم فى حروبهم مع شعوبهم حتى استولى على أجزاء كثيرة من تلك الأرض وقسمها بين الأسباط حسبما أوصى موسى به وكان الشعب فى تلك الفترة بوجه عام مستقيما متبعا للشريعة . وكانت المدة التى تولى فيها يشوع حتى وفاته حوالى ثلاثين عاما .

* ثم أتى بعد ذلك ما يعرف بعهد القضاة وعن ذلك العصر يقول التفسير التطبيقى للكتاب المقدس صفحة 472: « وبعد وفاة يشوع والشيوخ شعر الشعب بفراغ فى القيادة فقد تركوهم بدون حكومة مركزية قوية ، وبدلاً من أن تستمتع الأمة بالحرية والنجاح فى أرض الموعد ، دخلت إلى العصور المظلمة من تاريخها وكان سبب هذا الإنحدار السريع هو الخطية الفردية والجماعية ، وكانت أول خطوة فى

البعد عن الله هى الطاعة الغير كاملة (قضاه 1 : 1- 2 : 5) فقد رفض بنوإسرائيل أن يطردوا العدو تماما من البلاد ، مما أدى إلى الإختلاط بهم والتزاوج معهم ، والذى أدى إلى عبادة الأوثان (قضاة 2 : 6 - 3 : 7) فكان كل واحد يتصرف على هواه (قضاه 17 : 6) . ولم يمض زمن طويل حتى وقع بنو إسرائيل فى الأسر ، فصرخوا فى يأسهم إلى الله لينقذهم ، ولأمانة الله لوعده ورحمته ، كان يقيم لهم قاضيا ليخلصهم ، فيكون لهم سلام لبعض الوقت . وبعد ذلك يعودون إلى إرضاء ذواتهم وإلى العصيان ، وتعود الدورة مرة اخرى . « ويقول ايضاً : « ولم يكن أولئك القضاة كاملين بل فى الواقع ، كان منهم القاتل ، وذوو العلاقات السيئة والخارج على اصول وقوانين الضيافة . . . » . بل إن بعض القضاة أنفسهم صنعوا الأوثان وعبدوها حسبما ورد فى سفر القضاة ، وعلى سبيل المثال القاضى عجلون (قضاة 8 : 27) ، والقاضى ميخا (قضاة 17 : 3- 5)

- وعن هذه الفترة المظلمة التى تم فيها هجر الشريعة وتعاليمها وأضاعتها . يقول التفسير التطبيقى صفحة 472أنها غطت ما يزيد عن 325 عاما ، (يقدر التفسير أنها كانت ما بين عام 1375 ق . م وعام 1050 ق . م) ، ويلاحظ أن تلك المدة التى قدرها التفسير لا تتطابق مع مجموع المدد التى نص الكتاب المقدس عليها لكل من هؤلاء القضاة والتى تبلغ إن جمعناها 392 عاما بخلاف المدد التى لم ينص عليها للقاضى شمجر والقاضى عالى والقاضى صموئيل وفترة التسلط الفلسطينى ولكن التفسير اكتفى بذكر أن المدة تزيد عن 325 عاما لأنه لو أخذ بالمدد المجموعة ينتج عنه إشكال كبير تاريخياً ليس هنا مكان تفصيله ولكننا ننوه فقط إلى طول هذه الفترة التى هجرت فيها الشريعة وتعاليمها .

- وكانت التعاليم مخزونة فى تابوت العهد المقدس ومهجورة ، وكان هذا التابوت وما به من الشريعة فى نظر الإسرائيليين أقرب ما يكون لعبادة الأوثان (كما يذكره التفسير التطبيقى صفحة 564) ، وابتدأوا يستخدمونه كتعويذه لجلب الحظ (حسب تعبير التفسير فى نفس الصفحة) . وعندما استولى الفلسطينيون منهم على تابوت العهد فى عهد القاضى عالى ظن الإسرائيليون أن مجدهم قد زال وأن الله قد تخلى عنهم (حسبما أورده نفس التفسير) وقد مات القاضى عالى فور علمه بالإستيلاء على التابوت حسرة عليه (صموئيل الأول 4 : 18)

* وبعد القاضى عالى ، جاء القاضى صموئيل الذى كان نبيا دعا الشعب للتوبة والإنابة إلى الرب ونبذ عبادة الأصنام ووعظهم وقادهم إلى الصلاح وخلص الإسرائيليين من قبضة الفلسطينيين واستعادوا أراضيهم وحرياتهم ، إلا أن الشعب طلب من صموئيل أن يعين لهم ملكا عليهم كباقى الشعوب ليوحد صفوفهم فمسح صموئيل بأمر الله شاول ملكا عليهم ، وكان شاول من سبط بنيامين أصغر الأسباط وعشيرته من أصغر عشائر بنيامين (صموئيل الأول 9 : 21) وبذلك بدأت فترة ما يسمى بعصر ملوك بنى إسرائيل ، وهذا العصر ينقسم إلى فترتين الأولى تسمى عصر المملكة المتحدة والثانية انقسمت فيها المملكة إلى مملكتين إحداهما فى الشمال وتسمى مملكة إسرائيل وتضم أسباط بنى إسرائيل العشرة بخلاف سبطى يهوذا وبنيامين الذين كونا مملكة يهوذا فى الجنوب .

* وعصر المملكة المتحدة هى التى كان فيها الشعب الإسرائيلى تحت حكم ملك واحد هم على التوالى : شاول (طالوت حسب القرآن) ثم داود ثم سليمان حيث كان مدة حكم كل منهم حوالى أربعين عاماً . وفى هذه الفترة استعاد الشعب فى عهد شاول تابوت العهد المقدس المحتوى على الشريعة ، واستقام الشعب واتبع الشريعة خلال تلك الفترة بوجه عام ، بصرف النظر عما نسبته الأسفار التى بين يدينا لنبى الله سليمان من الزعم باتباعه ديانة زوجاته الوثنيات (!!!)

* وبعد موت سليمان انقسمت المملكة الإسرائيلية إلى مملكتين :

مملكة إسرائيل الشمالية : وكانت تضم عشرة أسباط من بنى إسرائيل الذين انفصلوا عن سبطى يهوذا وبنيامين وكونوا تلك المملكة وأقام لهم ملوكهم معبدا خاصا بهم وأقاموا لهم أصناما يعبدونها (حسبما أوردته أسفار الكتاب المقدس) واستمر شعب تلك المملكة على الشرك والضلال مدة حوالى 208 عاماً حتى اجتاح أحد ملوك أشور مملكتهم ودمرها وسبى معظم أهلها ونفاهم إلى أشور وأجبر جميع شعب هذه المملكة الإسرائيليين على التزاوج والإندماج فى الشعوب الأخرى حتى قضى على عنصريتهم وقوميتهم وأصبحوا هجينا وذابوا فى المجتمعات والديانات الأخرى .

مملكة يهوذا الجنوبية : وكانت تضم سبطى يهوذا وبنيامين وكان ملوكهم من سلالة سليمان وكانت عاصمتهم أورشليم وفيها المعبد والهيكل ، وحسب التفسير التطبيقى

للكتاب المقدس فإن هذه المملكة استمرت لمدة حوالى 345 عاما (ورغم أن فى هذا الرقم أيضا معضلة عدم اتفاقه مع مجموع حكم كل ملك والتى حاول التفسير تلفيق تفسيرها بأن بعض الملوك أشركوا أبناءهم أثناء حياتهم دون أى دليل على ذلك ، فإننا سوف لا نناقش ذلك فليس مجاله هنا ولكننا فقط نشير إلى طول مدة المملكة التى لا تقل عن هذا الرقم) . وكان الأغلب الأعم على تلك الفترة ضلال الشعب وملوكه وشركهم ومعاصيهم وعبادتهم للأوثان ، وكانت الشريعة وكتبها مفتقدة ضائعة حتى زعم أحد كهنة المعبد للملك يوشيا بعد ما يزيد على ثلاثمائة عام بعد موت سليمان بأنه عثر على سفر الشريعة فى بيت الرب (الملوك الثانى 22 : 8- 13) ، وفى النص أن الملك يوشيا عندما بلغه ذلك قال « . . عظيم هو غضب الرب الذى اشتعل علينا من أجل أن آباءنا لم يسمعوا لكلام هذا السفر ليعملوا حسب كل ما هو مكتوب علينا» .

ثم عاد الفسق والشرك والفساد بعد ذلك الملك حتى سلط الله عليهم ملك بابل نبوخذ نصر فدمر المعبد وأعمل القتل فيهم وأسر معظم الباقين ونفاهم إلى بابل فيما سمى بفترة السبى البابلى التى يقدر أنها استمرت لما يقرب من سبعين عاما .

***** ومن ما تقدم يتضح لنا أن الشعب الإسرائيلى من بعد موسى وتلميذه يشوع كان فى ضلال وشرك وعبادة للأوثان وارتكاب لكل الموبقات وذلك حتى السبى البابلى أى لمدة حوالى ثمانمائة عام أو تزيد فيما عدا فترة حوالى 120 عاما خلال حكم المملكة المتحدة ويضاف إليها بعض الفترات المتقطعة الأخرى ، وكانت الشريعة خلال تلك الفترة غائبة وضائعة وغير مطبقة . وكان هذا هو حال الشعب عندما تم سبيه إلى أرض العراق فى أشور وبابل . فضلاً عن أن الشعب الإسرائيلى قد كان حتى السبى البابلى على معاداة وحروب مع الشعوب والقبائل الأخرى المجاورة ، وكانوا عندما تم سبيهم ونفيهم ما تزال صدورهم مملوءة بالحقد والتعالى على تلك الشعوب والقبائل . وهذا يلخص لنا المناخ والمشاعر التى صاحبت الشعب والكهنة والكتبة المنفيين عندما شرع رؤساء الشعب فى بابل فى لملمة الجراح وتجميع الشعب وبث الحماسة والنزعة القومية وإهاجة الوطنية والشوق للعودة للأرض مما أثر على أسلوبهم فى إعادة تجميع كتبهم وإعادة كتابتها ،يضاف إلى ذلك ما سيطر على هؤلاء الكهنة من أهواء وأغراض ونوازع .**

- ويتضح لنا أيضا مما سبق أن الشعب الإسرائيلى ارتكب كل الموبقات والمعاصى وعبادة الأوثان وآلهة الشعوب الأخرى , لذلك فحسب نصوص الكتاب التى سبق بيان بعضها لم يكن مستحقا لأى تميز أو علو عنصرى على باقى الشعوب ، بل كانوا يستحقون اللعن والمقت من الرب والطرد من الأرض ومن رحمة الرب وتسلط باقى الشعوب عليهم كما ورد فى وعيد الرب لهم وهو ما تحقق .

- إلا أن التفسير التطبيقى للكتاب المقدس رغم كل ذلك ما يزال يدعى الوعد الأبدى للشعب وحقه فيه علواً وأرضاً ويبرر ذلك بتبرير ظاهر الهوى والتكلف فيقول فى صفحة 885 عن تفسير الوعد الوارد فى نص أخبار الأيام الأول (17 : 10- 14) والذى يقول فيه الرب لداود :

« . . . والآن أخبرك أن الرب سيجعل ذريتك ملوكا لإسرائيل . فعندما يحين الأوان لتلحق بآبائك، أختار من بعدك إبنا من نسلك ليخلفك ، وأرسخ مملكته . وهو الذى يشيد لى بيتاً ، وأنا أرسخ عرشه إلى الأبد . وأنا أكون له أبا وهو يكون لى إبنا ، ولن أحرمه من رحمتى كما حرمت منها شاول . بل أثبته فى بيتى وملكوتى ، ولا يتزعزع عرشه إلى الأبد»

يقول التفسير فى ذلك :

« لماذا بعد هذا الوعد الأبدى أخذ بنو إسرائيل إلى السبى ؟ كان الوعد لداود يتكون من جزءين (؟!) ، كان أولهما مشروطاً ، فطالما اطاع نسل داود شرائع الله وأكرموه فإنهم يظلون دائما على عرش المملكة ، أما الجزء الثانى فكان غير مشروط ، فإبن داود سيجلس على عرشه إلى الأبد ، وهذا الإبن هو يسوع المسيح (؟!) كان الجزء الأول متوقفاً على طاعة نسل داود ، أما الجزء الثانى فسيتحقق بغض النظر عن مسلك نسل داود « انتهى النص ، وعلامات الإستفهام والتعجب من عندى .

والتعسف والتكلف فى التفسير واضح لا يحتاج لمزيد من التعليق . وكما هو واضح جلى من النص أن الذى سوف يرسخ عرشه إلى الأبد ويكون للرب إبنا لا يحرم من رحمته المقصود به هو سليمان الذى وصمته أسفار الكتاب المقدس بالكفر ، كما أن عرشه انتهى بوفاته وانقسم ما بين ولده وأحد قادته إلى أن زالت مملكة الإثنان ونسلهما بالسبى لأشور وبابل . ولم تقم لأى من ذريتهم بعد ذلك قائمة ، كما أن المسيح عليه السلام لم يحدث أن كان ملكا أو جلس على عرش داود وسليمان .

غرس بذور الصهيونية الأولى فى بابل

كان اليهود فى بابل من سبط يهوذا مع أقلية من سبط بنيامين ، وكانت التوراة والشريعة وكتبهم غائبة تائهة مفقودة منذ أمد بعيد ، لم يبق منها إلا بعضا من نصوص محفوظة فى الصدور مختلطة بحكايات وأساطير تاريخية واجتماعية ، امتزجت فيها الحقائق بالمبالغات والزيف والمنقبيات والأهواء ، مع بقايا من نصوص دخلت هوامشها فى متونها . وكانوا فى بابل يحملون معهم أحقادهم على الشعوب الأخرى الذين كانوا يعادونهم ويتبادلون معهم الحروب والنزاعات رغم أن أغلبهم يمتون بصلة من القربى لهم . واكتسبوا فى بابل فوق ذلك شعورهم بالغربة والإنعزال عن المجتمع البابلى فى التقاليد والمعيشة ، مما ولد لديهم أحساساً بالحقد والعداء لذلك المجتمع ، يضاف إلى حقدهم السابق والموروث على الشعوب الأخرى المعادية قبل السبى .

وفى هذا المناخ فى بابل بدأ رؤساء الشعب يثيرون فيهم نوازع الوطنية والحماسة والشوق إلى الرجوع إلى وطنهم ، واتخذوا من جبل صهيون رمزاً لهذا الوطن ، ووضعوا فى ذلك أناشيد حماسية ، وعمل الكهنة على تدوين التوراة من الأخاليط المتاحة لديهم ، وضمنوها أهواءهم ونزعاتهم وميولهم ، وأضافوا إليها الأساطير التاريخية المختلطة الأحداث ، ومزجوا بها النصوص التى تثير فى الشعب الحماس والإحساس بالتميز والعلو والحق فى الأرض ، وضمنوا تلك الكتابات التفسيرات والهوامش والروايات التى تناسب أغراضهم . وما زالت تلك الكتابات تعتبر نصوصها مقدسة تعلو على أى نقد وعلى أى مناقشة حتى على الحقائق التاريخية الثابتة التى تتعارض مع تلك النصوص .

وقد عمد الكتاب فى تلك النصوص إلى الإيماء للتفوق العنصرى لسبط يهوذا - الذى يعود نسب معظم يهود بابل إليه - على باقى اسباط إسرائيل ، وإلى بيان التفوق العنصرى للشعب الإسرائيلى عامة على كافة شعوب الأرض . وبأنه هو شعب الرب الذى إختاره وميزه فوق باقى الشعوب ، والتى خلقها الرب وسائر البهائم لخدمة ذلك الشعب المتميز ، وأنه أورثهم الأرض مهما أشركوا وأضلوا وعصوا لأنه يحبهم فوق باقى الشعوب بلا سبب ، ويندم ويبكى إذا عذبهم بذنوبهم . وعمدوا فى نصوصهم أيضا إلى إهاجة الشوق فى نفوس الشعب للعودة إلى

ديارهم التى رمزوا إليها بجبل صهيون ، ووضعوا الأناشيد والطقوس المتضمنة لذلك ومنها ما ورد فى المزمور رقم 137 حيث يقول :

« **على ضفاف أنهار بابل جلسنا ، وبكينا عندما تذكرنا أورشليم ، هناك علقنا أعوادنا على أشجار الصفصاف . هناك طلب منا الذين سبقونا أن نشدوا بترنيمه ، والذين عذبونا ، أن نطربهم قائلين : انشدوا لنا من ترانيم صهيون . كيف نشدو بترنيمة الرب فى أرض غريبة ؟ . إن نسيتك يا أورشليم فلتنس يمينى مهارتها . ليلتصق لسانى بحنكى إن لم أذكرك ولم أفضلك على ذروة أفراحى . إذكر يارب بنى آدوم ما فعلوه يوم خراب أورشليم ، إذ قالوا : اهدموا ، اهدموا حتى يتعرى أساسها . يا بنت بابل المحتم خرابها ، طوبى لمن يجازيك بما جزيتنا به . طوبى لمن يمسك صغارك ويضرب بهم الصخرة** » انتهى النص .

(وهذا هو النص العربى الجديد NAV ، أما فى النص العربى القديم OAV فكلمة اطفالك وردت بدلا من صغارك - وفى النسخة الدولية الجديدة NIV النص كالتالى :

«happy..he who seizes your infants and dashes them against the rocks »

وترجمته : **طوبى لمن يمسك بأطفالك ويسحقهم ضاربًا بهم الصخور**) .

واستمر الكهنة والكتبة فى بابل فى إثارة الحماس بين الشعب فى المنفى لقوميتهم ولوطنهم وللعودة إليه وفى تنمية وتأصيل النزعات العنصرية المتميزة للشعب الإسرائيلى ، وأقاموا عبادات تقوم على طقوس كان أهمها الذبح وتقديم القرابين . كما كان الشعب اليهودى فى بابل يؤدى ضريبة يحصلها الكهنة بخلاف الضرائب الحكومية ، وأصبح الكهنة يمثلون طبقة إجتماعية خاصة وكونوا ثروات كبيرة . وتم إعطاء الحكم الذاتى لليهود فى بابل ، حيث كان يقوم بحكمهم حاكم منهم يعين فى البلاط الملكى ، وكان الشعب يعمل وفقا للقوانين التوراتية التى يضعها ويفسرها لهم حاخاماتهم .

وكانت النصوص التى كتبها كهنة بابل هى النواة لكتب العهد القديم التى بين أيدينا اليوم ، والتى تم استمرار التدوين والإضافة إليها وتنقيحها وتعديلها حتى وصلت إلى شكلها النهائى عندما اجتمع فى نهاية القرن الأول الميلادى بعض الكهان والباحثون فى بلدة « جابنه» بالقرب من يافا فى مدرسة « بيت مدراش» التوراتية ،

وقاموا باختيار الكتب التى يمكن لليهود التعبد بها من بين الكتب المتعددة النسخ والتى كانت تختلف جوهريا فيما بينها ، واختاروا من بينها النص الذى أطلقوا عليه اسم «القانون» ونبذوا ما سوى ذلك . واستمر التنقيح فى تلك النصوص والتعديل إلى حوالى القرن السابع الميلادى إلى أن أصبح فيما يعرف حاليا باسم « النص المازورى» « Text Masoretic » والذى أصبح أساسا للترجمات الحديثة للعهد القديم .

إلا أنه مع مواكب كل ذلك الخلط وذلك الوضع بقصد وبغير قصد ، بقيت نصوص تلمع بنور الحق والحكمه من بين أكوام التحريف والخلط لتكشف زيفها ، نصوص ترى فيها بفطرتك حقيقتها ونورها ، وتجد كثيراً من تلك النصوص فى أسفار الشريعة ، وفى بعض من سفر أشعيا ، وبعضا من الأسفار الأخرى . لذلك فإن نصوص العهد القديم بحالتها اليوم اختلط فيها الحق بالباطل فلا تترك كلها ولا يؤخذ بأغلبها . ولذلك فإن رسول الإسلام محمد ﷺ فيما يروى عنه أنه أمر أصحابه ألا يصدقوا بنى إسرائيل ولا يكذبونهم فيما يحدثونهم به من أخبارهم .

ولقد بقيت النصوص التى لم ينلها التحريف والخلط شاهدة على ذلك الزيف ، بل إن من النصوص فى الكتاب المقدس ما ينص صراحة على قيام الكهنة بذلك الدس والتحريف ، ومن تلك النصوص على سبيل المثال :

- ويل للذين يوغلون فى الأعماق ليكتموا عن الرب مشورتهم ، فيقومون بأعمالهم فى الظلام قائلين : من يرانا ، ومن يعرفنا . يا لتحريفكم ! . . . (النص وعلامة التعجب من النسخة العربية الحديثة NAV) (أشعياء 29 : 15- 16) .

- إسرائيل شعب متمرد ، أبناءٌ كَذَبَة ، يأبون الإستماع إلى شريعة الرب . ويقولون للأنبياء : لا تتنبأوا لنا بما هو حق ، بل كلمونا بالكلام المداهن وتنبأوا بالمخادعات . اعدلوا عن الطريق ، حيدوا عن السبيل ، وكفوا عن مجابهتنا بكلام قدوس إسرائيل . (أشعياء 30 : 9- 11) .

- كيف تقولون نحن حكماءٌ وشريعة الرب معنا ، حقا إنه الكذب حولها قلم الكتبة الكاذب . خَزِىَ الحكماء وارتاعوا وأُخذوا ، ها قد فقدوا كلمة الرب ، فأية حكمة لهم ؟ . . . لأنه من الصغير إلى الكبير كل واحد مولع بالربح من النبى إلى الكاهن كل واحد يعمل بالكذب . (إرميا 8 : 8-10) .

(**ملحوظة** : فى الكثير من النصوص يقصد بكلمة النبى «العراف» الذى يتنبأ لهم بالمستقبل ، وأحيانا يقصد بها الصالحون المتبتلون المنقطعون للعبادة ، وأحيانا يقصد بها نبى الله . ويبدو أن ذلك من خلط الترجمة أو المفاهيم لدى الكتبة ، والله أعلم) .

- فالأنبياء تنبأوا زوراً والكهنة يتصرفون بمقتضى أحكامهم وشعبى احب مثل هذا ، ولكن ماذا تصنعون فى نهاية المطاف ؟(إرميا 5 : 31)

- كيف تدعون أنكم حكماء ولديكم شريعة الرب بينما حولها قلم الكتبة المخادع إلى أكذوبة ؟ (إرميا 8 : 8) (وهنا نص النسخة العربية الجديدة) .

- وتسمعوا لكلام الأنبياء الذين يتنبأون لكم ويخدعونكم بالأوهام لأنهم ينطقون برؤى مخيلاتهم ولا يتكلمون بما أوحى به فمى . (إرميا 23: 16)

- أما ادعاء وحى الربُ فلا تذكروه من بعد ، فإن كلمة الرب تعدو وحى قضائه. إذ حرفتم كلام الإله الحى ، الرب القدير ، إلهنا . (إرميا 23: 36)

* وما يجدر ذكره أن **إشعيا** هو أحد أنبياء بنى إسرائيل العظام وكان كاتبا فى القصر الملكى بأورشليم قبل أن تأتيه الرسالة ، وكانت رسالته قبل تدمير وأسر شعب مملكة إسرائيل الشمالية ، وتنبأ ذلك النبى بحدوث ذلك داعيا الشعب للرجوع إلى الرب والإستقامة .

* **أما إرميا** فهو أحد كبار أنبياء بنى إسرائيل أيضا فى مملكة يهوذا وعاصر آخر ملوكهم الخمسة قبل أن يتم تدمير أورشليم والمعبد وسبى سبطى يهوذا وبنيامين إلى بابل بعد أن تنبأ لهم بحدوث ذلك لإنتشار المعاصى والشرك ودعاهم إلى الإنابة إلى ربهم . وكان أول بعثة هذا النبى فى عهد يوشيا ملك يهوذا (إرميا 1 : 1 - 3) وذلك الملك هو الذى أتى له أحد الكهنة بسفر قال عنه أنه سفر الشريعة الذى كان مفقوداً لأزمان طويلة وزعم بأنه وجده فى أحد الأماكن بالهيكل (الملوك الثانى 22: 8-13) . وقد كتب سفر إرميا تلميذه باروخ بن نيريا حسبما نطق به إرميا ودون باروخ ذلك فى كتاب حسبما أورده (سفر إرميا 45: 1) . وقد عاصر إرميا وتلميذه باروخ أحداث السبى البابلى بعد أن تنبأ لهم إرميا بحدوثه .



**** وعندما كان اليهود فى بابل تحت حكم الكلدانيين تآمروا مع الفرس سراً ضد الكلدانيين** ، وحصل اليهود من الفرس على تعهد بأن يعيدوهم إلى أرض فلسطين مقابل أن يساعدوهم على القيام بأعمال التخريب فى البلاد . وفعلاً نفذ اليهود إتفاقهم إلى أن تمكن الفرس من الإستيلاء على العراق وكل الشام وأجزاء من الجزيرة العربية عام 536 قبل الميلاد .

وعندما سمح لهم الملك الفارسى قورش بالعودة لمن يريد منهم إلى أورشليم ، عاد منهم ما يقرب من خمسين ألفا بقيادة زر بابل بن شألتيل وكانت تلك هى موجة العودة الأولى .

وقد عثر فى جزيرة فيلة بأسوان على وثائق بردى باللغة الآرامية تثبت ذلك التعاون بين اليهود والفرس .

**** وكان من أشهر الكتاب اليهود فى بابل عزرا بن سرايا** وهو كاهن من اللاويين من ذرية هارون، والذى أطلق عليه إسم عزرا الكاتب ، وله فى الكتاب المقدس سفر كامل بإسمه هو سفر عزرا ، كما وردت باقى أخباره فى سفر نحميا ، وقد نص سفر (عزرا 7 : 6) أنه : « . . **كاتب ماهر فى شريعة موسى التى أعلنها الرب إله إسرائيل**» . وفى (عزرا 7 : 9) أنه : « **كاتب وصايا الرب وفرائضه على إسرائيل** » .

وقد استطاع عزرا أن يقنع الملك الفارسى أرتحشستا الأول (465 - 425 ق م) بأن يسمح له بالعودة إلى أورشليم ومعه كل من يريد من شعب إسرائيل وكهنة اللاويين ، وأمرله الملك بالسلطة والمال الوفير من ماله الخاص ومن تبرعات حاشيته والشعب ، وأعطاه مرسوما نصه يبين حجم الأموال والسلطة التى أعطاها له ذلك الملك كما يلى :

« لقد صدر منى أمر بالسماح لكل من أراد فى مملكتى من شعب إسرائيل وكهنته واللاويين أن يرجع معك إلى أورشليم . فأنت مرسل من قبل الملك ومستشاريه السبعة للإطلاع على مدى تطبيق أبناء يهوذا وأورشليم لشريعة إلهك التى بين يديك . ولحمل ما يتبرع به الملك ومستشاروه من فضة وذهب من إقليم بابل ، وما تجمعه من تبرعات الشعب والكهنة لهيكل إلههم فى أورشليم . لتجتهد فى شراء

ثيران وكباش وخراف مع تقدماتها وسكائب خمرها بهذه الفضة ، لتقربها على مذبح هيكل إلهكم فى أورشليم . أما ما يتبقى من الفضة والذهب ، فتتصرف فيه أنت وسائر الكهنة حسب ما تراه بمقتضى إرادة إلهكم . كذلك سلم أمام إله أورشليم ما أعطيت من آنية لتستخدم فى هيكل إلهك . ثم خذ من بيت مال الملك ما ترى الهيكل فى حاجة إليه . وقد أصدرت أمراً ، أنا أرتحشسنا الملك إلى جميع أمناء أموال الملك فى عبر نهر الفرات أن يلبوا على وجه السرعة كل مطالب عزرا الكاهن كاتب شريعة إله السماء . . . ولينفذ بأسرع وقت كل ما يأمر به إله السماء بشأن هيكله . لأنه لماذا يحل غضبه على ديار الملك وأبنائه ؟ نفيدكم أن جميع الكهنة واللاويين والمغنين وحراس الهيكل وخدامه والعاملين فيه معفون من أى جزية أو خراج أو خفاره . أما أنت يا عزرا فبمقتضى ما تتمتع به من حكمة إلهك ، عين حكاما وقضاة من العارفين بشرائع إلهك يقضون بين الشعب المقيم فى عبر نهر الفرات ، وليعلموا الجاهلين بها . وليحكم على كل من لا يطبق شريعة إلهك وشريعة الملك بالموت أو النفى أو بغرامة مالية أو بالسجن »(عزرا 7 : 13- 26) .

* **ونلاحظ من نص الخطاب :**

- الكم الهائل من الأموال والنفائس التى أتاحها الملك لعزرا وأنه فوض له التصرف فيها كيفما شاء .

- وأنه أعطاه السلطة والنفوذ المطلق على الشعب المقيم عبر نهر الفرات .

- أن ذلك ليس إيمانا من الملك بديانة عزرا ، حيث كان ينسب الإله دائما لعزرا وللشعب وليس للملك ، ويتضح دافعه لذلك فى قوله أنه يفعل ذلك لكى لا يحل غضب إله السماء عليه وعلى دياره وأبنائه . ويبدو من النص أنه يعتبر إله السماء وإله عزرا واحدا من الآلهة وأنه يخشاه على نفسه وماله وأولاده .

- رغم كل تلك الأموال والسلطة والنفوذ والسماح المطلق للشعب بالعودة إلى أورشليم فإن عدد الذين عادوا مع عزرا لم يتجاوز الألفى رجل وعائلاتهم (عزرا 8) . وهذه هى الموجه الثانية من الهجرة بعد ثمانين عاما من الهجرة الأولى بقيادة زربابل والذى عاد فيها معه ما يقرب من خمسين ألفا (عزرا 8) و (نحميا 7)

وتعليلى للعدد المحدود جداً من العائدين مع عزرا مع كل ما معهم من أموال ونفوذ وسلطان وإغراءات بالعودة ، بالمقارنة بالعائدين مع زربابل رغم أنه لم يكن متاحاً لهم مثل ذلك ، هو أن الهجرة الأولى كانت بعد انتهاء معاناة السبى والأسر فى بابل عندما سقطت مملكة بابل فى يد الفرس وسمح لهم قورش الملك الفارسى بالعودة ، وكانوا حينئذ خارجين من سطوة العبودية والأسر وقبل أن تتكون لديهم ثروات ونفوذ . أما بعدما منحهم ملوك فارس الحكم الذاتى وقاموا بتكوين الثروات وقويت جذورهم فى بابل فلم يعد مع عزرا سوى القليل المستفيدين من العودة أو من فقراء الشعب .

– فى النص يقول أن شريعة الله بين يدى عزرا ، ويقول التفسير التطبيقى عن ذلك صفحة 1007 :- « **عندما أحرق نبوخذ نصر الهيكل أخذ معه كمية كبيرة من الغنائم ، التى (ربما ؟!) شملت نسخة من سفر الشريعة ، (ويمكن أيضا أن يكون؟!) هذا السفر قد أحضره اليهود معهم إلى السبى ، وقد صادره من سبوهم وقرأوه ...** » إنتهى النص والأقواس وعلامات الإستفهام والتعجب من عندى .

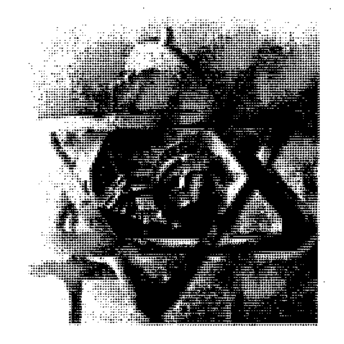
والأصح كما ذكرنا سابقا هو أنه تم كتابة الأسفار فى السبى البابلى فى الظروف والمناخ والطريقة السابق تفصيلها .

* ويقول « هوزمير HOSMER » بأن : عزرا قاد جماعة من اليهود إلى فلسطين فى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد حيث استعاد بها الحياة اليهودية ، وهو الذى أبرز أجزاء كثيرة مما سمى بعد بالعهد القديم ، وأكمل الكهنة بعد عزرا ما بدأه ، حتى وجدت أجزاء العهد القديم تقريباً فى عهد الموكابيين ، ولكنها لم تكن وضعت بعد فى نظامها المعروف الآن . . (انتهى) .

* ومن هنا بدأت بذور الصهيونية الأولى يتم غراسها ، وكانت تلك الغراس هى الأسفار التى دونها كهنة بابل ، والتى ضمنوها عنصرية فجة وضعت الإسرائيليين بمنزلة فوق سائر البشر ، وأعطتهم حقا إلهيا فى أورشليم والأرض المقدسة ، ونصت على أن ذلك حق أبدى لهم حتى لو عبدوا آلهة أخرى أو ارتكبوا كل الذنوب والمعاصى ، بل جعلوا الرب يحبهم بلا سبب ويندم ويبكى إذا ما أنزل بهم العقاب بمعاصيهم وشركهم .

وقد أدت تلك النزعة العنصرية الغالية المتعالية على سائر البشر إلى اكتسابهم لعداوة من سواهم من الأمم على مر العصور ، فاضطهدتهم شعوب العالم ، ومارسوا العنف والمقت والطرد ضدهم مما أدى إلى تشتيتهم وانعزالهم عن الشعوب وانغلاقهم فى مجتمع خاص بهم .

* ونظراً لأن الصهيونية تستخدم أساساً نصوص العنصرية العالية ونصوص الحق المقدس فى الأرض ، فإننا سوف نلقى نظرة على أهم تلك النصوص وتفنيدها قبل أن نسرد تاريخ ووقائع مؤامراتهم على مر العصور .



تقييم العنصرية اليهودية ... وأهم نصوصها

سبق أن أوضحنا أن الكتبة اليهود فى بابل كانوا هم الذين بدأوا تدوين التوراة فى المناخ الإجتماعى والنفسى الذى تم بيانه ، وهو ما انعكس على إعادة كتاباتهم للنصوص المشوشة التى كانت متاحة لديهم .

وكما قلنا فإن اليهود المنفيين إلى بابل كانوا أغلبيتهم العظمى من سبط يهوذا وأنهم حملوا معهم إلى بابل عداوتهم الموروثة مع الشعوب التى كانت تحيط بهم وكانوا يتناوبون معهم القتال فإذا ما هزموا الشعوب أعملوا فيهم القتل الجماعى والتدمير والسبى ، وإذا ما هزمتهم تلك الشعوب أو هادنتهم عبدوا آلهتهم وتزاوجوا معهم .

وفيما يلى أهم الشعوب المعادية لهم (والتى انتقلت عداوتهم لها إلى بابل أو أورثوها لأبنائهم) : -

- **الكنعانيون** : وهم من ذرية كنعان بن حام ، وحام هو أحد ثلاثة أبناء لنوح عليه السلام ، والآخران هما سام ويافث

- **الإسماعيليون العرب** : وهم من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام

- **والأدوميون** : وهم من ذرية عيسو ابن اسحق عليه السلام والأخ التوأم ليعقوب (وهو إسرائيل) عليه السلام .

- **والمؤابيون** ، **والعمونيون** : وهم من ذرية لوط ابن أخى إبراهيم عليهما السلام .

- **الأراميون**: وهم سلالة أرام بن سام.

(ويلاحظ أن الشعوب السالف ذكرها فيما عدا الكنعانيين هم من ذرية سام بن نوح أى أنها شعوب سامية) .

- **الفلسطينيون** ، **وبعض الشعوب البدوية الأخرى** .

وقد انعكست النزعة العنصرية القبلية لدى الكتبة فى بابل على كتابتهم للنصوص ، تلك النزعة التى توارثها شعب يهوذا وانتقلت معهم إلى بابل ، ثم نمت وترعرعت وتأصلت مع السبى الذى زرع فى نفوسهم المهانة ، مما أدى بهم إلى التجمع والتوحد والميل للعزلة فى محاولة لإكتساب القوة المفقودة التى كانوا يحلمون

باستعادتها ، فقاموا بزرع تلك الأحلام فى أجيالهم ، وصاغوا لهم فى ذلك الأساطير والترانيم والأناشيد الحماسية والوطنية . وراعوا فى كتاباتهم تمجيد تاريخهم وسلالة نسبهم دون غيرهم ، وإعلاء قدر بنى إسرائيل باعتبارهم شعب الله ولكنهم اختصوا سبط يهوذا بالعلو فوق باقى الأسباط ، وضمنوا كتبهم وأساطيرهم وأناشيدهم الحط من قدر من سواهم من الشعوب بدون أى أسباب منطقية أو معقولة .

إلا أن الباطل دائما ما يحمل بين جنبيه عوامل زهوقه ودلائل باطله فكان من بين النصوص التى جمعوها نصوصا حملت فى طياتها دلائل زيف الدس والتحريف فيها.

وسوف نعرض فيما يلى أهم نصوص العنصرية فى الكتاب المقدس وتعليقنا عليها :-

*** أعلى الكتبة من قدر سام الجد الأعلى لبنى إسرائيل فوق قدر أخويه معاً ، وخاصة فوق قدر أخيه حام أبو كنعان، والذى هو جد الكنعانيين أعداء بنى إسرائيل فأوردوا فى سفر التكوين (9 : 20- 27) ما يلى :-**

« اشتغل نوح بالفلاحة وزرع كرما . وشرب الخمر فسكر وتعرى داخل خيمته . فشاهد حام أبو الكنعانيين عرى أبيه ، فخرج وأخبر أخويه اللذين كانا خارجا . فاخذ سام ويافث رداءا ووضعاه على أكتافها ومشيا إلى الوراء إلى داخل الخيمة ، وسترا عرى أبيهما من غير أن يستديرا فيبصرا عريه . وعندما أفاق نوح من سكره وعلم ما فعله به إبنه الصغير . قال : ليكن كنعان ملعوناً ، وليكن عبد العبيد لإخوته - ثم قال: تبارك إله سام ، وليكن كنعان عبداً له . ليوسع الله ليافث فيسكن فى خيام سام، وليكن كنعان عبداً له ».

وهذا النص واضح فيه الإفتعال الشديد حيث إنه :-

- بفرض صحة الحادثة وهى مستبعدة من أحد أنبياء الله ورسله العظام ، فبدلاً من أن يلوم نوح نفسه لأنه سكر وتعرى (خاصة وأن أى من ابنيه الآخرين أو أى شخص آخر كان ممكنا أن يفجأ برؤيته على تلك الهيئة إذا ما كان هو الداخل إلى الخيمة أولاً) لام نوح ابنه الأصغر الذى فاجأته رؤية أبيه على تلك الحالة . ولم يكن هو الذى عراه.

- ولأن المقصود هو الحط من قدر الكنعانيين على سبيل التخصيص فإنهم لم يجعلوا اللعنة تنصب على حام ولكنهم اختصوا بها كنعان أحد أبناء حام الذى قالوا

برؤيته عرى أبيه ، فما ذنب كنعان ابن حام ، ولماذا اختص كنعان بالذات باللعنة دون أولاد حام الثلاثة الآخرين (؟!) أو دون حام نفسه (؟!)

*** لم يكتف الكتبة بتوجيه عنصريتهم ضد الكنعانيين بل نبذوا أيضا الإسماعيليين أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام ،** فحرفوا النصوص ليسرقوا شرف كون إسماعيل هو الذبيح ولينسبوه إلى إسحاق ، ويشاء الله أن تعمى قلوبهم فيتركوا فى النصوص ما يفضح زيفهم .

ففى سفر التكوين رقم 22 وردت النصوص الآتية فى أقوال الرب إلى إبراهيم بخصوص الذبح :-

- يحكون قول الرب لإبراهيم عندما أمره أن يذبح إبنه : «خذ إبنك **وحيدك إسحق** الذى تحبه . . . »(22 : 3) .

- وقول الرب لإبراهيم بعدما بدأ تنفيذ الذبح : «الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك إبنك **وحيدك** عنى » (22 : 12) .

- وقال أيضا : «بذاتى أقسمت من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك إبنك **وحيدك** عنى . أباركك مباركة . . . » (22 : 15- 16)

ومن المعلوم أنه لم يكن ليقال لأى إبن لإبراهيم أنه وحيده سوى إسماعيل الذى بقى إبنا وحيداً لإبراهيم حتى بلغ عمره أربعة عشر عاماً عندما ولد لإبراهيم إبنه الثانى إسحاق : فقد ولد إسماعيل لإبراهيم عندما كان إبراهيم فى السادسة والثمانين من عمره (تكوين 16 : 16) ، بينما ولد له إسحق عندما بلغ سنه المائة عام (تكوين 21 : 5)

لذلك تجد أن كلمة إسحق إما محشورة حشراً فى النص أو أنها وضعت مكان اسم إسماعيل الذى تم حذفه من النص ، ولكن يشاء الله أن تعمى قلوب وأبصار الكتبة فلم يحذفوا كلمة وحيدك من النصوص لتفضح زيفهم .

* ولم تقتصر عنصرية الكتبة على سرقة حادثة الذبح من إسماعيل بل امتدت تلك العنصرية لتدعى اختصاص إبراهيم بميراثه إسحاق دون إسماعيل وسائر أبنائه الستة من قطوره التى تزوجها بعد موت سارة . ففى سفر التكوين (25 : 5- 6) : وورَّث إبراهيم إسحاق كل ماله(فى النص العربى القديم كل ما كان له) . أما أبناؤه

من سراريه فأعطاهم إبراهيم عطايا ، وصرفهم فى أثناء حياته نحو أرض المشرق بعيداً عن إسحاق ابنه ».

(**ملحوظة**) : لم يكن هناك ابناً لإبراهيم من سراريه إلا إسماعيل من هاجر أما باقى أبنائه الستة الآخرين فكانوا من زوجة إسمها قطوره حسب نص تكوين 25 : 1 الذى نص بأنها زوجة اتخذها إبراهيم ولم يقل أبداً بأنها سرية ، بينما لم ينس الكتبة فى تكوين 25 : 12 أن ينصوا على أن إسماعيل هو إبن إبراهيم (الذى ولدته هاجر المصرية جارية سارة . . .)

*** ولأن الأدوميين أهل سعير وأبناء عيسو توأم يعقوب هم من أعداء ومنازعى بنى إسرائيل فقد انصبت عنصريتهم عليه أيضا .**

ففى سفر التكوين (25 : 23) قالو بأن الرب أخبر رفقة (أمهما) - قبل ان تلدهما بأن فى بطنها أمتان . ويستعبد الصغير الكبير .

(ويقصدون بالصغير يعقوب عليه السلام التوأم لأنه نزل بعد عيسو ، وذلك يعنى أن الرب أخبر رفقة زوج اسحق بأن ابنها (الصغير يعقوب سوف يستعبد ابنها الكبير عيسو) وليأكدوا ذلك أدرجوا فى (سفر التكوين 27 : 1 - 40) نصوصاً هى أقرب إلى المسرحيات الرخيصة الزائفة تجعل نبى الله يعقوب عليه السلام يخدع أباه نبى الله إسحاق عليه السلام ويختلس منه البركة التى كان يريدإسحاق أن يمنحها لعيسو بتمثيلية سيئة الإخراج عن مؤامرة تدبرها أم يعقوب (التى هى أم عيسو أيضاً!!!) حتى قام يعقوب بلبس جلد ماعز ليكون أشعراً كأخيه ليخدع أباه إسحاق الذى كان قد كف بصره ويسرق منه البركة التى كان وعد عيسو بها . وأن اسحق عندما فطن لخديعة يعقوب له عندما عاد عيسو ليأخذ منه البركة ارتعد ، وكذلك صرخ عيسو صراخاً عظيماً لما علم « بالخديعة » وطلب من أبيه أن يباركه أيضاً . ولكن يبدو أن مؤلفى وكاتبى سفر التكوين لم يكتفوا بإلصاق الخديعة بنبى لله وبالسذاجة لنبى لله آخر ، بل إنهم شاءوا ألا يجعلوا لإسحاق أكثر من بركة واحدة حتى يفقدوا عيسو أى أمل فى أى بركة . فينص السفر على قول إسحاق لعيسو عندما طلب عيسو منه أن يباركه أيضا :

قد جاء أخوك بمكر وأخذ بركتك ، ولما قال عيسو لأبيه : أما احتفظت لى ببركة؟ أجابه برد غاية فى الغرابة فقال له : لقد جعلته لك سيداً ، وصيرت جميع إخوته له خداماً ، وبالحنطة والخمر أمددته ، فماذا أفعل الآن يا ولدى (ويلاحظ أن لفظ جميع إخوته معضل لأنه لم يعرف لعيسو سوى أخ واحد هو يعقوب) . وعندما قال عيسو لأبيه عندئذ : ألك بركة واحدة فقط يا أبى ؟ باركنى انا أيضاً يا أبى ، وأجهش عيسو بالبكاء بصوت عال . فأجابه أبوه يباركه بدعاء هو أقرب للدعاء عليه وليس له فقال : ها مسكنك يكون بأرض جدباء لا يهطل عليها ندى السماء . بسيفك تعيش ولأخيك تكون عبداً ، ولكن حين تجمح تحطم نيره عن عنقك . ثم يقول الأصحاح : فحقد عيسو على يعقوب . . . .

*** وبذلك فإن كاتبى الأسفار أظهروا التحيزوالتميز العرقى للشعب الإسرائيلى فوق باقى الشعوب الأخرى لأنهم من ذرية إسرائيل المميز على عيسو أبى الأدوميين . كما أن إسرائيل هو من ذرية اسحق الذى جعلوه الذبيح ليتميز على إسماعيل أبى العرب . وإسحاق هو من ذرية إبراهيم المميزة على ذرية لوط أبى الموآبيين والعمونيين الذين جعلوهم من نسل لوط من الزنا بإبنتيه ، وإبراهيم هو من ذرية سام ابن نوح الذى جعله نوح سيداً لولديه الآخرين خاصة لأخيه حام أبو كنعان ، وجعلوا لعنة نوح يخص بها كنعان والكنعانيين أعداءهم كما سبق ذكره .**

*** ولم تقف عنصرية الكتبة على ذلك ، فلأنهم من سبط يهوذا ، وهم الذين تم أسرهم ونفيهم إلى بابل فإنك تجدهم يجعلون سبط يهوذا يعلو على باقى الأسباط الإسرائيلية ويتميز عليهم ، رغم أنهم ذكروا فى سفر التكوين 38 أن جدهم يهوذا قد زنا بأرملة إبنه بعد موته عندما تعرضت له فى طريقة على هيئة العاهرات ، وزعموا أنه اتفق معها على أن يزنى بها مقابل بعض المال أى أنهم جعلوه معتادا لذلك أيضاً ، ولما حملت وأراد أن يقيم عليها الحد ، أظهرت له خاتمه وعصابته وعصاه التى حصلت عليها منه فى مقابل ما فعل بها ، فعفا عنها وتزوجها ، ثم ادعوا أنه نتيجة الزنى بها ولدت له الجد الأعلى لداود عليه السلام ، وبذلك(لعنهم الله) جعلوا جدهم الأعلى زانياً وجعلوا جد داود الأعلى حصرون بن يهوذا ولد زنى . وهكذا غلب عليهم سوء طباعهم فى الدس والتأليف الدنىء حتى على جدودهم .**

ورغم ما نسبوه إلى جدهم يهوذا ، فإنهم حرصوا على بيان عنصريتهم بإثبات رفعة سبط يهوذا وتميزه على باقى الأسباط الإسرائيلية . فجعلوا إسرائيل يكيل لإبنه يهوذا المدح والثناء والبركات بشكل مسرف وبأنه يكون رئيسا يستعبد إخوته :

ففى التكوين (49: 8-11) قول يعقوب ليهوذا :-

يهوذا ، يحمدك إخوتك ، وتكون يدك على عنق أعدائك ن ويسجد لك بنو أبيك . يهوذا شبل أسد، عن فريسة قمت يابنى ، ثم جثا وربض كأسد أو كلبؤه ، فمن يجرؤ على إثارته ؟ . لا يزال صولجان الملك من يهوذا ولا مشترع من صلبه حتى يأتى شيلوه فتطيعه شعوب (فى نسخة الملك جيمس بدلا من عبارة : ولا مشترع من صلبه ، فإن النص فيها : ولا يخرج . . . واضع الشريعة Lawgiver عن ما بين قدميه . . وهى نفس ترجمة نص النسخة الدولية الجديدة NIV ، فيما عدا أنه جاء بها عبارة : حاشية الحاكم Ruler's staff - بدلا من : واضع الشريعة . . . وكلمة شيلوه ورد فى النص بين قوسين فى النسخة العربية الجديدة NAV أن : (معناها : من له الأمر) . ثم يستمر النص فيقول عن يهوذا : يربط بالكرمة جحشه ، وبأفضل جفنة ابن أتانه . بالخمر يغسل لباسه ، وبدم العنب ثوبه . تكون عيناه أشد سواداً من الخمر ، وأسنانه أكثر بياضاً من اللبن (وهذه الفقرة الأخيرة حسب النسخة العربية الجديدة NAV. أما فى النسخة القديمة فنصها : مسود العينين من الخمر ومبيض الأسنان من اللبن . وفى نسخة الملك جيمس KJ : ستكون عيناه أغمق كثيرا عن الخمر ، وأسنانه أكثر بياضاً عن اللبن)

- أما باقى أسباط بنى إسرائيل فيشبع يعقوب أكثرهم ذما أو ما يقرب من الذم فى نفس السفر ومن ذلك :

رأوبين : فاتر كالماء . . . دنست فراش أبيك

شمعون ولاوى : سيوفهما آلات ظلم . . . ملعون غضبهما . . . وسخطهما . . . أشتتهما فى إسرائيل . . .

يساكر : حمار قوى رابض بين الحظائر

دان : ثعبان على جانب الطريق . . يلسع عقبى الفرس فيهوى راكبه إلى الوراء . .

بنيامين : ذئب ضار . .

ويمدح **سبط يوسف** ببركات عامة يدعو فى آخرها أن تحل جميعها على رأسه وعلى جبين الذى انفصل عن إخوته

ثم يقول عن **الأسباط الأخرى** كلاما وصفيا مختصراً لا يقدم ولا يؤخر ولا يظهر لهم أى فضل أو مكرمة :

زبولون : يسكن عند سواحل البحر .

جاد : يقتحمه الغزاة ولكنه . . يقحمهم .

أشير : طعامه دسم . . يصلح لموائد الملوك .

نفتالى : غزالة طليقة يردد أقوالاً جميلة .

* ويقول التفسير التطبيقى فى صفحة 121 تعليقا على هذا الإصحاح : « **لماذا كانت بركة يهوذا عظيمة هكذا ، وهو من أشر أبناء يعقوب ؟** ، لقد اختار الله يهوذا ليكون سلفاً للعائلة الملكية فى إسرائيل (ويشار لذلك فى هذه الأعداد بالصولجان) ، كما أن من نسل يهوذا يأتى يسوع المسيح » انتهى النص . فهل يفهم أى شخص من هذا التفسير شيئا له معنى معقول ؟!!! ، أو لماذا يكرم الله ويعلى قدر أشر الأسباط ليجعله سلفا لملوك إسرائيل وجدا ليسوع المسيح دون إخوته الأبرار . . ؟!!

*** ومن الملحوظ الجلى أن عنصرية سبط يهوذا كاتبى الأسفار فى فترة السبى ، انعكست على تركيزهم فى السرد على سبط يهوذا وتاريخه بالتميز عن باقى أسباط بنى إسرائيل من جهة ، وبتفصيل واف لتاريخ مملكة يهوذا الجنوبية ، بينما أوجزوا فى سرد تاريخ ملوك ومملكة باقى أسباط إسرائيل الشمالية من جهة أخرى .**

ويقول التفسير التطبيقى فى ذلك فى صفحة 913 - عن سبب التركيز على أخبار ملوك فى المملكة الجنوبية بينما لا يذكر سوى القليل عن المملكة الشمالية هو أن :-

1- سفرى أخبار الأيام كتبا لأجل بنى يهوذا اللذين رجعوا من سبى بابل .

2- كان يهوذا يمثل أسرة داود التى منها المسيح المنتظر .

3- بينما كانت إسرائيل على الدوام فى حالة اضطراب وفوضى سياسية وتمرد على الله فإن يهوذا بذلت جهودا منقطعة للسير وراء الله .

(**ملحوظة** : راجع تاريخ مملكة يهوذا لتجد أن أغلب تاريخها كان شركا ومعاصى لم يستطع كاتبوا الأسفار تجاهلها)

*** وفيما يلى بعض أمثلة على نصوص فى أسفار أخرى تعطى لبنى يهوذا تميزاً عن باقى الأسباط عند الإحصاء أو عند بعض الأحداث :-**

- فى صموئيل الأول (11 : 8) وأحصاهم شاول فى بازق (المقصود هنا كافة الشعب) فبلغ عددهم 300 ألفاً ، فضلاً عن ٣٠ ألف من رجال يهوذا

- فى صموئيل الأول (15 : 4) فاستحضر شاول الشعب وعده فى طلايم 200 ألف رجل، وعشرة آلاف رجل من يهوذا .

- وفى صموئيل الثانى (24 : 9) فدفع يوآب جملة عدد الشعب إلى الملك فكان إسرائيل 800ألف رجل ذى بأس مستل السيف ، ورجال يهوذا 500 ألف رجل .

ويقول سفر أخبار الأيام الأولى (21 : 5-6) عن نفس هذا التعداد : جملة عدد الصالحين للتجنيد فى إسرائيل 1,1 مليون ، وفى يهوذا 470 ألفا وجميعهم من حملة السيوف . ولم يحص يوآب سبطى لاوى وبنيامين لأن طلب الملك لم يحظ برضاه .

* وبصرف النظر عن التضارب العددى الذى يملأ نصوص الكتاب المقدس ومنها تلك النصوص والذى ليس هنا مجال مناقشته فإننا نلاحظ فى النصوص السالفة أنه :

- تم فصل تعداد يهوذا عن باقى الأسباط بإعتبارهم متميزين عنهم .

- أن نسبة يهوذا إلى باقى الشعب فى النص الأول 10٪ وفى الثانى 5٪ ، وفجأة ترتفع النسبة فى النص الثالث إلى ما يزيد عن 38 ٪ مع مبالغة كبيرة فى عدد كل منهما . بينما لم يكن بين الإحصاءات السابقة وهذا الإحصاء الثالث إلا جيلاً واحداً أو أقل .

*** ويظهر أيضا تميز وتلميع سبط يهوذا عن باقى الأسباط فى نصوص أخرى منها :-**

- فى صموئيل الأول (18 : 16) : وكان جميع إسرائيل ويهوذا يحبون داود .

- وعندما قتل داود جولياث يقول النص فى صموئيل الأول (17 : 52) : فهتف بنو إسرائيل ويهوذا .

- وفى صموئيل الثانى (1: 17-18) : ورثا داود بهذه المرثاة شاول وابنه يوناثان . وقال أن يتعلم بنو يهوذا نشيد القدس ، هو ذا مكتوب فى سفر ياشر (هذا السفر غير معروف أو موجود) .

(ويلاحظ أن داود فى هذا النص يرثى شاول وإبنه وهما من سبط بنيامين ، فلماذا اختص يهوذا بطلب حفظ النشيد دون باقى الأسباط ؟) .

- وفى مزمور (97: 8) : سَمِعَتْ صهيون ففرحت ، وابتهجت بنات يهوذا بأحكامك يارب .

*** ولم يكتف كتبة الأسفار بالحط من قدر من كان حولهم من الشعوب التى تنافسهم مباشرة ، بل إن عنصريتهم امتدت لتتعالى على كافة شعوب الأرض ،** فكرروا النص على أن شعب إسرائيل هم مختاروا الله وأحباؤه ، هكذا بدون أى سبب أو منطق ، فحتى لو أشرك شعبهم بالله وعبد الأوثان وذبح وأوقد لها ، أو لو ارتكب أفحش المعاصى والموبقات ، فإنهم يبقون أحباء الله ومختاريه ، وأن الله يندم إن أرسل عليهم العذاب بتلك الذنوب والمعاصى ، وينصرهم على أعدائهم من الشعوب الأخرى كلها ويكون معهم حتى ولو كانوا فى تلك المعاصى غارقين لآذانهم - وكتاب العهد القديم يمتلىء بتلك النصوص التى يضيق عنها الحصر .

* * *

• نصوص من العهد القديم تفضح زيف العنصرية :

إلا أننا رغم كل هذه الأكوام من الخلط والتحريف والإضافة والحذف بأهواء أولئك الكتبة الكهنة . فإننا ما نزال نجد فى بعض أسفار العهد القديم بعضا من النصوص تشع بالنور والحكمة مما لم ينله الوضع مختلطاً بباقى النصوص الأخرى ، وكثير من تلك النصوص تجدها فى أسفار الشريعة ، وبعضها فى أسفار أخرى متفرقة.

ويشاء الله أن تبقى هذه النصوص لتفضح عنصريتهم وتحريفهم ، ولأننا بصدد موضوع العنصرية ، فإننا نورد فيما يلى بعض الأمثلة لنصوص بقيت تحث على المحبة للغرباء ولباقى الشعوب الأخرى ، وتهدم النزعة العنصرية المقيتة :-

* في الأخبار الأول 16 :

14 . . الرب الهنا أحكامه تملأ الأرض كلها .

23 غنوا يا كل شعوب الأرض .

24 اعلنوا مجده بين الأمم ، وعجائبه بين الشعوب كلها.

28 قدموا للرب ياكل الشعوب .: قدموا للرب مجداً وقوة .

* في الأخبار الثاني (6: 32-33) :

وكذلك الأجنبى الذى هو ليس من شعبك إسرائيل وقد جاء من أرض بعيده لأجل اسمك العظيم ويدك القوية وذراعك الممدودة ، فمتى جاءوا وصلوا فى هذا البيت ، فاسمع أنت من السماء مكان سكناك وافعل حسبما يدعوك به الأجنبى لكى تعلم كل شعوب الأرض اسمك فيخافوك كشعبك إسرائيل وليعلموا أن إسمك قد دعى على هذا البيت الذى بنيت .

* وفى تثنيه (10: 18، 19) :

ويحب الغريب فيوفر له طعاما وكساءا . فأحبوا الغريب لأنكم كنتم غرباء فى ديار مصر .

* وفى عدد (15: 14-16) :

وإذا قَرب غريب مقيم فى وسطكم ، أو نازل فى دياركم مدى أجيالكم محرقة رائحة سرور للرب ، فليصنع كما تصنعون . فهذه فريضة لكم وللغريب النازل عندكم على مدى أجيالكم ، فتكونون على حد سواء أما م الرب . فتكون لكم وللغريب النازل عندكم شريعة واحدة وحكم واحد .

* وفى تثنيه (23: 7، 8) :

لا تكره أدوميا لأنه أخوك ، ولا تكره مصريًا لأنك كنت نزيلاً فى أرضه. والجيل الثالث لأولادهم يدخلون جماعة الرب .

* وفى تثنيه (2 : 4، 5) :

وأمرهم عند مرورهم بتخم بنى عيسو الساكنون فى سعير . . ألا يهاجموهم لأنه أعطى جبل سعير لهم ميراثاً .

* وفى تثنيه (2) :

(9) . . فقال الرب لا تعاد ولا تحارب موآب . . لأنى أعطيت عَارَ (مكان من الأمكنة) لبنى لوط ميراثا .

(**ملحوظة** : فى صموئيل الثانى (8 : 1 ، 2) أن داود قتل ثلثى المؤابين علما بأن جدته راعوث موآبيه) .

(16) . . مروا بتخم موآب بعار فأمر الرب ألا يعادوا ولا يهجموا عندما يقتربون من أرض بنى عمون لأنه أعطاها ميراثا لبنى لوط . . (22) فسكنوا مكانهم إلى هذا اليوم .

* **ويقول التفسير التطبيقى** (ص 1077) **عما ورد فى سفر أيوب** من أنه من أرض عوص : لا يعلم على وجه اليقين مكانها . . . والأرجح أن أيوب عرف عن الله لأنه عرف شعب الله !! - ويعنى التفسير بذلك أن علم أيوب بالله جاء من اختلاط ببنى إسرائيل ، وهو تفسير عنصرى وكأن معرفة الله لا تجىء إلا بالإحتكاك والإختلاط ببنى إسرائيل !!

* **وفى تكوين (14 : 8)** يقول عن ملكى صادق أنه كان « كاهناً لله العلى » وأنه دعا لإبراهيم وباركه .

ويقول التفسير التطبيقى ص41 أن ملكى صادق : كان واحدا من جماعة قليلة من الرجال الأتقياء فى العهد القديم الذين اتصلوا باليهود ، ولكنهم لم يكونوا هم أنفسهم يهوداً .

* **وفى أمثال (25 : 21-22) : يحث على حسن معاملة الأعداء** :-

(21) إن جاع عدوك فأطعمه ، وإن عطش فاسقه (22) فإن فعلت هذا تجمع جمراً على رأسه ، والرب يكافئك [وهذا النص هو النص العربى الجديد NAV] ، أما النص العربى القديم فهو (إن جاع عدوك فأطعمه خبزا ، وإن عطش فاسقه ماءاً .) وهو نفس نص الملك جيمس ونفس نص NIV ما عدا أنه فى الجزء الأول فى NIV يقول give him food to eat أى فأعطه طعاما (بدلا من كلمة خبز) ليأكل وهذا وأمثاله يفيد ما فعلته الترجمات من حيث المساهمة فى التحريف وهناك أمثلة أكثر وضوحا على التحريف والتناقض سوف نتركها لمؤلف آخر إن شاء الله .

* **وفى تثنيه 29 : 14/ 15** « ولست أقطع هذا العهد وهذا القسم الذى يبرمه الرب معكم وحدكم . بل فضلا عنكم أنتم الماثلين اليوم أمام الرب إلهنا فإننى أبرمه أيضا مع الأجيال القادمة » .

تقييم نصوص حق بنى إسرائيل فى الأرض

لقد برهنا على إنتفاء أى حق ليهود اليوم فى الأرض التى نص الكتاب المقدس على أن الله وعدها وعداً أبدياً لإبراهيم وذريته من بنى إسرائيل ، لأن يهود اليوم لا تصح نسبتهم للإسرائيليين أصلاً . وفضلاً عن ذلك فإن مدى صدق ومدى نطاق ومدى أبدية هذا الوعد لبنى إسرائيل هى أيضاَ واهية ، لأن :-

1- **نصوص ذلك الوعد كانت مشروطة بطاعة الشعب للرب وعدم الإشراك به وتطبيق شريعته ، وأن جزاء الشعب الطرد واللعن إن لم يفعل ذلك** . وكما بينا فإن الأغلب الأعم من فترات تاريخ ذلك الشعب كانت شركا وعبادة للأوثان وآلهة الشعوب ، وعصيانا وهجراً للشريعة وتمرداً على أنبيائهم . فاستحقوا اللعن والطرد والعذاب مرة بعد مرة .

2- **يوجد تضارب فى نصوص بيان الأرض الموعودة :**

* وقبل أن نوضح ذلك التضارب يلزم توضيح بعض المعالم الجغرافية للمنطقة وشعوبها فى ذلك الحين :-

- فى سفر (التكوين 12: 6-7) : أن الكنعانيون عندما وصل إبرام أرضهم كانوا يقطنون شكيم (نابلس حاليا) إلى سهل مورة .

- وفى سفر (الخروج 23: 23) : بيان للأرض التى يسير ملاك الرب أمام موسى تمهيداً لدخولها ، ويصفها فيقول « بلاد الأموريين والحثيين والفريزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين . . » .

- وفى (العدد 13: 29) : وصف الجواسيس الذين أرسلهم موسى لإستكشاف الأرض قبل دخولها بأنها :-

فى أرض الجنوب : العمالقة

ويقيم فى الجبل : الحثيون ، واليبوسيون ، والأموريون .

وعند البحر وعلى محاذاة الأردن : الكنعانيون .

- وفى (يشوع 9: 1-2) أن الحثيين والأموريين والكنعانيين والفريزيين والحويين

واليبوسيين هم الشعوب التى كانت مقيمة غربى نهر الأردن والمستوطنين الجبال والسهول عند ساحل البحر حتى حدود لبنان عندما بدأ يشوع وبنى إسرائيل محاربتهم .

= **ومن ذلك يبين لنا** : أن أرض كنعان التى وردت فى أغلب نصوص الوعد بالأرض لإبراهيم وبنيه وذريته من بنى إسرائيل هى جزء فقط من الأرض ما بين النهر والبحر ، لا يدخل فيها أرض اليبوسيين (وهى أورشليم أو القدس) ، ولا تدخل فيها المناطق الجبلية التى تقطنها عدة شعوب أخرى . بل كانت أرض كنعان التى هاجر إبرام إليها حسب (تكوين 12 : 6-7) هى فقط شكيم (نابلس الحالية) إلى سهل مورة ، وهى التى وعد الرب إبرام بها .

*** أما التضارب فى نصوص الأرض الموعودة ونطاقها فإن النصوص الآتية توضحه، مما يبعث على الريبة فيها وفى نقائها وصدقها، ويؤكد العبث والخلط عند تدوينها:-**

= فالنصوص الآتية توضح الأرض بأنها أرض كنعان مع بعض الإختلافات فى التوصيف وهى نصوص كلها فى سفر التكوين :

- الوعد لإبرام فى (تكوين 12 : 7) : أرض شكيم إلى سهل مورة التى كان يسكنها الكنعانيون .
- الوعد لإبرام فى (تكوين 13 : 14-15) : الأرض التى يلتفت إبرام شمالا وجنوبا وشرقاً وغرباً فيمكنه أن يراها ، وأمره الرب أن يقوم فيمشى فيها طولا وعرضا .
- الوعد لإبراهيم (بعد أن أصبح اسمه كذلك) فى (تكوين 17 : 7-8) : هى جميع أرض كنعان .
- الأرض التى أعطاها الرب لأسحق وذريته حسب ما وعد به اباه إبراهيم هى حسب(تكوين 26 : 1-6) هى : مدينة جرار حيث أبيمالك ملك الفلسطينيين .
- الأرض الموعوده ليعقوب (إسرائيل) ونسله حسب (تكوين 28 : 12) هى : الأرض التى كان مضطجعا عليها وتمتد شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، وكانت الأرض المضطجع عليها هى مدينة « لوز » التى سماها يعقوب « بيت إيل » .

= **ثم يأتى فى سفر التثنية** (34 : 1-4) وصف الرب لموسى الأرض التى وعد بها إبراهيم وإسحق ويعقوب أن يهبها لذريتهم فيتوسع النص توسعاً كبيراً فى وصف



تلك الأرض ، والغريب فى النص أنه يوصف الأرض لموسى بما كانت عليه من بعد موسى بعد أن تم فتحها وبعد أن تم تقسيمها بمعرفة خليفته يشوع بين أسباط بنى إسرائيل المذكورين فى النص إذ يقول أنها :-

-جميع الأرض من جلعاد إلى دان (أحد الأسباط الإسرائيليين)

- وأيضا أرض نفتالى وإفرايم ومنسى وسائر أرض يهوذا (أسباط إسرائيل) إلى البحر الغربى .

- وكذلك النقب فى الجنوب .

- ووادى نهر الأردن .

- وأريحا مدينة النخيل حتى صوغر .

= ثم يتضح طمع الكتبة فى الأرض حيث يزيدون فى التوسع فى حدودها زاعمين أنها الأرض التى وعد الله موسى أن يهبها إليهم ، وذلك حسبما ورد فى (يشوع 1 : 2-4) وهو الإصحاح التالى لإصحاح (التثنيه 34: 1-4) الذى أوردنا نصه فى الفقرة السابقة ، ورغم أنه يفصل بين النصين فى الكتاب المقدس صفحة واحدة فقط ، لم يتورع كتبة النصوص عن هذا التناقض الفادح فى توصيف الأرض. حيث يصف سفر يشوع حدود تلك الأرض حسب نص النسخة العربية القديمة والتى يتطابق نصها مع نسخة الملك جيمس (KJV) بما يلى :-

« من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات ، جميع أرض الحيثيين ، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس تكون تخمكم » .

ثم تأتى النسخة الدولية الجديدة New Internation Versional (NIV) فتعدل وصف الأرض وتوضحها حسب فهم المترجمين الجدد فتقول :

"From desert to Lebanon , **and from** the great river, the Euphrates all the Hettites country_ to the great sea on the west"

وترجمتها : من الصحراء إلى لبنان ، ومن النهر العظيم ، نهر الفرات - كل أرض الحيثيين - إلى البحر العظيم فى الغرب .

(لاحظ هنا تغيير حروف الجر والعطف ، بما يغير توصيف الحدود تغييراً جوهرياً من نص لآخر) ولم يقف الأمر عند هذا التعديل فى النص ليناسب فهم مترجمى NIV ، فأتى مترجموا النسخة العربية الجديدة (NAV) ، والتى هى مترجمة من نص Life Application Bible (LAB) ليزيدوا توصيف الحدود حسب فهمهم للنص فيحددوا البرية بأنها صحراء النقب حيث يقول النص :

« فتمتد حدودكم من صحراء النقب فى الجنوب إلى جبال لبنان فى الشمال ، ومن البحر المتوسط فى الغرب إلى نهر الفرات فى الشرق » .

وبذلك فإنه ليزيد الحدود تحديداً حدد جنوبها وشمالها وغربها وشرقها .

- وتلك الإختلافات فى الترجمة توضح لنا مثالاً من أمثلة ما فعله المترجمون على مر الأزمنة من الإضافة للنصوص حسبما ارتأى لهم مرحلة بعد مرحلة حسبما يفهمه أو يريده المترجم ليضيفوا إلى اللبس الأصلى الناتج عن تضارب النصوص . وفى كل تلك النصوص وبكل تلك الترجمات لهذا السفر (يشوع) تحددت حدود الأرض فيها حسب أخبار الرب لموسى بشكل متضارب ، فضلا عن أنها تختلف اختلافاً كبيراً عما أخبر به الرب موسى فى سفر التثنيه من حدود لتلك الأرض ، رغم أن ما بين النصين هو صفحة واحدة فقط . وكل من النصين يتعارض مع كل النصوص السابقة فى سفر التكوين فى توصيف الأرض التى وعد الرب بها أنبياءه إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ورغم ذلك ورد فى اصحاح 34 من سفر التثنيه أن الرب قال لموسى عندما حدد له تلك الأرض أنها الأرض التى وعد الله بها إبراهيم وإسحاق ويعقوب أن يهبها لذريتهم ، وهو ما لا يتفق مع النصوص السابقة لذلك كما أشرنا .

- ويزداد التأكد من تزييف حدود الأرض الوارده فى سفرى التثنيه ويشوع ، عندما نقرأ نص تحديدها فى سفر أخبار الأيام الأول ، وهو سفر يحكى عن فترة ملوك بنى إسرائيل ، وهى فترة بعد موت موسى بحوالى خمسة إلى تسعة قرون (أى أنه بعد سفرى التثنيه ويشوع بتلك الفترة على الأقل) . فقد عاد سفر الأخبار المذكور يؤكد أن الأرض هى أرض كنعان فقط حسب النص الآتى على لسان داود عليه السلام :

« يا ذرية إبراهيم عبده ، يا بنى يعقوب الذين اختارهم . هو الرب إلهنا ، أحكامه

تملأ الأرض كلها . لم ينس عهده قط ولا وعده الذى قطعه إلى ألف جيل . العهد الذى أبرمه مع ابراهيم ، والقسم الذى اقسم به إسحاق . ثم بثته ليعقوب فريضة ، ولإسرائيل ميثاقا أبديا . قائلاً : لك أعطى أرض كنعان نصيب ميراث لكم. » (الأخبار الأول 16 : 13- 18).

ثم يأتى سفرا (العدد 34) و (حزقيال 47 : 15-17) فيحددا مرة أخرى حدوداً جديدة تختلف عن كل ما سبق وتناقضه ، فضلاً عن الاختلاف والتناقض فيما بينهما .

3- إذا كان الوعد لنسل إبراهيم بميراث الأرض فإن ذلك يصدق أيضاً على نسل إسماعيل ، وكذلك على نسل عيسو بن إسحاق ، ويصدق على نسل إبراهيم من زوجته قطورة وهم ستة أبناء من بينهم مديان . وكل هؤلاء أنسلوا حتى صار نسلهم كرمال الصحراء أو نجوم السماء يصعب حصرهم ، بينما نجد أن نسل بنى إسرائيل محدود معدود حتى إذا صدقنا دعوى يهود اليوم بأنهم وفقط نسل بنى إسرائيل (رغم زيف الدعوى) فعددهم لا يتجاوز حوالى 11 مليون حاليا فى جميع أنحاء الأرض ولما كانت النصوص تشير إلى أن الوعد هو لنسل إبراهيم الذين يجعلهم الرب كتراب الأرض «حتى إن استطاع أحد أن يعد تراب الأرض ، فنسلك أيضاً يعد»(تكوين 13 : 16) ، ولنسل إسحاق الذى يقول (تكوين 26 : 4) بوعد الرب له : « وأكثر ذريتك كنجوم السماء . . . وتتبارك فى ذريتك جميع أمم الأرض. . » ، ويشمل ذلك أيضا ذرية يعقوب فى (خروج 32 : 13) الذى أورد دعاء موسى : « اذكر ابراهيم واسحق ويعقوب عبيدك الذين حلفت لهم بنفسك وقلت لهم : أكثر نسلكم كنجوم السماء . . . » .

وعلى ذلك بفرض صحة نصوص الوعد لإبراهيم ونسله الذين سيكونون كتراب الأرض ونجوم السماء يصعب عدها فإن ذلك لا ينطبق على يهود اليوم بإفتراض صحة نسبتهم إلى ابراهيم واسحق ويعقوب جدلاً ، بل ينطبق على ذرية اسماعيل وعيسو ومديان وإخوته وهم معظم الشعوب العربية .

4- نصوص « **إلى الأبد** » عنى بها المدة الطويلة أو مدة حياة الشخص :

وقد ورد فى النصوص ما يؤيد ذلك ومنها :-

- فى المزمور 21 : (1) بقوتك يفرح الملك (أى داود) . . . (4) طلب منك

الحياة فوهبتها له ، إذا أطلت عمره إلى أبد الدهور . . . (6) لأنك جعلته أكثر المباركين إلى الأبد . . .

- فى صموئيل الأول (2 : 30) قول الرب لعالى الكاهن : لقد وعدت أن يظل بيتك وبيت أبيك يخدمون فى محضرى إلى الأبد ، أما الآن فيقول الرب : فحاشا لى أن أفعل ذلك ، لأننى أكرم الذين يكرموننى ، أما الذين يحتقروننى فيصغرون .

(لاحظ أن الرب ينقض وعده الأبدى للذين يعصونه . . .)

- فى الأخبار الثانى (7 : 16) : لقد اخترت هذا الهيكل وقدسته حتى أضع اسمى عليه إلى الأبد ، فتكون عيناى وقلبى هناك إلى دهر الدهور .

(لاحظ أن الهيكل لم يقم إلا فترات زمنية متقطعة وقصيرة . . .)

- وفى الأخبار الثانى (17 : 11- 14) : قول الرب لداود : « فعندما يحين الأوان لتلحق بآبائك أختار من بعدك ابنا من نسلك يخلفك ، وأرسخ مملكته . وهو الذى يشيد لى بيتاً . وأنا ارسخ عرشه إلى الأبد . وأنا أكون له أبا وهو يكون لى إبناً، ولن أحرمه من رحمتى كما حرمت منها شاول . بل أثبته فى بيتى وملكوتى ، ولا يتزعزع عرشه إلى الأبد» .

(لاحظ انقسام مملكة سليمان بعد موته إلى مملكتين ثم زوال عرش المملكتين ولم تقم لهما من بعد ذلك قائمة)

- وفى التثنيه (13 : 12- 16) : يقول عن المدن التى كان أهلها يعبدون الأصنام أنه يتم تدميرها ويقول : « فتصبح خرابا إلى الأبد ولا تبنى بعد » .

(والمدن التى كانت تعبد الأصنام ، تجدها اليوم مبنية وعامرة . .)

*** من كل ما تقدم نخلص إلى أن تعلق يهود اليوم أو بالأصح صهاينة اليوم بحقهم المقدس فى الأرض لا يقوم على أى أساس لأن :-**

- إنتساب الغالبية العظمى منهم لبنى إسرائيل زائفة ، والباقون إنتسابهم لذلك مشوب غير خالص .

- الكثير من بنى إسرائيل آمنوا بعيسى ثم بمحمد عليهما السلام وأصبحوا مسيحيين أو مسلمين .

- ذرية ابراهيم الذين وعد الرب أن يكونوا كتراب الأرض أو نجوم السماء لا تنطبق على عددهم المحدود المعدود ، بل الأجدر أن صحت النصوص أن تكون تلك الذرية هم العرب ذرية ابراهيم الذين يصدق عليهم ذلك الوصف .

- إن الوعد إن صح فإنه يتعلق بجزء صغير من أرض فلسطين الذى كان يسمى بأرض كنعان حسبما سبق توضيحه .

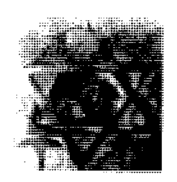
- ذلك الوعد إن صح فإنه إنتهت مدته بالنظر إلى تفسير النصوص لكلمة إلى الأبد ، ولتعلق ذلك الوعد بالصلاح واتباع الشريعة وعدم الإشراك وهو ما لم يتم مما جعلهم لا يستحقون ذلك حسبما قالته النصوص فى نص سلب تلك الأبدية من عالى الكاهن وذريته.

* وفضلاً عن كل ما سبق فإن هناك نص قاطع فى سفر (أشعياء 56 : 7، 8) يقول: « .. بيتى سيدعى بيت الصلاة لجميع الأمم - هذا ماسيقوله السيد الرب الذى يلم شتات إسرائيل: سأجمع إليه آخرين بعد ، فضلاً عن الذين جمعتهم».

وهذا النص القطعى يحدد بأن البيت أو المعبد أو الهيكل هو بيت صلاة لجميع الأمم، وليس لبنى إسرائيل أو يهود اليوم فقط، ولكنه لجميع المؤمنين بالله من كافة أمم الأرض . وهذا يهدم تماماً الادعاء بخصوصية المعبد والهيكل الذى يدعيه الصهاينة ويريدون إقناع العالم بزيف ادعائهم بأن عليهم أن يقيموه لعبادتهم خاصة من دون سائر الأغيار فى الأرض التى يزعمون أنها الموعودة لهم. وهو ما أثبتنا زيفه تماماً.

* وقد ورد أيضاً فى (أشعياء 13:57):

«... من يلوذ بى فإنه يرث الأرض ويملك جبل قدسى» وذلك يعنى أن الأرض يرثها عباد الله الصالحون ويملكون جبل قدسه، والصهاينة عن وصف عباد الله الصالحين أو من يلوذ بالله هم أكثر الناس بعداً.





تنمية وتأصيل العنصرية الصهيونية في العهدين اليوناني والروماني

اليهود تحت حكم الفرس :

* عندما استولى ملوك فارس على الدولة الكلدانية وممالك غرب الفرات بما في ذلك دول الشام وفلسطين ، سمحوا لمن يرغب من اليهود بالعودة إلى أورشليم وجبل صهيون وإعادة بناء معبدهم . وحسبما ورد في أسفار العهد القديم فإن الدفعة الأولى من العائدين كانوا حوالي 50 ألف فرد بما في ذلك عبيدهم وإماؤهم بقيادة «زربابل» ، ولأن هجرتهم كانت فور تحررهم من العبودية في السبي البابلي ، وكانوا حديثي عهد بالشعور بالتحرر قام ذلك العدد بالعودة إلى أورشليم بمجرد الإذن لهم بذلك . إلا أن اليهود والكهنة بعد ما شعروا بالإستقرار في بابل تحت ظل الحكم الفارسي وكون الكثير منهم الثروات خاصة الكهنة الذين أصبحوا يمثلون طبقة إجتماعية خاصة فإن معظم الشعب اليهودي فضل البقاء في بابل ، ولم يعد إلى أورشليم بعد الدفعة الأولى سوى حوالي ألفي شخص مع عزرا الذي أرسله أحد ملوك فارس بأموال طائلة وسلطات كبيرة كما سبق بيانه وكان ذلك بعد عودة الدفعة الأولى بثمانين عاماً ، ثم عادت دفعة ثالثة بقيادة نحميا بسلطات أيضاً من نفس الملك ومعه عدد محدود من الأشخاص وكان ذلك بعد عزرا بحوالي 14 عاماً .

* وعلى ذلك فإن جميع من عادوا من بابل إلى أورشليم خلال قرن كامل من الزمان لم يزد عن حوالي 52 ألف يهودي رغم سماح الفرس لهم بحرية العودة بل وتشجيعهم عليها ، وكان أغلب العائدين هم من غير المتعلمين أو من الفقراء ، أو من الشباب المتطرفين أو الفاسدين ، بينما فضل أغلب الشعب والكهنة البقاء في بابل مع ثرواتهم . ورغم ذلك اعتبر من بقي من اليهود في بابل أنهم (الأرثوذكس) أي المستقيمون على أصول الشريعة التي وضعها لهم الكهنة هناك .

* وعمل العائدون إلى أورشليم على إعادة بناء الهيكل لإقامة الطقوس والذبح وتقديم القرابين ، كما أعادوا بناء سور المدينة ، واستقروا في منطقة يهوذا (وهي المنطقة الجبلية الواقعة جنوب الضفة الغربية لنهر الأردن) .

اليهود تحت الحكم اليونانى :

* عندما هزم الأسكندر الفرس عام 332 ق م . دخلت بابل والشام ومصر بمن فيهم من اليهود تحت حكمه . وعندما عرض اليهود على الأسكندر التعاون معه تعامل معهم بحذر ، إلا أنه سمح لهم بالإستقلال بحياتهم وبالحرية فى ممارسة شعائرهم لأنه كان يرى أن كل الديانات تعبد إلها واحداً كل بطريقته . ولكنه أبقى الإشراف على النواحى السياسية والإقتصادية والعسكرية والمدنية فى يد الحكام اليونانيين . وقد سمح لليهود بالإقامة فى حى خاص لهم بمدينة الأسكندرية يمارسون فيه شعائرهم .

* وفى العصر اليونانى كان للإختلاط مع الهنود والفرس والبابليين أثره فى تلوث الفكر اليونانى (الهلينى) بنزعات مادية ، واباحيات وأخلاق وضيعة ، ونتج عن ذلك ما سمى « بالفلسفة الهلستينية » . وكان تيار تلك الفلسفة بإباحياتها ومغرياتها الحسية جذاباً وجارفاً ، فاندفع إليه الكثير من اليهود وارتموا فى أحضانه ، وفقدت المقدسات مكانتها لديهم ، وهجر الكثير منهم ديانتهم خاصة بين سكان المدن الذين استشرى الفساد بينهم بشكل قبيح جداً ، أما اصحاب الريف فقد طالهم بعض من ذلك الفساد رغم بقائهم على شىء من المحافظة .

* ولأن اللغة اليونانية أصبحت هى اللغة الرسمية للحكومة ، كما كانت لغة الفكر والثقافة ، وزادت أهمية استعمالها فى التجارة لوجود جالية تجار يونانيين فى الأسكندرية ، فقد كان على اليهود أن يستعملوها فى حياتهم حتى طغت بالتدريج على استعمالهم للغة العبرية حتى ضعف استعمالهم للعبرية خاصة بين يهود مصر .

* **وبعد موت الأسكندر انقسمت مملكته بين قواده :**

- فاستولى **سلوقس** على شمال غربى الهند ، وأفغانستان ، والعراق ، وشمال سوريا ، وآسيا الصغرى .

- واستولى **بطليموس** على جنوب سوريا ، وفينيقيا ، وفلسطين ، ومصر .

ثم استولى السلوقيون على جنوب سوريا وفينيقيا وفلسطين من البطالسة وحاولوا ضم مصر إلاأن الرومان حالوا بينهم وبين ذلك وبقيت مصر تحت حكم البطالسة .

* إلا أن باقى المناطق التى وقعت تحت حكم السلوقيين كانت غير مستقرة لهم ، فاستطاعت بعض تلك الشعوب أن تتحرر من حكمهم مثل الهند وفارس . كما هاجم أقوام من الشمال مناطق نفوذهم فى اليونان وآسيا الصغرى واستقروا بها ، ثم بدأ الرومان يحاربونهم ويتحالفون مع أعدائهم عليهم حتى هزموا الملك السلوقى انيتوخس الرابع (أبيفانس) وجعلوه يتنازل عن معظم ممالكه فى آسيا الصغرى وما بين النهرين ، وفرضوا عليه أعباء مالية باهظة .

* وكان السلوقيون يدينون بالهلستينية ، ولكنهم فى بادىء الأمر احتفظوا لأنفسهم بتقاليدهم وديانتهم وعاداتهم لأنهم كانوا يحكمون شعوباً متباينة التقاليد والديانات ، وقد أدى بهم ذلك إلى عزلتهم عن تلك الشعوب .

ولكن الأعباء المالية التى وقعت على الملك السلوقى انتيوخس الرابع جعلته يقتحم معبد القدس ويستولى علىَ ما به من ذخائر وذهب وفضة وأموال ونفائس . كما قام هذا الملك الذى كان متعصباً للهلستينية بفرض ثقافته على الناس وشدد قبضته على الشعب . ولما وجد أن ذلك يصطدم باليهود وديانتهم عمل جاهدا لإستئصال تلك الديانة ، فحرم شعائرهم خاصة الختان وتقديس السبت والعبادات فيه ، وحرم الأعياد اليهودية وتلاوة التوراة ، وجعل عقوبة مخالفة أى من ذلك الإعدام ، وجمع نسخ التوراة وأعدمها . ووضع فى المعبد التماثيل والأوثان اليونانية، وجعله معبداً يونانياً متاحا لجميع الشعوب ، وذبح فيه الخنازير ، وزاول الدعارة والفجر فى الهيكل تنكيلاً باليهود . وأقام فى القرى والمدن معابد مماثلة ، وأعلن الملك نفسه إلهاً ظاهراً يمثل الإله الذى لا يرى ، واعتبر أن يهوه واحداً من الآلهة معادلاً للإله اليونانى« زفس » الذى كان يحمل صفات بعل الذى كان اليهود يعبدونه فى فترات كثيرة من سائر عصورهم عندما كانوا يشركون ويعصون .

ومن العجيب أن عدداً كبيراً من اليهود والكهان وكبار الحاخامات والأثرياء وأصحاب الأملاك تقربوا للملك وأيدوا سياسته واعتنقوا مذهبه ورحبوا بذلك وروجوه بين الشعب اليهودى .

إلا أن قلة من اليهود حافظوا على ديانتهم وقاوموا أفعال ذلك الملك بشدة فصب عليهم العذاب صباً ، فصبروا وجاهدوا وأخفوا التوراة فى صدورهم ، كما أخفوا

بعضا من نسخها ، وفر الكثير منهم بدينهم إلى الصحارى والجبال والمغارات . وسوف نتابع أخبار تلك الفئة الصادقة ومجاهدتهم وجهادهم بعد أن نبين الجانب الآخر من الحكم اليونانى الواقع تحت سيطرة البطالسة .

* وقد استمر البطالسة بعد موت الأسكندر فى إعطاء جميع الشعوب الواقعة تحت سيطرتهم الحرية فى تقاليدهم وعباداتهم ، ومنحوا لليهود فى عهدهم الإستقلال الذاتى والثقافى والدينى دون الإستقلال السياسى . وكان الحاخام الأكبر فى معبد القدس هو المسئول عن جمع الضرائب من اليهود كافة وتسليمها لمندوب الملك . وأصبح فى مدينة الأسكندرية (عاصمة البطالسة) اكبر تجمع يهودى فى القرن الثالث قبل الميلاد ، وتحسنت أحوالهم بشكل كبير فى عهد بطليموس الثانى (فلاديلفيوس) الذى اشترى جميع العبيد اليهود من المصريين وأطلق سراحهم وأسكنهم فى مدينة الأسكندرية حيث أقاموا فى منطقة الساحل الشرقية .

* وكان بطليموس الثانى هذا محباً للثقافة والعلوم ، وهو الذى أسس مكتبة الأسكندرية ، وجمع فيها كتباً عديدة فى مختلف الفروع يقال أنها بلغت حوالى نصف مليون كتاب . وأراد هذا الملك أن تضم المكتبة توراة اليهود بعد ترجمتها إلى اليونانية ، فكلف الحاخام الأكبر لمعبد القدس أن يختار له عدداً من فقهاء اليهود ليشرحوا نصوص التوراة للمترجمين لتأتى ترجمتها دقيقة ، فاختار له الحاخام الأكبر 72 كاهناً عملوا فى تلك المهمة 72 يوما حتى تمت ترجمة الأسفار الخمسة للتوراة إلى اليونانية وكان ذلك عام 270 ق . م ، لذلك سميت تلك الترجمة « النص السبعينى » The Septuagint نسبة لعدد الكهنة ومدة عملهم وهى تختلف عن النص المازورى السابق الإشارة إليه . وقد تم بعد ذلك ترجمة باقى أسفار العهد القديم الأخرى إلى اللغة اليونانية وألحقت بتلك الترجمة .

وقد ساعدت تلك الترجمة اليونانية على سهولة اطلاع الأفراد العاديين بمن فيهم اليهود على تلك النصوص . خاصة وأن اللغة العبرية كانت قد أصبحت غريبة غير مفهومة سوى للكتبة اليهود بعد أن ساد استعمال اللغة اليونانية إلى جانب اللغات القومية الأخرى كالمصرية والسورية فى الحياة العامة وقد أثارت تلك الترجمات فور نشرها انتقادات جوهرية من جانب المثقفين والمؤرخين المصريين واليونانيين لما وجدوه

بها من نصوص كثيرة تتناقض وتتعارض مع الوقائع التاريخية والقضايا المنطقية ، إلا أن كل ذلك تم تجاهله عندما أصدرت المجامع الكنسية قراراتها فى القرن الرابع الميلادى بجعل ما أقروه من كتب العهد القديم جزءا من الكتاب المقدس المسيحى ، وبإعدام كل الكتب المخالفة ، وعدم السماح بأى رأى يخالف ما أقروه . وقد جعلت تلك القرارات الكنسية من هذه الأساطير تاريخاً مقرراً .

اليهود المؤمنون الصادقون :

ورغماً عن كل ما تقدم فمن الجدير بالذكر ، أنه كان دوما بين بنى إسرائيل على مر تاريخهم بعض من المؤمنين الصادقين المهتدين بهدى رسلهم وأنبيائهم ، المتمسكين بشريعة الله الصحيحة إلى أن أدركتهم رسالة عيسى المسيح عليه السلام فآمنوا به واتبعوه . وكانت تلك الفئة دائما ما ينالها من الضالين المضلين الإضطهاد وسوء العذاب والقتل لهم ولبعض أنبيائهم ولكنهم صبروا على ما أوذوا وفروا بدينهم معتزلين مجتمعات الشرك والضلال . ومن بين تلك الطوائف من عرفوا بإسم « العيسويين « أو « المغاربين » والذين كانت تربطهم علاقة بأهل مدين وجماعة «الحنيفيين » . وقد كانت تلك الطائفة يهوداً يؤمنون بخلود الروح وبحساب الآخرة ، وبأن الوجود المادى الجسدى للإنسان مؤقت ، وأن الحياة الحقة هى حياة الروح ، لذلك لم يخشوا الموت ، وحاولوا البعد عن الملذات الحسية والشهوات ، وتنازلوا عن أموالهم وممتلكاتهم للجماعة ، وكان طعامهم الخبز مع نوع واحد من الطعام ، وكانوا يرتدون رداءاً أبيض ، ويصلون عند الفجر وعند غروب الشمس ، ويتطهرون بالماء للصلاة ، ويقضون معظم الليل فى الأذكار ، ويؤمنون بالملائكة ويحفظون أسماءهم ، ولا يقدمون ذبائح للمعبد . والإعتقاد السائد أن يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) كان من طائفة العيسويين تلك ، وكان يدعو اليهود للإستغفار والتطهر بالماء الذى كان يعمدهم به ، وقد آمن به كثير من اليهود واتبعوه مما اثار عليه الملك هيرودوس ، فسجنه عندما اعترض علاقته مع زوجة أخيه ، التى هى أم سالومى ، الفتاة اليهودية التى قامت بناءا على طلب أمها بتحريض الملك بعد أن رقصت له على أن يأتيها برأس يوحنا ففعل .

نشوء طائفة الفريسيين

أدى الإختلاف فى العقائد والشرائع ، بين تلك الطوائف الزاهدة المؤمنة بالأنبياء واليوم الآخر، وبين كهنة المعبد أو من يطلق عليهم (الصدوقيون) ، إلى صراع بينهما ، ونشأ عن تلك الإختلافات طائفة الفريسيين التى تؤمن بالبعث والجزاء بعد الموت ، وحاولوا الملاءمة بين القدر وحرية الإرادة ، فاعتقدوا بالقدرية مع حرية الإنسان فى الإختيار ، وأن الرب يساعد من يسير فى طريق الخير ، ويترك من يسلك طريق الشر لإختياره . ويرون أن يهوه هو إله الكون كله وليس إلهاً للإسرائيليين فقط، وبأن الرب فى كل مكان وليس فى معبد القدس فقط ، لذلك بنوا المعابد فى العديد من الأماكن . وكانوا يعارضون الحروب . وادعوا بأن الرب أعطى موسى تعليمات شفوية إلى جانب التوراة المكتوبة ، وبأنها وصلتهم عبر الأجيال .

مخطوطات البحر الميت (أو مخطوطات قمران) :

فى عام 1947 بعد الحرب مباشرة تم العثور فى كهوف فى منطقة « خربة قمران » شمال غربى البحر الميت على بقايا إحدى الجماعات اليهودية ، يتفق غالبية الباحثين على أنها جزء من طائفة العيسويين ، وتقول موسوعة وبستر Webester أن تلك الطائفة عاشت ما بين عامى 100و 135 الميلاديين وعثر هناك على جرار من الفخار بداخلها عدد كبير من المخطوطات ملفوفة بقماش كتان . وصارت تلك المخطوطات تعرف بإسم « مخطوطات البحر الميت Dead Sea Scripts » ومن بينها بعض أسفار من العهد القديم بما فيها أسفار اعتبرت أبوكريفا (أى زائفة) وهى مكتوبة باللغتين العبرية والآرامية .

وبعد أن وقعت الضفة الغربية تحت سيطرة السلطات الأردنية بعد انتهاء حرب 1948 ، كلفت السلطات الأردنية بعض رجال الآثار للبحث فى تلك المنطقة ، حيث استمر عملهم حتى عام 1956 فتم العثور على ما يزيد عن 500 من المخطوطات مخبأة داخل أحد عشر كهفا ، وكانت غالبيتها متحلله وعلى شكل قصاصات صغيرة تحتاج إلى تجميع قبل أن يتم ترجمة محتوياتها . كما تم العثور على بقايا منطقة سكنية بالهضبة الواقعة أسفل الكهوف كان يسكنها أفراد الجماعة منذ القرن الثانى قبل الميلاد .

وتم الإحتفاظ بتلك المخطوطات فى متحف فلسطين بالقدس الشرقية ، وعهدت الحكومة الأردنية إلى لجنة من ثمانية أفراد معظمهم من المسيحيين الكاثوليك وليس من بينهم عربى واحد للإشراف على تجميع وترجمة تلك المخطوطات ، ووضعتها تحت تصرفهم دون أن يتم استخراج صور أو نسخ منها .

وعندما استولى الصهاينة على القدس الشرقية عام 1967 وقعت تلك الثروة من المخطوطات تحت أيديهم ، فيما عدا مخطوط واحد يعرف بإسم « المخطوط النحاسى « كانت الحكومة نقلته إلى متحف عمان قبل الغزو . ومن يومها لم يتم نشر إلا مجموعة واحدة فقط من تلك المخطوطات فى اكسفورد عام 1955 ، أما باقى النصوص فلم يتم نشر أى شىء رسمياً عنها . وقد ظهرت أخيراً بعض ترجمات فى بريطانيا والولايات المتحدة إلا أنه لا يمكن التأكد من صحة نسبتها إلى مخطوطات قمران ، ولا ينتمى جزء مما نشر على وجه الإطلاق إلى تلك المخطوطات ، ولا يزال جزء كبير من تلك المخطوطات مختفيا لم يتم الإعلان عنه .

ومن المعتقد أن هناك من يسعى متعمداً لتضليل الباحثين عن التوصل إلى التفسير السليم لما يتم العثور عليه ، وقد قامت السلطات الإسرائيلية عام 1993 بطرد الأستاذ الأمريكى « توماس تومسون » أستاذ علم الآثار بجامعة ماركويت بولاية ميلووكى ، والذى كان يشرف على تلك المخطوطات ، بحجة أنه أدلى بتصريحات اعتبرتها الحكومة معادية للسامية . وكان ذلك يرجع أساساً لنشره نتيجة الدراسات التى قام بها فى فلسطين ، والتى تضمنت أدلة قاطعة على عدم صحة الرواية التوراتية بخصوص مدينة أورشليم (القدس) قبل السبى البابلى . ولا تزال توجد محاولات مستمرة وكثيرة لمنع صدور نتيجة الحفريات التى تم التوصل إليها خلال القرن التاسع عشر والتى تتعارض بشكل صريح وواضح مع الروايات التوراتية . ولا تزال المخطوطات تحت السيطرة الكاملة لإسرائيل .

الجهاد اليهودى ضد اليونانيين السلوقيين، وقيام حكومة المكابيين اليهودية:

قاوم طائفة من اليهود طغيان اليونانيين والرومان على مر ذلك التاريخ بشدة ، وأعلنوا عليهم الجهاد ، ومن ذلك ثورة « ماتياس الهاسمونى « الذى تجمع حوله الأتباع وحاربوا الملك اليونانى أنتيوخس الرابع وقاوموا طغيانه ضد اليهود ،

وأنزلوا القتل فى اليهود الذين هجروا الشريعة والتقاليد اليهودية إلى التقاليد اليونانية . وعندما مات «ماتياس» خلفه إبنه يهوذا الذى يعرف بإسم « المكابى » ، والذى حث أتباعه على الجهاد وبأن من يقتل فى سبيل ذلك يكون شهيداً ، ولقد جاهد حتى استشهد عام 160 ق . م ، فخلفه أخوه « جوناثان » ، الذى استغل النزاع بين الملك اليونانى ديمتريوس وعدوه الأسكندر ، فتحالف مع الأسكندر على وعد منه أن يعينه كاهناً أكبر لليهود عندما ينتصر ، وقد نفذ الأسكندر وعده بعد انتصاره فعين جوناثان كاهناً أكبر لليهود رغم أنه ليس من سبط اللاويين التى كانت الشريعة اليهودية تنص على قصر الكهانة عليهم . وفضلاً عن ذلك منحه الأسكندر الإستقلال فى تصريف الأمور الدينية والإجتماعية لأهل يهوذا . وقد استطاع جوناثان أن يثبت الحكم فى عائلته لمدة 130 عاماً فيما عرف باسم (حكم المكابيين) (165 ق. م - 36 ق . م) .

اليهود تحت حكم الرومان :

* عندما هزم الرومان السلوقيين فى شمال المملكة واستولوا عليها وهددوا باقى المملكة ، قام المكابيون بتوسيع سلطتهم وسيطرتهم بحجة مساعدة الملك فى تلك الظروف ، وأصبح لهم سلطة مدنية إلى جانب السلطة الدينية ، ولقبوا أنفسهم بالملوك ، وقاموا بغزو أدوم جنوب مدينة الخليل ، وفرضوا على أهلها الختان ، وأصبح الأدوميين نسل عيسو بن اسحاق يهودا منذ ذلك التاريخ .

* دب الخلاف بين أبناء عائلة المكابيين ، بينما كان موقف السلوقيين من الخطر الرومانى لا يسمح لهم بالتدخل . فاستغل الحارث ملك النبطيين العرب الموقف - (ومملكة النبطيين كانت تقع فى مساحة كبيرة تشمل شمال الجزيرة العربية وشرقى البحر الميت وجزءاً من فلسطين) - وقام الحارث بالإستيلاء على مملكة يهوذا ، وحاصر مدينة القدس ، ولكن الملك الرومانى بومبى بعد أن استولى على سوريا وفلسطين عام ٦٤ ق . م أنذر الحارث ليرفع الحصار عن القدس وينسحب من اليهودية فاضطر للإذعان ، خاصة وأنه كان متعاهداً مع الرومان .

* وقام بومبى بإنهاء ولاية المكابيين ، وعين كاهناً جديداً للمعبد ، أما الأمور المدنية فقد عين لها اليهودى الأدومى « انتى بانتر» حاكما لمنطقة الجليل .

* وعندما تولى مارك أنتونى عام 41 ق . م عين « هيرودس « ابن انتى بانتر حاكما على تلك المنطقة ، فاختار هيرودوس معظم معاونيه من اليونان والأدوميين ، وأعطى لنفسه سلطة تعيين الكاهن الأكبر ، وقرر قصر تطبيق الشرائع اليهودية على العبادات ، ولم يجعل لليهود أى نفوذ سياسى .

وحسب المصادر التاريخية فإن هيرودوس مات عام 4 قبل الميلاد ، وهذا يتعارض مع روايات الأناجيل التى تقول بأنه أمر بقتل الأطفال حديثى الولادة عندما علم بنبوءة قدوم المسيح ، والتى تقول بأنه كان موجودا عند ميلاد السيد المسيح عليه الصلاة والسلام . لذلك فإن المؤرخين المسيحيين للتوفيق بين التاريخ الميلادى وبين رواية الأناجيل قالوا بأن التاريخ الصحيح لميلاد السيد المسيح عليه السلام كان ما بين عامى 8، 4 قبل الميلاد . . . .

* وبعد موت هيرودس توزعت مملكته بين ثلاثة من أبنائه ، بعدها خضعت المملكة ابتداءا من عام ٦ الميلادى لإمرة الحاكم الرومانى ، إلا أنه منح لليهود سلطة معالجة مشاكلهم الدينية وبعض المشاكل المدنية الصغيرة بمعرفة هيئة من رؤسائهم تسمى السنهدريم التى كانت أعلى هيئة دينية وسياسية للشعب اليهودى .

وحسبما ورد فى التفسير التطبيقى للكتاب المقدس (صفحة 2170) فإن « قادة اليهود من الفريسيين كانوا جزءاً من السنهدريم ، . . وكان الكثيرون منهم يطبقون شرائع الله ظاهريا كى يبدوا أتقياء ورعين لكن قلوبهم داخلياً كانت مملوءة بالكبرياء والجشع » . وكان الفريسيون يؤمنون بأن تقاليدهم الشفهية الخاصة على نفس القدر من الأهمية مثل كلمة الله الموحاه . وكان يتعايش معهم فى نفس الفترة اليهود الصدوقيون .

وكان اليهود الفريسيون يعادون اليهود الصدوقيين ويكره بعضهم بعضا ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: 14] . فقد كان الفريسيون يتبعون شرائع العهد القديم والتقاليد الشفوية المتوارثة ، ويؤمنون بقيامة الأجساد والحياة الأبدية وبالملائكة والشياطين ، رغم أن إيمانهم كان سطحياً وتقواهم رياءا . أما الصدوقيون فكانوا لا يؤمنون إلا بالأسفار الخمسة الأولى من التوراة ، ولا يؤمنون بقيامة الأجساد أو الحياة الأبدية أو الملائكة أو الشياطين ، رغم أنهم ينحدرون من عائلات كهنوتية ، وكان الصدوقيون أكثر ميلاً للسياسة والتفكير المادى العملى ، وكانوا كثيرا ما يتعاونون مع الرومان وغيرهم من أجل مصالحهم المادية ومراكزهم السياسية .

* وكان يوحنا المعمدان (يحيى عليه السلام) يدعو الناس فى ذلك العصر للرجوع والإنابة إلى الله ، ويبشر بقدوم السيد المسيح عليه السلام ، ويدعو الناس للتطهر بالماء (التعمد) . وكان يزجر اليهود فعادوه .

– ففى (متى 3 : 7–10) : « لما رأى يوحنا كثيرين من الفريسيين والصدوقيين يأتون إليه ليتعمدوا قال لهم : يا أولاد الأفاعى ، من أنذركم لتهربوا من الغضب الآتى ، فأثمروا ثمراً يليق بالتوبة ، ولا تعللوا أنفسكم قائلين : لنا إبراهيم أبا ! ، فإنى اقول لكم : إن الله قادر على أن يطلع من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم . وها إن الفأس قد ألقيت على أصل الشجر ، فكل شجرة لا تثمر جيداً تقطع وتطرح فى النار» .

* وقد هاجم يوحنا المعمدان هيرودوس أنتيباس حاكم الجليل اليهودى عندما تزوج هيروديا زوجة أخيه غير الشقيق فيلبس بعد أن هجرت أخيه لتتزوجه ، وقال لهما إن زواجهما يناقض الشريعة ولا يحل لهما ذلك . فحقدت عليه هيروديا وأخذت تضغط على هيرودوس بمعاونة من مستشاريه حتى سجن يوحنا . ثم جعلت ابنتها تطلب من هيرودوس رأس يوحنا بعد أن رقصت له البنت وبلغ السرور به لدرجة أن وعدها بأن ينفذ لها أى طلب تطلبه حتى ولو كان نصف ملكه . فنفذ لها طلبها كارها وأتى لها برأس يوحنا على طبق حملته إلى أمها لتشفى غليلها منه . (راجع مرقس : 6 : 14– 29) .

* وعندما جاء المسيح عليه السلام برسالته هاجم الكهنة والكتبة الفريسيين وكان يحذر الناس منهم ، ومن ذلك : –

– قوله للفريسيين حسب (لوقا 11 : 37– 54) :

« أنتم تنظفون الكأس والصحفة من الخارج ، ولكنكم من الداخل مملوؤون نهبا وخبثاً ، أيها الأغبياء أليس الذى صنع الخارج قد صنع الداخل أيضاً ؟ . أحرى بكم أن تتصدقوا بما عندكم فإذا كل شيء يكون طاهراً لكم . ولكن لكم الويل أيها الفريسيون فإنكم تدفعون عشر النعنع والسذاب والبقول الأخرى ، وتتجاوزون عن العدل ومحبة الله ، كان يجب أن تعملوا هذا ولا تهملوا ذاك . الويل لكم أيها الفريسيون . . . الخ

وتكلم أحد علماء الشريعة قائلاً : يا معلم إنك بقولك هذا تهيننا أيضاً . فقال الويل لكم أيضا يا علماء الشريعة ، فإنكم تحملون الناس أحمالاً مرهقة وأنتم تمسونها بإصبع من أصابعكم . الويل لكم فإنكم تبنون قبور الأنبياء وآباؤكم قتلوهم . . . حتى إن دماء جميع الأنبياء المسفوكة منذ تأسيس العالم يطالب بها هذا الجيل . من دم هابيل إلى زكريا الذى قتل بين المذبح والقدس . . . الويل لكم يا علماء الشريعة فقد خطفتم مفتاح المعرفة فلا أنتم دخلتم ولا تركتم الداخلين يدخلون» .

- وقال لتلاميذه : « احذروا من الكتبة الذين يرغبون التجول بالأثواب الفضفاضة ويحبون تلقى التحيات فى الساحات العامة وصدور المجالس فى المجامع ، وأماكن الصدارة فى الولائم . يلتهمون بيوت الأرامل ويتذرعون بإطالة الصلوات هؤلاء ستنزل بهم دينونة أقسى « (لوقا 20 : 45-47) .
- وقال للكتبة والفريسيين أيضا فى (متى 23) :

« الويل لكم أيها القادة العميان ! تقولون من أقسم بالهيكل فقسمه غير ملزم ، أما من أقسم بذهب الهيكل فقسمه ملزم ! أيها العميان أى الإثنين أعظم . . ؟ . وتقولون من أقسم بالمذبح فقسمه غير ملزم ، أما من أقسم بالقربان الذى على المذبح فقسمه ملزم ! أيها العميان أى الإثنين أعظم . . ؟ »

« ايها القادة العميان ! إنكم تصفون الماء من البعوضة ولكنكم تبلعون الجمل» .

« أنكم كالقبور المطلية بالكلس تبدو جميلة من الخارج ، ولكنها ممتلئة بعظام الموتى وكل نجاسه ! » .

« أيها الحيات أولاد الأفاعى ! كيف تفلتون من عقاب جهنم » .

« يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين » .

* وعندما ذهب السيد المسيح إلى الناصرة ودخل المجمع يوم السبت ، امتلأ جميع من فى المجمع غضبا عندما وعظهم ، وقاموا يدفعونه خارج المدينة وساقوه إلى حافة الجبل الذى بنيت عليه ليطرحوه إلى الأسفل . إلا أنه تمكن من التخلص منهم وانصرف عنهم . (لوقا 4 : 28-30) .

* وعندما دخل السيد المسيح الهيكل وجد أن المسئولين عنه تركوا ساحته للتجار والصيارفة يستغلون الداخلين للعبادة خاصة الغرباء منهم ، فغضب وطرد جميع الذين يبيعون ويشترون وقلب موائد الصيارفة ومقاعد باعة الحمام وقال لهم : مكتوب إن بيتى بيتاً للصلاة يدعى فجعلتموه مغارة لصوص .

وعندما سأله الكهنة بأى سلطة تفعل ما تفعله ؟ ومن منحك هذه السلطة ؟ رد على سؤالهم بسؤال وبأنه سيجيب سؤالهم لو أجابوه . وكان سؤاله عما إذا كانت معمودية يوحنا هى من السماء أم هى من الناس . فالتبست الإجابة عليهم لأنهم إن قالوا إنها من السماء لزمتهم مسئولية عدم تصديقهم لرسالته ونصرته ، وإن قالوا إنها من الناس انقلب عليهم الشعب . فانصرف عنهم دون أن يجيبوه أو يجيبهم . . . وهذا يبين أنهم بدأوا يتضايقون من تعارض دعوة السيد المسيح مع سلطتهم وخشيتهم عليها منه فناصبوه العداء وجعلوا يراقبونه ويبثون حوله الجواسيس .

* وكان قيافا هو الكاهن الأكبر فى عصر السيد المسيح والمعين من قبل السلطة الرومانية ، وقد شغل ذلك المنصب لمدة ثمانية عشر عاما مما يدل على حسن علاقته مع الرومان والمحافظة عليها معهم طوال تلك المدة . وكان فوق ذلك زوجا لإبنة الكاهن الذى كان يسبقه ، ويدعى حنانيا ، والذى بقى ملازما له فى عصر السيد المسيح . وهذان الكاهنان هما اللذان قادا المؤامرة على السيد المسيح ، وهما اللذان قاما بالضغط على الحاكم الرومانى حتى أمر بقتله صلبا رغم عدم اقتناعه التام بارتكاب السيد المسيح لأى جرم يستحق عليه ذلك ، مدعين بأنه يضلل الأمة ويثيرها ويمنع دفع الجزية للقيصر . وفوق ذلك فإنه بمناسبة عيد الفصح الذى اعتاد الرومان أن يعفوا لليهود عن أحد المساجين اليهود لديهم ، عرض عليهم الحاكم الرومانى أن يطبق عفو هذا العام على السيد المسيح ، لكنهم رفضوا وأصروا على أن ينفذ فيه الصلب والقتل ، وأن يعفوا الرومان بدلا منه عن أحد اللصوص اليهود .

* ورغم كل تلك الوقائع الواردة فى كتب المسيحيين التى يؤمنون بها ويقدسونها ، فقد أفلح الصهاينة المعاصرون فى إقناع الكنيسة الكاثوليكية ، بطريقة أو بأخرى من طرقهم المعروفة التى لا تخفى على لب اللبيب ، بأن تصدر مرسوما كنسيا يبرىء اليهود من دم المسيح ، رغم كل ما ورد فى كتبهم التى يتعبدون بها ورغم أنه بسبب

عقائد المسيحيين ونصوص كتبهم تلك الواضحة اضطهدوا الشعوب اليهودية وأعملوا فيهم القتل والتشريد لقرون عديدة ، ثم بعد ذلك يأتى ذلك المرسوم المشبوه . . !!

* وقد آمن بالسيد المسيح الكثير من اليهود ، واحتملوا مع كل من آمن به ورسالته كل التعذيب والتقتيل والهوان من جانب الرومان ومن جانب باقى اليهود الذين أبوا الإيمان برسالة السيد المسيح عليه السلام . ولقد حسن إيمان اتباع المسيح وثبتوا على دينهم رغم كل ما لاقوه من معاناة .

وقام اليهود بترويج إفتراءاتهم على السيدة البتول مريم العذراء ، وقذفوها بالفحشاء ولعنوها وابنها وقالوا بأنهما فى الدرك الأسفل من النار وأدرجوا ذلك فيما بعد فى التلمود الذى دونوه ابتداء من القرن الثانى الميلادى وحتى القرن السابع الميلادى حسبما سوف نبينه .

* وبعد ذلك ساءت علاقة اليهود بالرومان تماما عندما ثار جماعة من اليهود ضد الحاكم الرومانى عندما فرض ضرائب على المواطنين ، وذلك رغم حث الكهنة اتباعهم من اليهود بالخضوع لها . وطلب الثوار فوق ذلك بالحكم . فتوالى قمع الرومان لليهود إلى أن أرسل إليهم نيرون عام 67 ميلادية جيشاً من الشمال بقيادة فسباسيان وجيشاً من الجنوب قادما من الأسكندرية ، فقضى الجيشان على جيوب التمرد فى أنحاء فلسطين تاركين القدس مفضلين أن يصفى اليهود فيها بعضهم بعضا .

وبعد انتحار نيرون فى العام التالى توقفت الحرب ، وظلت متوقفة لمدة عام إلى أن استقرت الأمور وتم اختيار فسباسيان امبراطوراً رومانياً خلفاً لنيرون ، فسافر إلى روما مخلفا إبنه« تيتوس» الذى قام بتدمير أورشليم (القدس) والمعبد عام 70 ميلادى ، وقام بتشتيت أعداد كبيرة من اليهود فى أنحاء الأرض ، وأخضع من بقى منهم لحكم روما .

* وبعد دمار أورشليم والمعبد اختفت الكهانة وتوقفت الطقوس اليهودية بما فى ذلك تقديم الذبائح والقرابين التى كانت هى كل ما يقوم به اليهودى من عبادات .

ولم تكن كتب الشريعة والتوراة متاحة للعامة حيث كان الكهنة يحتفظون بها فى المعبد الذى دمر ، وذلك فيما عدا ما كان قد دونه الفريسيون منها . فأخذ فقهاؤهم بعد اختفاء الكهنة والمعبد فى إرشاد الناس فى المسائل الدينية ، وبدأ منذ ذلك الحين

استخدام كلمة« اليهودية » للتعبير عن ذلك الدين ، وسمى الفقيه منهم باسم « رباى» أى سيدى ومعلمى .

وكان الفريسيون معارضين للحروب ، لذلك لم يكونوا متحمسين للإشتراك فى التمرد عندما قام به بعض اليهود ضد السلطة الرومانية . وقام زعيمهم « جوناثان بن زكاى » أثناء حصار الرومان للقدس بتسليم نفسه إليهم . لذلك سمحوا له بإقامة مدرسة توراتية « بيت مدراش » فى بلدة « جابنه» قرب يافا على الساحل ، وكانت مركزا للقاء الباحثين اليهود ، وهى التى ذكرنا سابقا أنها قامت عند نهاية القرن الأول الميلادى بإختيار الكتب التى يتعبد بها اليهود والتى أطلقوا عليها اسم « القانون» ونبذوا ما سوى ذلك .

* وفى عام 130 الميلادى أنشأ الإمبراطور الرومانى « هادريان » مدينة محل ما تهدم من مدينة القدس على الطراز الرومانى وسماها « إيليا كابيتولينا » ، وأقام فيها معبداً للآلهة اليونانية . فقام بعض اليهود بقيادة « سيمون بن كوسيبا» الذى أطلقوا عليه إسم « باركوخبا « أى ابن النجم ، بالثورة ضد السلطات الرومانية ، وحاول ومن معه إقامة دولة لهم بالقدس وقتلوا بعض المسيحيين . فسحقهم الرومان عام 135 ميلادى وقتلوا باركوخبا ومعظم المتمردين ، وباعوا الباقين كعبيد فى بلاد الرومان ، وحرم الإمبراطور على اليهود وعلى المسيحيين من أصل يهودى دخول منطقة القدس ، وأصدر أمراً بقتل من يتم العثور عليه منهم هناك ، وقام بهدم أى بناء عليه أى علامة تثبت انتماءه لليهودية .

وقد أضاف ذلك للتشتت السابق فى عام 70 ميلادى تشتتا يهوديا آخر فى سائر أنحاء المعمورة. وحمل اليهود معهم فى الشتات الحقد والمرارة على كافة الشعوب ، وامتزجت عنصريتهم وغرورهم بالشعور بالضعف فاتخذوا من الدس والمداهنة والإبتزاز والسعى لتجميع مصادر القوة وأهمها الذهب والأموال ، أسلحة تحمى ضعفهم خاصة مع مالا قوة من عذاب واضطهاد فى شتاتهم من الشعوب الأخرى التى كانت الشعوب تزيد منها كلما اكتشفت أساليبهم الخفية الغير سوية . فانعزلوا فى شتاتهم فى مناطق خاصة بهم ليقوى بعضهم بعضا وهربا من نبذ البشرية لهم ، وخططوا لإكتساب كل ما يستطيعون من عناصر القوة بالحلال وبالحرام وبالأساليب السوية وغير السوية .

التلمود أول بروتوكول صهيونى مكتوب :

فى القرن الثانى الميلادى قام الحاخام « يوحاناس» بجمع التعليمات الشفوية والروايات التي يرى اليهود أنها الوحى الشفوى غير المكتوب من الله إلى موسى والمتوارث جيلا عن جيل مضافا إليها أقوال الحاخامات التى يعتبرون أنها وحى من الله الحى لهم ، وأن الله يستشيرهم عندما توجد معضلة فى السماء لا يمكن حلها .

وقام يوحاناس بتدوين كل هذه الأقوال فى كتاب أسماه « المشناه» أى الشريعة الثانية ، ثم قام حاخامات فلسطين بعد ذلك بإدخال زيادات عليها فى الأزمان التالية سميت « المدراش » .

وفى عام 216 الميلادى قام الرابى « يهوذا » بتدوين تلك الزيادات وأضافها إلى المشناه ، ثم وضع الأحبار بعد ذلك شروحا وحواشى للمشناه سميت « الجمارا » . وكونت المشناة والجمارا معا ما سموه « التلمود » والذى اكتمل فى بداية القرن السابع الميلادى مع ظهور الإسلام الذى أدى ظهوره إلى تغير كبير فى الفكر والفلسفة اليهودية . وقد أنزل الحاخامات التلمود منزلة تعلو على التوراة ، وقرروا أن مخالفة التوراة هى خطيئة لا تغتفر ، أما من يخالف التلمود فإنه يستحق القتل .

وعكست نصوص التلمود عنصرية فجة تمتلىء حقداً ومرارة ضد شعوب الأرض غير اليهود وهم من يطلقون عليهم لفظ « الجوييم » أو الأمميين ، الأغيار .

ولا يفوتنا التذكير هنا بأن بعضا من طوائف اليهود ، ومنهم الصدوقيون ، لا يؤمنون بالأقوال الشفوية المتوارثة الموحاه ، وبالتالى فهم لا يقرون بالتلمود .

وفيما يلى بعض من نصوص التلمود تبين مدى قبح دخيلة نفوسهم المملوءة بالمرارة والحقد والتعالى على باقى الشعوب بعنصرية فائقة : -

- أن الله هو السبب فى خطيئة الإنسان لأنه وضع فيه طبيعة رديئة .
- أن الله ندم على ما فعله ببنى إسرائيل وبالهيكل .
- أرواح اليهود جزء من الله كالإبن من أبيه ، وأنهم أفضل عند الله من الملائكة .
- الشعب المختار هم اليهود فقط دون سواهم ، وباقى الشعوب (الأمميين) حيوانات فى صورة بشر من حق اليهود التسلط عليهم ، ولا تجوز الشفقة بهم

- إذا ضرب أممى يهوديا فكأنما ضرب الله .
- كل ما فى الأرض ملك الله ، واليهود أجزاء منه ، لذلك هم الأحق بملكية كل ما فى الأرض .
- يجب على اليهودى أن يبذل جهده لمنع تسلط الأمميين لتكون السلطة لهم وحدهم .
- يلزم اليهود بغش من سواهم ، ولا يحيوهم إلا مضطرين ، ويجوز النفاق معهم ، والحلف لهم كذباً .
- لا يجوز الصدقة لغير اليهود ، بل يجوز سرقة أموالهم وسلبها . وذلك حسبما يفسرون به وصية موسى : لا تسرق مال القريب .
- لا يغفر الله لليهودى إذا رد لغير اليهودى شيئا فقد منه .
- لا يجوز لليهود إقراض الأجانب إلا بالربا .
- قتل اليهودى للأممى عدل وتقرب إلى الله . ويحرم على اليهودى أن ينجى أمميا من الهلاك ، وإذا سقط الأممى فى حفرة يسدها عليه ولا يخرجه .
- إذا زنى اليهودى بإمرأة يهودى يقتل ، أما اغتصاب غير اليهوديات فمباح ولليهودى الحق فى ذلك .

* وبخلاف ما ورد فى التلمود من أمثال ذلك وأقبح فإنه يذكر ضمن نصوصه افتراءات على السيدة العذراء إبنة عمران البتول ، حيث قذفوها بالفحشاء ، ولعنوها والسيد المسيح عليه السلام وقالوا أنهما فى أسفل النار .

* وفى نسخ التلمود المطبوع خلال المائة سنة الأخيرة مساحات بيضاء كان مكانها ألفاظ سب فى حق العذراء والمسيح والرسل كانت مذكورة فى النسخ الأصلية وعندما غضب المسيحيون منها قرر المجمع الدينى اليهودى فى مدينة بولونيا عام 1631 إسقاطها من النسخ وترك مساحات بيضاء مكانها ، ثم اختفت المساحات البيضاء فى بعض الطبعات الجديدة المتداولة فى إسرائيل الآن .

* * *

تشتت وتشرذم يهود الشرق

أصبح يهود الشرق الأوسط فى منتصف القرن الثانى الميلادى مشتتين مقطعين فى الأرض أمما . وكان بعض هذا التشتت اختيارياً وأغلبه قهراً وقسراً حاملين معهم إحساساً موروثاً بالغلو فى العلو العنصرى على باقى الأجناس زرعه فيهم الكهنة وتوارثوه من مكتوباتهم ، واختلط ذلك بالشعور بالمرارة والحقد على الشعوب الذين أطلقوا عليهم إسم « الجوييم » أى الأغيار . وأدى بهم ذلك إلى تنافر متبادل مع الشعوب التى عاشوا بينهم وعدم تقبل بعضهم بعضا . إلا أن أقلية اليهود وضعفهم ونبذ تلك الشعوب لهم جعلهم يعوضون ذلك بالتجمع فى أماكن خاصة بهم أطلقوا عليها إسم « الكاحال» وهى ما عرفت فى العالم العربى بإسم « حارة اليهود » وفى العالم الغربى بإسم « الجيتو » .

وفى أماكن التجمع اليهودى تلك ، كانوا يتسارون فيها بأحقادهم ويدبرون شئونهم بما يعوضون به ضعفهم ومهانتهم ، مستعملين فى ذلك كل الوسائل الممكنة لهم بصرف النظر عن مشروعيتها أو حرمتها ، مع الحرص أن تكون تلك الوسائل دائما مطلية ومزخرفة من ظاهرها بما يسهل على المجتمع إبتلاعها وقبولها ، وغطوا دسهم وكيدهم واستغلالهم لتلك المجتمعات بإظهار النفاق والمداهنة وحرصهم على الصالح العام . وكثيراً ما اغتر الحكام بذلك واستخدموهم خاصة فى النواحى المالية والتجارية والطبية مما أتاح لهم التغلغل فى حواشيهم .

وعندما كانت تلك المجتمعات تكتشف حقيقتهم بعد أن تتراكم نتائج أعمالهم وتظهر ، تقوم بصب اللعن والنكال والطرد عليهم .

وكان لكل من التجمعات اليهودية مجلسا يتولى أمورهم وتجميعهم ، ويفرض الإتاوات على الأغنياء والقادرين ويرعى الفقراء والمحتاجين ، ويمثل المجلس أمام السلطة ، وكان لكل منها حاخاما يطبق الشريعة ويضع القوانين ويفسرها .

وكانت أهم مراكز التجمع اليهودية فى العالم فى النصف الأول من القرن الثانى الميلادى وما بعده هى :

– فى بابل والعراق :

بقى هناك من بقى من يهود أسرى بابل من سبطى يهوذا وبنيامين الذين ساعدهم تسامح ملوك فارس والحرية التى نالوها فى عهدهم على تثبيت جذورهم وممتلكاتهم فى تلك البلاد . إلا أنه بعد ما تولى يزدجرد الثانى ملك فارس (438- 457 م) قوى خطر المزدكية المجوس عباد النار فى بلاد فارس . وطغى فى البلاد مذهبهم الذى جعل الممتلكات والنساء مشاعا بين الناس، وتم اضطهاد كافة الأديان الأخرى خاصة اليهودية واليهود . واستمر ذلك حتى عام 528 ميلادى بعد موت مزدك . إلا أنه شاعت بين اليهود فى ذلك الوقت الرذائل لضعف الدعاة فى مواجهة آثار المزدكية التى افتتن بها الأوباش والرعاع .

وعندما دخل الإسلام تلك البلاد ، اعتنقه الكثير من اليهود والمسيحيين والصابئة، بينما ترك المسلمون من بقى منهم على ديانتهم على حريتهم ، وأعاد اليهود بناء ما كان قد هدم من معابدهم فى عهد يزدجرد وفيروز .

وفى منتصف القرن الثامن الميلادى (وهو يعادل الثالث الهجرى تقريبا) انبعث فى العراق حبر يهودى يدعى « عنان بن داود » أنكر التفسيرات الشفوية ودعا إلى نبذها وإلى نبذ التلمود، وأن يقرأ كل فرد بنفسه الكتاب المقدس جيدا ويفكر فيه ويستنتج منه بنفسه أغراضه وأحكامه دون التقيد بحرفية النص . وسمى هذا المذهب « مذهب القرائين » . وامتد هذا المذهب خارج العراق وإلى أورشليم وفارس وكثر أتباعه . إلا أن الحرية الزائدة التى أقرها هذا المذهب لأفراده فى استنباط وتفسير كل فرد للكتاب حسبما يهديه إليه عقله مع الكثرة المتزايدة لاتباع المذهب كانت سبباً فى اضمحلاله وفنائه لكثرة الأفكار والإجتهادات التى تفرقت حتى تشتت المذهب وفنى .

– **وكانت اليمن ونجران** : من مراكز تجمع اليهود الهامة بداية من القرن الرابع قبل الميلاد ، باعتبارها مركزاً هاماً للتجارة فى ذلك الوقت ، وقد هاجر إليها يهود بابل وغيرها ليقوموا بتنظيم أعمال تجارتهم هناك ، وخاصة تنظيم نقل بضائعهم المستوردة من إفريقيا عن طريق الحبشة .

ومع مرور الوقت أصبح لليهود فى اليمن ونجران جالية تقيم بشكل دائم فى جنوب الجزيرة العربية ، ثم ازداد عددهم عندما اعتنق ملك حمير المعروف بإسم « ذو نواس» للديانة اليهودية وتبعه عدد كبير من قومه وذلك فى أوائل القرن السادس الميلادى .

وعندما هزم الأحباش المسيحيون الدولة الحميرية عام 525 الميلادى واستولوا على اليمن ، وبعد انهيار سد مأرب ، هاجر اليهود من تلك المناطق وانتشروا فى أرجاء الجزيرة العربية ، وكان منهم يهود يثرب وخيبر وغيرهما ، فضلاً عمن توافد إلى تلك المناطق من يهود فلسطين المشتتين واليهود المهاجرين من مناطق أخرى إلى أرض جزيرة العرب .

– **وفى الحبشة** : يوجد هناك يهود يعرفون بيهود الفلاشا . وربما يرجع أصل هذا المجتمع اليهودى إلى نشر أحد أبناء النبى سليمان للديانة اليهودية فى بلاد الحبشة ، ونشير فى ذلك إلى ما نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية بتاريخ 7 فبراير 1997 فى مقالة جاء فيها أن تابوت العهد موجود فى مكان سرى فى مدينة « أقسوم » التى تقع شمال أثيوبيا وكانت عاصمة لها فى عصر سليمان ، وبأن « منليك » ابن سليمان من بلقيس ملكة سبأ سرق (؟) التابوت من أبيه أثناء بناء المعبد وهرب به إلى أثيوبيا . وقالت الصحيفة أن هذه القصة موجودة فى الكتاب الأثيوبى(ترنيمة الملوك) الذى كتبه فى القرن الرابع عشر الحاخام الأثيوبى « نيبوز جينز اسحق » والذى توارث كتمان هذا السر .

– **وفى الصين** : كان اليهود موضع ترحيب حتى ذابوا فى المجتمع الصينى ، ولم يتركوا أثراً يخلفهم سوى قليل من اليهود المميزين بشعرهم المجعد .

وقد استقر الكثير من اليهود فى محطات على طريق التجارة الهام الممتد بين الصين وانجلترا مؤسسين مجتمعات يهودية يتمتع كل منها بالحكم الذاتى بنفس النموذج الذى كان لهم فى بابل .

– **وفى مصر** : عاش اليهود فى ظل اليونان البطالسة آمنين فى مجتمعاتهم الخاصة واستمر بهم الحال كذلك حتى عهد الدولة الرومانية المسيحية التى أذاقتهم صنوف الإضطهاد والنكال كما حدث مع باقى اليهود فى سائر أنحاء تلك الدولة . حتى جاءهم الفتح الإسلامى وخلصهم من ذلك العذاب .

– **وفى فلسطين** : كما سبق بيانه ذاق اليهود صنوف التعذيب والإضطهاد بين الحين والحين من السلوقيين والرومان حتى كانت الضربة القاسمة للمجتمع اليهودى فى فلسطين وتشريده فى عام 135 الميلادى على يد هادريان .

وفى عام 138 الميلادى تولى بعد هادريان الإمبراطور « بيوس » الذى قبل توسلات اليهود وألغى الكثير من قرارات هادريان التى حظرت عليهم ممارسة طقوسهم وقراءة توراتهم وغير ذلك كما تقدم . وسمح « بيوس» لليهود بإقامة مجلس أعلى لهم فى مدينة « يوشا » . وقد عنى هذا المجلس بجمع الروايات الشفوية الكثيرة التى قامت حول « المشناة » وقام بنشرها بعد التوفيق بينها وتصفيتها قدر الإمكان واختيار الأفضل مما لا يمكن توفيقه ، وأخذ رجال المجلس يلفقون بينها فأكملوا ما نقص من نص من نص آخر ، ورحجوا شرحا على شرح حتى أنشأوا المشناه بوضعها الحالى وتلا ذلك أعمال « المدراش» وكونوا منهما التلمود . وهذه المجموعة الشاملة أطلقوا عليها اسم « مشناة يهوذا » ، وهو يهوذا الذى خلف أباه سيمون بن جاماليل الذى كان قد عينه بيوس كأول رئيس للمجلس الأعلى اليهودى . وبعد موت يهوذا حلت باليهود عدد من الكوارث جعلتهم يؤمنون بقدسيته . ونشأ بعد موته العديد من المدارس المنشقة عن مدرسة يهوذا .

وفى عام 258 الميلادى اشتبك أذينه زوج زنوبيا ملك الأنباط مع اليهود وأغلق العديد من المدارس اليهودية مما أثر تأثيراً كبيراً على حياة اليهود الفكرية والدينية وانتقلت القيادة الدينية اليهودية مرة أخرى إلى بابل .

إلا أن يهود فلسطين أعادوا تجمعهم فى القرن السادس الميلادى وأقاموا عليهم ملكا من السامريين ، وقتلوا بعض المسيحيين من جديد . فسحقهم الإمبراطور جوستانيوس (485- 585 الميلادى) وأصدر قانونه المعروف بإسم (القوانين المدنية) واضعاً حداً لأعمال اليهود غير المشروعة التى أدت إلى إفلاس غيرهم من التجار وخروجهم من ساحة العمل . وقد بقى قانون جوستانيوس كمصدر أساسى للتشريع ، ولا يزال من أهم المراجع .

وثار يهود فلسطين مرة اخرى عام 614 الميلادى على الحكم البيزنطى ، وكالمعهود انتهت ثورتهم بالفشل .

– وفى أوروبا : عانى اليهود المطرودين إلى أوروبا أو المهاجرين إليها ، ألواناً من العذاب والإضطهاد من شعوب تلك الدول الأوروبية على عصورها المختلفة . ولقد ازداد اضطهاد الأوربيين لليهود وأوقعوا بهم كل صنوف التعذيب بعد اعتناق أوروبا

للدين المسيحى ، خاصة وأن الكنيسة الكاثوليكية كانت تسيطر على سلطات تلك الدول ، [وكانت تعادى اليهود بسبب رفضهم للسيد المسيح واضطهادهم له ولإعتقادهم بأنهم الذين سعوا إلى قتله صلبا .] ورغم كل ذلك تمكن اليهود بوسيلة أو بأخرى من استصدار وثيقة من نفس تلك الكنيسة فى الوقت القريب يبرىء اليهود من دم السيد المسيح (؟!!) .

وكان اضطهاد الأوربيين لليهود عنيفا ، وكانت معظم الوظائف محظورة عليهم، كما كان ممنوعا على اليهودى أن يرث مسيحيا ، وتعرض اليهود بشكل منتظم لمناظرات كان يفرض فيها على اليهودى بعد أن يخسر المناظرة أن يقبل تعميده نصرانيا وإلا يعدم . ولاحق النفى والقتل الجماعى اليهود فى كل مكان .

وفى عام 1099 الميلادى عندما دخل الصليبيون القدس طردوا اليهود منها وصادروا أموالهم.

- **أما فى الجزيرة العربية** : فقد عاش اليهود مع العرب آمنين مطمئنين يزاولون تجاراتهم وأعمال الصياغة والصرافة والمراباه ، ولكنهم كطبيعتهم عاشوا من وراء جدر فى قرى خاصة بهم ، وكانوا يتعالون على العرب ويمنون عليهم بأنه قد اقترب ظهور نبى لهم وأنهم سوف يظهرون عليهم به ، ولما جاءهم من عرفوه أنكروه لأنه لم يكن من بينهم بل كان من بين الأمة العربية الذين كانوا يكنون لهم العداوة ويتعالون عليهم.

وتآمر يهود الجزيرة على نبى الإسلام ما بين عامى 624، 628 الميلادى ، وحاولوا قتله ، وتحالفوا مع المشركين والوثنيين ضده . وأظهر بعضهم الدخول فى الإسلام ليحضروا مجالس المسلمين واجتماعاتهم ويتسقطوا أخبارهم ويتجسسوا عليهم ويطلعوا على تنظيماتهم ونواياهم، وكانوا ينقلون أخبار ذلك للمشركين ، ولما شك المسلمون فيهم راقبوهم حتى تيقنوا من نفاقهم فانقضوا عليهم وطردوهم من المساجد.

ولما استفحل أمر اليهود وتعاهدوا مع المشركين فى حربهم ضد المسلمين ، قام المسلمون بقمعهم وطردهم من الجزيرة العربية كلها فعادوا للإنتشار فى اليمن ومنطقة الهلال الخصيب . ثم بعد أن فتح المسلمون تلك المناطق فى النصف الأول من القرن السابع الميلادى أعطاهم المسلمون الأمان بعد أن أنقذوهم من الإضطهاد والمهانة .

وعندما تسلم عمر بن الخطاب القدس من ممثل البطريرك البيزنطى بعد فتح فلسطين عام 638 الميلادى ، رفض أن يستمر منع اليهود من دخول المدينة على أساس أن الإسلام حدد ما لهم وما عليهم ، ووافق عمر على تعيين الحاخام « بوستنائى » رئيسا لكل الطائفة اليهودية فى العالم الإسلامى ، وعوض اليهود عن نصف قيمة الأرض التى كان قد تم إجلاؤهم عنها ، وساعدهم حتى حصلوا على أراض جديدة فى منطقة الهلال الخصيب . ورغم أن عمر قبل طلب أهل القدس بعدم السماح لليهود بسكناها إلا أنه سمح لهم أن يدخلوها دون خوف .

واتبع الخلفاء من بعد عمر نفس الأسس المتسامحة ، وعين على بن أبى طالب حاخاما أكبر لليهود فى العراق ويدعى « مار إسحق » ، وكان مقره مدينة الكوفة . ولكن اليهود رغم كل الأمان والطمأنينة التى أعطاها لهم المسلمون ، استمروا كطبيعتهم فى العمل السرى ضد الإسلام ، وتظاهر بعضهم باعتناق الإسلام ستاراً لمؤامراتهم . ومن هؤلاء كعب الأحبار ، ووهب بن منبه ، واللذان اجتهدا فى الدس للإسلام وإضعافه بتزييف الأخبار والأساطير ، وتلفيق الأحاديث الكاذبة والأخبار التى زعموها لنبى الإسلام ولغيره من الأنبياء . وقد نسب بعض المؤرخين لكعب الأحبار التحريض والإشتراك فى تدبير اغتيال عثمان وعلى رضى الله عنهما . وكان من هؤلاء أيضا عبد الله بن سبأ الذى أظهر الإسلام ، وانتهز النقد الذى شاع ضد عثمان فسعى بالتأليب عليه ، وأشعل فتنة تأججت فى العالم الإسلامى لمئات السنين . وقد قام عبد الله بن سبأ هذا أيضا بتأسيس مذهب فاسد عرف بإسم « السبئية » نسبة إليه ، دس به فى الفكر الإسلامى نظريات فارسية كنظرية الحق الإلهى ، والوصاية ، كما لفق أيضا بعض الأحاديث نسبها كذبا لرسول الإسلام ليدعم مذهبه الفاسد المفسد .

ولم يقتصر الأمر على ذلك ، ولكن اجتهد اليهود فى تأليف الأخبار والأساطير والأحاديث الكاذبة فيما عرفه التاريخ الإسلامى بإسم الإسرائيليات ، ولكن الله قيض لها من علماء المسلمين فى تلك الفترة الجهابذة المثابرين الذين اجتهدوا حتى تبين الغث من السمين والحقائق من الزيف متنا وسندا ، إلا أن الأمر لم يسلم من تسرب بعض من الدس أثر فى أجيال من المسلمين حتى اليوم .

ولوث اليهود أيضا الفكر العربى بالكثير من الأدب الفاسد (أو بالأصح قلة الأدب) ، وذلك بعد ان حضروا مجالس الملوك والسلاطين العرب ودخلوا فى

حواشيهم وسامروهم فى لياليهم . ويغلب على ظنى أن روايات « ألف ليلة وليلة » التى لا يعرف لها مؤلف هى من حياكتهم . وقد كان لهذه الروايات أثر كبير فى وهن الفكر والنظام العربى والإسلامى الرسمى والشعبى ، فزينت لهم الركون إلى حياة العشق البوهيمى واللهو والترف والدعة والكسل ، والإستسلام للأحلام الوردية ، وإلى التواكل وانتظار العثور على الكنوز المخبأة بدلا من السعى للكسب ، وإلى الإستعانة بالجان والظواهر الخفية لتحقيق رغباتهم وشهواتهم . وكان بها من الأدب المكشوف الساقط ما يثير الغرائز فى أحط صورها ويحض على الفحشاء ويزينها ، وجعلوا كل ذلك فى وسط بعض نصوص ظاهرها الحكمة ليسهل بلعها وعدم رفضها تماما بطريقة دس السم فى العسل التى يتقنونها وهذا الأسلوب هو نفس الأسلوب الحالى الذى تم تطويره بما يتناسب مع تطور أجهزة البث والدعاية والإعلام والفن . . . الخ الذين عملوا حتى سيطروا على مقاديرها واستعملوها فى نشر سموم الإنحلال والفكر الهابط أو الموجه إلى الضلال والإضلال ولهدم العزيمة والقيم لدى كل الشعوب خاصة الشباب منهم .

وقد استمر خلفاء الدولتين الأموية والعباسية فى إعطاء الحرية والأمان لأهل الكتاب ومنهم اليهود . واستعمل بعض الخلفاء بعض اليهود فى مناصب الدولة الهامة أو ضموهم إلى حواشيهم .

وفى فترة الإضطرابات التى سادت الدولة الإسلامية ، عند سقوط الدولة الأموية وتولى الدولة العباسية ، ظهر فى أصفهان يهودى فارسى اسمه « أبو عيسى » ادعى أنه مسيح اليهود المنتظر ، وبأن استعادة فلسطين لن تتم إلا على أسنة الرماح ، وأعد جيشا من عشرة آلاف يهودى . وعاشت حركته فترة من الزمان بسبب الإضطرابات حتى هزمه المنصور وقضى على حركته . ففر إلى الشمال زاعما أنه سيقابل هناك أحد اليهود المختفين ليتعاونا معا على استعادة فلسطين .

- **وفى الأندلس** : كانت طائفة من اليهود قد وصلت إلى أسبانيا خلال القرن الثالث الميلادى قبل أن يعتنق الرومان أو الأسبان المسيحية ، وتكونت هناك طائفة يهودية كبيرة من يهود الشرق .

وفى أوائل القرن السادس الميلادى استولت قبائل القوط على حكم البلاد ، وكانت من القبائل الآرية التى اعتنقت المسيحية الكاثوليكية ، وكان لرجال الدين

الكاثوليك نفوذ كبير فى دولتهم ، فأعلن مجلس الأساقفة أن جميع من يعيش فى البلاد عليهم اعتناق المسيحية الكاثوليكية أو مغادرة البلاد ، فاستجاب الوثنيون . بينما تظاهر بعض اليهود بقبول ذلك ووقعوا إعلاناً بقبولهم الطقوس المسيحية ، وغادر البعض الآخر البلاد ، أما من بقى منهم وأصر على الإحتفاظ بيهوديته فقد تم زيادة الضرائب عليهم .

واتصل بعض اليهود الأسبان وكذلك بعض الطوائف المسيحية الأخرى المضطهدة بالمسلمين فى شمال أفريقيا وأغروهم وساعدوهم فى غزو البلاد حتى عبر طارق بن زياد مضيق جبل طارق فى عام 711 م . ومع وصول المسلمين للأندلس تغير مركز اليهود من عبيد مضطهدين إلى ذميين أحرار ، وسمح المسلمون لليهود بمزاولة التجارة وأعطوهم الحرية الكاملة بشرط دفع الجزية .

وجاء العصر الذهبى للأندلس فى منتصف القرن الثامن الميلادى عندما سقطت الدولة الأموية ولجأ عبد الرحمن الداخل للأندلس وأعلن نفسه أميرا عليها . ونبغ الطلاب اليهود فى الدراسات العلمية ، وأصبح رئيس الجالية اليهودية « حسداى بن شبروت » هو الطبيب الخاص للأمير عبد الرحمن الثالث (913- 961) وصار مسئولا عن العلاقات الخارجية للخليفة . وبلغ اليهود أقصى درجات الغنى والعلم لأول مرة فى تاريخهم الطويل .

وازداد عدد اليهود المهاجرين للأندلس من مختلف الجهات خاصة من بلدان أوروبا المسيحية ، هرباً من الإضطهاد فى تلك البلاد ، وطمعا فى طيب العيش والمعاملة الحسنة من شعب وحكام الأندلس . وقد وصل عدد اليهود فى الأندلس مع نهاية العصور الوسطى إلى حوالى نصف المليون يهودى .

وفى ذلك يقول الكاتب الأمريكى اليهودى « جوناثان جولدبيرج » فى كتابه (قوة اليهود فى أمريكا) :

« لم يحدث قط أن تعرض يهود العالم الإسلامى لأشكال الإضطهاد التى عرفها يهود أوروبا المسيحية . . . وازدهرت حياة اليهود فى العالم الإسلامى فى أسبانيا - واسمها بالعبرية (سافارد) - خلال العصر الذهبى الإسلامى تحت حكم الأمويين (755 - 1035 ميلادية) حيث سمح لليهود بالمشاركة الكاملة فى الحياة العامة

بأسبانيا ، واحتفظوا باستقلالية مجتمعاتهم ، وقد أنجب اليهود (السفارديم) نخبة لامعة من الشعراء وعلماء الدين والموسيقيين والعلماء وجنرالات الجيش ورئيسا للوزراء أيضا . ومع نهاية العصور الوسطى كان ربع يهود العالم(وعددهم الإجمالى مليونين) يعيشون فى أسبانيا » .

[**ملحوظة** : ورد فى « موسوعة وبستر » بان (سفارد) معتقد خطأ بأنها أسبانيا ، وترى الموسوعة أن سفارد هى المنطقة المذكورة فى سفر عوبيديا : 20 . (فإن صح ذلك فالمرجح حسبما ورد فى هذا السفر أن تلك الكلمة يعنى بها اليهود الشرقيون المتسبون لسبطى يهوذا وبنيامين ، وهو المرجح ، وكان يهود أسبانيا بعضا منهم) . وتقول الموسوعة المذكورة أن اليهود السفارديم يختلفون عن الأشكيناز فى طقوس العبادة ، والعادات العقائدية ، واللهجة العبرية . وبالنسبة لإجمالى عدد اليهود الذى قدر الكاتب أنهم فى ذلك الوقت مليونان فيبدوا أنه لم يحتسب ضمن هذا العدد اليهود الأشكيناز (الخزر) فى أوروبا الشرقية واحتسب فقط إجمالى عدد يهود الشرق الأوسط (السفارديم)] .

ورغم كل ما كان يهود الأندلس فيه من قبول المجتمع الإسلامى لهم هناك وحسن معاملته لهم إلا أنهم عاشوا فى تجمعاتهم المعتادة المنعزلة ، وتأمل ما ذكره جولدبيرج فى النص السابق« واحتفظوا باستقلالية مجتمعاتهم » .

واستمرت بلهنية العيش لليهود فى المجتمع المسلم الأندلسى حتى وصل المد المسيحى إلى اسبانيا فأثار موجة من العداء ضد اليهود استمرت لعقود زمنية .

فعندما استولى المسيحيون على آخر المعاقل الأندلسية فى يناير 1492 ميلادية تم إعطاء مهلة حتى أول أغسطس من ذلك العام لكل من هو غير مسيحى على أرض أسبانيا أن يعتنق المسيحية أو يغادر البلاد ، فهرب بعض اليهود إلى القسطنطينية وشمال أفريقيا والبرتغال ، ولكن نصف يهود الأندلس بقوا فى أسبانيا وأعلنوا تحولهم للمسيحية ، وكان الكثير منهم يمارسون فى السر الشعائر اليهودية .

وفى عام 1497 أصدر ملك البرتغال أوامره بتعميد كل اليهود ، فأعلنوا تحولهم للمسيحية ، ولكنهم أيضا كانوا كيهود اسبانيا يمارسون شعائرهم سراً . إلا أن البرتغاليون

كانوا يحتفظون بقوائم باسماء المسيحيين ذوى الجذور اليهودية ويراقبون أصحابها وتحركاتهم، وظلوا محتفظين بتلك القوائم حتى عام 1768 . فكان اليهود دائما فى خوف من انكشاف أمرهم واصبحت تحركاتهم محدودة ، وكان جزاء من يكتشف حقيقته الحرق والقتل، وقد استمرت المحارق فى لشبونه حتى عام 1760 الميلادى .

– **وفى ظل الدولة العثمانية** : عاش اليهود فى عزلة مجتمعاتهم كالمعتاد ، وكان المجتمع ينظر إليهم بريبة ، ولكن كان يتعامل معهم ويتعايش معهم بحذر .

وفى عام 1648 الميلادى أعلن اليهودى المتعصب « شبتاى زيفى » أنه أول ابن لله، وأنه المسيح مخلص شعب إسرائيل الذى سيستعيد فلسطين لليهود ويعلن مجد صهيون . وأخذ يتنقل من مكان إلى آخر حتى أصبح له أتباعا فى ألمانيا وهولنده وانجلترا وأماكن أخرى فى الشرق، وسمى نفسه « ملك اليهود » . وعندما وصل إلى القسطنطينية قبض عليه السلطان محمد الفاتح وسجنه ، وأعد له كتيبة إعدام ، وأعلن أنه يعتنق اليهودية إذا منع شبتاى بمعجزة إنطلاق الرصاص عليه ، وإلا فإنه يمنحه فرصة لإعلان كذبه وإدعاءاته وأن يدخل فى الإسلام فسارع شبتاى بإعلان ذلك ، وبإعلان إسلامه ، وسمى نفسه « عزيز محمد أفندى » وذلك فى سبتمبر 1666 م . فعينه السلطان فى وظيفة شرفية فى القصر ، وسرعان ما تبعه تلاميذه فى إعلان إسلامهم ، وهم من أطلق عليهم إسم « يهود الدونمة » إلا أن الحبر اليهودى « ناثان الغزاوى » واصل الإتصال بشبتاى ، وأخذ يتلقى منه التعليمات . وكان شبتاى يمارس الشعائر الإسلامية ويدعو اليهود لقبولها بإعتبارها نواة للمغفرة ، إلا أنه فى نفس الوقت كان يمارس بعض الشعائر اليهودية التى لا تتعارض مع الإسلام .

ولما تم انتشار « المذهب الشباتى » تم نفى شبتاى إلى مدينة صغيرة فى ألبانيا بعيداً عن العاصمة لبث فيها حتى مات عام 1676 م .

وكان العثمانيون قد رفعوا عن اليهود سوء المعاملة التى كانوا يلاقونها من السلطات البيزنطية قبلهم وسمحوا لليهود ببناء معبد لهم والقيام بأعمال التجارة وشراء العقارات بعد أن كان ذلك محرما عليهم وذلك مقابل دفعهم الخراج ، ولم يتم إجبارهم على التخلى عن معتقداتهم الدينية أو منعهم من ممارسة شعائرهم المقدسة . فهاجرت أفواج من اليهود من الدول الأخرى

الأوروبية التى كانوا يعانون فيها الإضطهاد والقسوة إلى بلاد الدولة العثمانية . وقد حصل اليهود فى عهد العثمانيين على مناصب هامة . ومن ذلك أن أحدهم كان وزيراً للمالية ومسئولاً عن سك العملة فى مصر فى عهد سليم الأول . واختار ولاة مصر العثمانيون أشخاصا يهوداً للقيام بالأعمال البنكية . وفى عام 1561 منح السلطان سليمان مستشاره اليهودى « دون جوزيف ناس» إمتيازا على مدينة طبرية فى فلسطين مقابل مبلغ من المال سنويا ، فعمل على دعوة اليهود إليها لتوطينهم فيها ، ولكن المشروع فشل لعدم اقبال اليهود على الحياة فى هذه المنطقة الفقيرة، ونزح غالبية اليهود عنها حتى اصبحت طبرية أطلالاً خلال القرن السابع عشر .

وقد استخدم السلاطين والوزراء العثمانيون عددا كبيرا من الأطباء اليهود الذين تعلموا الطب فى الأندلس وتم بسبب تلك الوظيفة استثناؤهم من بعض الضرائب . وقد استخدم هؤلاء الأطباء نفوذهم لدى الحكام لمساعدة الطوائف اليهودية .

وفى القرن السادس عشر الميلادى اتجه اليهود للهجرة الموسعة إلى سيناء ، ولكن سلاطين العثمانيين أحسوا بذلك فأصدر السلطان سليم الأول (1512 - 1520) وابنه السلطان سليمان القانونى (1520 - 1566) فرمانات تمنع اليهود من الهجرة إلى سيناء .

ولكن اليهود فى عام 1581 فى عهد السلطان مراد الثالث بدأوا مرة أخرى فى الهجرة سراً فرادى وجماعات إلى سيناء ، فشكا رهبان دير سانت كاترين للوالى العثمانى بالقاهرة ، وأخطروه بأن ذلك سيكون خطراً على الدير وعلى مصر ، فاستجابت الدولة العثمانية لهذا النداء ، وطردت اليهود واسرهم من منطقة الطور ، وأمرت بعدم السماح لليهود بالهجرة إلى أى مكان فى سيناء .

ومع مرور الزمن أصاب اليهود ما أصاب باقى شعوب الدولة العثمانية من جهل وأمية ، فانتقلت القيادة والسيطرة منهم إلى اليهود الأشكيناز الذين كانوا قد انتشروا فى دول أوروبا هربا من روسيا وبولنده وغيرها ، عندما بدأ عصر النهضة يشرق على أوروبا .

الشتات اليهودى فى أوروبا الغربية ، واضطهادهم بسبب عقيدة المسيحيين فيهم ، ولإفسادهم

* وصلت أول مجموعة يهودية إلى لندن قادمة من نورماندى بشمال فرنسا فى القرن الحادى عشر ، فى أيام وليم الفاتح ، وتوزعوا على المدن الكبيرة ، واشتغلوا بأعمال المال والتجارة .

إلا أنه عندما بدات الحركة الصليبية بتولى ريتشارد الأول عرش انجلترا ، بدأت معها عام 1189 تظاهرات حماسية صاحبتها أعمال شغب راح ضحيتها العديد من يهود انجلترا ، وتم إحراق صكوك الديون والسلف التى كانت لديهم .

* وفى أواخر القرن الثانى عشر : أصدر « فيليب أوجست » ملك فرنسا مرسوما بطرد اليهود من فرنسا ، ولكن ذلك لم ينفذ سوى لفترة قصيرة .

* وفى عام 1215 الميلادى : عقدت الكنيسة الكاثوليكية المجمع المسكونى الرابع ، وكان من أهم قراراته :

- الرضا التام عن الحملات الصليبية .
- الحد من الربا الفاحش الذى كان اليهود يمارسونه .
- منع اليهود من استخدام المسيحيين كأجراء لديهم ، أو توكيلهم فى معاملاتهم .
- منع اليهود من استخدام المسيحيات فى منازلهم أو مؤسساتهم .
- تحديد إقامة اليهود فى أحيائهم الخاصة .

وفى هذا العام أيضا أصدر البابا « بوسنت الثالث » أمراً شرعيا بأن يضع اليهود شارات خاصة على ملابسهم ولكن الكنيسة لم تستطع اخضاع سادة المال للقوانين ، وخلقت عداوة معهم ، فأخذوا يبثون الأفكار العلمانية واللادينية بهدف هدم الكنيسة أو اضعافها .

ثم انتشرت مصادرة الكتب اليهودية وحرقها فى الميادين العامة وسط احتفالات شعبية ، كما شاع اضطهادهم فى مختلف دول أوروبا الغربية خاصة ألمانيا وأسبانيا وانجلترا والنمسا .

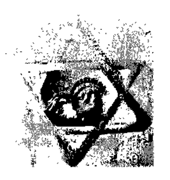
* وفى عام 1253 تم طرد اليهود من فرنسا فلجأوا إلى انجلترا ، وأخذوا يعملون حتى تمكنوا من السيطرة على عدد كبير من رجال الكنائس ، وعلى كثير من النبلاء والإقطاعيين . واستمر الصهاينة فى اعمالهم الربوية وأعمال الدس والوقيعة وغير ذلك من المفاسد التى برعوا فيها . ولما فاحت روائح اعمالهم خاصة بعد مقتل « سان هيو أوف لينكولن » ، وبعد أن أثبتت التحقيقات تنظيم اليهود لأعمال الإحتيال والرشوة وجرائم أخرى ، أمر هنرى الثامن بإعدام ثمانية عشر يهوديا عام 1255 .

* وبعد موت هنرى الثامن خلفه « إدوارد الأول » عام 1272 ، فأصدر إدوارد مرسوما يحرم على اليهود ممارسة الربا ، مستهدفا تقليص سيطرتهم على كافة مدينيهم ، ولكن اليهود تحدوا ذلك المرسوم واستمروا فى أعمالهم الربوية سراً . فقرر الملك فى يوليو عام 1290 طرد جميع اليهود من انجلترا فيما سمى (الجلاء الأكبر) ، رغم أن عددهم لم يتجاوز 4000 يهودى ذهبوا إلى فرنسا وألمانيا .

* واقتدى ملوك أوروبا بالملك إدوارد فتم طرد اليهود بعد ذلك من بلد إلى آخر، مما أدى إلى هجرة جماعية لكثير من اليهود ناحية الشرق إلى روسيا وأوكرانيا ورومانيا وبولنده وتركيا . . .

* وفى عام 1516 أجبرت سلطات مدينة البندقية الإيطالية اليهود على الإقامة فى حارة خاصة بهم لها أحكام وقيود خاصة ، مع منع تجوالهم ليلاً خارج هذا المكان ، وذلك أملا فى الحد من جشعهم وابتزازهم وإفسادهم للحياة وسميت تلك الحارة بالإيطالية(بورجيتو) أى القرية الصغيرة ، وتحول الإسم بعد ذلك إلى « جيتو » . ورغم أن الجيتو كان يتعرض للتدمير والنهب ، إلا أن تجمع اليهود فيه كان سببا فى تأصيل العنصرية اليهودية الصهيونية وأصبح بؤرة للتآمر .

* وقد انتشر نظام الجيتو فى الدول الأوروبية وخلافها .



شتات اليهود الأشكيناز (الخزر)
رواد الصهيونية الحديثة

كما سبق أن ذكرنا فإن اليهود الأشكيناز هم من قبائل الخزر التى سيطرت على أراضى القوقاز جنوب روسيا فى القرن السابع الميلادى واستمر ملكهم فيها لمدة ثلاثة قرون إلى أن داهمهم الروس الشماليون فى عام 965 الميلادى .

والخزر قوم غير ساميين من ذرية أشكيناز بن جومر بن يافث بن نوح . وقد اعتنقوا اليهودية فى بداية القرن الثامن الميلادى تبعا لملكهم . وعندما داهمهم الروس حاول خاقان الخزر إقناع الخوارزم (شرقى بحر قزوين) باستعداده وشعبه لإعتناق الإسلام إذا عاونه الخوارزم فى مواجهة الغزو الروسى ، إلا أن محاولته فشلت وتمكن الروس من القضاء على استقلال الخزر مع بداية القرن الحادى عشر .

فتشتت شعب الخزر منذ ذلك الحين وانتشر غالبيتهم فى بولنده وأوكرانيا وليتوانيا ، وصاروا يمثلون نسبة عالية من السكان ، وكانوا فى بولنده يمثلون أكبر الأقليات (حوالى 9٪ من سكانها) ، وتركزوا فى المدن بعيدا عن الأراضى الزراعية .

استقرار الأحوال لليهود الأشكيناز فى بولنده / ليتوانيا وزيادة هجرتهم إليها

ينتمى الأقوام البولنديون لقبائل السلاف الغربيين ، وفى عام 1066 توحدوا واعتنقوا المسيحية الكاثوليكية ، وأصبحت بولنده إمارة سرعان ما تحولت إلى مملكة قوية . ثم انهارت السلطة المركزية الملكية فى بولنده عام 1138 وانقسمت البلاد إلى إمارات إقطاعية ، مما أدى إلى ضعفها وسقوط المناطق الغربية فيها حتى بحر البلطيق تحت سيطرة بروسيا (ألمانيا) . ولكن بولنده عادت للوحدة تحت حكم الملك «كازيمير (1333- 1370) الذى ابدى عطفاً شديداً على اليهود خاصة بعد زواجه من الفتاة اليهودية « أستركا » ، فقام الملايين منهم بالهجرة إلى بولنده .

وازدادت قوة بولنده عندما تزوجت حفيدة كازيمير من جاجليو دوق ليتوانيا الذى جلس على عرش الدولة البولندية / الليتوانية ، فأصبحت أهم وأكبر قوة سياسة فى شرق أوروبا . فقامت باسترداد أرضها التى كانت احتلتها بروسيا(ألمانيا) وتوسعت فسيطرت على أجزاء كبيرة من روسيا وأوكرانيا .

وانتخب اليهود لهم فى روسيا وليتوانيا برلماناً قومياً ، ومجلس الأراضى الأربع ، وكان هذان المجلسان يجتمعان سنويا لفرض الإتاوات على القادرين من اليهود ، وسن القوانين ، واختيار ممثل لليهود فى البلاط الملكى . وكان ممثل اليهود فى البلاط الملكى يتعامل مع النبلاء على قدم المساواة .

ووقعت موسكو تحت سيطرة بولنده عام 1610 م ، ففرضت بولنده على الروس اعتناق المسيحية الكاثوليكية بدلا من الأرثوذكسية التى كانوا يدينون بها ، وكادت روسيا أن تصبح مقاطعة بولندية لولا سقوط المملكة البولندية وتمزقها فى النصف الأول من القرن الثامن عشر .

نشوء حركة الحسيديم اليهودية المتصوفة فى بولنده / ليتوانيا :

فى النصف الأول من القرن الثامن عشر أسس « إسرائيل بن اليعازر» حركة «الحسيديم » فى مملكة بولنده / ليتوانيا ، وكان يستخدم السحر والتعاويذ مدعيا هو وأتباعه أن لديهم قوة خارقة وقدرة على رؤية المجهول . وكان للحسيديم طقوس تشبه « الحضرة » لدى الطرق الصوفية الإسلامية ، وانقسموا إلى طوائف لكل منها معلم له تعاليمه الخاصة ، ولكنها تتفق مع التعاليم الخاصة للجماعة ، وكانوا يؤمنون بأن اتصال الفرد بربه يكون مباشراً عن طريق العبادة لأن الرب موجود فى كل مكان ، وأن خلاص كل فرد يكون بصلاحه وتعبده حتى يدرك النور السماوى ، وأنه عندما يسمو بروحه يكون قادراً على الإتصال بالقوى الملائكية . ولم يؤمنوا بفكرة الشعب المختار أو بعودة المسيح اليهودى ملك اليهود ، ولم يعودوا ينتظرون المسيح إلا فى آخر الأيام (يوم القيامة) .

وهذه الحركة تأثرت بحركة القبالة اليهودية التى نشأت بين يهود الأندلس فى القرن الثالث عشر والتى انتشر فكرها مع المهاجرين اليهود المطرودين من دولة الأندلس بعد سقوطها فى أواخر القرن الخامس عشر . وقد بدأ انتشار حركة الحسيديم بين الطوائف اليهودية الصغيرة والفقيرة .

وبعد موت اليعازر عام 1760 انتقلت زعامة حركة الحسيديم إلى تلميذه « دوق بيير» وانتشرت الدعوه فى بولنده ، وليتوانيا ، وبيلوروسيا ، وامتدت إلى المجر عندما وقعت جاليسيا تحت حكم النمسا .

سقوط المملكة البولندية / الليتوانية وتمزقها :

فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر حاصر الجيش الوطنى الروسى الكريملين وقام بتحرير روسيا ، واستمروا فى محاربة البولنديين فى الوقت الذى حاربتهم فيه ايضا السويد من الشمال واستولوا على وارسو ، كما حاربهم البروسيون فى الغرب واستعادوا سيطرتهم على منطقة البلطيق .

وفى عام 1772 ضمت كل من روسيا والنمسا وبروسيا الأجزاء المجاورة لكل منها إليها . كما قام القوازق المقيمون فى وادى النيبر بثورة عارمة على البولنديين وطردوهم من أوكرانيا وتبعوهم إلى بولنده وقتلوا الآلاف من البولنديين ومن اليهود . ووضع القوازق أوكرانيا وما فتحوه من بولنده تحت سيطرة القيصر الروسى «رومانوف» الذى كانت الجمعية الوطنية قد اختارته حاكمًا لروسيا وبقيت أسرته فى الحكم حتى أطاحت بها الثورة البلشفية .

وبهذا توزع اليهود الأشكيناز بين أربع دول أوروبية ، وأصبح غالبيتهم فى أوكرانيا وليتوانيا تحت حكم الروس ، وأصبح اليهود فى المناطق الشمالية تحت حكم البروس (الألمان) ، وصار اليهود فى المناطق الجنوبية تحت الحكم النمساوى ، بينما بقى الباقون منهم تحت حكم البولنديين فيما تبقى لبولنده من أراض .

اليهود الأشكيناز فى روسيا القيصرية :

* كانت أسرة رومانوف القيصرية المسيحية المتدينة لا تسمح بوجود أى يهودى على أرض روسيا ، إلى أن ضمت روسيا إليها أجزاء من بولنده عام 1793 وعام 1795 ، وكان يعيش فى هذه الأجزاء حوالى خمسة ملايين يهودى انضموا معها إلى روسيا . وقد حاول قياصرة روسيا خلال القرون التالية استيعاب هؤلاء اليهود أو التخلص منهم أو ادماجهم اجباريا فى المجتمع الروسى .

* وقد قام القيصر « الكسندر الأول» عقب حملة نابليون بإصدار عدة قوانين للإصلاح ، كان منها القوانين التى أصدرت لزجر اليهود ، والتى تضمنت تحديد أماكن إقامتهم . وبذل القيصر كل الجهد لحمل اليهود على العمل بالزراعة وغيرها والإمتزاج بالمجتمع .

* وفى عام 1825 توفى « الكسندر الأول » وخلفه على العرش « نيقولا الأول» الذى أقلقه مدى تغلغل اليهود فى الإقتصاد الروسى ، وإصرارهم على الحفاظ على تراثهم ولغتهم وزيهم المميز .

فأصدر نيقولا فى عام 1834 قوانين تجبر اليهود على تعليم أولادهم بالمدارس الحكومية لدمجهم بالمجتمع ، إلا أنه نتج عن ذلك أن التعليم أصبح إلزاما عليهم دون الأطفال الروس الآخرين ، مما أصبح معه اليهود متميزين بأنهم الأكثر ثقافة فى روسيا .

* وفى عام 1855م إرتقى عرش روسيا « الكسندر الثانى » خلفا للقيصر نيقولا الأول . وقد عمل ألكسندر على تحسين أحوال الفلاحين والطبقات الكادحة واليهود، وحرر العبيد ، وأصدر أوامره بقبول اليهود فى المناصب الحكومية والسماح لهم بالسكن أينما شاءوا . وقد أتاح تعليم اليهود ووصلوهم إلى الجامعات أن يكون منهم المهنيين ورجال الأعمال . أما الشعب الروسى فقد كانوا يعتبرون ألكسندر بمثابة البابا الصغير لهم ونال حبهم وتقديرهم .

* ولكن قادة اليهود استمروا فى التحضير للثورة ، وحاولوا اغتيال ألكسندر الثانى عام 1866 ولكنه نجا . ثم حاولوا مرة أخرى اغتياله عام 1879 ، ولكنه نجا أيضا فى هذه المرة بأعجوبة .

وفى عام 1881 تمكن المتآمرون فى هذه المرة من إغتيال القيصر ألكسندر الثانى ى بيت يهودية تدعى « هسيا هلفمان » ، فانفجرت أعمال العنف فى روسيا ضد اليهود فى كل مكان .

* وتولى العرش القيصر « الكسندر الثالث » ، واصدرت الحكومة « قوانين مايو» القاسية ضد اليهود .

وفى مايو عام 1882 طلب وفد يهودى برئاسة « البارون جينز برج » مقابلة القيصر ألكسندر الثالث للإحتجاج على قوانين مايو المذكورة ، فوعده القيصر بالتحقيق الشامل فى القضية برمتها .

وفى 3/ 9/ 1882 أصدر القيصر بيانا أدان فيه اليهود ، وأنه بالرغم من عناية

الحكومة بمشاكلهم إلا أنهم سيطروا بطرقهم الخاصة على التجارة والأعمال والأراضى ، وكرسوا جهدهم لخداع الشعب بحيلهم الملتوية ، مما سبب معاناة الشعب وبنوع خاص الفقراء منهم فقاموا بتصعيد احتجاجاتهم وممارسة العنف ضد اليهود ، لذلك فإن الحكومة إضطرت لإصدار القوانين حماية للشعب .

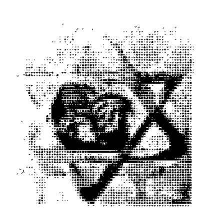
وكان الإقتصاديون الروس قد حذروا الحكومة من ممارسات اليهود ، وبأنهم رغم كونهم لا يتجاوزون حوالى أربعة بالمائة من السكان ، إلا أنهم أثروا ثراءاً فاحشا بما يهدد الإقتصاد القومى بالكوارث .

* وبعد فشل وساطة « جينز برج » فرض أصحاب المصارف العالمية عقوبات إقتصادية على روسيا وضربوا حظراً على التجارة والمبادلات معها مما أوصلها إلى حالة الإفلاس تقريباً ، وقد زاد ذلك من حدة الحقد والكراهية والممارسات ضد يهود روسيا ، وامتد ذلك ليشمل أيضا أى زائرين من يهود أمريكا لروسيا .

* وبسبب المذابح التى جرت فى روسيا تدفق تيار من اليهود الروس مهاجرين إلى الولايات المتحدة عام 1882 ، واستمر تدفقهم إلى أن أصدر الكونجرس الأمريكى قراراً بالحد من قبول المهاجرين على أسس عرقية ، وكان ذلك يعنى توقف هجرة اليهود الروس بعد أن كان قد وصل عدد المهاجرين منهم إلى الولايات المتحدة إلى مليون يهودى روسى .

* كما قامت فئة قليلة أخرى من اليهود الروس بالهجرة إلى فلسطين عام 1882 ، وأنشأوا أول مستعمرة زراعية بالقرب من يافا أسموها (ريشيون ليزيون) أى الرواد الأوائل فى صهيون ، وكان هؤلاء هم نواة الكيان اليهودى فى فلسطين .

* أما من بقى من اليهود الأشكيناز فى روسيا فقد اتجهوا لتنشيط العمل السرى اليهودى .



النشاط السرى الصهيونى فى أوروبا الغربية (*)

عودة اليهود السفارديم لإنجلترا وهجرة الأشكيناز إليها :

* استمر اليهود ممنوعين من دخول إنجلترا حتى سقطت الأندلس فهاجر بعض اليهود منها إلى لندن فى عهد « هنرى الثامن « وزاد عددهم فى عهد » الملكة إليزابيث» .

وإزدادت ثروة اليهود فى إنجلترا وزادت أهميتهم الإجتماعية ، واستقر بعضهم فى دبلن بإيرلنده .

* وعندما تمت ترجمة العهد القديم فى عهد الملك «جيمس الأول» للغة الإنجليزية ، كان لذلك أثر كبير فى الحد من شعور العداء تجاه اليهود . فبدأ اليهود يتوافدون من ألمانيا وشرق أوروبا إلى إنجلترا مع بداية القرن السابع عشر بمن فيهم من يهود أشكيناز الذين غالبيتهم أقل مالاً وثقافة وعملوا باعة جائلين فى الأرياف .

المؤامرة الصهيونية على إنجلترا - وثورة كرومويل (1640 - 1660)

* بعدما استقر اليهود فى إنجلترا فإنهم لم ينسوا ما فعلته إنجلترا بهم فى عهد الملك « إدوارد الأول » حيث كانت هى الأولى التى طردت اليهود كما سبق ذكره فيما سمى (بالجلاء الأكبر) ، لذلك اتخذتها الصهيونية الهدف الأول لمؤامراتها وللسيطرة على مقدراتها واقتصادها فضلاً عن كونها فى ذلك الوقت زعيمة العالم ، فبذروا بذور الشقاق والمتاعب بين الملك والحكومة ، وبين العمال وأرباب العمل ، وبين الدولة والكنيسة ، وقاموا بدس المبادىء المختلفة بين الشعب لشق صفوفه وتحويله إلى معسكرات متنابذة ، وقسموا الشعب إلى كاثوليك وبروتستانت ، وقسموا البروتستانت إلى ملتزمين ومستقلين ، وأوضعوا بين كل منهم .

* وعندما وقع الخلاف بين « شارل الأول » ملك إنجلترا وبين البرلمان ، اتصل زعماء اليهود الصهاينة فى فرنسا وألمانيا بالزعيم الصهيونى اليهودى فى إنجلترا «مناسح بن إسرائيل» لتنفيذ مشروع سرى للإطاحة بالعرش ، فقام عن طريق عملائه السريين بالإتصال بالقائد الإنجليزى المعارض « أوليفر كرومويل» وعرض عليه مبالغ طائلة إذا استطاع تنفيذ المشروع وأطاح بالعرش .

(*) يمكن الرجوع لتفاصيل أكثر فى كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» - لوليم جاى كار - وهو أحد قادة الأسطول الكندى ، ومدير المخابرات الكندية .

* وكان الزعيم اليهودى البرتغالى « فردينانديز كارفاجال » الذى كان بالغ النفوذ لدى السلطات البرتغالية والذى تدعوه كتب التاريخ اليهودى (باليهودى العظيم) - يقوم بدور المخطط الرئيسى للشئون العسكرية لكرومويل ، فأعاد تنظيم أنصار كرومويل المعروفين بإسم (الرؤوس المستديرة) وحولهم إلى جيش نموذجى ، كما قام بترتيب تهريب المئات من المخربين المدربين إلى انجلترا للإنخراط فى الشبكات السرية التى كان يديرها اليهود ، وكان يرأس هذه الشبكات حينئذ يهودى إسمه « دى سوز » الذى سعى « كارفاجال » حتى تم تعيينه سفيراً للبرتغال فى انجلترا ، حتى يتمتع المخططون بالحماية الدبلوماسية .

* وفى مجلة «Plain English» بتاريخ 3/ 9/ 1921 ، شرح اللورد « ألفريد دوجلاس » كيف وصل إلى حوزة صديقه الهولندى « ل . د . فان فالكرت » أحد المجلدات المفقودة (منذ حروب نابليون) من سجلات كنيس مولجيم ويحتوى هذا المجلد على سجلات ورسائل باللغة الألمانية تلقاها حاخامات هذا الكنيس وردودهم عليها . وكان من ضمن هذه الرسائل :

- رسالة من « كرومويل » إلى الحاخام « إبن عيزر برات «E bnezerPratt» بتاريخ 6/ 5/ 1647م قال فيها كرومويل : «سوف ادافع عن اليهود فى انجلترا مقابل المعونة المالية ، ولكن ذلك مستحيل مادام الملك شارل لا يزال حياً . ولا يمكن إعدام الملك دون محاكمة . ولا نملك حاليا أساسا وجيها للمحاكمة بما يكفى لأستصدار حكم بإعدامه . لذلك فإننا ننصح بإغتياله ، ولكننا لن نتدخل فى الترتيبات لإعداد قاتل ، غير أننا سوف نساعد فى حالة هروبه » .

- ورسالة فى 12/ 7/ 1647 م تتضمن رد « إبن عزرا » على « كرومويل » تقول :

« سوف نقدم المعونة المالية حالما يتم إزالة شارل ، وقبول اليهود فى إنجلترا . ولكن الإغتيال خطر جداً ، وينبغى إعطاء شارل فرصة للهرب ، وعندئذ سيكون القبض عليه سببا وجيها للمحاكمة والإعدام . وسوف تكون المعونة سخية ، ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل البدء بالمحاكمة » .

* وفى 12/ 11/ 1647م تم بتدبير من كرومويل تمهيد الفرصة لشارل الأول للهرب ، ثم إلقاء القبض عليه وسجنه .

* وإجتمع البرلمان فى جلسة عقدها طوال ليلة 5/ 12/ 1648م ، وقرر بأغلبية أعضائه قبول التنازلات التى قدمها الملك واعتبارها كافية لعقد إتفاق جديد معه . فأصدر كرومويل أوامره للكلونيل برايد بتطهير كل اعضاء البرلمان الذين صوتوا إلى جانب عقد الإتفاق مع الملك ، وعرف ذلك بإسم « تصفية برايد» . ولم يبق بالمجلس بعد هذه التصفية سوى 50 عضوا إستولوا على السلطة المطلقة لحساب كرومويل .

* وفى 9/ 1/ 1649 أعلن تشكيل « محكمة العدل العليا » لمحاكمة الملك كان ثلث أعضائها من جيش كرومويل وعندما لم يقبل أى محام إنجليزى القيام بدور المدع العام ، كلف كارفاجال أحد اليهود الأجانب إسمه « إسحق دوربسلاوس » والذى كان عميلا « لمناسح بن إسرائيل فى إنجلترا بهذه المهمة - وتمت إدانة الملك وحكم عليه بالإعدام . وتم تنفيذ الحكم فيه علنا بالمقصلة أمام دار الضيافة فى وايتهول بلندن فى 30/ 1/ 1649 م .

* ثم هاجم كرومويل أيرلنده بأموال يهودية فى عام 1649 م ، وتم القبض على « دروجهيدا » وعلى « ووكسفورد لوم » البروتستانت الإنجليز لإضطهادهم الكاثوليك الأيرلنديين .

* تتابعت الأحداث بعد ذلك كما يلى :

- فى 1650 م ثار القائد الإنجليزى «مونتروز» على كرومويل، ولكنه فشل وأعدم.
- فى 1651م هجم « شارل الثانى » - المقيم فى فرنسا - على إنجلترا ، ولكنه هزم وعاد لفرنسا
- فى 1652م حاربت إنجلترا هولنده .
- فى 1653م أعلن كرومويل نفسه « السيد الحامى لإنجلترا » .
- فى 1654م دخلت إنجلترا العديد من الحروب
- فى 1656م بدأت الإضطرابات فى المستعمرات الإنجليزية فى أمريكا .
- فى 1657م مات كرومويل وأعلن إبنه « ريتشارد » نفسه « الحامى الجديد لإنجلترا»، ولكن ريتشارد إشمأز من التآمر المستمر واعتزل الحكم عام1659 م .

- وفى عام 1660م احتل الجنرال « مونك » لندن وأعلن « شارل الثانى » ملكا . وتم كشف الستار عن المؤامرات التى قام بها كرومويل بالإشتراك مع بعض أعوانه مثل «برادشو» و« إيرتون» وحدث هياج شعبى فى لندن عام 1661م حيث نبشت الجثث وعلقت على المشانق .

* ويمكن لمن يريد الشرح الوافى لخفايا الثورة الإنجليزية الرجوع إلى جزئى المجلد الضخم (حياة الملك شارل الثانى) ، الذى وضعه « اسحق دزرائيلى » أحد كبار اليهود الإنجليز ، ووالد« بنيامين دزرائيلى» أحد رؤساء الوزراء الإنجليز والمسمى « لورد بيكونسفيلد » .

استمرار المؤامرة على انجلترا لإغراقها بالديون والسيطرة عليها :

* استمرت المؤامرات على انجلترا على مدى الأعوام التالية ، وتم استنزافها فى الأزمات والصراعات والحروب إلى أن سيطرت القوى الصهيونية عليها بإيقاعها فى أيدى المرابين العالميين كما يلى : -

- فى عام 1664م حدثت حرب جديدة بين انجلترا وهولنده .
- فى عام 1665م حدثت أزمة شديدة وبطالة ومجاعة فى انجلترا ، وانتشر الطاعون الأكبر ، واندلع حريق فى لندن .
- عام 1666م حرب أخرى بين انجلترا وهولنده وفرنسا .
- عام 1667م بدأ عملاء الكابال Cabal صراعا سياسيا ودينيا جديدا .

(ويطلق الإنجليز والفرنسيين كلمة « الكابال » على كل المؤامرات السياسية ومثيرى الشغب . ولكن أصل هذه الكلمة عبرى كانت تعنى لدى العبرانيين القدامى الوحى الخاص الذى يتنزل على الحاخامات والذى يمكنهم من كشف المعانى الخفية فى التوراة لجماهير اليهود) .

- فى عام 1674م تم السلام بين انجلترا وهولندة ، وتمت ترقية « وليم مستراد هولدر» الساذج ، إلى رتبة القائد العام للقوات الهولندية وأصبح اسمه « وليم أوف أورانج» ، وكان ذلك بترتيبات من القوى الخفية التى قامت أيضا بترتيب لقائه مع «مارى » إبنة دوق يورك ، وإلى زواجهما عام 1677م . وكان يلزم لوصول «مارى» و « وليم أوف أورانج » إلى عرش انجلترا أن يتم القضاء على شارل الثانى وعلى دوق يورك .

- فى عام 1683م تم تدبير مؤامرة (منزل راى) للقضاء على شارل الثانى وعلى دوق يورك ولكنها فشلت .

-فى عام 1685م توفى شارل الثانى وصعد دوق يورك إلى العرش بإسم «جيمس الثانى »

وفور حدوث ذلك نشبت حملة إشاعات لتلطيخ سمعة جيمس قادتها القوى الخفية ، كما قامت بإقناع « دوق مونماوث « (أو بالأصح قامت برشوته) ليتزعم حركة عصيان ضد الملك . وفى 30/ 5/ 1685م نشبت معركة (سيدجمور) هزم فيها مونماوث وتم إلقاء القبض عليه وأعدم فى 15/ 7/ 1685م . وفى أغسطس من نفس العام تمت حملة محاكمات دموية أعدم فيها ثلاثة آلاف من أنصار مونماوث ، كما تم الحكم على ألف آخرين بأن يتم بيعهم كعبيد .

- فى نوفمبر 1688م قام « وليم أوف أورانج بتدبير من القوى الخفية - بإنزال قواته إلى انجلترا ، مما أجبر الملك جيمس على التنازل عن العرش والهرب إلى فرنسا ، خاصة بعد أن اصبح مكروها من الشعب نتيجة لحملة الشائعات المدبرة التى أثيرت ضده فضلا عن غبائه وعدم كفاءته .

- فى عام 1689م تم إعلان « وليم » و« مارى» ملكا وملكة على انجلترا . وما إن وصل وليم إلى العرش حتى اقنع الخزانة الإنجليزية باستدانة مليون وربع المليون جنيه استرلينى من الصيارفة اليهود الذين كان لهم فضل إيصاله إلى العرش ، وقد أجرى مفاوضات القرض من الجانب الإنجليزى « جون هوبلن » و« وليم باترسون» بينما ظلت أسماء المفاوضين من جانب المقرضين غير معلومة عبر التاريخ ، وللمحافظة على السرية التامة جرت المفاوضات فى كنيسة مغلقة .

- وفى عام 1694 م تم إبرام القرض ، وفيما يلى بعض أهم شروطه :

- تبقى أسماء الذين قدموا القرض سرية .
- يتم منح المقرضين ميثاقاً بتأسيس بنك انجلترا . (أى بنك انجلترا المركزى) .
- يكون لمديرى البنك حق إصدار قروض بواقع عشرة جنيهات إسترلينية مقابل كل جنيه ذهبى من أرصدتهم المملوكة لهم بالبنك .
- ويسمح لهم كذلك بتوثيق القرض الوطنى ، وتأمين سداد الأقساط والفوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب .

وبقيت أسماء الذين يسيطرون على بنك انجلترا سرية . وقد فشلت (لجنة ماكميلان) التى عينت عام 1929 للتحقيق فى الموضوع فشلا تاما ، ورفض «مونتياجو فورمان» مدير البنك التعاون أو الإجابة على أسئلة اللجنة بوضوح ، ويمكن مراجعة هذا الموضوع بالتفصيل فى كتاب (حقائق حول مصرف انجلترا - لأنفيلد) ص 40 .

* وقد قفز القرض الوطنى خلال أربعة أعوام (1694 - 1698) من مليون وربع المليون إلى 16 مليون جنيه استرلينى ، وكانت الحروب المتواصلة هى السبب فى تراكم الديون .

* ومن الجدير بالذكر هنا ، ما أوردته الموسوعة اليهودية ، أن « جون تشرشل» (1650 - 1722م) - وهو الجد المباشر لونستون تشرشل رئيس الوزراء البريطانى المعروف بميوله الصهيونية - كان قد توصل إلى مركز عسكرى عال جداً ، ومنح لقب (دوق مارلبورو) ، وعين قائداً عاما للقوات الهولندية المسلحة بمرتب سنوى 6000 جنيه استرلينى (وهو مبلغ كبير جدا فى ذلك الحين) يدفع من قبل المرابى الهولندى اليهودى « سولومون مدينا » .

* وفى عام 1698 أصدر البرلمان الإنجليزى قراراً يسمح لليهود بالقيام بطقوس عباداتهم بالبلاد مع منع أى ممارسات معادية للمسيحية .

* وفى عام 1753 قرر البرلمان الإنجليزى منح الجنسية الإنجليزية لليهود الذين ولدوا خارج انجلترا ، إلى جانب من حصلوا عليها بسبب المولد .

* وفى أواخر القرن الثامن عشر شكل اليهود مجلسا للمفوضين عن الطوائف اليهودية فى انجلترا ، يختص بتنظيم العلاقات بين الطوائف اليهودية ، والعلاقات مع السلطات ، ومع غير اليهود . ثم امتد نفوذ المجلس لإستخدام النفوذ الإنجليزى لصالح اليهود فى المستعمرات فى كافة أنحاء العالم خاصة فى العالم الإسلامى .

* وكان اليهود الأشكيناز فى انجلترا بعد أن ازدادوا مالاً ونفوذا هم الذين يسيطرون على أمور الطائفة اليهودية فى انجلترا ، وتم تعيين أحد أحبارهم وهو «سولومون هيرشل» فى وظيفة الحبر الأعظم فى معبد لندن .

تنظيم مؤسسة روتشيلد فى ألمانيا وإعادة ترتيب خطط الصهيونية العالمية

* وصل إلى فرانكفورت الصائغ اليهودى « أمشل موسى باور » عام 1750 قادماً من أوروبا الشرقية ، وافتتح محلاً للصيرفة فى شارع اليهود (Juedenstrasse)، وعلق على دكانه درعا أحمر رمزا لمهنته . وعندما توفى أمشل عام 1754 كان له ابن فى الحادية عشر من عمره يسمى « ماير باور »، وكان يتمتع بذكاء خارق ، دربه أبوه على مهنتى الصياغة والمراباه ، وكان يعده ليصبح حاخاماً ولكنه مات قبل أن يحقق ذلك .

* والتحق الإبن بعد وفاة أبيه بسنوات قلائل ككاتب فى « بنك أوبنهايمر » ، وأبدى مهارة كبيرة ، مما أدى بأصحاب البنك لإدخاله كشريك لهم فى البنك .

* ثم عاد ماير إلى فرانكفورت ليتسلم ويدير المؤسسة التى خلفها له أبوه والتى كان لا يزال على بابها الدرع الأحمر فى شارع اليهود (يودنشتراسى) ، وقرر تغيير إسم العائلة إلى « روتشيلد» وهو نفس منطوق كلمة الدرع الأحمر بالألمانية (Rothscheild) وأصبح اسمه « ماير روتشيلد » .

* وفى عام 1770 قام ماير روتشيلد ، بالتعاون مع الزعماء اليهود المرابين - بإعادة تنظيم مؤسسة روتشيلد وأصبحت مقرا لمؤامراتهم ، وقاموا بعقد اتفاق مع آدم فايزهاوبت (AdamWeishaupt) ، الذى كان أستاذاً يسوعيا للقانون فى جامعة انجلو شتادت ولكنه تحول إلى اليهودية ، وطلبوا منه إعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسس حديثة تمهد للسيطرة على العالم .

* وفى عام 1773 إجتمع ماير روتشيلد مع إثنى عشر رجلاً من كبار الأغنياء اليهود فى دار روتشيلد فى فرانكفورت . وهناك استعرضوا كيف تم تنظيم الثورة فى انجلترا والأخطاء التى ارتكبت فيها والنتائج المالية التى تحققت لهم منها ، واقتنعوا بأن هذه النتائج لا يمكن أن تقارن بما يمكن الإستيلاء عليه بإشعال الثورة فى فرنسا . واتفقوا على تجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة واحدة تقوم بتمويل الثورة فى فرنسا ، وكذلك تمويل الحركة الثورية العالمية ، بغرض السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية فى العالم كله . وتم فى الإجتماع مناقشة المخطط الذى تم إعداده للثورة الفرنسية والذى يتلخص فيما يلى :-

- إيجاد اضطراب إقتصادى وبطالة ومجاعة فى فرنسا ، عن طريق المناورة بثرواتهم الضخمة المتحدة .

- يتم الدس بين الشعب بأن الإنهيار الإقتصادى تقع مسئوليته على عاتق الملك ، والنبلاء ، ورجال البلاط ، ورجال الكنيسة ، وأرباب الأعمال . وإشاعة مشاعر الحقد والبغضاء والمطالبة بالإنتقام . مع التشهير بالطبقات الحاكمة بفضائح جنسية ، وتلطيخ سمعة كل من يمكنه أن يقف فى طريقهم .

- يقوم اليهود التابعون لهم فى فرنسا بالتخطيط للتحكم فى أعمال الإرهاب ، ويتسلل عملاؤهم إلى قلب منظمة الماسونية الحرة هناك ، وينشئون محافلهم المسماة « محافل الشرق الأكبر » التى تستعمل قاعدة للثورة ووسيلة لنشر المادية والإلحاد .

- حالما تتم إثارة روح الثورة والتمرد ، تبدأ أعمال العنف الثورية بالإرهاب الذى يؤدى للثورة .

- يجب أخذ الإحتياطات اللازمة حتى لا يتم كشف علاقتهم بالحركة الثورية .

*** ثم قرأ روتشيلد على المجتمعين وثيقة تحتوى على خطة عمل سرية منظمة بعناية للسيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والبشرية فى العالم . وفيما يلى ملخص ما جاء بهذه الوثيقة الذى أورد نصها وليم جاى كار فى كتابه أحجار على رقعة الشطرنج بالتفصيل وذكر أنها موجودة لديه** (ووليم كارهو أحد قادة الأسطول الكندى ، ومدير المخابرات البحرية الكندية) :

- كنا أول من أطلق شعارات (الحرية - والمساواة - والإخاء) المجردة ، ليرددها الببغاوات دون أن يدركوا التناقض فى محتواها .

- الحرية السياسية ليست إلا فكرة مجردة ، ولن تكون حقيقة واقعة . ونستطيع بذلك (اى المتآمرون) أن نستولى على امتيازات الشعوب وحقوقهم عندما تقبل الشعوب التنازل عنها دفاعا عن تلك الفكرة المجردة .

- الحرية المطلقة تتحول إلى فوضى إذا ما حصلت عليها جماهير الشعب ، ويتعين استعمال فكرة الحرية لإثارة النزاعات الطبقية الثورية داخل المجتمع ، وسوف يحتاج المنتصر فى هذه النزاعات أيا من كان إلى رأس المال الذى هو فى أيدينا .

– ويجب أن نذرو أدراج الرياح كل المؤسسات والعقائد القائمة، وذلك للسيطرة على المستسلمين الذين يعطوننا قيادتهم وحقوقهم بتركهم كل قواهم جانبا للتلهى بفكرة التحرر البلهاء .

– حقنا يكمن فى قوتنا ، ويجب استعمال العنف بدلاً من المناقشات العلمية الهادئة ، فقانون الطبيعة يقضى بأن الحق هو القوة وما القوانين الوضعية إلا قوة مقنعة .

لهذا يلزم إساءة استعمال وتطبيق قوانين الشعوب غير اليهودية (الجوييم) الداخلية والدولية وتفسيرها بشكل مناقض لروحها .

– الفضائل الكبرى الإجتماعية كالصدق والإستقامة هى عيوب كبرى فى السياسة ، ويجب اللجوء للدسائس والخداع والتلفيق للوصول إلى الحكم ، وأيضا يتم اللجوء لذلك بعد الوصول إلى الحكم للعمل على استقراره .

– الثروات كلها فى أيدينا ، وللمؤتمرين الحق فى اغتصاب ممتلكات أو أموال أى شخص من الجوييم بدون تردد . وسوف نبنى نظامنا على أساس أرستوقراطية النسب . وسوف تخلق الأزمات الإقتصادية التى نفتعلها نقصا فى المواد الغذائية ، مما يؤدى إلى سيطرة رأس المال بدلاً من سيطرة الملوك بالنسب والسلطة الشرعية .

– يجب أن تظل سيطرتنا على رأس المال خفية عن أعين الجميع ، حتى يأتى اليوم الذى تصل فيه هذه السلطة إلى قوة يستحيل معها على أى قوة أخرى أن تشكل خطراً عليها .

– من الضرورى انشاء إحتكارات عالمية ضخمة بثرواتنا ، بحيث تسيطر هذه الإحتكارات على ثروات الجوييم مهما عظمت ، مما يؤدى إلى انهيار تلك الثروات وبالتالى الحكومات ، وعندها يأتى اليوم الذى سنضرب فيه ضربتنا الكبرى للسيطرة على العالم وإقامة حكومتنا العالمية .

– يتم ترشيح أشخاص يتمتعون بضعف الشخصية والخضوع لشغل المناصب العامة ، بحيث يكونون مطيعين لأوامر مستشارينا وخبرائنا المدربين والذين يعملون من وراء الستار .

– يلزم السيطرة على وسائل الدعاية والإعلام بإستعمال ثرواتنا الكبيرة .

– يتم تدريب عملاء سريين لنا لشغل المناصب التربوية المختلفة فى المجتمع ، كالأساتذة والكتبة والمربيين ومربيات البيوت .

– يقوم عملاؤنا السريون المنتشرون فى أقطار الأرض بنشر استعمال المشروبات الكحولية والروحية والمخدرات والفساد الأخلاقى وكافة أنواع الرذائل بين الشباب الصاعد لدى مختلف الأمم لإفسادهم . كما يتم تلقينهم النظريات الخاطئة لخداع عقولهم وافسادها .

– انتقاء نساء للمتعة ، وليعملن فى أماكن اللهو والفجور التى يرتادها الجوييم ، ويضاف لهن بعض سيدات المجتمع اللواتى لديهن الإستعداد للفساد والمتعة والترف ، واللواتى سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لذلك .

– سيكون لنا فى الغرب منظمة على درجة من القوة والإرهاب بما يجعل أكثر القلوب بسالة ترجف أمامها . . . وتلك هى منظمة الشبكات الخفية تحت الأرض ، وسنعمل على تأسيس منظمات من هذا النوع فى كل عاصمة ومدينة نتوقع الخطر منها .

– وسيتم تكليف الماسونية الزرقاء بمهمة تنظيم النشاط التخريبى تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية ، وسيعهد لأعضائها نشر العقائد الإلحادية المادية بين الجوييم ، ويقومون باستعمال الشعارات الشعبية والجمل الطنانة ، ويقدمون الوعود السخية للجماهير . ومعلوم أن تنفيذ الوعود ليس له أهمية تذكر .

– سوف نسلك طريق الغزو التسللى لتجنب فظائع الحرب المكشوفة ونتائجها ، وبعد أى تمرد يكون حكم الإرهاب ضروريا لنشر الذعر بين أفئدة الجماهير وإخضاعها بسرعة بأوفر التكاليف وبأشد فاعلية . وسنمارس وسائل الإرهاب كالإعدام بالجملة لتأمين خضوع الجماهير الأعمى لنا . وبعد استعادة النظام والشرعية نقوم بإعدام المجرمين والمهووسين الذين استعملناهم فى الإرهاب والفزع ، كمتقدمين ومخلصين للجموع المضطهده ، وكأبطال مدافعين عن حقوقهم .

- يتم إثارة الحروب الإقتصادية عن طريق :

– المنافسة عن طريق الأسعار لإخراج دول من السوق العالمية .

– تحطيم الثروات والمدخرات القومية للجوييم وإنزال الخراب بالأمة عن طريق إيجاد منافسة غير عادلة للتجار الوطنيين . والعمل على أن يتم فرض ضرائب باهظة .

- العمل على رفع التكاليف لدى الجوييم المنافسين عن طريق سيطرتنا على المواد الخام ، وإثارة الشغب بين العمال ودفعهم للمطالبة بساعات أقل وبأجور أعلى ، على أن نتدبر عدم استفادة العمال من أى زيادات فى الأجور فى نفس الوقت . وسوف يؤدى كل ذلك إلى خروج الجوييم من السوق لعدم تمكنهم من المنافسة .

- يتم تسليح الجوييم تسليحًا ثقيلاً ودفعهم إلى الصراعات المنهكة .

- وعلينا إثارة الحروب دائما بحيث تكون منهكة لجميع الأطراف المتحاربة مما يؤدى إلى وقوعهم فى مصايدنا من الديون .

- ولابد بعد كل حرب من السيطرة على محادثات السلام التى تعقبها ، لتوجيهها بشكل لا يحصل فيه أى من المتنازعين على مكاسب أساسية .

كما أنه يلزم بعد كل حرب ممارسة أعمال الدبلوماسية السرية حتى يتم إحلال عملائنا المتخذين صفة الخبراء فى المراكز الحساسة الإقتصادية والسياسية بحيث يكونون مسيطرين على أى مفاوضات أو أى اتفاقيات .

* وفى عام 1776 أنهى « فايزهاوبت » مراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة . وقام بتنظيم « جماعة النورانيين » فى ألمانيا بحيث تضم ذوى القدرات الفكرية الكبرى ممن يبرهنون على تفوقهم العقلى ، واستطاع أن يضم إليه 2000 يهودى ، وأسس « محفل الشرق الأكبر » فى مدينة انجلو شتادت الألمانية ، واتخذه مركزاً لإنطلاق حملات التغلغل فى قلب الماسونية الأوروبية التى يتم استعمالها كقاعدة أساسية للخلايا الخفية تحت ستار الأعمال الإنسانية والإجتماعية ، بينما تقوم هذه الخلايا الخفية بوضع المؤامرات موضع التنفيذ .

واستهدف فايزهاوبت للوصول إلى حكومة عالمية واحدة تحت سيطرتهم أن يتم تحقيق الآتى :

- إلغاء كل الحكومات الوطنية ، ومحاولة إحلالها بالحكم المطلق .
- إلغاء الملكية الخاصة . وإلغاء مبدأ الإرث .
- إلغاء الشعور الوطنى .
- إلغاء المسكن العائلى والحياة العائلية ، وإلغاء فكرة أن الحياة العائلية هى الخلية الأولى للحضارات .
- إلغاء كل الأديان الموجودة .

وقام فايزهاوبت بإيفاد جماعة من « النورانيين » ، وهو الإسم الذى كان الصهاينة يسمون أنفسهم به ، إلى فرنسا لتأسيس محفل الشرق الأكبر والجماعة الماسونية هناك ، ولتدبير الثورة فى فرنسا كما خططها لهم .

* وفى عام 1784 أعد الكاتب اليهودى الألمانى سفاك Zwack نسخة منقحة من خطط فايزهاوبت وأسماها Scripten Original Einige أى (المخطوطات الأصلية الوحيدة) .

* وبقيت ألمانيا المركز الأساسى للنورانيين ومحافل الماسونية إلى أن وقعت عام 1785م بعض الأوراق الخاصة بمخططاتهم العالمية ومخططاتهم لتدبير الثورة فى فرنسا فى يد حكومة بافاريا عندما كانت هذه الأوراق مرسلة مع أحد الفرسان إلى زعيم الماسونيين فى فرنسا الدوق دورليان . ولكن هذا الفارس أصابته صاعقة فى الطريق عند مدينة Ratisbon ومات ، فوقعت الأوراق التى كانت معه فى يد حكومة بافاريا وظهر لها خطورة المؤامرة . فقامت السلطة بمداهمة مقر (محفل الشرق الأكبر) ومنازل أعضائه بما فيهم « البارون باسوس» فاكتشفت وثائق إضافية دلت على أبعاد المؤامرة العالمية البالغة الخطر . فأغلقت السلطات محفل الشرق الأكبر ، واعتبرت أن النورانيين خارجون على القانون . فانتقل النشاط فى ألمانيا إلى السرية ، وتم التسلل إلى صفوف ومحافل «جمعية الماسونية الزرقاء » وتكوين تنظيم سرى فى قلبها .

* وقام كهان محفل الشرق فى ألمانيا بنقل مركز نشاطهم إلى جنيف فى سويسرا بعد أن فضحت أمرهم حكومة بافاريا . وأصبحت جنيف هى المركز الرئيسى للنشاط اليهودى العالمى ، وسعوا لجعل سويسرا حياديه لسلامتهم وسلامة أموالهم ، وتمت لهم السيطرة على صناعات السلاح والسفن والمناجم والصناعات الكيماوية وصناعة الأدوية وأفران الفولاذ وخلافه من الصناعات الإستراتيجية . وبقيت سويسرا هى المركز الرئيسى حتى الحرب العالمية الثانية . ثم انتقلت القيادة اليهودية إلى نيويورك ، وأصبح مقر قيادتهم فى مبنى « هارولد برات « بنيويورك ، وحل « آل روكفلر » محل « آل روتشيلد » فيما يختص بالتمويل .

* وفى عام 1786 نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة فى نشرة سميت «الكتابات الأصلية لنظم ومذاهب النورانيين » . وأرسلت نسخا منها إلى كبار الدولة والكنيسة فى فرنسا ، وانجلترا ، وبولنده ، وألمانيا ، والنمسا ، وروسيا . ولكن نظراً لنفوذ النورانيين فى هذه الدول تم تجاهل هذه الرسائل .

تنظيم المؤسسات الصهيونية فى فرنسا والإعداد للثورة

* قام الممول اليهودى الكبير « موسى مندلسوهن» بالتودد إلى « المركيز ميرابو»، وهو أحد النبلاء الفرنسيين الذين كانوا يتمتعون بنفوذ كبير فى البلاط الملكى الفرنسى ، بعد أن أظهرت التحريات عنه أنه مجرد من الأخلاق ، وحياته مليئة بالفواحش . وقام هذا اليهودى بتعريف المركيز على إمرأة يهودية متزوجة ، اشتهرت بجمالها وسحرها ، وأصبحت تقضى مع ميرابو وقتا أطول مما تقضيه مع زوجها . وسهل له كبار المرابين الإنغماس فى الرذيلة مما أدى إلى وقوعه فى مديونيات باهظة ، فعرضوا عليه مساعدتهم المالية حتى أصبح مدينا لهم بأموال طائلة ، كما قاموا فى نفس الوقت بالتشهير به مما أدى إلى أن تنكر له أقرانه وزملاؤه القدامى ، فامتلأ بمشاعر الحقد والرغبة فى الإنتقام . وبكل ذلك أمكن للمرابين اليهود السيطرة على«المركيز ميرابو» سيطرة تامة ، وضموه إلى النورانية الفرنسية بعد أن أقسم بأغلظ الأيمان على الطاعة وعلى أن يحافظ على السرية .

* تم تكليف ميرابو بالعمل على تجنيد صديقه « الدوق دورليان » ليكون قائداً للثورة الفرنسية ، مع إغرائه بأنه سوف يتم تنصيبه على العرش بعد الملك كحاكم ديموقراطى . ونجح ميرابو فى تجنيد دورليان ، وذهب معه لمقابلة فايزهاوبت الذى عرفهما بأسرار محافل الشرق الأكبر الماسونية وطلب منهما العمل على إدخالها إلى فرنسا ، وتم تعيين دورليان السيد الأعظم للماسونية فى فرنسا . ولم يأت عام الثورة (1789م) حتى كان هناك أكثر من 200 محفل فى فرنسا تابعة لماسونية الشرق الأكبر وتضم أكثر من مائة ألف عضو . وقام النورانيون اليهود بعد ذلك بتشكيل لجان ثورية داخل المحافل الماسونية .

* وقام « ميرابو » بدوره بدفع « دورليان » إلى الرذيلة حتى أوصله إلى عزلة إجتماعية كبيرة وإلى الوقوع فى أيدى المرابين اليهود ، ولم تمض 4 سنوات حتى ناء كاهل دورليان بالديون الباهظة مما ألجأه للتهريب والتجارة المحرمة ، ولكن كانت مغامراته دائما ما تبوء بالفشل وينكشف أمرها بطريقة غامضة مما زاد موقفه سوءا حتى بلغت ديونه حوالى 800 مليون فرنك فرنسى فى عام 1780 . وقد أدى به ذلك إلى رهن كل أملاكه بما فيه قصره « الباليه رويال» ضمانا لهذه الديون ووقع لدائنيه المرابين اليهود إذناً بإدارتها .

* قام اليهود بتعيين « دى لاكلوس » اليهودى من أصل أسبانى - مشرفا على أملاك الدوق ، و« دى لاكلوس» هو مؤلف للعديد من القصص الجنسية الفاضحة وأشهرها كتاب (العلاقات الخطره) . فقام هذا اليهودى بتحويل قصر الدوق «الباليه رويال » إلى أضخم دار للتهتك عرفها العالم حينئذ ، وأصبح هذا القصر بؤرة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق فى فرنسا ، ومركزا لاصطياد البشر المجردين من الأخلاق .

* وفى نفس الوقت تم تكليف يهودى آخر يدعى (كاجليو سترو) الشهير باسم « جوزيف بالسامو» بتحويل أحد منازل الدوق الأخرى إلى مركز لطباعة التعليمات والمنشورات الثورية ، كما قام بتنظيم لجنة سميت (لجنة الإعلاميين الثوريين) ، نظمت الأدب والفنون والخطابه الهادفة لإثارة الجماهير تمهيدا للثورة ، وقام ايضا ببث الجواسيس التى تبحث عن الفضائح لاستغلالها فى قضايا التشهير المنظمة .

* وكان من يقع فى حبائل لاكلوس أو بالسامو يصبح فريسة للإبتزاز وأداة طيعة فى أيديهم لتنفيذ مخططاتهم . وكانوا يراعون دائما تنفيذ المبدأ اليهودى القائل بأن أفضل الثوريين هو شاب مجرد من الأخلاق .

* وعندما أخطرت السلطات البافارية فرنسا بتفاصيل وخطورة مؤامرات اليهود العالمية بعد وقوع الأوراق الدالة على ذلك فى يدها كما سبق بيانه ، اهملت السلطات الفرنسية رسالة حكومة بافاريا وتجاهلتها بسبب نفوذ النورانيين الذى كان قد تسلل إلى البلاط الفرنسى .

* وكانت شقيقة مارى أنطوانيت ملكة فرنسا (1755 - 1793) قد أرسلت إليها أيضا من النمسا عددا من الرسائل الشخصية تنبهها فيها إلى مخطط المؤامرة وما سوف تلعبه محافل الماسونية الحرة الفرنسية فيها . ولكن مارى أنطوانيت لم تصدق ما جاء برسائل أختها من تحذيرات ، وأرسلت إلى أختها عدة رسائل مطولة وكان مما جاء بها : « . . أما فيما يتعلق بفرنسا ، فأعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية ، فهى هنا أقل أهمية منها فى أى مكان آخر فى أوروبا » .

ولقد بين لنا التاريخ مدى خطأ مارى أنطوانيت الذى أدى بها وبزوجها إلى المقصلة بعد قيام الثورة فى فرنسا . (ومارى أنطوانيت هى إبنة إمبراطور النمسا فرانسيس الأول) . وهذا درس بليغ لمن يأمنون لمستشارى السوء ويستخفون بالنذر وبحقائق التاريخ . . . .

قيام الثورة الفرنسية

* قام عملاء المؤامرة ببث المنشورات التى تستنزل اللعنات على رؤساء الكنيسة وكبار رجال الدولة ، كما تم شن حملة تشهير واسعة عليهم وعلى الملكة مارى أنطوانيت التى جعلوها تظهر فى صورة إمرأة لعوب تجرى وراء ملذاتها ، وتبالغ فى الإسراف رغم الوضع المالى السيء فى فرنسا . وقد برهن المؤرخون فيما بعد أن كل ما نسب إليها لم يكن إلا أكاذيب وتلفيقات باطلة .

* وأعد زعماء المؤامرة أشخاصا ليكونوا زعماء حكم الإرهاب الذى يتلو انهيار الملكية مثل روبسبيير ، ودانتون ، ومارا . وقاموا بتدريبهم على هذه المهمة . كما تم وضع قوائم بأسماء الرجعيين والنبلاء وأنصار الملك الذين يجب تصفيتهم .

* وفى نفس الوقت تم انتقاء بعض الرجال بقيادة « مانويل» للقيا م فور إعلان الثورة بالهجوم على سجن الباستيل وإطلاق سراح السجناء والمعتوهين . وكان هؤلاء الرجال يلتقون فى « دير اليعاقبة » الذى أطلق إسمه عليهم .

* وهكذا قامت الثورة الفرنسية . واستولى اليعاقبة على السلطة .

* ويشير سير والتر سكوت الإنجليزى فى كتابه (حياة نابليون) إلى الكثير من الحقائق حول القوى الخفية التى كانت تقف خلف الثورة الفرنسية وكان مما جاء به :

- تم تعيين « مانويل » - رئيس اليعاقبة - مدعيا عاما (لكومون باريس) أى مجلس مقاطعة باريس . وبذلك اصبح المجلس فى يد اليعاقبة الذين كانوا يصرخون مطالبين بمزيد من الدم . وكذلك كان هذا الشخص مسئولا عن اعتقال آلاف الضحايا ووضعهم فى سجون باريس ، وعن الذين قضوا نحبهم فى المجزرة الكبرى التى جرت فى سبتمبر 1792 وذهب ضحيتها 8000 من أولئك السجناء فى باريس وحدها . وكان مانويل أيضا هو الذى أشعل الشرارة فى الحملة ضد الملك والملكة التى انتهت بإعدامهما .

- كان يساعد مانويل فى أعماله شخص آخر اسمه « دافيد » ، وكان أحد أعضاء لجنة الأمن العام. وكان يقوم بمحاكمة الضحايا ، واشتهر بمطالبته الدائمة بالقتل وسفك الدماء ، ويستهل كل يوم بعبارة (فلنسفك اليوم مزيدا من الدماء) ، وكان

هو الذى أدخل عبادة « الكائن الأعظم » الذى أحلته الثورة الفرنسية محل الدين المسيحى الذى صدر الأمر حينئذ بإلغائه ، وكانت الطقوس الوثنية المتبعة عبارة عن تحركات وتمتمات للإحتفالات الحاخامية بتلقى الوحى . . .

- كانت معظم الشخصيات الرئيسية فى الثورة أجانب يستعملون تعبيرات يهودية مثل المدراء والحكماء .

* وكتاب حياة نابليون المذكور المكون من تسعة مجلدات اختفى بطريقة غير معروفة ، ولم يعد متداولا (حسبما يذكره مؤلف كتاب أحجار على رقعة الشطرنج) .

* وسعت القوى الخفية لإعدام الملك ، إلا أن « المركيز ميرابو » كان يعارض إيذاء الملك وكان يستهدف فقط تقليص دوره ، كما كان يسعى لأن يعين كمستشار للملك . ولكن اتضح له أنه لم يكن إلا أداة فى أيدى المتآمرين ، وشعر بالندم خاصة وأنه لم يهضم مشاهد العنف البالغ والعدوان . وحاول ميرابو تهريب الملك من باريس إلى مقر القوات الموالية ، ولكن خطته تسربت وعرفها اليعاقبة ، فتم تسميمه بصورة بدا فيها أنه انتحر .

* وعندما حاول « لافاييت » إنقاذ الملك ثم فصله وإرساله إلى الجبهة النمساوية للمحاربة هناك .

* أما « دورليان فقد قام بالتصويت بإعدام إبن عمه الملك ، ظنا منه بأنه سوف يخلفه ، مما جعله موضع لوم وشك . وقد قامت القوى الخفية بعد أن تم إعدام الملك بتركيز طاقاتها الدعائية للتشهير بدورليان بعد أن أدى دوره ، وتم التخلص منه بمحاكمته وإعدامه عام 1793 .

* ويذكر ج . رينيه فى كتابه (حياة روبسبيير) أن حكم الإرهاب بلغ ذروته فى 27 أبريل 1794م ، وأن عدد الأشخاص الذين كانوا يتمتعون بالنفوذ حينئذ كان لا يقل عن عشرين شخصا . ويذكر الكتاب أيضا أن روبسبيير ألقى خطابا طويلا أمام الجمعية العمومية يوم 28 مايو 1794م شن فيه هجوما عنيفا على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين وقال :

« إننى لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفى هذا الوقت ، كما أننى لا أستطيع تمزيق

الحجاب الذى يغطى هذا اللغز منذ أجيال سحيقة . غير أننى أستطيع أن أؤكد وأنا واثق كل الوثوق أن بين مدبرى هذه المؤامرة عملاء لذلك المذهب القائم على الفساد والإسراف ، وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين الوسائل التى اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة ، وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذى يعيشون عليه » .

ويقول رينيه : « لو لم يتفوه روبسبيير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتصر ... كان روبسبيير قد تفوه بأكثر مما يجب ، لذلك تلقى طلقة نارية فى فكه أخرسته حتى اليوم التالى الذى تم اقتياده فيه إلى المقصلة» .

* ويقول والتر سكوت فى كتابه حياة نابليون : بعدما صدرت الأوامر بتصفية روبسبيير ثم تعيين « ريوبل » و « جوهير» فى منصب (مدير مجلس الحكماء) ، وكونوا مع ثلاثة آخرين حكومة باريس ، وكانت حكومتهم تعرف بإسم (حكومة المديرين) .

* وكما تم مع روبسبيير فإنه بعد أن تمت مهمة دانتون ومارا كأدوات لتنفيذ المؤامرة وقاما بإزاحة الشخصيات التى يمكنها عرقلة مسيرة اليعاقبة ، تم تلفيق اتهامات وفضائح لهما وأرسلا إلى المقصلة . وحتى الآن لا يعلم إلا القليلون أن روبسبيير ودانتون ومارا لم يكونوا سوى أدوات بأيدى « المدراء النورانيين » الثلاثة عشر أعضاء المجمع النورانى الأعلى الذى خطط وأدار الثورة الفرنسية .

* وهكذا استعمل المتآمرون ولا يزالون العديد من الأشخاص كأدوات لأداء المهام التى توكل إليهم، ثم يتم تصفيتهم بعد أدائهم هذه المهام . ومما ورد فى البروتوكولات الصهيونية التى استحدثت بعد ذلك فى عام 1901 (وسوف نورد نصوصها فى فصل تال) :

- سوف نعدم بعض الماسونيين بشكل لا يثير أحد ولا يعلم بحقيقته إلا الإخوان

- وبهذه الطريقة سوف نتخلص من هؤلاء الماسونيين من الجوييم الذين يعرفون أكثر من اللازم .

ملحوظات على الثورة الفرنسية وما بعدها وسيطرة اليهود على صناعة القرار فى فرنسا

* تقدم « المركيز روزانب» بإستجواب فى مجلس النواب الفرنسى عام 1904 حول ما إذا كانت الماسونية الحرة هى صانعة الثورة الفرنسية ؟! . وكان مما قاله عند تقديمه للإستجواب :

« . . . إننا متفقون إذا على هذه النقطة بالتحديد ، وهى أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ، وهذا التصفيق الذى أسمعه الآن فى المجلس يبرهن على أن بعض الموجودين يعلمون مثلى تماما بذلك . . » . عندئذ نهض النائب «جومبل » وهو أحد أعضاء محفل الشرق الأكبر المعروفين وقال :

« نحن لا نعلم ذلك فحسب ، بل نحن نعلنه على الملأ » .

* فى حفلة عشاء كبرى كانت مقامة فى عام 1923 ، اقترح رئيس محفل الشرق الأكبر فى فرنسا على الحاضرين أن يشربوا نخب « الجمهورية الفرنسية وليدة الماسونية الفرنسية الحرة » ونخب « الجمهورية العالمية التى ستولد من الماسونية العالمية» .

* دفع المرابون العالميون فى فرنسا عملاءهم وأوصلوهم إلى مراكز ومناصب حساسة داخل الحكومة وكان منهم المستشارون السياسيون للقادة الذين صمموا معاهدة فرساى المشئومة التى فرضت على ألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى والتى كانت الشرارة للحرب العالمية الثانية (سيأتى بيان ذلك فى موضعه) .

* وفى عام 1924 حقق المرابون اليهود أعظم نصر لهم بإيصال عميلهم « هيربو» إلى مواقع النفوذ فى فرنسا . وبذلك وعن طريقه استطاعوا تحقيق المطالب الآتية :-

- أدلى « هيربو» بيانا فى 17/ 6/ 1924 طالب فيه بتطبيق مبدأ العلمانية فى فرنسا ، وهم يحرصون دائما على تطبيق هذا المبدأ لأنه يساعدهم على إخفاء ديانتهم ، ولكى لا تقوم الدول التى تدين بأديان غير اليهودية بعمل إجراءات مضادة لهم . وقد طالب محفل الشرق الأكبر بتطبيق هذا المبدأ فى عام 1923 .

وقد تم إلغاء ذكر الديانة فى أى وثيقة رسمية فى فرنسا ، واعتبر اليهود مواطنون من الدرجة الأولى ، وتم إعطاؤهم حقوق الإنسان كاملة رغم أن اليهود لا يقرون بتلك الحقوق لغيرهم .

- سعى هيربو لمنح عفو عام عن كل المساجين والخونة ، ووافق مجلس النواب على ذلك فى 15/ 7/ 1924 ، وقد استفاد من ذلك العديد من الزعماء الشيوعيين ، وكان منهم «مارتى» الذى نظم الكتائب التى حاربت الشيوعيين فى أسبانيا . وكان محفل الشرق الأكبر قد طالب بصدور هذا العفو منذ يناير 1923 .

– وفى أكتوبر 1924 أصدر البرلمان الفرنسى قراراً بإلغاء السفارة الفرنسية بالفاتيكان حسبما كان قد أوصى به محفل الشرق الأكبر فى فرنسا منذ 31 يناير 1923 . وقد سعى هيربو حتى صدر هذا القرار .

– فى نوفمبر 1924 تم على يدى هيربو إقامة علاقة للصداقة بين فرنسا وروسيا الشيوعية ، التى كانت اليهودية العالمية وراء ثورتها الشيوعية كما سوف يأتى بيانه . وكان محفل الشرق قد أخذ يطالب بذلك منذ أكتوبر 1922 .

* وفى عام 1936 تم ترتيب انتخاب « ليون بلوم » رئيسا لوزراء فرنسا وهو يهودى مولود فى باريس عام 1872 لأبوين يهوديين ، وكانت مهمته حينئذ تكييف سياسة فرنسا تجاه أسبانيا حسبما يراه القادة السريون للحركة الثورية العالمية للسيطرة على المخططين والمنفذين للحرب الأهلية فى أسبانيا .

* نشر الصهاينة فى فرنسا كتاب ولكن سرعان ما سحبوه من التوزيع ، وهذا الكتاب هو « دليل اليهودية الفرنسية » للكاتبة « أورلاند هادنبرج » ، وقد ورد بالكتاب ما يدل على مدى ما وصل إليه تغلغل نشاط اللوبى اليهودى الفرنسى فى السياسة والحياة الفرنسية فى الوقت الحالى وكان مما جاء به : –

– قام « الصندوق الإجتماعى اليهودى الموحد » فى عام 1971 بتأسيس . . «جمعية نهضة اليهود» على يدى هادنبرج ، للسعى إلى زرع نظام اللوبى فى فرنسا .

– يهود فرنسا فى غالبيتهم مؤيدون بلا شروط لإسرائيل .

– كل حزب إسرائيلى له فروع فى فرنسا .

– يوجد فى فرنسا ممثلين للعديد من المنظمات اليهودية التى أسست فى أميركا . . ومثال لذلك(لجنة اليهود الأمريكيين American Jewish Committee) التى أسسها اليهود الألمان المقيمون فى أميركا .

– حصلت (جمعية مفصل) لسنوات طويلة على دعم مادى بلا حدود من المنظمات اليهودية الغربية . وتمتعت (جمعية اليهود المجددين) – المكونة أساسا من نشطاء الأشكيناز – بتأييد عدد من الشخصيات الإسرائيلية خاصة (بريمور) . . واستطاعت لسنوات طويلة أن تجمع عدداً لا بأس به من الجمهور . وهذا يعنى أن مجموع هذه المنظمات لا تستطيع الحياة دون المساعدة المالية من (الوكالة اليهودية) المنبثقة من (المنظمة الصهيونية العالمية) .

- أظهرت عدد من التجارب الأخيرة أن عدداً من المعاهد اليهودية تحتفظ باستقلالها رغم حصولها على دعم مادى وانسانى من الدولة الإسرائيلية .

- الأموال التى يتم جمعها عن طريق اتحاد المنظمات اليهودية الفرنسى (AUJF) يتم تقسيمها بين الدولة الإسرائيلية والجمعيات اليهودية فى فرنسا بطريقة غير متساوية .

- وقد أتاحت هذه المنظمات للصندوق الإجتماعى اليهودى الموحد زيادة السيطرة على معظم المعاهد اليهودية فى فرنسا .

- لم يبت بعد فى قضية ما إذا كانت الساحة السياسية فى فرنسا سوف تشهد دورا جديدا لليهود ، ولكن هناك عددا من الأحزاب السياسية لم تنتظر وأقامت بالفعل فروعا فى الأوساط اليهودية الفرنسية مثل : (اليهودية والحرية) فى الحزب الديجولى الفرنسى ، و(اشتراكية ويهودية) فى الحزب الإشتراكى الفرنسى .

* ويستفاد من هذه النصوص : الإعتراف بوجود لوبى يهودى فى فرنسا وبتمويله الأجنبى - وبالتغلغل اليهودى داخل الأحزاب الفرنسية - وبفاعلية التصويت اليهودى .

ورغم ذلك اعترف (ثيوكلين) ، الذى كان يدير هذه البؤر ومجموعات الضغط ذات التأثير فى المجتمع خاصة فى السياسة والسلاح ، بأن هذا اللوبى (رغم كل هذه الفعالية) لا يمثل سوى (عشرة بالمائة فقط) من يهود فرنسا .

* وورد بمقال للكاتب الفرنسى فيليب اسكندر فى صحيفة (لوباريزيان ليبرتيه) فى فبراير 1988 تحت عنوان (الإنحياز لإسرائيل) قول للجنرال ديجول أنه « توجد فى فرنسا جماعة ضغط قوية موالية لإسرائيل ، وهى تمارس نفوذها على وجه الخصوص فى وسائل الإعلام » .

المؤامرات الصهيونية ضد نابليون بونابرت :

* عند إعداد الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت عام 1798 كان الحصول على الدعم اليهودى لمشروعاته فى الشرق الأوسط ضمن خطته لإقامة كومنولث يهودى فى فلسطين . وقد ظهر ذلك فى النداء الذى وجهه بونابرت خلال حصاره لعكا عام 1799 لليهود الذين اعتبرهم ورثة فلسطين الشرعيين .

وكان يهودى فرنسى قد كتب فى عام 1798 (عام الحملة على مصر) أن عدد اليهود فى العالم بلغ 6 ملايين ولديهم أموال طائلة وعليهم أن يتذرعوا بكل الوسائل لإستعادة بلادهم ، وأن البلاد التى يمكن أن يقبلها اليهود هى إقليم الوجه البحرى فى مصر بالإضافة إلى منطقة فلسطين وسيناء ، وأن هذا سوف يمكنهم من القبض على ناصية تجارة الهند وبلاد العرب وأفريقيا والحبشة ، كما أن مجاورة حلب ودمشق لتلك المناطق يسهل تجارة اليهود معها ، وأن موقع بلادهم على البحر الأبيض المتوسط سوف يمكن من إقامة المواصلات بسهولة مع فرنسا وإيطاليا وأسبانيا .

* أعلن نابليون بونابرت نفسه إمبراطوراً عام 1804 بعد أن اجتاح أوروبا بجيوشه . وعين أخاه جوزيف ملكا على نابولى ، وأخاه لويس ملكا على هولنده ، واخاه جيروم ملكا على وستفاليا .

* وعندما ازداد نابليون صلفا وأنانية يوما بعد يوم ، وأثناء قيامه بحملته ضد روسيا ، تم تخريب خطوط الإمدادات من الذخائر والمؤن لجيشه ، مما أدى إلى تحطيم الجيش وهزيمته واجبار نابليون على التنازل عن العرش ، وتم نفيه إلى جزيرة ألبا عام 1915 وقد هرب نابليون بعد ذلك وحاول استرجاع مجده . ولكنه كان يلعب ضد من يسيطرون تماما على لعبتهم .

* والأسلوب الذى اتبعه المرابون اليهود المتآمرون مع نابليون هو أسلوب اتبعوه دائما ، حيث يقومون بزرع عملاء لهم فى شعب الجيوش الرئيسية المختلفة للمساعدة فى تنفيذ مخططاتهم عند اللزوم ، ومن الحالات التى اتبعوا فيها هذا الأسلوب :

- هزيمة روسيا أمام اليابان عام 1904 .
- الأحداث الممهدة للثورة الشيوعية فى روسيا عام 1917 .
- أحداث تمرد الجيش الإيطالى عام 1918 .
- دفع ضباط الجيش الألمانى لطلب الهدنه عام 1918 رغم تحقيق الجيش الألمانى انتصارات .
- تحطيم الجيش الأسبانى عام 1936 .
- هزيمة هتلر فى الحرب العالمية الثانية .
- دحر قوات الهند الصينية عام 1954 نتيجة إصدار أوامر غامضة ذهبت بما قيمته مليارات لدولارات من الأسلحة إلى قاع المحيط الهندى بدلا من أن تذهب إلى قوات تشانج كاى تشيك .

تدعيم مؤسسة روتشيلد للنفوذ الصهيونى فى انجلترا (*)

* استمر اليهود الصهاينة فى توريط انجلترا فى الحروب حتى تتراكم بسببها عليها الديون، مما يضعها تحت نفوذهم. وفى عام 1775م اشتعلت الحرب بين انجلترا ومستعمراتها الأمريكية، بعد أن حث الصهاينة الحكومة الإنجليزية على إصدار قانون يحظر قيام المستعمرات بإصدار عملتها بنفسها فى الوقت الذى رتبوا فيه أن يرفض بنك انجلترا إصدار العملة للأمريكان بأكثر من نصف قيمة العملة الخاصة بهم مما خلف حالة من الكساد الشديد والبطالة والإستياء. فاشتعلت الحرب بين انجلترا وأمريكا. فقام اليهود بتمويل انجلترا بالقروض لمقابلة أعباء الحرب. فضلاً عن إمداد الجيش الإنجليزى بمرتزقة ألمان فى مقابل ثمانية جنيهات إسترلينية للفرد.

* وعندما شرع الصهاينة فى التسلل إلى المحافل الماسونية فى بريطانيا، قاموا بتوجيه دعوة إلى «جون روبنسون» أحد كبار الماسونيين فى اسكتلنده لزيارة الدول الأوروبية. وأثناء الزيارة سلموه نسخة منقحة من مخطط فايز هاوبت بغرض استقطابه ليكون من عملائهم السريين المختارين داخل الجماعة الماسونية، فتظاهر بالقبول ثم نشر عام 1798 كتاباً أسماه «البرهان على وجود مؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان» لا تزال بعض المتاحف تحتفظ بنسخ منه ومنها نسختان فى متحف فى أمريكا أهداهما إلى المتحف بعض أصدقاء المؤلف. ولكن ما ورد بالكتاب من تحذيرات تم تجاهلها كالمعتاد بالنظر إلى سيطرة المتآمرين على صناع القرارات.

* وقد شعر «اللورد تشام» وإبنه «وليام بيت» بخطر سادة المال الصهاينة وهاجما علنا سياستهم فى الحرب مع أميركا، وأمكن لبيت أن يقنع «جورج الثالث» بخطر هؤلاء المرابين فعينه رئيساً للوزراء للتعامل مع هذا الخطر، ولكنه كان قد استفحل.

وقد أخذ القرض الوطنى فى التضخم حتى وصل إلى 885 مليون جنيه استرلينى فى عام 1815 ثم إلى 22500 مليون جنيه استرلينى عام 1945.

وكان مقدار الفائدة الجارية المستحقة عن عامى 1945 و 1946 هو 445 مليون جنيه استرلينى.

(*) يمكن الرجوع لنفس المرجع السابق لتفاصيل أكثر.

* وكانت انجلترا دائمًا محل اهتمام كبير من الصهاينة فبعد أن تم القضاء على جميع ضحايا الثورة الفرنسية كما تقدم، بدأت مرحلة جديدة من المؤامرة، حيث أرسل «أنسليم ماير روتشيلد» إبنه «ناثان» إلى انجلترا، وكان عمره يومئذ واحدًا وعشرين عامًا. وعهد إليه أبوه بإفتتاح فرع لمؤسسة روتشيلد فى لندن لتوثيق الصلة بين المسيطرين على بنك انجلترا والمهيمنين على بنوك فرنسا وألمانيا وهولنده.

* وقبل وقوع «معركة ووترلو» بين نابليون والجيش الإنجليزى، سافر ناثان إلى فرنسا وأقام فى مقر يطل مباشرة على قصر لويس الثامن عشر.

وعندما نشبت الحرب بين الجانبين كان قد نظم شبكة للتجسس تنقل إليه أخبار المعارك عن طريق الحمام الزاجل، وعندما تأكد من فوز ولنجتون الإنجليزى فى معركة ووترلو، أصدر أوامره إلى عملائه بنقل أخبار زائفة لإنجلترا عن انتصار نابليون وهزيمة الجيش الإنجليزى مما أدى إلى الذعر وانهيار كبير فى البورصة حتى إن الجنيه الإسترلينى هبط إلى 5٪ فقط من قيمته. وانهارت أسعار البضائع والممتلكات بشكل درامى. وفى نفس الوقت كان ناثان يبحر فى سفينة صغيرة أجرها بمائتى جنيه لتنقله من فرنسا إلى انجلترا، وسرعان ما اشترى هو وأعوانه كل ما أمكنهم شراؤه من ممتلكات وأسهم وسندات بأبخس الأثمان. وعندما وصلت الأخبار الحقيقية للحرب عادت الأسعار إلى طبيعتها فباعوا ما سبق شراؤه وجنوا بذلك ثروات خيالية طائلة.

* وغير معلوم كيف امتص هؤلاء المرابين غضب الشعب الإنجليزى، ولكن التاريخ يذكر أن مؤسسة روتشيلد تعبيرًا عن فرحها بالإنتصارات قامت بإقراض حكومة انجلترا 18 مليون جنيه استرلينى، وأقرضت حكومة بروسيا 5 مليون جنيه استرلينى للقيام بإصلاح ما خربته الحرب. وذلك للتعمية عما ارتكبوه.

* وبعد الضربة الإقتصادية زادت سيطرة آل روتشيلد على بنك انجلترا، وأصروا على أن يكون الذهب هو غطاء العملة الورقية، خاصة وأن الذهب فى أيديهم. وبذلك سيطروا على الإقتصاد البريطانى، وبالتالى على توجيه سياسة الحكومة الإنجليزية.

وجعل ناثان روتشيلد إخوته الأربعة ملوك المال فى أوروبا، وأصبحوا السلطة الحقيقية من وراء العروش. بل وتسللوا وأعوانهم إلى السلطة.

* وفى عام 1855 تم تعيين السير « ديفيد سالمونز » كأول عمده يهودى لمدينة لندن

* وفى عام 1858 تقرر لليهود حق دخول البرلمان ، فأصبح ناثان أول عضو يهودى بمجلس اللوردات بإسم « ناثان دى روتشيلد »

* وفى عام 1890 تم إلغاء شرط العقيدة الدينية للحصول على أى وظيفة سياسية ، وعندئذ أصبح تحرر اليهود فى انجلترا كاملا .

* وكان إسحاق دزرائيلى من اليهود السفارديم الذين هاجروا من أسبانيا إلى انجلترا ، ولكنه قام بتعميد أولاده الذين ولدوا فى انجلترا ومنهم إبنه بنيامين دزرائيلى كأعضاء فى الكنيسة الإنجليزية . ورغم قبول بنيامين للعماده وهو فى سن الثالثة عشره إلا أنه كان شديد التمسك بأصله اليهودى ، ويؤمن بأن الحضارة المسيحية والحضارة الغربية مدينتان لليهود الذين علموهم القيم الروحية والدينية .

وقد انتمى بنيامين دزرائيلى إلى حزب المحافظين ، وتحمس له ، وأخذ يترقى فيه حتى توصل لدخول البرلمان كعضو عن الحزب ، ثم أصبح وزيرا للخزانة ، ثم رئيسا للوزراء لمدة ست سنوات .

وكان دزرائيلى صديقا للملكة فيكتوريا ، التى منحته لقب « إيرل بيكونز فيلد» بعد أن قام بمساعدة آل روتشيلد بشراء حصة مصر فى قناة السويس من الخديوى اسماعيل عام 1875 .

* وبعد مقتل قيصر روسيا عام 1881 زاد عدد اليهود الأشكيناز المهاجرين منها إلى بريطانيا ، وزاد عدد الطائفة اليهودية فى بريطانيا من 65 ألف عام 1881 حتى بلغ 300 ألف عام 1914 . وأخذ نفوذ اليهود فى انجلترا عاصمة العالم حينئذ خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يزداد ويتدعم حتى حصل «حاييم وايزمان» أحد اليهود الأشكيناز على وعد بلفور عام 1917 واضعا أحلام الصهيونية موضع التنفيذ .



الصهيونية بين السرية والعلنية

النورانيون :(*)

* منذ العصور الوسطى بدأ الصهاينة ينظمون نشاطهم فى جماعات سرية يضعون فيها خططهم ويدبرون مؤامراتهم . ويستخلص مما كتبه جارى كار فى مؤلفه (أحجار على رقعة الشطرنج) أن عددا من الحاخامات قاموا بالإشتراك مع اليهود (الصهاينة) المرابين العالميين بتأسيس مجمع سرى أسموه (المجمع النورانى The Illuminati) وكان المجلس الأعلى للمجمع مؤلفا من 13 عضوا يشكلون (اللجنة التنفيذية لمجلس الثلاثة والثلاثين) ، وكان على أى عضو أن يحلف أيمانا مغلظة بالخضوع المطلق لهذه اللجنة ، والإقرار بأن مشيئتها هى مشيئة عليا لا تعلو عليها فى الأرض أى مشيئة .

ويقول المؤلف بأن هذا المجمع هو الذى صمم العقيدة الإلحادية التى نشرها فيما بعد كارل ماركس فى البيان الشيوعى .

* وأنشأ النورانيون كذلك « محافل الشرق الكبرى » التى كونت « جماعة الماسونيين الأحرار» وهى غير معروف تاريخ محدد لنشأتها ، ويكاد الباحثون يجمعون على أن الجماعة الماسونية هى نفسها جماعة البنائين الأحرار للتشابه الكبير بين الجماعتين فى النظم والتقاليد . وقد حرص النورانيون أن تبدو الجماعة الماسونية فى ظاهرها أنها جماعة إجتماعية وخيرية وإنسانية تجتذب أعضاءا من بين المشاهير وذوى الحيثيات ليكونوا واجهة لها تجتذب شهرتهم وحيثيتهم الآخرين ، وهؤلاء لا يؤدون القسم . أما الأعضاء الآخرين فيتم انتقاؤهم بعناية شديدة ، ثم يقومون بأداء القسم بعد وضعهم تحت الإختبار .

وقد اندمج النورانيون فى الماسونية فى مؤتمر فيلمسبا عام 1782م .

* وسوف نورد تفاصيل أكثر عن الماسونية وغيرها من الجمعيات الأخرى التى كانت دائما واجهة للصهيونية تعمل سراً من خلالها على تنفيذ مخططاتهم التى لا يعلمها إلا الأعضاء المختارين فقط ، وذلك عندما نتكلم عن الصهيونية الحديثة .

(*) نفس المرجع السابق

* وكان النورانيون قد وضعوا مبادىء لبروتوكولات عملهم الصهيونى قبل أن يتم تطويرها على مدى التاريخ وفيما يلى ملخص لأهم ما ورد فى هذه البروتوكولات القديمة : -

- استهداف تدمير الحكومات والأديان الموجودة ، عن طريق تقسيم الجوييم (أى غير اليهود) إلى معسكرات متنافسة متنابذة تتصارع إلى الأبد ، وخلق الحوادث والصراعات بينها .
- استعمال الرشوة بالمال والجنس للسيطرة على شاغلى المراكز الحساسة وابتزازهم .
- على النورانيين العاملين كأساتذة فى دور التعليم وفى الجامعات والمعاهد الإهتمام بالطلاب المتفوقين ليولدوا فيهم الإتجاه نحو الأممية العالمية ، وللوصول إلى المذهب العالمى .
- استخدام ذوى النفوذ الذين تم السيطرة عليهم والطلاب الذين تم تدريبهم كعملاء ، بإحلالهم فى المراكز الحساسة خلف الستار ، ولتقديم النصح للحكومات .

* وقد قامت مؤسسة روتشيلد فى ألمانيا بإعادة ترتيب وتنقيح تلك البروتوكولات الصهيونية ، والتى قام بها فايزهاوبت كما سبق بيانه ، وعملت تلك المؤسسة على دعم الصهيونية وتحديثها .

* وفى عام 1830 مات « فايزهاوبت » الذى كان زعيم النورانيون فى ألمانيا ، والذى سبق أن طور البروتوكولات القديمة . وكان قد ادعى أن النورانية سوف تموت بموته ، كما كان قد تظاهر بأنه تاب وعاد لأحضان الكنيسة عندما فضحت حكومة بافاريا نشاط النورانيين فى ألمانيا وتتبعت أفرادهم .

* وفى عام 1834 اختار النورانيون الزعيم اليهودى الإيطالى « جوسبى مازينى » ليكون مديرا لبرنامجهم الهادف لإثارة الإضطرابات فى أنحاء العالم ، وظل فى هذا المنصب حتى مات عام 1872 .

* وفى عام 1840 جىء لمازينى بالجنرال الأمريكى « ألبرت بايك» الذى لم يلبث أن وقع تحت تأثير مازينى ونفوذه وتقبل فكرة الحكومة العالمية الواحدة ، وأصبح فيما بعد رئيسا للنظام الكهنوتى للمؤامرة الشيطانية . وقد تمكن « ألبرت بايك » ، من

وضع مخطط عسكرى فى الفترة من 1859 حتى 1871 لحروب ثلاث ، ولثلاث ثورات كبرى خلال القرن العشرين ، سعيا لوصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية . وكان بايك يعمل من قصره بمدينة ليتل روك الأمريكية .

* وعندما أصبح النورانيون ومحافل الشرق الأكبر فى أوروبا موضع شبهات ، قام بايك بتجديد وإعادة تنظيم الماسونية بأسس جديدة ، وأسس ثلاثة مجالس سماها (البالاديه) ، أحدها فى شارلستون ، والثانى فى روما ، والثالث فى برلين . وعهد إلى « مازينى » بتأسيس 23 مجلس ثانوى تابعين لها ، وموزعين على المراكز الإستراتيجيه فى العالم .

* وقد تمكن النورانيون من التوصل إلى ترتيب نوع من الإتصالات السرية بين «بايك » وبين رؤساء المجالس المذكورة قبل إعلان ماركونى لإختراع اللاسلكى ، وهذا ما يفسر وقوع أحداث ليس بينها صلة ظاهرة فى وقت واحد فى أمكنة مختلفة من العالم .

* وأرسل بايك إلى مازينى رسالة فى 10/ 8/ 1871 (محفوظة فى المتحف البريطانى) قال فيها :

« سوف نطلق العنان للحركات الإلحادية والحركات العدمية الهدامة ، وسوف نعمل على إحداث كارثة إنسانية عامة تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق ، وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى . وعندئذ سيجد مواطنوا جميع الأمم أنهم مجبرون على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية ، فيهبون للقضاء على أفرادها محطمى الحضارات . وحينئذ ستجد الجماهير المسيحية أن فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى ، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى مثال وإلى من تتوجه إليه بالعبادة ، وعندئذ يأتيها النور الحقيقى من عقيدة الشيطان الصافية التى ستصبح ظاهرة عالمية ، والتى ستأتى نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير بعد تدمير المسيحية والإلحاد فى وقت واحد » .

* وكان مازينى قد أرسل قبل موته بسنين قليلة رسالة إلى مساعده « برايد نشتاين » جاء فيها :

« أننا نكون جمعية من الأخوة المنتشرين فى كل بقاع الكرة الأرضية . ونحن نرغب فى كسر جميع الأطواق . ولكن هناك واحد خفى لا يشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه علينا . . من أين جاء هذا الطوق؟ . . لا أحد يعرف ، أو على الأقل لا أحد يشير إليه بكلمة . أن هذه الجمعية سرية حتى بالنسبة لنا نحن الخبراء القدامى فى الجمعيات السرية » .

* وعندما مات مازينى عام 1872 عين الجنرال بايك خلفا له زعيما ثوريا إيطاليا هو« أورليانوليمى » ، والذى خلفه بعد ذلك لينين وتروتسكى ، وقد قامت القوى الخفية بتمويل نشاط كل هؤلاء .

* وفى ذلك الوقت أعلن « كارل ريتر » (1779-1859) الألمانى الجنسية وأستاذ التاريخ فى جامعة فرانكفورت بأنه مقتنع تماما بأن حفنة من كبار الماليين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأى بلد ، ولكنهم يتدخلون فى قضايا جميع البلاد، أسسوا ماسونية الشرق الأكبر الحرة عام 1773م للسيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية للعالم أجمع ، بهدف تكوين حكومة دكتاتورية عالمية شاملة ، وأعلن أن معظم هؤلاء (إن لم يكن كلهم) يهود أو من أصل يهودى . وقال أن الرحلة الحاضرة انطلقت من « مصرف آمشيل ماير باور الشهير بروتشيلد » والواقع فى فرانكفورت ، حيث اجتمع 13 من كبار تجار الذهب والفضة وقرروا إزالة كل الرؤوس المتوجة فى أوروبا ، وتدمير كل الحكومات الموجودة ، وإزالة كل الأديان المنظمة . وذلك لتأمين سلطتهم المطلقة على الثروات والموارد الطبيعية والبشرية فى العالم .

وأعلن ريتر أن فى إستطاعة الجنس الآرى (يقصد الألمان) السيطرة على أوروبا ثم على العالم أجمع . ورغم أن تحذيرات ريتر ذهبت كسابقتها أدراج الرياح ، إلا أنها كانت أساساً للنازية التى وصلت إلى قمتها فى عهد هتلر . فقد قام بعد ذلك «فريدريك وليام نيتشه » وبإشراف جماعة النورانيين بتأسيس مذهب « النيتشيزم » كتطوير لنظرية « كارل ريتر» بتفوق العرق الآرى ، وقد تفرع من هذا المذهب فيما بعد « المذهب النازى » الذى أشعل الحرب العالمية الثانية .

النشاط الصهيونى فى ظل اتجاه الشعوب للتسامح الدينى والإجتماعى

كان لإحتكاك اليهود بالشعوب المسيحية والإسلامية ، وفى ظل التسامح الدينى والإجتماعى الذى ساد الدول الأوروبية فى القرن التاسع عشر ، أثره فى اتجاه الكثير من اليهود للتعايش مع المجتمعات التى يعيشون بينها فى تلك الدول والخروج عن عزلتهم وعداوتهم لتلك الشعوب والإندماج بهم ، وتطوير فكرهم الدينى والإجتماعى للتقارب مع المجتمع الذى يعايشونه . وكاد هؤلاء اليهود أن يذوبوا فى تلك المجتمعات ، لولا أن بعض اليهود الآخرين استمروا فى تأصيل العنصرية والعزلة اليهودية ، والعمل السرى تحت الأرض ، ومن فوقها مع تغطية نشاطهم السرى بجمعيات دينية واجتماعية يهودية حسبما سمحت به ظروف كل من تلك المجتمعات . وقد عملت تلك الجماعات العنصرية بقوة وبما لديها من أموال ونفوذ اكتسبتها بكافة الوسائل المشروعة وغير المشروعة حتى أعادت لليهود فكرة الشعب المختار والحق المقدس فى الأرض، ووجوب العزلة والتميز عن المجتمعات الأممية .

أهم الحركات اليهودية التى حاولت التعايش مع مجتمعاتهم والخروج من العزلة

حركة الحسيديم فى أوروبا وأميركا :

استمرت حركة الحسيديم وجمعياتها فى الإنتشار مع نهاية القرن الثامن عشر وبلغت ذروتها منتصف القرن التاسع عشر ، وحلت جمعيات تلك الحركة محل التنظيمات اليهودية وسلطة الأحبار، وأصبحت قيادتها وراثية . وسيطرت الحركة على غالبية الجماعات اليهودية فى روسيا وشرق أوروبا ، كما انتشرت فى دول أوروبا الغربية وامتدت إلى الولايات المتحدة مع الهجرة اليهودية من روسيا إليها عام 1882 . وحصلت حركة الحسيديم على قبول اليهود واعتراف السلطات الرسمية فى تلك البلاد وصار من حقهم تعيين الحاخامات الخاصين بهم وقد جعلت الحسيديم الديانة اليهودية أقرب ما يكون إلى الفكر الإسلامى والمسيحى، وكادت أن تذوب فيهما فى منتصف القرن التاسع عشر لولا ظهور الحركة الصهيونية الحديثة التى أعادت فكرة الشعب المختار والحق المقدس فى الأرض للظهور بين اليهود .

حركة اليهود الإصلاحيين:

رفضت هذه الحركة عزلة اليهود ، وألغت الصلوات ذات الطابع القومى ، واستبعدت الصلوات التى تدعو إلى العودة للأرض المقدسة ، وحذفت من كتاب الصلاة أى كلمات تشير لذلك مثل« صهيون » أو « أورشليم » ، وجعلت الصلاة باللغة الألمانية بدلا من العبرية ، وأدخلت الموسيقى والأناشيد فى صلاتهم ، وسمحت بالإختلاط بين الجنسين فى الصلاة . وأعاد الإصلاحيون تفسير العهد القديم على أسس علمية . وهاجموا نصوصا فى التلمود وركزوا على الجوهر الأخلاقى له مهملين التحريمات المختلفة خاصة بالنسبة للأطعمة . وقالوا بأنهم لا يعتبرون اليهود أمة حاليا ، بل جماعة دينية ، ولذلك فإنهم لا يتوقعون عودة فلسطين ولا الدولة اليهودية .

وقرر المؤتمر الإصلاحى فى بتسبرج عام 1885 بأن « الكتاب المقدس ليس من صنع الله بل هو وثيقة من صنع الإنسان » .

وقد قال « صموئيل هولدهايم » أحد قادة الحركة الإصلاحية بأنه : يجب تنقية الدين اليهودى مما هو تاريخى ومرتبط بمكان معين وزمان محدد . . وبأن الدين أداة ابتدعها الإنسان من أجل تطوير المجتمع البشرى ، وهو كأى أداة أخرى لابد أن يواكب التطور، وأن يعدل من وقت لآخر . . وبأن بعض التقاليد اليهودية ولاهوتها كانت ملائمة للماضى ولكنها الآن فقدت صلتها بالواقع .

وقد قامت حركة مضاده للإصلاحيين بزعامة الحاخام « سمسون هيرش» عرفت بإسم (اليهودية الأرثوذكسية) ، واعتبرت أن اليهود الإصلاحيين كفرة وملاحدة .

الجماعات اليهودية المقاومة للإتجاهات التحررية والتسامح

**** وكانت هناك جماعات يهودية أخرى تقاوم تلك الإتجاهات التحررية ، وتنمى النزعات العنصرية والقومية ، ووجوب العزلة والتميز فى مجتمعات يهودية خاصة بهم مع الدعوة إلى الرجوع إلى أرض صهيون . وكان بعض تلك الجماعات لها واجهات معلنة ، وبعضها يعمل فقط من تحت الأرض ، ومن تلك الجماعات المعلنة**

جماعة « حبات صهيون » :

وهى تعنى (أحباء أو عشاق صهيون) ، وعنها يقول الزعيم الصهيونى حاييم وايزمان فى مذكراته بأنه يعتبر أن رائدها « سيمحا بينكر » هو باعث الصهيونية الحديثة .

وسيمحا بينكر هو يهودى روسى أخذ يدعو للصهيونية بين اليهود الروس، وتألفت أثر دعوته تلك الجماعة فى روسيا وانضم إليها يهود من بولنده ورومانيا .

وقد استهدفت حركة حبات صهيون الحفاظ على القومية اليهودية ، وتذكير اليهود بأنهم غرباء منفيون فى مجتمعاتهم التى يعيشون فيها ، وأن عليهم أن يحتفظوا باستقلالهم وانتمائهم إلى فلسطين والعمل على العودة إليها .

وقد انعقد المؤتمر الأول لجمعيات حبات صهيون فى نوفمبر 1884 وكان غالبية الحاضرين من روسيا ، واستطاعت الحركة تشكيل مائة جمعية فرعية لها فى روسيا بلغ عدد أعضائها 13 ألفا . إلا أنهم فشلوا فى مد نشاط الحركة إلى دول أوروبا الغربية نظراً لإنتشار حركات التحرر اليهودى بين يهود تلك الدول حينئذ . فتم عقد المؤتمر الثانى للحركة فى روسيا فى يونيو 1887 لم يحضره سوى مندوبين عن الجماعات الروسية ، وتقرر فى هذا المؤتمر فتح مكتب للحركة فى يافا بفلسطين للعمل على شراء الأراضى وتوطين المهاجرين اليهود الروس فيها ، ولكن لم يتحقق النجاح المطلوب من ذلك أيضا .

الاتحاد الإسرائيلى العالمى (الأليانس) :

* تأسس هذا الإتحاد فى باريس ، فى عام 1860، وانتشرت فى جميع أنحاء العالم مؤسساته اليهودية الصهيونية ، من جمعيات ومدارس وفرق رياضية وخلافه .

* وقد قام بتأسيس هذا الإتحاد محامى فرنسى يهودى يدعى « أدولف كريميه» بالإشتراك مع يهوديين آخرين هما « ألبير كوهين » و « شارل نيتر » .

* وفى عام 1870 تولى كريميه وزارة العدل فى فرنسا ، فأصدر قانونا فى اكتوبر 1870 بمنح الجنسية الفرنسية لجميع يهود الجزائر لإيجاد ركيزة يهودية كبيرة هناك تساعد على تحقيق أغراضهم . وقد تم فرض هذا القانون رغم معارضة عدد كبير من الفرنسيين له . وقد تسبب هذا القانون فى تعطيل التوصل إلى تسوية سريعة بين الثورة الجزائرية وفرنسا ، وأدى إلى اندلاع ثورة عنيفة فى الجزائر فى يناير 1871 ضد هذا القانون وضد الوجود الفرنسى كله فى الجزائر .

* وقد حدث فى عام 1840 أن تم القبض على بعض اليهود فى سوريا عندما كانت تحت إمرة محمد على بتهمة ذبح أحد الرهبان المسيحيين وخادمه فى دمشق

بناءا على أوامر الحاخام الأكبر فى سوريا وبأنه تم استنزاف دمهما فى قارورتين أرسلتا إلى الحاخام لإستعمال الدم فى صنع خبز الفصح وبعض الطقوس الكهنوتية الأخرى . وأدانت التحقيقات التى أشرف عليها الوالى شريف باشا بالإشتراك مع قنصل فرنسا هؤلاء اليهود . فقام « أدولف كريميه » برفع قضية ضد محمد على فى فرنسا ، وبدعم من المليونير اليهودى البريطانى « سير موسيس مونتفيور» رئيس الهيئة الموسعة لمثلى يهود أوروبا وزوج إحدى بنات عائلة روتشيلد ، بالإشتراك مع المستشرق اليهودى الفرنسى « سولومون مونك » . وقاموا بتنظيم مسيرات احتجاج فى أنحاء القارة الأوروبية ، وتحريك الرأى العام الأوروبى عن طريق الصحافة التى يسيطر عليها اليهود. ودفعوا كذلك يهود أمريكا إلى التحرك والإحتجاج فعقد يهود أمريكا إجتماعا فى نيويورك فى 17 أغسطس 1840 لدعوة الحكومة الأمريكية لمساعدة يهود سوريا ، ولكن الخارجية الأمريكية كانت قد بدأت التحرك بضغط من يهود أوروبا قبل اجتماع نيويورك المذكور بثلاثة أيام . وقد قال رئيس وزراء فرنسا فى ذلك أمام البرلمان « إن اليهود لديهم قوة أكثر مما يتصورون » .

وانتهت القضية التى رفعها كريميه تحت تأثير كل ذلك لصالحه وصالح اليهود وحكمت المحكمة الفرنسية بتعويض مالى يدفعه محمد على . فقام محمد على تلافيا لتوسيع الفتنة اليهودية ضده بدعوة كريميه ومونتفيور ومونك للحضور لمقابلته بالأسكندرية حيث دفع لهم قيمة التعويض المحكوم عليه به . فاستخدموا هذا التعويض بعد أن أضافوا إليه تبرعا من مونتفيور وتبرعات يهودية أخرى فى إنشاء مدرسة للزراعة فى جنوب شرقى يافا بفلسطين بإسم (مقوية إسرائيل) أى أمل إسرائيل وذلك لتخريج مهندسين زراعيين يهود يستصلحون الأراضى ويملكونها لليهود .

وفى اثناء وجود مونك فى فلسطين قام بدراسة البلاد الفلسطينية دراسة شاملة وألف فى ذلك كتابا كان من أمهات الكتب التى اعتمدت عليها الصهيونية فى معرفة هذه البلاد .



الصهيونية الحديثة ومؤسساتها

بدأ العلمانيون المثقفون من اليهود فى القرن التاسع عشر فى تطوير الفكر الصهيونى وتنظيم مؤسساته الخفية والظاهرة ، وثاروا على التقاليد اليهودية القديمة القائلة (. . إن اليهود تشتتوا وأخرجوا من القدس عقابا لهم على خطاياهم ، وأن الله وحده القادر على إعادة صهيون فى آخر الزمان بعد أن يرسل الماشيح ليخلصهم . .) . وأصر هؤلاء الصهاينة على أن (يد الإنسان هى التى صنعت التاريخ ، وأن اليهود ليسوا بحاجة لأن يقبلوا العقاب الإلهى القديم ، ودعوا إلى أن يغير اليهود أقدارهم بأيديهم . .) .

* وكانت الأفكار الصهيونية عبارة عن مذهب علمانى أقرب إلى الإلحاد، يستعمل اليهود واليهودية كوسيلة .

* ولقد حرص القادة الصهاينة على الإبقاء على عزلة اليهود(برضاهم) عن غيرهم من الشعوب بعد أن كان ذلك مفروضا عليهم . ومن صور التحريض على العزلة والتمسك بها ما ذكره شختر فى خطابه بمدرسة اليهود العليا حيث قال : « إن معنى الإندماج فى الأمم هو فقدان الذاتية ، وهذا الإندماج وما يترتب عليه من نتائج هو أخشى ما أخشاه أكثر مماأخشى المذابح والإضطهادات . . »

* وقد استغل قادة الصهاينة الذعر الذى نتج عن اضطهادات الشعوب للشعب اليهودى وتجنب الناس لهم وانعزالهم فى أحياء خاصة بهم ، فدأبوا على تغذية وتنمية الخوف لديهم ، واستخرجوا منهم الأموال والأعوان ممنيين إياهم السيطرة على العالم وحكمه ، وأنه للوصول إلى ذلك يجب أن يتم جمع وتركيز الأموال فى الأيدى اليهودية سواء أكان ذلك بالطرق المشروعة أو غير المشروعة وحتى يمكن السيطرة على الشعوب والعالم بقوة هذا المال مستعينين بكل ما لدى البشر من نزوات وضعف بشرى من أجل تنفيذ مخططاتهم التآمرية وصولا إلى حكومتهم العالمية من أجل أن يظهر الماشيح(أى المسيح) المنقذ لهم ، والذى سوف يتوج ملكا للعالم كله .

* والتعريف الأكثر رسمية للصهيونية هو ما نشرته دار (هرتزل بوك) بنيويورك برعاية رئيس إسرائيل فى (الموسوعة الصهيونية وإسرائيل) حيث جاء بها : . . .

. . . هى مصطلح أطلق عام 1890 على الحركة التى جعلت هدفها عودة الشعب اليهودى إلى أرض إسرائيل (أى فلسطين)

* ومنذ عام 1896 ارتبطت الصهيونية بالحركة السياسية التى اسسها « تيودور هرتزل » ، وقد ذكر « روفوس لوارزى » فى كتابه (إسرائيل - تاريخ الشعب اليهودى) أن هرتزل واجه عند تأسيس هذه الحركة معارضة كبيرة من غالبية اليهود وحاخاماتهم .

* و« تيودور هرتزل» (1860-1904) كان مراسلاً صحفياً ، ووضع كتابه (الدولة اليهودية) عام 1895 بعدما شهد محاكمة الضابط الفرنسى اليهودى دريفوس الذى اتهم بالخيانة لنقله أسرار عسكرية للألمان ، وحوكم بقسوة أمام مجلس عسكرى ، وأدين وتم تجريده من رتبته ، ثم شاءت الظروف بعد ذلك أن تثبت براءته . وقام هرتزل بتصوير القضية على أنها مأساة عامة يكابدها اليهود ، وقال أنه أحس فى المحاكمة بالعداء للسامية ولليهود .

ومما جاء فى كتاب الدولة اليهودية لهرتزل :

- ضرورة قيام دولة يهودية للإحتماء بها مما يلاقونه من عنت واضطهاد (ولم يعين مكان هذه الدولة)
- أن المسألة اليهودية ليست مسألة إجتماعية ، ولا مسألة دينية ، ولكنها مسألة قومية
- توجيه الدعوة إلى عقد إجتماع يهودى لوضع سياسة صهيونية منظمة .

المؤتمر الأول للصهيونية فى بازل :

* عقد فى بازل بسويسرا المؤتمر الأول للصهيونية فى 29/ 8/ 1879 ، حضره مائتى مندوب عالمى من أعتى زعماء صهيون يمثلون الجمعيات اليهودية المختلفة ، ودام الإجتماع لمدة ثلاثة أيام ، وكانت قراراته سرية محاطة بأشد أنواع الكتمان . كما كانت له قرارات علنية منها :

- أن أمانى الصهيونية هى إنشاء وطن قومى للشعب اليهودى ، يعترف به من الناحيتين الرسمية والقانونية ، ويصبح الشعب اليهودى بإنشائه فى مأمن من الإضطهاد ، على أن يكون هذا الوطن هو فلسطين .
- إنشاء مستعمرات زراعية وعمرانية تؤوى عمالا من اليهود .

- تنظيم جماعات يهودية محلية ودولية .

- تقوية الروح القومية ، واشعال الحماس بين اليهود .

- الإستفادة من تنافس الدول ومساعدتها .

- إنشاء (الهيئة الصهيونية العالمية) للإشراف على تنفيذ مخططات الصهيونية فى فلسطين

*** والهيئة الصهيونية العالمية هى المركز التنظيمى والمالى الرئيسى للصهيونية. وينبثق عنها:-**

1- **المؤتمر اليهودى العالمى** : وهو يختص بالتشريع .

2- **هيئات تنفيذية** : لجنة الأعمال - الوكالة اليهودية (وهى الهيئة التنفيذية الرئيسية)

3- **مؤسسات للطوائف** : تجتمع فى المؤتمر اليهودى العالمى .

4- **منظمة عسكرية** (وكان اليهود قد طالبوا بإنشائها منذ عام 1862) .

5- مؤسسات مالية وهى :-

أ - **البنك الصهيونى** : وقد بدأ أعماله جديا عقب المؤتمر الصهيونى الخامس (فى 26 ديسمبر 1901) وهو (بنك أنجلو فلسطين ليمتد)

ب - **الصندوق القومى اليهودى** : وقد قرره المؤتمر الصهيونى الخامس ، ويقوم كليا على التبرعات اليهودية . ويهدف للحصول على الأراضى فى فلسطين .

جـ-**الصندوق التأسيسى لفلسطين** : أنشىء عام 1921 . ودخله من الإكتتابات والقروض والهبات والمنح وغير ذلك .ويهدف لتنفيذ وعد بلفور .

استمرار عقد المؤتمرات الصهيونية :

*** وتوالت المؤتمرات الصهيونية بعد مؤتمر بازل . وتتم كل 4 سنوات انتخابات تجرى بين يهود العالم لاختيار قيادة المؤتمر الصهيونى العالمى والذى ينعقد بدوره لاختيار اللجنة التنفيذية لمنظمة الصهيونية العالمية . وكان مما اتفقت عليه المؤتمرات الصهيونية التالية لمؤتمر بازل أنه لإستعادة فلسطين يلزم ما يلى :-**

- تنظيم أنفسهم والإعداد للهجرة إلى فلسطين .

- إنشاء جهاز إدارى لجمع المال . وقد اشترك أثرياء اليهود خاصة روتشيلد فى تمويله

- أن تقوم (جمعية عشاق صهيون) بنشر اللغة العبرية ، وبالدعوة لتكوين مستوطنات فى أرض فلسطين وذلك بشراء الأرض من العرب بأى ثمن ، والقيام بدفع أكبر عدد ممكن من اليهود للهجرة إلى فلسطين .

* وفى الفصول التالية سوف نسرد بعض الأحداث العالمية التى حدثت بعد المؤتمر الصهيونى الأول الذى عقد فى بازل عام 1897 والذى بعده بسنوات قلائل تم العثور على الوثائق التى نشرت تحت إسم البروتوكولات ، والتى من الواضح أنها مسودات جزئية من مشروع تطوير للبروتوكولات الصهيونية القديمة المنقحة (التى شرعوا فى إعادة تنقيحها عام 1900 تقريبا) . ورغم أنها جزء من مشروع للتطوير المذكور ألا أنها أظهرت خطورة النوايا والمؤامرات التى دبرت بليل ، والتى سوف تبرهن الأحداث التالية على حقيقتها ووضعها موضع التنفيذ امتدادا للمؤامرات السابقة والسالف ذكرها فى هذا البحث .

*** ومن الجدير بالذكر أنه بعد المؤتمر الصهيونى فى بازل عام 1897 حدثت سلسلة الإغتيالات الآتية :-**

- فى عام 1898 تم إغتيال إمبراطورة النمسا - وفى 1900 إغتيال الملك هومبرت - وفى 1901 إغتيال الرئيس ماكينلى - وفى 1905 الجراندوق سرجيوس الروسى - وفى 1908 تم إغتيال ملك البرتغال وولى عهدها .

- وكان قادة الحركة الثورية للبرتغال قد عقدوا إجتماعا فى جنيف عام 1907 قرروا فيه إغتيال الملك وولى العهد وتأسيس جمهورية البرتغال . وفى ديسمبر 1907 ألقى رئيس مجمع الشرق الأكبر الماسونى (ميجالهايس) محاضرة فى باريس أمام المحافل الماسونية كان موضوعها (محاولة قلب الملكية فى البرتغال وإنشاء نظام جمهورى) وقد تم إغتيال الملك وولى العهد بعد ذلك بأسابيع قليلة فى أوائل عام 1908 ، وأظهر الماسونيون إفتخارهم بذلك .

- واستمرت الإغتيالات تمهيدا للحرب العالمية الأولى .

*** وأخذ هرتزل فى الإتصال بالجهات المختلفة للترويج للقضية ومن ذلك :**

- كتب إلى قيصر ألمانيا فى 25/ 5/ 1898 رسالة جاء فيها :

« إن العنصر الحضارى الذى يمكنه أن يحتل فلسطين هو اليهود . . وأننى أرى أن أوروبا مستعدة لأن تشجع اليهود أكثر من غيرهم ، وهذا التشجيع ربما لا يكون

راجعا إلى مالهم من حق تاريخى يضمنه لهم أقدس كتب البشرية ، وإنما يرجع إلى الشعور السائد فى كل مكان ، وهو شعور العمل على إخراج اليهود » .

- وقد أكد هرتزل فى رسالة إلى سيسل رودس العنصرى فى جنوب أفريقيا أن المسألة اليهودية هى مسألة استعمارية .

- وجاء فى رسالة أخرى منه إلى قيصر ألمانيا فى 10/ 3/ 1899 :

« هناك فروق بينى وبين السير سيسل رودس ، والفروق الشخصية ليست فى صالحى ، ولكن الفروق فى الأهداف فى صالح حركتنا ، لأن بين أيدينا رأس مال يختلف كل الإختلاف عما عنده من رأس مال ، ولأن عندنا موارد بشرية عظيمة فى جميع أنحاء أوروبا الشرقية » .

- وأرسل هرتزل أحد قادة التنظيم الصهيونى واسمه « قره صو » إلى الخليفة العثمانى عبد الحميد الثانى (1876- 1909) برسالة مضمونها أن الحركة الصهيونية مستعدة فى مقابل منح اليهود الحق فى إقامة وطن قومى لهم فى فلسطين أن تقوم بتوفيرما يلزم لسد النقص فى الميزانية التركية . . ، وأن تقدم للدولة قرضا قدره خمسون مليونا من الجنيهات ، بالإضافة إلى هدية لخزينة السلطان قدرها خمسة ملايين جنيه .

ألا أن السلطان صرخ فى حاشيته قائلا : « من أدخل هذا الخنزير؟ » وكان رده على الرسول : « إن كان هرتزل صديقك . . فانصحه ألا يسير فى هذا الأمر أبدًا ، لا أقدر أن أبيع ولو قدما واحدا من البلاد ، لأنها ليست لى بل لشعبى ، لقد حصل شعبى على هذه الإمبراطورية بإراقة دمائهم ، وقد غذوها فيما بعد بدمائهم ، وسوف نغطيها بدمائنا قبل أن نسمح لأى أحد بإغتصابها منا . . الإمبراطورية التركية ليست لى وإنما للشعب العثمانى ، لا أستطيع أبدا أن أعطى أحداً أى جزء منها . . ليحتفظ اليهود بملايينهم ، فإذا قسمت الإمبراطورية فقد يحصل اليهود على فلسطين بدون مقابل ، إنما لن تقسم إلا على جثثنا ، ولن أقبل بتشريحنا لأى غرض كان » .

وقد أورد هرتزل هذه الرسالة فى يومياته .

وقام السلطان بطرد رسول هرتزل من البلاد، وأصدر أمرًا بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين .

ونكاية فى السلطان عبد الحميد ، كان رسول هرتزل إليه ضمن أحد الثلاثة أفراد الذين قاموا بتسليم قرار عزله إليه عام 1909 .

- اقترح هرتزل على تشمبرلين فى رسالة له بتاريخ 12/ 7/ 1902 توطين اليهود فى سيناء المصرية وفى فلسطين وفى قبرص . . وسيكونون يهودا مخلصين تماما كيهود هيرش المستعمرين فى الأرجنتين . .

فعرض عليه تشمبرلين فى عام 1903 اعطاء اليهود منطقة فى مستعمرة أوغنده مع امتياز استعمارها ، ولكن هرتزل رفض قائلا : « أفريقيا ليست فلسطين ، ولا يمكن بحال أن تحل محل صهيون » ، ورفض المؤتمر الصهيونى السابع الذى عقد عام 1905 إقتراح تشمبرلين فسحبته بريطانيا نهائيا .

- وقال هرتزل للوزير الروسى فون بليف : « سنخلصكم من ثواركم اليهود » .

- وكان يقول أيضا : « سيكون المعادين للسامية أفضل حلفائنا . . !! » .

ومما تقدم نجد أن هرتزل كانت قضيته استعمارية وأن أهم الوسائل التى قرر استعمالها لتحقيق غايته هى :

- الإغراء بالمال الوافر الموجود لدى اليهود .
- إستغلال كره الحكومات لليهود فى حثهم على إبعادهم إلى وطن مستقل في فلسطين
- استخدام الإتهامات بمعاداة السامية كسلاح لإرهاب الحكومات والأفراد .
- التلميح إلى وجود موارد بشرية يهودية فى أوروبا الشرقية تستطيع أن تقدم خدماتها الخاصة ، كالتجسس وإثارة الفتن . . وخلافه .

* وقد كان هرتزل ملحداً . . وفى زيارته الأولى للقدس كان يتناول لحم الخنزير المحرم فى الديانة اليهودية . . وعندما مات هرتزل رفض الحاخام سولوفيشك إقامة الصلاة على روحه فى مدينة برست الروسية بدعوى أن هرتزل لم يكن متديناً ، مما أدى إلى أن قام زئيف دوف (أبو مناحم بيجن) وتيودور شيرمان (جد إرييل شارون) بكسر باب المعبد الدينى فى تلك المدينة بالفأس لإقامة الصلاة على روح هرتزل التى لم يحضرها سوى ثلاثة أشخاص فقط .

ويقال أن ما عجل بموت هرتزل هو عدم تلقيه التأييد الكامل من المؤتمر الصهيونى الذى عقد عام 1903 بمدينة بازل مما أدى لإكتئابه وشعوره بالفشل ، وكان خصمه بالمؤتمر هو زئيف جابونسكى مؤسس حزب الليكود والذى أطلق عليه اسم (النبى المسلح) والذى كان يدعو للتوسع بالقوة وفرض الأمر الواقع ، وإقامة الدولة بالعنف والتسلط واستغلال الجماهير ، والدعوة للتميز العنصرى للشعب اليهودى . وكان من أقواله : « لا محل للمثل الطفولية التى يمتلىء بها الكتاب المقدس فى الأخلاقيات المعاصرة . . فالعالم لا يشفق على المذبوحين . . ولا يحترم سوى الأقوياء . . والتاريخ تصنعه الأحذية الثقيلة وليس أبيات الشعر الناعمة . . ولابد من إقامة جدار حديدى من الحراب اليهودية لإجبار الفلسطينيين على الإعتراف بالمحتوم . . وأنه لا يمكن تحقيق الصهيونية ما لم يقم بيننا وبين العرب حاجز من القوة» ، وبيجن وشامير هما من تلاميذ جابونسكى .

* وقد اتفق حزب هموزراحى ، (أول حزب إسرائيلى ، تأسس عام 1902) مع هرتزل فى الهدف وهو إقامة الدولة ، ولكن رفض فصل الدين عنها .

* وفى عام 1911 قرر المؤتمر الصهيونى العالمى علمانية الحركة الصهيونية وأن الدين موضوع شخصى ، كما أعلن أن شئون التربية والتعليم فى فلسطين مسئولية المنظمة اليهودية .

* وكان الزعماء الصهاينة الآخرين أيضا ملاحدة :

- فكان الزعيم الصهيونى« ماكسنور دو» يجهر بإلحاده ، ويرى أن ملحمة الأوديسا أكثر قيمة من التوراة . . !؟

- كما كان الزعيم الصهيونى حاييم وايزمان (أول رئيس لدولة إسرائيل) يتناول طعام غير حلال (غير كوشير) ليغيظ الحاخامات .

- وقال البروفيسور اليهودى الكسندر تولمان : أن ما جاء بالتوراة عن طوفان نوح ليس سوى خيالات وهمية لكاتب التوراة .

- ويرى بن جوريون أن ما يربط بين اليهود ليس الدين اليهودى . . وليس العنصر . . وليست اللغة العبرية . . ولكن يربط بين اليهود رباط لا يتخلف أبدا، هو رؤيا العودة، هو الإيمان بأن الخلاص هو العودة إلى جبل صهيون حيث أقام داود معبده الأول .



إقامة الجمعيات والنوادى الصهيونية

* ومن أهم الوسائل التى اتبعها اليهود للتسلل داخل المجتمعات وتنفيذ مخططاتهم فيها هو القيام بدس جماعات سرية خطرة داخل الجمعيات التى أنشأوها بواجهة خيرية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية . . . الخ ، أو بالإندساس فى الجمعيات القائمة فعلا لهذه الأغراض . وأخطر الجمعيات التى أنشأوها لهذا الغرض هى جماعة الماسونية ، وعندما فاحت روائح جماعة الماسونية قاموا بإنشاء جمعيات أخرى تحت أسماء متعددة لتكون بديلا لها وتقوم بنفس الدور لدى المجتمعات التى تشككت فى نوايا وأغراض الماسونية ، ومن هذه الجمعيات الأخرى جمعيات الليونز والروتارى والأنرويل (الأنرهويل) واليوجا . . الخ واندسوا أيضا فى الجمعيات النسائية وجمعيات حقوق الإنسان وخلافه . وكافة هذه الجمعيات مصادر تمويلها مشبوهة .

* وقد أقامت فى مصر فى عام 1996 كاتبه نسائية معروفة مؤتمرًا تحت شعار (التحديات التى تواجه المرأة العربية) وقبل انتهاء المؤتمر سئلت الكاتبة عن الجهة التى مولت هذا المؤتمر فقالت أنها مؤسسة فورد ، وعندما تحول المؤتمر إلى صياح وانفعالات وتشنجات قالت لهم : أنها رأت هؤلاء المعارضين أنفسهم عام 1991 يلهثون وراء مؤسسة فورد وغير فورد . . !!؟؟

* **ولأهمية جماعة الماسونية وخطرها فسوف نورد نبذه عنها وعن النوادى الأخرى فى السطور الآتية بإعتبارها نموذجا للجمعيات الأخرى التى كان الصهاينة وراء إنشائها ، والتى تعمل لنفس الغرض،** (ويمكن الرجوع إلى تفصيل أكثر عن هذه الجمعيات فى كتاب الدكتور أحمد شلبى عن اليهودية)

الماسونية ونوادى الروتارى والليونز وخلافها

* الماسونية لا يعرف لنشأتها تاريخ محدد ، تتخذ جمعياتها فى الظاهر مبادىء خدمة الإنسانية ، وتنوير الأذهان ، ونشر الإخاء وتوطيد الحب بين الأعضاء ، والحث على فعل الخير للمحتاجين . وشعارها الظاهرى : الحرية - الإخاء - المساواة .

* وهى تنتقى صفوة الناس كأعضاء تشترط فى كل منهم أن يكون (ظاهريًا) عضواً رشيداً ، له مهنة شريفة ، وثقافة لا بأس بها ، حر النسب ، مستقيم الخلق ، لا يعرف عنه

طيش أو خلاعة وهؤلاء هم الأعضاء الظاهرون الذين يعطون الجمعية الأصالة والرقى . ويجعلون اكتساب العضوية غاية فى الصعوبة مما يعطى لها جاذبية أكثر ، إلا أنه يتم دعوة الأعضاء ذوى الحيثية للعضوية .

* ودستور الجمعية المعلن جعلوه أيضا جذابا وخادعا يدعو إلى العمل الصالح، وحب الناس ، وتطهير النفس ، والتعاون مع الزملاء وإكرام الغريب ، واحترام المرأة، وتجنب المشاجرات . . . الخ .

* **أما الأعضاء الحقيقيون** من بين هؤلاء الأعضاء والذين يعهد إليهم بالعمل السرى ، فيتم التحرى عنهم وانتقاؤهم بكل العناية ، وبعد أن يتم وضعهم لفترة تحت الإختبار بواسطة أشخاص مدربين بمهارة على ذلك يتم ضمهم للتنظيم السرى بعد أداء القسم الذى يقول فيه « أقسم بمهندس الكون الأعظم ألا أخون عهد الجمعية وأسرارها ، لا بالإشارة ولا بالكلام ولا بالحروف ، وألا أكتب شيئا عنها ولا أنشره بالطبع أو بالحفر أو بالتصوير . وأرضى أن حنثت فى قسمى أن تحرق شفتاى بحديد ملتهب، وأن تقطع يداى ويجز عنقى ، وتعلق جثتى فى محفل ماسونى ليراها طالب آخر ليتعظ بها ، ثم تحرق جثتى ويذر رمادها فى الهواء ، لئلا يبقى أثر لجنايتى» .

- **ومراتب الماسونية ثلاثة هى :**

1- **الماسونية الرمزية** : يدخلها أتباع الديانات المختلفة وهى عبارة عن ثلاثة وثلاثين درجة يترقى فيها العضو درجة بعد درجة بمقدار إخلاصه وكفاءته وإقباله على الماسونية وتعاليمها . ويصل لأسمى الدرجات من تم أنحرافه عن دينه ووطنه ، وأصبحت الماسونية كل عقيدته .

2- **الماسونية الملوكية** : أكثر أعضائها من اليهود . ولا يسمح لأحد غيرهم بدخولها إلا لمن وصل إلى أرقى الدرجات الماسونية الرمزية .

3- **الماسونية الكونية** : وهى أرقى المراتب ، أعضائها يهود خلص ، يسمون الحكماء ، ورئيسهم يسمى الحكيم الأعظم ، وهو مصدر السلطات لجميع المحافل الماسونية . ولا يعرف أحد أعضاء هذه المرتبة ولا مركز نشاطها .

* ويقول الحاخام إسحاق وايز عن هذه الجمعية فى كتابه إسرائيليو أمريكا

(أغسطس 1866) بأنها : « مؤسسة يهودية ، وليس تاريخها ودرجاتها وكلمات السر فيها وشروحها سوى افكار يهودية من البداية إلى النهاية . . »

• وقد تنبهت جهات عديدة لخطر الماسونية ومن ذلك :

- أدرك البابا (بيوس التاسع) حقيقة تسلل النورانيين إلى صفوف الماسونية الحرة في أوروبا ، مما جعله يشن حملة على الشيوعية والماسونية ، ويحذر المسيحيين من الإنتساب إليها . كما صدر المرسوم البابوى رقم 864 يحذر الكاثوليك من الإشتراك فى الهيئات السرية المشتبه فيها على الإطلاق .

- اتضح لولاة الأمر فى مصر أخطار الماسونية ، فصدر فى أبريل 1964 قرار بإلغاء المحافل الماسونية فى مصر ، لكن مهامها انتقلت إلى جمعيات الروتارى والليونز واليوجا وخلافه .

- كان ضمن قرارات المؤتمر الإسلامى الذى عقد فى مكة فى مارس 1974 قراره الحادى عشر الآتى :-

« الماسونية جمعية سرية هدامة ، لها صلة وثيقة بالصهيونية العالمية التى تحركها وتدفعها لخدمة أغراضها . وتتستر تحت شعارات خداعة ، كالحرية والإخاء والمساواة وما إلى ذلك ، مما أوقع فى شباكها كثير من المسلمين وقادة البلاد وأهل الفكر ، **وعلى الهيئات الإسلامية أن يكون موقفها من هذه الجمعيات السرية على النحو التالى :-**

1- على كل مسلم أن يخرج منها فورا .

2- تحريم انتخاب أى مسلم ينتسب لها لأى عمل إسلامى .

3- على الدول الإسلامية أن تمنع نشاطها داخل بلادها ، وأن تغلق محافلها وأوكارها .

4- عدم توظيف أي شخص ينتسب لها ، ومقاطعته مقاطعة كلية .

5- فضحها بكتيبات ونشرات بسعر التكلفة .

وتعامل كل من النوادى الآتية معاملة الماسونية: نادى الروتارى - نادى الليونز- حركات التسلح الخلقى . إخوان الحرية » انتهى النص .

* ونشرت جريدة الأخبار (المصرية) بتاريخ 2/ 6/ 1981 خبراً عن فضيحة ماسونية كبرى فى إيطاليا تحت عنوان : الشبح الذى يحكم إيطاليا - المحفل الماسونى فى إيطاليا دولة داخل دولة .

وفيما يلى أهم ما ورد بالخبر :

- المحفل الماسونى هو الذى أطاح بالحكومة، ويمكن أن نسمى ذلك «مؤامرة الماسونيين» .

- تم العثور على قائمة تضم اسماء 962 شخصية كبيرة تشغل أخطر المناصب فى إيطاليا تنتمى للمحفل الماسونى .

- عن طريق هذه الشخصيات تم إخضاع كل الأجهزة والمؤسسات فى إيطاليا لسلطة خفية سرية .

- كانت الصهيونية العالمية تنتظر منهم أن يقدموا لها معلومات عن عملهم وعن خصومهم .

- ضبطت وثائق كانت معدة ليستخدمها الماسونيون ضد الأعضاء فى عمليات ابتزاز وتهديد إذا دعت الحاجة لذلك ، وتشمل هذه الوثائق إعترافات من الأعضاء بالقيام بأعمال خطيرة كالقتل والتهريب والتجارة غير المشروعة والإختلاسات . . وخلافه .

- امتد خطر الماسونية إلى الجيش والبوليس وحرس الحدود ، وشملت أسماء جنرالات بهذه الجهات .

- استعملت الماسونية الإبتزاز والرشاوى والوعود لتحقيق الأغراض الصهيونية .

ولكن كما هو معهود فى مثل هذه الحالات جرى تعتيم إعلامى عن تطورات الموضوع

* افتتحت « منظمة اليوجا » فرعا لها فى القاهرة عام 1975 ، وكان يقوم بالتدريب فيه شاب فلبينى وفتاة أمريكية . وقد جذبا للفرع شباباً من الجامعات .

وقد ذكرت صحيفة الأخبار الصادره فى 16/ 7/ 1975 أن رجال الأمن لاحظوا أن الفتى والفتاة يتستران وراء هذه العملية ويقومان بنشاط سياسى ودينى ، ويهتمان بالدعوة لتمييع الأديان ، والإنتقاص من القيم الروحية التى تتضمنها .

وبعد التحقيق فى هذه المسألة اتضح أن المنظمة تمول من جهات صهيونية ، وأنها

فرع لمنظمة تتخذ مركزها فى إسرائيل . ومن أجل هذا صدرت الأوامر بإيقاف هذا النشاط ، وترحيل الفتى والفتاة إلى خارج البلاد .

* ولكن منظمة اليوجا المذكورة ليست فقط هى البديل الذى أوجده الصهاينة للجماعات الماسونية ، فهناك نادى الروتارى ونادى الليونز ، وجماعة الأنرويل (الأنرهويل) وخلافه ما تزال تعمل فى مصروغيرها فضلا عن الجماعات الأهلية الأخرى التى تسللوا إليها . . .

*** وقد أصدر الفاتيكان فى 20 ديسمبر 1950 مرسومًا من المجلس الأعلى المقدس قرر فيه الكرادلة ما يلى :**

« دفاعا عن العقيدة والفضيلة ، تقرر عدم السماح لرجال الدين بالإنتساب للهيئة المسماة بنادى الروتارى وعدم الإشتراك فى اجتماعاتها ، وأن غير رجال الدين مطالبون بمراعاة المرسوم رقم 864 الخاص بالجمعيات السرية المشتبه فيها » انتهى النص .

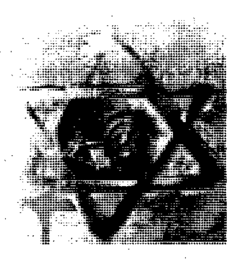
* وقد أوردت مجلة الإذاعة بتاريخ 18 أغسطس 1973 مقالاً عن أندية الروتارى أشبه بالدعاية جاء فيه :

- فى مصر30 نادى للروتارى إجمالى عدد أعضائها ألف عضو .
- يتم إختيار عضواً واحداً من كل مهنة واحدة فى النادى الواحد .
- ودخول عضوية النادى فى غاية الصعوبة ولا يسمح للإنسان بالتقدم لها ، ولكن يفاجأ بأنه مرشح لها بعد أن يتم وضع العين عليه دون أن يشعر وبعد التحريات عنه .
- وإذا فقد إنسان عضويته فى النادى فإن ذلك أخطر من فقده لشهادته الدراسية أو رخصة سيارته .

ويصف الأستاذ أحمد شلبى هذا المقال بأنه مشبوه ، ويتساءل : كيف يمكن لألف عضو فقط أن يمولوا تكاليف ثلاثين ناديا بما فيها من حفلات ورحلات خارجية وداخلية واجتماعات غذاء وعشاء فاخرة . . . الخ ، ويقول سيادته بأنه يبدو أن اختيار عضو واحد من كل مهنة ضرورى لأن تظل الأسرار مكتومة دون أن يفسدها التنافس .

* ويورد الأستاذ أحمد شلبى فى كتابه عن اليهود أن الصهاينة يستعملون وينشئون الجماعات الدينية المتطرفة أيضا ومن ذلك جماعات البابيه والبهائيه الذى يقول عنهما بأنهما : صورتان أخريان ينتميان للفكر الصهيونى ويصدران عن هواه ويدافعان عن شعاراته ، وقد أعلنتا ذلك بعد فترة من الغموض . وقد أصبح زعيم البهائية حاليا أحد حاخامات اليهود . إذ بعد وفاة ميزرا شوقى ربانى ، اجتمع المجلس الأعلى للطائفة البهائيه فى إسرائيل وانتخب صهيونيا أمريكيا (اسمه ميسون) ليكون رئيسا روحيا لجميع أفراد الطائفة البهائية فى العالم . ويقول سيادته بأن البهائية امتداد للبابيه . وكلاهما نشأ فى فارس مهد الحركات التى نشأت معادية للإسلام والتى لها جذور يهودية من الذين بقوا فى فارس بعد إذن قورش لأسرى بابل بالعودة إلى فلسطين، والذين تعاونوا مع الجماعات الفارسية الساخطة على الإسلام .

إلا أننا نلاحظ اليوم وبعد معاهدة السلام فى كامب ديفيد حدوث انتشار كبير لجماعات الروتارى والليونز والأنرويل وخلافها من أمثالها فى مصروبعض الدول العربية ، وتنشر فى الجرائد المصرية دعوات المسئولين عن تلك النوادى فى المنطقة التى تدخل مصر نطاقها لإقامة ندوات وحفلات يحضرها كبار العلماء والمسئولون فى مختلف الأنشطة بشكل شبه يومى أو أسبوعى على الأقل وتقام فى فنادق دلوكس خمسة نجوم أو أكثر ويستشف منها نفقات باهظة تحتاج إلى تمويل غير عادى ، وكل من هذه الجماعات موزع على مختلف المناطق الهامة فى مصر كالمعادى ومصر الجديدة والأسكندرية . . . الخ - والله من ورائهم محيط وهو حسبنا ونعم الوكيل





بعض وسائل الصهاينة للسيطرة والتسلل

1 - استعمال النساء للسيطرة على أصحاب النفوذ والسلطة وفى أعمال التجسس

* من الوسائل التى استعملها اليهود بكل الدهاء فى مخططاتهم النساء للسيطرة على رجال النفوذ وأرباب السلطة وسدنة الحكم فضلا عن استخدامهن فى أعمال التجسس . وما ورد فى سفر استير فى العهد القديم بصرف النظر عن كونه يتعارض مع أحداث التاريخ الفعلية ، يعطى فكرة عن سرائر وطبائع هؤلاء الناس فى ذلك المجال ، وهذا السفر تم تخصيصه بالكامل ليحكى وقائع القصة . فقد ورد فيه أنه كان من ضمن الأسرى الذين أسرهم نبوخذ نصر مع يكنيا (يهوياكين) ملك يهوذا رجل إسرائيلى يدعى موردخاى بن يائير بن شمعى التحق بعد السبى بحاشية القصر وكان يرعى ابنة عمه هدسه ابنة أبيحائيل المسماه (استير) بعد أن مات أبواها . وكانت استير فتاة باهرة الجمال حسنة المظهر . فاستغل موردخاى غضب الملك الفارسى (احشويرش) على زوجته الملكة (وشتى) وابعادها عن القصر ، وسعْى الملك لإختيار ملكة أخرى ، فقام بتدبير عرض استير على الملك وهى فى كامل زينة مع من تم عرضهن عليه من الفتيات فأعجب الملك بها وتوجها ملكة ، وطلب موردخاى منها ألا تذكر للملك شيئا عن جنسها أو شعبها .

ثم كشف موردخاى لإستير عن مؤامرة تدبر لإغتيال الملك فأخبرت الملك فراجع الأمر وتحقق منه وأعدم مدبريها ، ونالت استير بذلك ثقة الملك . وعندما قام هامان وزير الملك بإثارة الملك ضد اليهود فى جميع أنحاء البلاد وحصل على تفويض منه بأن يفعل بهم ما يشاء قام بإعداد العدة وأصدر الأوامر لكافة الأنحاء لعمل الإستعدادات اللازمة لإبادتهم فى وقت واحد تم تحديده . ولما انتشر الخبر فى البلاد وعلم به موردخاى اتصل بإستير وطلب منها السعى لدى الملك لإنقاذ الشعب . فقامت ببث الوقيعة لدى الملك حتى أثارت غضبه على الوزير هامان . وعندما جاءها الوزير طالبا منها الصفح وأن تتوسط لرضاء الملك عنه ، رتبت أن يرى الملك وزيره فى موقف ظن معه الملك أن الوزير يريد إغتصابها مما أثار غيرته وظنونه وزاد غضبه على الوزير فأمر بصلبه على الخشبة التى كان أعدها الوزير لتعليق موردخاى عليها . وبعد إزاحة الوزير عرّفت الملك بقرابة موردخاى لها واخلاصه للملك وأنه هو الذى

أبلغها بالمؤامرة التى دبرت للملك وتحايلت على الملك حتى أعطى موردخاى خاتمه مفوضا اياه سلطة اصدار ما يلزم من أوامر وختمها بخاتم الملك ، فاستغل موردخاى تلك السلطة للقضاء على أعداء اليهود فى كافة الأنحاء وأدى ذلك (حسبما جاء فى السفر) إلى « تسلط اليهود على الشعب وعلى أعدائهم ، وكثير من شعوب الأرض تهودوا لأن رعب اليهود وقع عليهم » وعظمت سلطة موردخاى .

– ويحتفل اليهود كل عام فى 4 مارس بتخليد ذكرى انقاذ استير للشعب اليهودى من الذبح فيما يسمى بعيد البوريم (أو عيد المساخر) . وأفرد الكهنة سفرا كاملا لها فى كتابهم . وبعض الفئات لا يعترف بهذا السفر .

* وبأسلوب استخدام اليهود للنساء فى مكائدهم ، قامت بوبايا اليهودية بعد زواجها من الإمبراطور الرومانى نيرون بإيقاعه فى حبائل المرابين اليهود فتغيرت شخصيته . وقد كان معلمه ومربيه الفيلسوف والمصلح الرومانى سينكا يقوم بفضح العمليات الفاسدة والنفوذ الشرير للمرابين اليهود الذين تسللوا إلى روما . ولكنهم بعد أن تم زواج الإمبراطور من بوبايا ووقع فى حبائلهم قاموا بالكيد لسينكا عند الإمبراطور وضغطوا عليه حتى نجح كيدهم وأجبر نيرون سينكا على أن ينهى حياته بيده نظرا لشعبيته . وكانت تلك أول حالة شهيرة للقتل فى صورة انتحار بسبب اليهود ولكنها لم تكن الأخيرة .

2– شراء أصحاب الذمم الخربة فاقدى القيم بالمال ، والعمل على رفعهم بكل الوسائل المتاحة إلى مواقع السلطة والنفوذ . أو استخدامهم فى إثارة القلاقل والشغب وحتى القتل .

3– السيطرة على وسائل التعليم والإعلام ، واستعمالها لتوجية الرأى العام أو للإفساد.

4– ابتزاز أصحاب السلطة والنفوذ بنصب شباك الخطيئة والإغراء بها وتيسيرها لهم ثم تسجيلها والتحفظ عليها للتهديد أو للإستعمال عند اللزوم مما يسهل السيطرة عليهم واستعمالهم

5– إفساد الحياة السياسية بالتدخل فى الإنتخابات بالتمويل وشراء الأصوات وبوسائل الدعاية والإعلام التى سيطروا عليها .

6– التجسس وبث الشائعات ، سواءا بعملائهم ووكلائهم ، أو بأفراد منهم يندسون فى أهل البلد المستهدف متنكرين .

وعندما يستهدف اليهود العيش فى بلد معين فإنهم يغيرون اسمهم حسب الأسماء المعهودة فى هذا البلد ، ثم يتنقلون من بلد إلى بلد بذلك الإسم ، حتى إذا ما استقروا فى البلد الذى يقصدونه لم يعرفوا إلا بإسمهم الجديد ، بينما يبقى إسمهم الأصلى فى طى النسيان ومن الأمثلة القريبة على ذلك فى تاريخهم الحديث اتخاذ ابن جوريون إسم بن جرين ، وجولدا مائير إسم جولدا مايرسون ، واسحق رابين إسم اسحق روبنسون ، وموشى شاريت إسم موشى شارتوك ، وعندما كان بنيامين اليعازر فى العراق تسمى بإسم فؤاد . ولكن الأدهى من ذلك أن يتم تغيير الإسم والديانة كاملا مثلما حدث فى حالة الجاسوس ايلى كوهين الذى تحول إلى أمين ثابت وإلى الجنسية السورية وإلى الديانة المسلمة حتى وصل إلى أعلى المناصب فى سوريا . . . فياترى كم ما يزال هناك من ايلى كوهين آخرين . . ؟!!

* ودخول اليهود فى الديانات الأخرى (الأممية حسب تعريفهم) هو أسلوب معروف عنهم ، فقد دخل الكثير منهم الديانات الكبرى كالمسيحية والبوذية فضلا عن الإسلام للعمل على هدمها من داخلها . ويعتقد بعض الباحثين أن الكرادلة فى الفاتيكان بعضهم من أصل يهودى وكانوا وراء بعض القرارات الهامة ، كتبرئة اليهود من دم المسيح ، ودس الصهيونية فى المسيحية .

7- نشر وترويج عدة مذاهب وفلسفات متعارضة :

وهذه واحدة من أهم وسائلهم ، فهذه المذاهب والفلسفات المتعارضة هى التى مكنت المتآمرين من بث القلاقل والفتن ، بل وأدت إلى إشعال الحربين العالميتين الأولى والثانية فضلا عن الثورات والإنقلابات :

- ويقول جارى كار فى كتابه أحجار على رقعة الشطرنج أنه فى عام 1829 عقد النورانيون مؤتمرا فى نيويورك تكلم فيه الإنجليزى « رايت Wright « أعلن فيه للمجتمعين أن جماعتهم قررت ضم الإلحاديين (Athiests) والعدميين (Nihilists) وغيرهم من الجماعات التخريبية فى منظمة عالمية واحدة أطلق عليها اسم (الشيوعية)، هدفها إثارة الحروب والثورات ، وقد تم تعيين « كلينتون روزفلت» وهو الجد المباشر للرئيس الأمريكى « فرانكلين روزفلت» و«هورس جريلى» و « تشارلز دانا» لجمع المال لتمويل المشروع .

- وكما رأينا سابقًا فإنهم استخدموا نظرية كارل ريتر بتفوق العرق الألمانى الآرى وغذوها وطوروها بتأسيس مذهب النيتشزيم الذى تفرعت عنه النازية .

- وبتمويل من كهنة المؤامرات الخفية وتدبيرهم ، قام «هوليوك» و «براد» وأمثالهما بنشر مذهب العلمانية الذى كان تمهيدا لنشر الشيوعية . حيث روجوا بأن « اهتمامات الإنسان يجب أن تقتصر على مصالحه الحياتيه الحاضرة» .

- وكان كارل ماركس (1818-1883) مؤسس الشيوعية يهوديًا ، وكان أجداده لأبيه (لعدة أجيال) من الأحبار العاملين بالتعاليم التلمودية ، وكان عمه الحبر الأكبر لمدينة « تربير » الألمانية والتى ولد فيها كارل ، وكان جده لأمه من أحبار هولنده . وكان أبوه يعمل محاميا ثم موظفا حكوميا ، وفى سبيل الذوبان فى المجتمع اعتنق أبوه المسيحية وقام بتعميد كارل وإخوته السبعة فى الكنيسة اللوثرية عندما كان عمر كارل ست سنوات .

ودرس كارل التاريخ والفلسفة والقانون فى الجامعات الألمانية وحصل على الدكتوراه فى سن الثالثة والعشرين ، وتأثر خلال دراسته بفكر وفلسفة هيجل القائلة بأن : « الروح هى الجوهر الحقيقى للوجود ، وأن العالم يعى نفسه ويبدو متحركا نتيجة لصراع داخلى فيه بين قوتين متضادتين هما الوجود والعدم » - وقد بنى ماركس نظريته على صراع الأضداد متأثرا بهيجل إلا أنه رفض فكرته عن الجوهر الروحى، وجعل تحقيق الخلاص فى الدنيا هو الهدف الأسمى .

وفى ألمانيا لم يتمكن ماركس من الحصول على وظفية التدريس بسبب آرائه الثورية فعمل بالصحافة حتى اصبح رئيساً لتحرير إحدى الصحف الألمانية التى سرعان ما أو قفتها السلطات فهاجر إلى باريس .

وكان أول ما كتبة ماركس فى فرنسا كتاب « المسألة اليهودية» انتصر فيها لفكر« برونوبار» أحد تلاميذ هيجل الذى كان يقول بأنه « طالما أن الفرد يشعر بأنه يهودي فإن البشر ، وسوف تباعد بينه وبين غير اليهود » حيث كان يرى أن المشكلة اليهودية فى جوهرها مشكلة دينية لاتحل إلا إذا تجلى اليهود عن عقيدتهم وذابوا فى المجتمع .

أما ماركس فلم ينظر لليهودية على أنها معتقد دينى ولكنه اعتبرها نشاطا اقتصاديا واجتماعيا ، وأنها ليست إلا بورجوازية رأس المال .

*** وكان مما قاله ماركس فى كتابه « المسألة اليهودية » :-**

- فلنناقش وضع اليهودى العادى وليس يهودى يوم السبت كما يفعل باور ، يهودى الحياة اليومية . فلننظر إلى سر دين اليهودى الحقيقى فى حياته ، إن الحاجة العملية والمصلحة الشخصية هى الشىء الدنيوى فى اليهودية ، والسمسرة والنقود هما دين اليهودى وإلهه الدنيوى . . .

- يوجد فى اليهودية عنصر عام مناهض للمجتمع ، وهو عنصر دفع بالتطور التاريخي إلى نقطة الذروة فى الزمن الحاضر ، ولابد أن يأتى بعده الإنحلال .

- يسعى اليهود إلى ما يسمونه (تحرير اليهود) ، ولقد تحرر اليهود فعلا ولكن على الطريقة اليهودية ، فاليهودى مثلا الذى لا يحسب له حساب فى ڤينا هو الذى يقرر بقوته المالية مصير الدولة كلها ، واليهودى الذى قد يكون فى أصغر المقاطعات الألمانية محروما من الحقوق هو الذى يقرر مصير أوروبا .

- لقد تحرر اليهودى على الطريقة اليهودية ، وليس فقط بأن أصبح سيد السوق المالية ، وإنما لأن المال أصبح بواسطته قوة عالمية .

- المال هو إله إسرائيل المطاع ، وأمامه لا ينبغى لأى إله أن يعيش ، أن المال يهزم جميع ألهة البشر ويحولها إلى سلعة ، أن المال هو الذى يسيطر على الإنسان ويستعبده . لقد أصبح إله اليهود أيضا إلها للناس جميعا ، وهذا انتصار لليهود .

- لقد انبثقت المسيحية من اليهودية ، وقد انتهى بها الأمر إلى العودة لليهودية .

- ليس اليهودى هو الذى يسعى للتحرر من غير اليهود ، وإنما المجتمع الإنسانى هو الذى يسعى ليتحرر من اليهود .

وفى فرنسا انضم ماركس للجماعات الإشتراكية فطرد منها بسبب نشاطاته الثورية ، فلجأ إلى انجلترا التى أعطته حق اللجوء . وهناك التقى بصديق عمره «أنجلز» وانضما معا إلى العصبة الشيوعية عام 1847 التى كان مقرها لندن ، واشتركا فى العام التالي وبتمويل من المرابين العالميين فى إصدار البيان الشيوعى الأول الذى جاء فى نهايته :

« ليس للبروليتاريا سوى القيود لتفقدها ، ولهم العالم ليفوزوا به . يا عمال العالم اتحدوا» وقد عمل فى تلك الفترة مراسلاً فى لندن لجريدة « نيويورك ديلى نيوز» . وفى عام 1867 أصدر الجزء الأول من كتابه « رأس المال » ، ولم يتم نشر الجزءين التاليين إلا بعد موته بست سنوات عندما قام أنجلز بإستكمالها .

وتقوم نظرية ماركس الرئيسية على أن « القيمة الاقتصادية هى التى تأتى من العمل ، أما رأس المال المستثمر فإنه عاطل وعاجز عن الإنتاج فى ذاته ، ومع ذلك فإنه يحقق لصاحبه الدخل الأكبر عند بيع السلعة» .

ومن الملاحظ أن غالبية تلاميذ ماركس سواء فى أوروبا أو روسيا كانوا من أصل يهودى . كما كان هو ملهم القادة البلشفيك الذين قادوا ثورة روسيا ضد القيصرية عام 1917 وأقاموا النظام الشيوعى السوفيتى . . . وكان من بين هؤلاء القادة من هم من أصل يهودى أو على صلة وثيقة بهم كما سوف نبينه فى الفصل الخاص بالثورة الشيوعية .

- والغريب أن غالبية قادة الحركة الصهيونية اتبعوا عكس ما نادى به ماركس فبدلا من القضاء على اليهودية السياسية والإبقاء على الديانة اليهودية ، فإنهم عملوا على تدعيم القومية العنصرية السياسية لليهود ، والقضاء على المعتقدات الدينية اليهودية .

8- تسلل الصهاينة إلى المسيحية وصهينتها :

* أحدث البروتستانت عام 1662 ثورة فى بريطانيا وأطلقوا على أنفسهم إسم «البيوريتانبين Puritans» أى الأطهار ، وكونوا جناحًا متشددًا للبروتستانت وأعطوا الأولوية للعهد القديم واهتموا باللغة العبرية والترجمة الحرفية للتوراة ، وآمنوا إيمانا كاملاً بأسطورة الشعب المختار ، وتشوقوا إلى العهد الألفى السعيد الذى يشهد عودة المسيح للأرض بعد عودة اليهود إلى فلسطين .

والبروتستنتية هى فى الأصل بدعة يهودية . منشئها هو كالفن الذى يثار أنه فى الأصل يهودى إسمه « كوهين » ، وعندما عاش فى سويسرا حور إسمه إلى « كافن » ثم تحور الإسم مرة أخرى إلى « كالفن » عندما انتقل إلى انجلترا .

* وفى القرن التاسع عشر شهدت بريطانيا حركة تبشيرية مسيحية هى «الإنجيلية» ، وهى مشابهة للبروتستانتية وتجديد لها ، وعرفت بالوثبة الثانية للبيوريتانية وكان من أتباعها :

- اللورد شافتسبرى (مبتكر شعار : وطن بلا شعب لشعب بلا وطن) .
- والشاعر اللورد بايرون (الذى يؤمن بالقوة لتحقيق الأغراض السياسية ، وكان معجبا بالقوة الكامنة فى الشعب اليهودى التى ساعدته على البقاء والإستمرار والإبتكار والتفانى فى خدمة الإنسانية) .
- ووليم وردذ ورث (الذى شابه بايرون فى كثير من أفكاره)
- وسير والتر سكوت (الروائى الذى ابتكر شخصية ريبيكا اليهودية فى روايته إيفانهو)
- وروبرت براونـنج ، وجورج اليوت (وهما من أبرز الكتاب الإنجليز الذين تبنوا عودة اليهود إلى فلسطين)

(وقد ألف اليوت رواية « دانيال دى روندا) وهى أول قصة صهيونية يكتبها غير اليهود والتى اعتبرت المقدمة لوعد بلفور وأدت إلى مناصرة البريطانيين لذلك) .

وقد انتقلت هذه المعتقدات إلى أمريكا مع المهاجرين ، وكانت أساسا لما سمى فيما بعد بالمسيحية الصهيونية التى زرعها الصهاينة فى المسيحية لتنادى بعودة اليهود وبحرب اليهود للعرب فى معركة هرمجدون التى ينتصر فيها اليهود بعد عودتهم لفلسطين لينزل السيد المسيح ويبدأ العصر الألفى السعيد .

*** وفى حديث لقداسة البابا شنوده بطريرك الأقباط الأرثوذكس لجريدة الأسبوع بتاريخ 12 أغسطس 2002 عن المسيحية الصهيونية قال :**

- البروتستانت يؤمنون بأن المسيح سيأتى إلى الأرض ويسكن ألف سنة ، وتكون سنوات سلام . ونحن لا نؤمن بشىء من هذا ، ونرد عليه ولا نعتبره تعليما مسيحيا لأن المسيح فى كلامه قال «مملكتى ليست من هذا العالم »، وكان يدعو إلى ملكوت روحى وليس إلى ملكوت أرضى . وآيات كثيرة جدا جدا فى الأناجيل تدل على أن مجىء المسيح الثانى تكون معه الدينونة ونهاية العالم .

- هناك جماعة انبثقت من البروتستانتية ، وأصبحت لها خطورتها ، وهم جماعات « شهود يهوه » و« السبتيين» . ومن الواضح أن شهود يهوه ليسوا مسيحيين حتى من إسمهم ، ولا أدل على ذلك من أنهم يستخدمون إسم يهوه الذى كان مستخدما فى العهد القديم ، كما أنهم لا يقولون أنهم مسيحيون . وجماعة «السبتيين

الأدفنتست»، وكلمة الأدفنتست تعنى المجيئين ، أيضا قالوا بمجىء المسيح . وهؤلاء جميعا لهم أفكار يهودية ، فهاتان الجماعتان تؤمنان بتقديس يوم السبت وليس الأحد دون سائر المسيحيين فى العالم كله ، بل أنهم يعتبرون تقديس السبت هو أمر جوهرى لدخول الملكوت ، وكل هذا يهودى من تأثير اليهودية عليهم .

- جماعة شهود يهوه لهم مبنى ضخم فى بروكلين بأمريكا حيث توجد الهيئة الحاكمة لجماعتهم ، ولهم كتب ترجمت إلى لغات عديدة جداً ، ويقومون بتوزيع كتبهم على البيوت ، ويوزعونها مجانا أحيانا .

- شهود يهوه والسبتيون يعتقدون أن أورشليم ستصبح عاصمة العالم الجديد . . . بالإضافة إلى هذا فإن شهود يهوه يعتقدون أن أديان العالم باطلة . وبالنسبة للمسيحية فهم يواجهون الكثلكه بوجه خاص على إعتبار انتشارها الكبير .

وهم يرون أن العالم المسيحى عالم وثنى ويرون أن الأديان الأخرى لا تعرف الله وأن المسيحية قد انحرفت عن الإيمان السليم وهو إيمان شهود يهوه .

- شعب الله المختار عبارة كانت فى العهد القديم أيام الوثنية وأيام كان اليهود هم المؤمنين بالله فى العالم الوثنى .

واليهود ليسوا شعب الله المختار حاليًا . . فمن غير المعقول أن يترك الله مئات أو آلاف الملايين التى تؤمن به لكى يتخصص فى خمسة ملايين من اليهود ويعتبرهم شعبه المختار .

9- جماعة الرائيليين :

هى من أحدث الوسائل الصهيونية لهدم البنية الأساسية للمجتمعات إلى جانب هدم الأديان وزعزعة العقائد . ونلخص فيما يلى بعضا مما أورده الأستاذ محمود بكرى فى جريدة الأسبوع فى عددها 6 يناير 2003 عن هذه الطائفة :

* أعلنت طائفة تدعى « الرائيليين » أنها قامت بإستنساخ أول طفل بشرى أنثى أطلقوا عليها إسم« حواء » وذلك من خلايا أم امريكية فى الحادية والثلاثين من عمرها ، وقامت وسائل الإعلام بإثارة ذلك فى فقاعات دعائية كبيرة ومثيرة .

والرائيليون الذين يقدر تعدادهم حالياً (بداية عام 2003) بحوالى 55 ألف شخص منتشرون فى بعض دول العالم الغربى ، ينتسبون إلى شخص يدعى «رائيل»

إدعى أنه أوحى إليه عام 1973 عندما كان عمره ستة وعشرين عاما وعندما كان فى إحدى المناطق الخالية فى فرنسا حيث سمع من يناديه ويكرر إسمه فوجد مخلوقات يميلون للإخضرار شعرهم اسود ذكورا وإناثا يتكلمون الفرنسية بطلاقه وطلبوا منه ألا يخاف وأخذه أحدهم إلى سفينة فضائية قريبة منهم حيث وجد مجموعة كبيرة من الإناث مثيرات وعلى درجة كبيرة من الجمال يعملون على أجهزة متقدمة جداً ، وكان الذكور فى حالة استنفار ، ووجد فى السفينة أنوارا شديدة تكتب كلمة «ايلوهيم» ووجد الكلمة متكررة فى أنحاء السفينة ، وقالت له إحدى تلك الإناث الجميلات إن جماعتهم تسمى « ايلوهيم» وأنها الجماعة الوحيدة التى تمثل أصل البشرية وأن من يخالفهم سوف يهلك فى السنوات القادمة .

ثم أخذوه إلى حجرة كبيرة وأخبروه أنه سيقابل الرئيس ، فوجد شخصاً ضخماً بهاؤه شديد رحب به ثم أخبره أنهم هم الذين خلقوا البشر فى كل أنحاء العالم منذ 25 ألف سنة من خلال الاستنساخ وأن ذلك كان بدؤه فى مصر ثم تم مباركة ذلك فى أورشليم ، وأن مصر وأورشليم هما أطهر الأماكن على الأرض ، وأنهم يستغربون من إدعاء البشر أن تاريخهم يبدأ منذ ملايين السنين . وأنه عند بدء الخلق منذ 25 ألف سنة كان البشر يموتون صغاراً ولا يتحملون أى جزء من المتاعب الصحية ، كما كان بالأرض حيوانات تفترس الإنسان وتقتله مما هدد بإنقراض البشر ، وكنا ننزل إلى الأرض نتفقد أحوالهم تلك ، حتى قرر أجدادنا الأوائل أن تتم عملية البعث لمن يموت من البشر بعملية ماتسمونه « الاستنساخ» وما نسميه نحن « البعث » مما جعل الإنسان يعيش مئات أو آلاف السنين دون أن يتوقف . كما نجحنا بذلك فى تكثير عدد البشر فى العالم خاصة فى مصر وأورشليم والبلاد المحيطة بها . وكانت التجارب الأولى ناجحه وكان إنسان البعث المستنسخ قويا مكتمل الصحة .

وأخبره الرئيس أنهم سوف ينزلون إلى الأرض بعد خمسة أو ستة عقود للإشراف على حركة البشر وتاريخهم وأن كل من يؤمن بهم من الآن سوف يكونون المساعدين الرئيسيين فى إدارة هذا الكون ويشكلون حكومة العالم . وأنه سوف يؤمن بهم جميع البشر عندما ينزلون للأرض ويستقرون بها . وأن أول نزولهم سوف يكون فى أورشليم حيث يسيطرون على هذا المكان العظيم ويقيمون فيه معابد البعث

ومعابد الشكر والقلعة الدينية ، وبعد ذلك يتجهون إلى مصر التى سوف تكون عاصمة ومقراً لهم لإدارة العالم وحكمه والسيطرة عليه ومنها ينطلقون إلى كل أنحاء العالم . وأفاده بأن كل أتباع الديانات المسيحية واليهودية والمحمدية والبوذية وغيرها سوف يتحولون ليكونون أتباعا لهم .

* وتفيد تقارير علمية بأن جماعة الرائيليين وغيرها من الجماعات المشابهة هى من الجماعات المؤمنين بالعلاقات المثلية بين الرجل والرجل ، والمرأة والمرأة ، وأنهم يعملون على إيجاد حل للإنجاب وأن ذلك هو الذى أوجد فكرة الإستنساخ ، كما أنه مع إنتشار وزيادة أمراض الإيدز والأمراض التناسلية الأخرى تزداد الرغبة لدى المجتمعات الغربية وخاصة الأمريكية فى الاستنساخ البشرى .

* والملاحظ أن شعار جماعة الرائيليين هو نجمة داود السداسية وداخلها صليب النازية المعقوف - كما يلاحظ إسم رائيل بأصله العبرى - ويلاحظ أيضا تمجيد إسم «ايلوهيم» وهو الاسم الذى يطلقه اليهود على الرب مما لا يدع أى مجال للشك فى نزعة تلك الطائفة وخلفياتها الصهيونية البحته . كما أن هناك جماعة من هذه الجماعات تسمى « الفرع الداوودى» وهى تروج إلى أن الإستنساخ هو الوسيلة الأساسية لإنشاء الإنسان السوى القوى الصحيح البدن ، الذى تؤازره قوة عقلية عظمى فى الولايات المتحدة الأمريكية مما سيبنى لتلك الدولة كل ما فشل الأبناء السابقون فى بنائه للمجد والعظمة الأمريكية . وهذا الفرع الداوودى من الواضح إرتباطه بالمنظمات اليهودية والصهيونية .

* وهناك منظمة أخرى يهودية صهيونية تدعى « زيتونار » تدعو إلى توجيه افكار الإستنساخ والتقدم العلمى وغيرها من الوسائل ضد الإسلام للتشكيك فيما ورد فيه من روايات وأصول دينية حول خلق الإنسان .

* وقد قررت تلك المنظمات إجراء المزيد من التجارب لمعالجة الكثير من العيوب التى ما تزال تعانى منها عمليات الاستنساخ وهذه التجارب تتم بشكل سرى قيل إنها وصلت لأكثر من 900 تجربة حتى الآن ، ويتجهون إلى أن تكون تلك التجارب على الأطفال صغار السن بهدف الإكثار من عدد المستنسخين لصالح اليهود . ويقول «ميرانش ريدى» زعيم جماعة العهد الجديد . . «إننا لا ندرى لماذا لا ننجح عملياً فى

تجاربنا ، ومهما تقدمنا فى فروع علومنا المتصلة بالاستنساخ ستظل الحقيقة غائبة عنا وبعيدة عن أيدينا ، على الرغم من أنها قريبة منا فى معاملنا . . وليس لدينا إدراك . . أين هو الخطأ ؟ »

* وفى تقرير علمى شارك فيه أربعون من العلماء الأمريكيين : « إن الاستنساخ عملية معقدة للغاية ومكلفة ، ما زالت كل نتائجها دون المستوى ، ولا نعتقد أن هناك آية وسائل علمية تضمن لنا نجاح خلايا المستنسخ ، وأن تكون قادرة على مواجهة الأمراض مثل الإنسان الطبيعى . . إن المناعة لدى المستنسخ لا تبلغ إلا أقل من إثنين بالمائه من المناعة للإنسان الطبيعى التى تزيد عن 98٪ ، وسيظل الإنسان الطبيعى هو المصدر الحقيقى للإنسانية من حيث إكثار عددها أو فنائها . . . وحتى يمكن لهذا الشبيه أن يعيش فلابد أن نضعه فى بيئة صحية تماما ، خالية من أى مصدر من مصادر التلوث . . . إننا نشعر بالأسف لمجهودات عظيمة ووقت كبير بذل فى تجارب الإستنساخ هذه ، كما نعبر عن الأسف للأموال الكبيرة التى فقدت فى هذا المضمار . . ولكن . . العائد الحقيقى . . هو أن الجميع سوف يصلون فى النهاية ولكن بعد سنوات بأنه لا أمل فى الاستنساخ ووقتها سندرك هشاشة الفكرة ، وسينصرف عنها كل العلماء إلى تجارب أخرى للوقاية من الأمراض الفتاكة التى تحيط بالإنسان وتدمره من كل جانب » .

وأشار التقرير فى النهاية إلى أن الحظر القانونى لن يكون كافيا أمام العلماء ، ولكن فشلهم فى تجاربهم العلمية هو الوحيد الذى سيضع نهاية لهذا العبث العلمى .



بروتوكولات حكماء صهيون (عام 1900)

Protocoles of Learned elders of Zion

تعريف بالبروتوكولات

* من المنطقى أنه مع المؤتمرات والقرارات التنظيمية للنشاط الصهيونى ، كان لابد من وضع منهاج متطور للعمل يناسب العصر . وهى المهمة التى قام بها كهنة الصهيونية الكبار ، حيث قاموا بتطوير البروتوكولات الصهيونية القديمة بما يتمشى مع الظروف والعوامل السائدة عند وضعها . وقد اكتشفت فى عام 1901 بطريق الصدفة بعض أوراق تشتمل على مشروعات للبروتوكولات المطورة فى ذلك الحين، أخذتها خفية سيدة فرنسية من أحد كبار الصهاينة ذوى النفوذ والرياسة السامية من زعماء الماسونية الحرة عندما تقابلت معه فى فرنسا عقب اجتماع سري حضره فى وكر المؤتمر الماسونى اليهودى فى فرنسا . ووصلت هذه الأوراق للعالم الروسي « سيرجى نيلوس» الذى عندما أدرك مدى خطورتها قام بنشرها عام 1902 كما هى ، ثم قدمها فى كتاب عام 1905 بعنوان (الخطر اليهودى) مع مقدمة لها وتعقيب عليها ، ويقول فيه نيلوس :

- هى ليست مضابط جلسات على وجه التحديد، ولكنها تقارير وضعها شخص (أو أشخاص) ذوى نفوذ ، ومقسمة أقساما ليس بينها ارتباط منطقى دائمًا . ولكنها توحى بأنها جزء من عمل أخطر وأهم، بدايته مفقودة، وإن كانت تعبر عن نفسها بوضوح .

- يقول أنه تسلمها من صديقه الشخصى اليكس ينفينش كبير أعيان روسيا الشرقية ، والتى وصلت إليه بعد أن حصلت عليها خلسة سيدة فرنسية من زعيم ماسونى بالغ النفوذ والسمو عندما تقابل معها عقب حضوره اجتماع سرى فى وكر المؤتمر الماسونى اليهودى فى فرنسا، وذلك بعد أن تصادف لها أثناء المقابلة الإطلاع على الأوراق وأدركت خطورتها .

* وعندما طبع نيلوس هذه الوثائق بالروسية وبأعداد قليلة عام 1902 عمت المذابح فى روسيا ضد اليهود ، وقتل عدد كبير منهم (حتى أنه فى إحدى هذه المذابح قتل حوالى عشرة آلاف يهودى)، وتم محاصرة اليهود داخل أحيائهم . فسارع اليهود لإنكار هذه البروتوكولات وزعموا أنها مدسوسة عليهم .

* وعندما أعاد نيلوس طبع الكتاب عام 1905 مضمنا إياه الوثائق مع مقدمة وتعقيب ، نفذت نسخ الكتاب بسرعة عجيبة ، حيث جمعها اليهود وأحرقوها . إلا أن نسخة من الطبعة الروسية عام 1905 كانت قد وصلت إلى انجلترا ، وحفظت بالمتحف البريطانى فى لندن ، وختمت بخاتمه ، وسجل عليها تاريخ تسلمها 10 أغسطس عام 1906 .

* وفى عام 1911 أعيد طبع الكتاب فى روسيا فاختفى أيضا من السوق كسابقه وبنفس الطريقة . ولما أعيد طبعه عام 1917 (وكانت الثورة البلشفية قد قامت) صادر البلاشفة الشيوعيون الكتاب .

* وبعد الإنقلاب الشيوعى كلفت جريدة المورننج نيوز مراسلها « فيكتور مارسدن» بأن يسافر إلى روسيا لمتابعة أخبار الإنقلاب هناك . فقام قبل سفره بالإطلاع على عدة كتب روسية كان من بينها نسخة كتاب الخطر اليهودى المحفوظة بالمتحف البريطانى ، حيث قرأ فيها ما تنبأ به نيلوس من حدوث الإنقلاب الروسى قبل أن يقع بإثنى عشر عاما . فقام مارسدن بعد عودته من روسيا بترجمة هذا الكتاب إلى الإنجليزية ، ونشره تحت إسم (Protocols of Learned Elders of Zion) . وقام بنشره خمس مرات كانت آخرها فى عام 1921 . ولم يجرؤ أى ناشر بعد ذلك فى بريطانيا أو فى أمريكا على طبعه حسبما ذكره المؤرخ الإنجليزى دوجلاس ريد فى كتابه (الحركات السرية المعاصرة) .

* وقد تلقى مارسدن عندما كان يترجم هذا الكتاب للإنجليزية تحذيرا بالإغتيال إذا أصر على نشر الكتاب ، ولكنه لم يبال وقام بنشره . وبعد ذلك بسنوات قلائل ، تغيرت فجأة صحة مارسدن وتدهورت ثم مات بعد أن كان قد عاد بصحة جيدة من جولة حول الإمبراطورية برفقة الأمير إدوارد ولى عهد انجلترا وأمير ويلز ، مما يرجح موته مسمومًا . . تنفيذا للتهديد السابق بإغتياله .

* وكان مارسدن خلال رحلته المذكورة مع الأمير إدوارد قد أطلع الأمير على وثائق البروتوكولات ، فتغيرت طبائع وتصرفات الأمير بعد عودته من الرحلة ، وصار جديا عميق التفكير بعد أن كان (الأمير المسرف المرح) ، وأخذ يزور المناجم ويحدث العمال فى بيوتهم مخالفا بذلك التقاليد الملكية ، وصار يبدى رأيه فى جميع الأمور بجرأة متحديا القوى الخفية .

* وبعدما تولى الأمير العرش فى 20 يناير 1936 وأصبح (الملك إدوارد الثامن) دخل صراع عنيف مع المسيرين الحقيقيين للسياسة البريطانية ، وانتهزوا حبه الشديد للمطلقة الأمريكية مسز سامبسون واعتزامه الزواج بها ، فضغط عليه البرلمان وخيره ما بين التخلى عن العرش أو التخلى عن زواجهِ من مسز سامبسون ، فاختار التنحى عن العرش .

* ومن الملحوظات الواضحة أنه كان كلما نشر كتاب البروتوكولات بأى لغة فإن طبعاته تختفى فور صدورها بأساليب محيرة ، ومن ذلك :

- فى عام 1919 ترجم الكتاب إلى الألمانية ونشر فى بر لين ثم توقف طبعه بعد أن جمعت أكثر نسخه .

- وعندما نشرت مجلة (فرنسا القديمة) كتابا بعنوان (مؤامرة اليهود) وإلى جانبه البروتوكولات ، حاول اليهود منعها ، وعندما فشلوا قاموا بإحراق المطبعة .

- ثم ترجمت بعد ذلك إلى عدة لغات وكان أول من ترجمها للعربية هو الأستاذ التونسى فى أوائل الخمسينات (أى بعد حوالى نصف قرن من أول نشر لها) واختار ترجمة لعنوانها إسم (بروتوكولات حكماء صهيون) .

تنبؤات نيلوس فى كتابه الخطر اليهودى لعدة أحداث وقعت بعد ذلك :

* بعد أن استعرض نيلوس خط سير المؤامرات اليهودية فى الماضى - فى اليونان عام 429 ق . م ، ثم فى روما عام 69 ق . م ، ثم فى أسبانيا عام 1552 ميلادية ، ثم فى باريس فى عهد لويس السادس عشر ، ثم فى لندن عام 1814م وما بعده بعد سقوط نابليون ، ثم فى برلين عام 1871م بعد الحرب الفرنسية الروسية ، ثم فى روسيا فى سان بطرسبرج عام 1881م - قال إنه حاليا يتم تركيز التآمر على روسيا ، وتنبأ بوضوح بأنه سوف يتم القضاء على القيصرية الروسية ونشر الشيوعية فى البلاد ، وحكمها حكما استبداديا غاشما ، واتخاذ روسيا مركزا لنشر المؤامرات والقلاقل فى العالم . وقد تنبه بعض الكتاب إلى تشابه الفظائع التى أحدثتها الثورة البلشفية فى روسيا مع ما ورد فى البروتوكولات فأطلقوا على البروتوكولات اسم (الإنجيل البلشفى) .

*** وقد قال نيلوس بعد أن استعرض تحليله للمؤامرة على روسيا وتنبؤه بما تقدم ذكره ما يلى :**

« . . وقريبا سيكون قد مضى أربع سنوات منذ أن وقعت فى حوزتى (البروتوكولات) ، ولا يعلم إلا الله وحده كم كانت المحاولات الفاشلة التى بذلتها لإبراز هذه البروتوكولات إلى النور ، أو حتى لتحذير أصحاب السلطان ، وأن أكشف لهم عن أسباب العاصفة التى تهدد روسيا البليدة ، التى يبدو من سوء الحظ أنها فقدت تقديرها لما يدور حولها .

والآن فحسب قد نجحت - بينما أخشى أن يكون قد طال تأخرى - فى نشر عملى على أمل أننى قد أكون قادرا على إنذار أولئك الذين لا يزالون ذوى آذان تسمع وأعين ترى» .

* وقد تنبأ نيلوس أيضا فى كتابه بسقوط الخلافة العثمانية الإسلامية على أيدى اليهود كمرحلة تسبق وصول اليهود إلى أورشليم (القدس) .

وتحقق ذلك بعد نبوءة نيلوس بسنوات عديدة . وكادت بريطانيا تعقد صلحا مع تركيا أثناء الحرب العالمية الأولى ، ولكن اليهود كانوا وراء تحطيم الخلافة وإلغائها بسيطرتهم على بريطانيا . ويذكر وايزمان الزعيم اليهودى فى مذكراته أن اليهود تمكنوا بزعامته وبمساعدة بعض النساء من أن يحولوا دون هذا الصلح حتى تخرب تركيا وتنحل خلافتها خاصة وأن خليفتها عبد الحميد كان قد أبى أن يبيع لهم جانبا من فلسطين ليتخذوه وطنا قوميا .

ولو بقيت الخلافة العثمانية (رغم ضعفها) لما أمكن قيام وطن يهودى فى فلسطين . وقد سلم قرار العزل للخليفة ثلاثة أفراد أحدهم يهودى .

ولم يكتف اليهود بالتآمر لإزالة الخلافة العثمانية من تركيا ، ولكن ساهم (يهود الدونمه) الذين يتظاهرون بالإسلام والذين انتسب لهم كمال أتاتورك فى تحويل تركيا إلى دولة علمانية طرحت الدين الإسلامى واللغة العربية ، وما زالوا بالزعماء الأتراك حتى تبرأوا من صلتهم بالعرب وحتى أصبحوا فى معظم الأحوال يناصرون إسرائيل كلما كان هناك خلاف فى الأمم المتحدة بين العرب وإسرائيل ، بل وصل الأمر إلى تحالفات عسكرية بين تركيا وإسرائيل .

* ومما تنبأ به نيلوس أيضا سقوط الملكيات فى أوروبا . وقد سقطت فعلا ملكيات ألمانيا ، والنمسا ، وأسبانيا ، وإيطاليا . . .

* وتنبأ كذلك بما حدث من فتن وقلاقل وأزمات دولية واقتصادية وانهيار الحكومات . . . الخ . وكان مما قاله : « . . وسرعان ما تبلى بلى تاما ضوابط الموازين الجمهورية والدستورية ، وستنهار هذه الموازين وتجر معها فى انهيارها كل الحكومات إلى أعماق هاوية الفوضى المتلفة . . »

* وكان مما تنبأ به أيضًا ، إثارة حروب عالمية ، يخسر فيها الغالب والمغلوب ، ويظفر اليهود بمغانمها . وكان ذلك قبل حدوث الحربين العالميتين الأولى والثانية بزمن طويل .

مدى صحة نسبة البروتوكولات لليهود الصهاينة :

* أدى نشر البروتوكولات إلى ضجة كبيرة فى انجلترا وفى العالم ، وقام اليهود بشن حملة ضد مارسدن اتهموه فيها بالكذب ومعاداة السامية ، وشككوا فى صحة الوثائق .

* ولكن وكما يقول الدكتور أحمد شلبى فإن مهمة إنكار صحة هذه الوثائق هى مهمة أصعب بكثير من إثبات صحتها ، فمطابقتها للواقع الذى نعيشه كما جاء بها كاف للتدليل على صحتها ، وعلى أنها خطط يتم الإلتزام بتنفيذها حسبما خطط لها فعلاً .

* وقد جاء تسلسل الحوادث الفعلية والوقائع التاريخية حتى الآن محققا لما جاء بالبروتوكولات ، ولما جاء ببرنامج وخطط روتشيلد السابق وضعها عام 1773 ، ولما جاء ببروتوكولات فايزهاوبت المنقحة التى وقعت فى يد حكومة بافاريا عام 1785 .

وقد كان ما جاء بهم بمثابة تنبؤ دقيق لم يخطىء لما تم من أحداث حتى الآن . وافتراض أنها مزيفة يستلزم افتراض أن يكون المزيف على درجة فائقة من البراعة يتعذر تصديقها لكى تتوافق الأحداث الفعلية مع ما جاء بهذه المخططات .

* وقد قال الصحفى الإنجليزى شسترتون فى مناقشته مع الكاتب الإسرائيلى لفتويتش ما خلاصته : أن لسان الحال أصدق من لسان المقال . . والحقيقة الموجودة التى لا شك فيها أن النفوذ الذى يحاولونه ويصلون إليه قائم ملموس الوقائع والآثار .

* ويقول شسترفيلد « الأمر الذى لا شك فيه أن السيطرة الخفية قائمة بتلك البروتوكولات أو بغير تلك البروتوكولات » .

* كما صرح هنرى فورد بتاريخ 17/ 2/ 1921 لمجلة (نيويورك ورلد) بقوله «إن آخر شىء أريد أن أقوله عن البروتوكولات ، هو أن ما جاء بها يتطابق مع ما يجرى اليوم ، لقد مضى على ظهورها ستة عشر عاما ، وما زالت تتوافق مع الوضع الدولى حتى الآن » .

* كما أن ما ورد فيها هو تطبيق لما جاء بالتلمود من نزعة عنصرية غالية تضع الشعب اليهودى فى منزلة أرفع من الملائكة كأبناء لله وأحبائه ، ولما ورد فيه من اضطهاد لسائر الشعوب والأمم غير اليهودية الذين يضعونهم فى منازل غاية الإنحطاط ويتعبدون بمعاداتهم والنيل منهم ، وبأن اليهود موعودون بحكم العالم بعد وصول الماشيح المخلص ملك العالم وانتصاره لهم .

ويقول الأستاذ العقاد فى ذلك : « . . أما المرجحون لصحة هذه الوثائق أو لصحة تداولها فخلاصة حجتهم أنها لم تأت بجديد غير ما ورد فى كتب اليهود المعترف بها ، ومنها التلمود وكتب السنن اليهودية ، وغاية ما هنالك أن التلمود قد أجملت حيث عمدت هذه الوثائق إلى التفصيل والتمثيل . . » .

* كما أن مقالات بعض اليهود وما تبديه ألسنتهم تؤيد روح ما ورد فى هذه الوثائق ومنها :

- قول دكتور اسحق ليفى « نحن اليهود لسنا إلا سادة العالم ، ومفسديه ، ومحركى الفتن فيه ، وجلاديه » .

- وقول دزرائيلى : « لا بأس بالكذب إذا كانت طريق النجاح » .

- قول الفيلسوف والحبر اليهودى الكبير موسى بن ميمون : « . . إن زنى اليهودى باليهودية حرام ، وزناه بالأمية (ومثله زنا اليهودية مع الأمى) مباح ، لأن الأمية كالبهيمة » . وقال ايضا : «إذا أقسم اليهودى لأخيه عليه أن يبر قسمه ، ولكنه غير مطالب بالوفاء مع الأمى » .

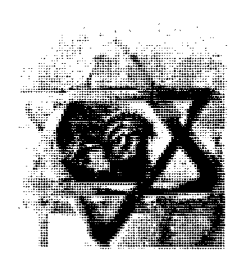
* إلا أن اليهود - بعد أن أصبحوا حاليًا مركز قوة محسوب ومسيطر فى أغلب الدول العظمى - أصبحوا راغبين فى بعض الإستعراض لهذه القوة للترهيب واضفاء الهالة على كياناتهم ، فأصبحوا لا يبذلون جهدا فى التنصل تماما من تلك

البروتوكولات ومن ذلك ما أورده الكاتب اليهودى جوناثان جولدبرج فى كتابه (قوة اليهود فى أمريكا) ، أن ابراهام فوكسمان (المدير القومى لمنظمة مكافحة تشويه الصورة اليهودية فى أميركا) صرح بما يلى :-

« معظم العالم غير اليهودى يعتقد إلى حد كبير فى صحة بروتوكولات حكماء صهيون ، كما أننا - اليهود - إلى درجة ما لم نتنصل منها تماما . وعندما يأتى أى مسئول رسمى أو رئيس دولة لمقابلتى فإننى أعلم تماما أنه لم يأت لمقابلة آبى فوكسمان مدير المنظمة ، وإنما جاء لأن هناك من أخبره بأن المجتمع اليهودى فى أمريكا قوى وذو نفوذ ، وأنا أفهم ذلك جيداً » .

ويقول مؤلف الكتاب المذكور أيضاً : « والمذهل أن هذه البروتوكولات لا تزال تطبع وتباع فى كل مكان . . . »

* وفى الصفحات التالية سوف نورد نصوص الوثائق المسماه ببروتوكولات حكماء صهيون بعد أن قمنا بتبويبها إلى موضوعات ليسهل قراءتها واستيعابها وأشرنا بجانب كل نص إلى رقم البروتوكول الذى ورد فيه هذا النص ، ومن المرجح أن سبب عدم ترابط الوثائق هو أنها كانت مسودات لجزء من مشروع تطوير للبروتوكولات القديمة . ونود أن ننوه إلى أن مشروع هذه البروتوكولات وضعت فى عام 1900 كجزء من تطوير البروتوكولات القديمة والسابق تنقيحها لبروتوكولات سابقة . وبالطبع فإنه حاليا وبعد قرن من الزمان لابد أن تكون هناك عدة تطويرات قد حدثت عليها فاستحدثت وأضيف إليها لتتمشى مع التطورات العالمية ولكنها تكون دائما سرية كقدس الأقداس لديهم لا يطلع عليها إلا أسمى السلطات اليهودية الصهيونية . ورغم ذلك فيمكن استنتاجها من الواقع العملى للأحداث .



نصوص وثائق البروتوكولات (التى عثر عليها حوالى عام 1900)

أولا : نصوص الإفساد فى الأرض بهدف الوصول لإقامة حكومتهم العالمية

* مبادئهم العامة

* آية اختيارنا من عند الله ، أننا ذوى طبيعة بشرية ممتازة ومتفوقة (Super Human nature) ، وقد هيأتنا هذه الطبيعة لقيادة العالم وحكمه ، بينما الأممى فطرى وبهيمى ، يعاين الحقائق فقط ولكنه لا يتنبأ بها ، وعاجز عن ابتكار أى شىء ، ربما باستثناء الأشياء المادية . (ب 15)

* ومن رحمة الله ، أن شعبه المختار مشتت ، مما يظهره ضعيفا أمام العالم ، فقد ثبت أن ذلك هو كل قوتنا التى أوصلتنا إلى عتبة السلطة العالمية . (ب 11)

* ونحن محتاجون إلى الإنفجارات المعادية للسامية لنتمكن من ابقاء اخوتنا داخل النظام . ولن يتم التوسع فى هذه النقطة ، حيث كانت موضوع مناقشات عديدة من قبل . (ب 9)

* الغاية تبرر الوسيلة ، وعلينا ونحن نضع خططنا ألا نلتفت إلى ما هو أخلاقى، بقدر ما نلتفت إلى ما هو ضرورى ومفيد . (ب 1)

* وللوصل إلى غاية عظيمة ، يجب ألا نتوقف أمام الوسائل ، فقد ضحينا بالكثير من شعبنا ذاته ، مما بوأنا مقاما عالميا عاليا ، ولقد صان ضحايانا القليلون نسبيا شعبنا من الدمار ، ونحن لا نعتد بعدد الضحايا من الأمميين البهائم . (ب 15)

* علينا أن ندرس ونعى اتجاهات الرأى الحالى الذى يمثل أخلاق الأمة وميولها، لنتجنب الأخطاء فى سياستنا وعملنا الإدارى . (ب 2)

•• تنظيم الخلايا الماسونية العالمية ونشرها كأوكار للصهيونية وكستار لهم

* نظراً لأننا جنس مشتت ، ولعجزنا عن الوصول لأغراضنا بالطرق المستقيمة، بل بالمراوغة فحسب ، فقد ابتدعنا سياستنا ولقناها للأمميين ، دون أن يعرفوا مغزاها الخفى . وهذا هو السبب الصحيح والأصل فى تنظيمنا للماسونية ، التى لا يفهمها هؤلاء الخنازير من الأمميين ، ولا يرتابون فى مقاصدها ، ولكى نذر الرماد فى عيون رفقائهم . (ب 11)

* إلى أن يحين الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة ، سوف نحاول انشاء ومضاعفة خلايا الماسونيين الأحرار فى جميع أنحاء العالم ، وسنركز كل هذه الخلايا تحت قيادة واحدة من علمائنا تكون معلومة لنا وحدنا ، ويكون لهذه القيادة ممثلون خصوصيون لحجبها ، وسيكون للقيادة وحدها الحق فى تعيين من يتكلم عنها ، وفى رسم النظام اليومى . (ب 15)

* وسنجذب لهذه الخلايا ، كل من يكون معروفا أنه ذو روح عامة ، وكل الإشتراكيين وطبقات المجتمع الثورية ، وكذلك كل أعضاء البوليس الدولى السرى تقريبا ، لأنهم قادرون على إلقاء الستار على مشروعاتنا ، واستنباط تفسيرات معقولة للضجر والسخط بين الطوائف ، ولمعاقبة كل من يرفض الخضوع لنا . (ب 15)

* والأمميون يكثرون التردد على الخلايا الماسونية ، أما عن فضول محض ، أو على أمل أن ينالوا نصيبا من الطيبات التى تجرى فيها ، أو للثرثرة بأفكارهم الحمقاء أمام المحافل . ومعظم الذين يدخلون الجمعيات السرية مغامرون ، يرغبون أن يشقوا طريقهم فى الحياة بأى كيفية دون جد أو عناء وبمثل هؤلاء سيكون يسيرا علينا متابعة أغراضنا ، وأن نجعلهم يدفعون جهازنا للحركة . (ب 15)

* وللمساعدة على استئصال جذور الإحتجاج ضد أوامرنا ، فسوف يتم عند الضرورة تقديم الماسون الأحرار للموت ، بحيث يبدو موتهم طبيعيا فى الظاهر ، وبحيث لا ترتاب فيه الضحية سلفا . وسوف لا يجرؤ الأخوة العارفون بالحقيقة أن يحتجوا على ذلك . (ب 15)

●● تطوير شعارهم الماسونى ، واستبداله ليعبر فقط عن فكرة مجرده ، وهدفهم من ذلك :

* سوف لا نبدل شعارنا الماسونى : (الحرية - والمساواة - والإخاء) ، ولكننا سوف نعيد صياغته ليعبر عن فكرة . وسنقول : (حق الحرية - وواجب المساوة - وفكرة الإخاء) ، وبذلك نمسك الثور من قرنيه . وسيؤدى ذلك إلى تدمير كل القوى الحاكمة إلا قوتنا ، رغم بقاء القوة الحاكمة نظريا . وأى معارضة لنا من هذه القوة سوف تكون صورية ، متخذة بكامل معرفتنا ورضانا ، وحقيقة الأمر أننا لا نلقى معارضة ، نظرا لقوة حكومتنا الفائقة الممكن وصفها بالدكتاتورية . (ب 9)

•• السيطرة على الصحافة وتوجيهها لخدمة أغراضهم :

* الحكومات لم تعرف كيف تستعمل الصحافة بالطريقة الصحيحة ، فوقعت فى أيدينا . (ب 2)

* وإنها جميعا لفى أيدينا إلا القليل الذى لا نفوذ له ولا قيمة . (ب 7)

* يجب التسلط على حكومات الأمميين بما يقال له الرأى العام ، مستعينين بالصحافة . (ب 7)

* وبفضل الصحافة كدسنا الذهب ، رغم أن ذلك كلفنا أنهارا من الدماء ، والتضحية بالكثير من جنسنا . (ب 2)

* والصحافة هى القوة العظيمة التى نحصل بها على توجيه الناس ، ومن خلالها نحرز نفوذا ، ونبقى وراء الستار . (ب 2)

* وستفضح صحافتنا بالمقالات البذيئة الهيئات الدينية ، والحكومات الأممية ، وغيرها . لنخزيها ونحط من قدرها إلى مدى بعيد . (ب 17)

* وسوف نزيد ثقة الأمميين بالقوانين النظرية التى أوحينا لهم بها بمساعدة صحافتنا . (ب 2)

•• إفساد التعليم :

* التعليم هو الأعظم خطراً ، ويكون الدعامة الكبرى للحياة الحرة . وقد جعلنا الجيل الناشىء من الأمميين فاسداً ، ومتعفنا ، بما علمناه من مبادىء ، وبما خدعناه بنظريات معروف لنا زيفها التام، ونحن الملقنون لها . (ب 9)

* وستختال الطبقة المتعلمة زهوا بعلمها الذى حصلته من العلم الذى قدمه إليهم وكلاؤنا ، رغبة فى تربية عقولهم حسب اتجاهاتنا ، ولسوف يتضح لنا الأثر الأخلاقى لاتجاهات هذه العلوم فى الفكر الأممى . (ب 2)

* ولقد رتبنا من قبل نجاح دارون ، وماركس ، ونيتشه . (ب 2)

(**ملحوظة** : تنبأ نيتشه فى كتابه « الخير والشر » بانتشار فلسفة ماركس الشيوعية فى العالم وحدد بأن روسيا تعتنقها ، وقد تحققت نبوءته ، وما كان لأحد يومئذ أن يتصور حدوث ذلك - كما أن ماركس سليل حاخامات يهود كما تم توضيحه فى مكانه من هذا الكتاب) .

* وضعنا للأمميين نظام التعليم بوسائل الإيضاح وبالبراهين . وكان « بوروى Boroy » فى فرنسا الواضع لنظام « التربية البرهانية الإستدلالية الجديدة » أحد أحسن وكلائنا . وبذلك فرضنا على الأمميين أن يكونوا غير قادرين على التفكير المستقل ، وسوف ينتظرون كالحيوانات الطيعة اعطاء البرهان أو وسيلة الإيضاح لأى فكرة قبل أن يتمسكوا بها . (ب 16)

•• تلويث الأمميين بالنظريات والشعارات التى يعلم الصهاينة فسادها

* دعوا الأمميين يتمتعون ويفرحون بأنفسهم ، ويعيشون فى أحلامهم بملاه وملذات جديدة ، أو يعيشون فى أحلامهم الماضية ، معتقدين بأن القوانين النظرية التى أوحينا لهم بها ، لها القدر الأسمى . (ب 2)

* وحكم الجماهير بالنظريات المؤلفة بدهاء ، وبالعبارات الطنانة ، وبسنن الحياة ، وبكل أنواع الخديعة الأخرى ، هى من بين مواهبنا التى نعدها لأنفسنا . (ب 5)

* ومنذ أوحينا إلى العامة بفكرة حقوقهم الذاتية ، نظروا إلى ملوكهم نظرتهم إلى أبناء الفناء العاديين ، وبالتالى انتقلت القوة للشوارع فصارت كالملك المشاع ، فاختطفناها . (ب 5)

* سنحاول توجيه العقل العام لرؤوس الأمميين الفارغة إلى النظريات الجذابة التى تبدو تقدمية أو تحررية ، ولكنها تخفى وراءها الزيغ والضلال عن الحق كالإشتراكية مثلا . (ب 13)

* ولقد لوثنا حياة الأمميين عن طريق نظرياتنا فى الحقوق البشرية الكاملة . (ب 17)

* وكنا أول من أطلق صيحة : (الحرية - والمساواة - والإخاء) قديما ، ورددتها الببغاوات الجاهلة المتجمهرة ، دون أن يلاحظوا كيف يناقض بعضها بعضا . (ب 1)

•• تحليل مبدأ الحرية وغرضهم من نشره :

* الحرية السياسية Liberalism ، هى فكرة لا يمكن تحقيقها ، إذ ما من أحد يستطيع أن يستعملها استعمالاً سديداً ، ويجب أن يعرف الإنسان كيف يسخرها كطعم لجذب العامة إلى صفه عندما يقرر انتزاع سلطة المنافس له . (ب 1)

* وقد أقنعت كلمة (الحرية) الرعاع بأن الحكومة مجرد مدير ينوب عن الأمة ، وأنه من الممكن خلعها ، وقد أدى ذلك إلى خضوع ممثلى الحكومة لسلطاتنا ، وجعلت تعيينهم عمليا فى أيدينا .(ب 1)

* وحينما يلاحظ الجمهور أنه قد حصل على كل الحقوق بإسم التحرر ، يتصور أنه السيد ، ولكنه بالضرورة سوف يقابل عقبات لا تحصى ، مما يجعله يضع قوته تحت أقدامنا لعدم رغبته فى الرجوع إلى المنهج السابق (ب 3)

* وحينما حقنا نظام الدولة بسم الحرية ، نتج عن ذلك حكومات دستورية حلت محل الأوتوقراطية، واقتسمت وظائف الحكومة السلطات التفيذية والتشريعية والقضائية ، فإذا آذينا أى جزء من الجهاز الحكومى فسوف تسقط الدولة مريضة بمرض مميت (ب 10)

* والحرية لا يمكن أن ينتج عنها ضرر إذا كانت مؤسسة على العقيدة وخشية الله ، وعلى الأخوة الإنسانية ، نقية من أفكار المساواة الناقضة لقوانين الخلق . لهذا يتحتم علينا أن ننتزع فكرة الله ذاتها من قلوب المتدينين ، ونضع مكانها عمليات حسابية ، وضرورات مادية ، ونبقيهم منهمكين فى الصناعة والتجارة. (ب 4)

* إذا أوحينا إلى عقل كل فرد فكرة أهميته الذاتية ، فسوف ندمر الحياة الأسرية للأمميين، ونفسد أهميتها التربوية .(ب 10)

* ومن يسمون أنفسهم متحررين ، كل منهم ساقط فى حالة من الفوضى فى المعارضة التى يفضلها لمجرد الرغبة فى المعارضة ، جاريا وراء سراب الحرية ، وظانا أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء . (ب 12)

* ونحن نبشر بمذهب التحررية بين الأمميين ، بينما نحفظ شعبنا فى الناحية الأخرى فى خضوع كامل، وقد أدت هذه الأفكار التحررية إلى هدم هيبة قوانين الأمميين ، وجعلتهم يطيعونها أقل طاعة ممكنة. (ب 15)

•• تحليل مبدأ المساواة وغرضهم من نشره :

* المساواة الحقة لا يمكن أن توجد فى الطبيعة ، التى خلقت أنماطا من الناس غير متساوين، فى العقل ، أو الشخصية ، أو الطاقة ، أو الأخلاق ، وكذلك فى مدى استجابة كل منهم لقوانين الطبيعة . (ب 1)

*كما أن علم حياة الإنسان والإجتماع يستلزم تقسيم العمل ، وتصنيف الناس فئات وطبقات ، وذلك لإختلاف الطبائع ، وتباين أنواع العمل . ويجب أن يتم حصر الحرف والأشغال فى فئات خاصة . (ب 3)

* وإذا ما فهم الناس ذلك فسوف يخضعون للقوى الحاكمة . ولكن الجمهور - فى ظل الأحوال الحاضرة - يؤمن إيمانا أعمى بالكلمة المطبوعة ، بالأوهام الضالة التى أوحينا بها إليه ، مما يجعله يحمل البغضاء لكل الطبقات التى يظن أنها أعلى منه، لأنه لا يفهم أهمية كل فئة . ولسوف تشتد هذه البغضاء مع استحكام الأزمات الإقتصادية . (ب 3)

* والأميون لا يفهمون أن حلم المبادىء الجماعية Collectionism مناقض لقانون الطبيعة الأساسى ، فكل كائن خلق مختلفا عمن سواه . وهذا يبرهن بوضوح قوى على تصورهم الضيق للحياة الإنسانية ، إذا ما قورنوا بنا ، وهنا يكمن الأمل فى نجاحنا . وسنتركهم يركبون هذا الحلم العقيم ، لتحطيم الفردية الإنسانية ، ولكى لا يكون للفرد بعد ذلك استقلالا فرديا . (ب 15)

•• هدمهم لمبدأ الإخاء رغم إعلانه كشعار ، وذلك ببث كل عوامل الفرقة والحسد والبغضاء بين الناس:

* ونحن نحكم الطوائف بإستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر ، ونستغل الغوغاء لتحطيم أى عقبة فى طريقنا . (ب 2)

* ولقد حرصنا على أن نقحم حقوقا خيالية محضة للهيئات المختلفة ، فلا يوجد ما يسمى « حقوق البشر » إلا فى المثل العليا غير القابلة للتطبيق العملى ، فماذا يفيد الدستور العمال الأجراء إذا هم لم يظفروا منه بفائدة سوى الفضلات التى نعطيها لهم فى مقابل أصواتهم لإنتخاب وكلائنا . (ب 2)

* وفائدتنا فى ذبول الأمميين وضعفهم ، هو أن يبقى العامل فى فقر ومرض دائمين ، مما يبقيه عبدا لإرادتنا ، ولن يجد من المحيطين به قوة أو عزما فى الوقوف ضدنا . (ب 2)

* والفقر المطبق يستعبد الطبقة العاملة . « والحقوق الشعبية » سخرية من الفقير الذى تقعده ضرورات عمله اليومى عن الإستفادة منها ، سوى أنها تنأى به عن الإستمرار فى تقاضى أجورا محددة ، وتعطيه حق الإضرابات . ونظهر نحن فى صورة المحررين للعمال من الظلم ، وننصحهم بالإلتحاق بجيوشنا من الإشتراكيين والشيوعيين والفوضويين . (ب 2)

•• إبعاد الناس عن أديانهم بالماديات والغرائز ، والحط من قدر رجال الدين :

– قمنا بنشر أدب مريض قذر ، يغثى النفوس فى كل الدول الكبرى ذوات الزعامة . (ب 14)

– من خلال صلاتنا بالناس كنا نحرك أشد أجزاء العقل الإنسانى إحساسا . أى نستثير فى ضحايانا أمراض السعى وراء المنافع ، والشره ، والنهم ، والحاجات المادية للإنسان . وكل واحد من هذه الأمراض يستطيع وحده أن يحطم طليعة الشعب . وبذلك نضع قوة إرادة الشعب تحت رحمة من يجردونه من طليعته . (ب 1)

– ومن المسيحيين أناس قد أضلتهم الخمر ، وانقلب شبابهم مجانين بالكلاسيكيات والمجون المبكر ، والتى أغراهم بها وكلاؤنا ، وخدمنا ، والمربيات التابعات لنا فى البيوت الغنية ، وموظفونا العموميون ، ومن إليهم ، ونساؤنا فى أماكن لهوهم . وأضيف إليهم من يسمين نساء المجتمع ، والراغبات من زملائهن فى الفساد والترف . (ب 1)

– واليوم تسود حرية العقيدة بين الناس فى كل مكان ، ولن يمضى وقت طويل حتى تنهار المسيحية تماما . **ويبقى بعد ذلك التصرف مع الديانات الأخرى ، وهو أيسر علينا . ومناقشة ذلك سابق لأوانه** . ((ب 17)

(كان هذا عام 1900 وقد منذ بضعة أعوام التصرف أكبر الديانات الأخرى ، الإسلام)

– سنقصر التعاليم الدينية على جانب صغير جدا من الحياة . وسنحارب الكنائس القائمة بالإنتقادات التى تبث الخلافات بينها . (ب 17)

- ولكن لن نهاجم الكنائس حتى يتم إعادة تعليم الشباب بعقائد مؤقتة ، وبعقيدتنا الخاصة . (ب 17)

- وقد عنينا بالحط من كرامة رجال الدين الأمميين فى أعين الناس ، مما يضر برسالتهم ، ويتضاءل نفوذهم ، ويكون تأثيرهم سيئا على الناس . (ب 17)

- حينما يحين الوقت لتحطيم البلاط البابوى تحطيما تاما ، فإن يداً مجهولة سوف تعطى إشارة الهجوم مشيرة إلى الفاتيكان . وأثناء هيجان الناس واندفاعهم إلى الفاتيكان ، سنظهر نحن كحماة لوقف المذابح ، مما يؤدى إلى نفوذنا إلى أعماق قلب البلاط . وحينئذ لن تخرجنا منه قوة على وجه الأرض حتى ندمر السلطة البابوية . (ب 17)

- حينئذ سيصير مَلك إسرائيل هو البابا الحق للعالم ، وبطريرك الكنيسة العالمية . (ب 17)

●● إفساد الحكام والمحكومين، ودس وكلائهم بينهم، وتدبير الفوضى والانقلابات والإرهاب .. الخ

1- أساليبهم العامة لدس العملاء وإفساد الجو العام للدولة المستهدفة :

* قد يستطيع الأمميون أن يسومونا ، ومع ذلك لا نخاف أى خطر بفضل البذور العميقة لكراهية بعضهم بعضا . وقد قمنا خلال عشرين قرنا ببذر بذور الخلافات بينهم ، ونشر التعصبات الدينية والقبلية (ب 5)

* من الضرورى الحصول على خدمات الوكلاء المغامرين الشجعان ، الذين يستطيعون التغلب على كل العقبات فى طريق تقدمنا . (ب 10)

* يجب أن نظل متصلين بالطوائف بإستمرار من خلال أشد إخواننا إخلاصاً ، لكى لا تتحرر أيدى العميان ، وعندما تكون قوتنا معروفة ، سنخطبهم فى الأسواق، ونثقفهم فى الإتجاه التى يتناسب مع متطلباتنا . (ب 9)

* من الوسائل العظيمة الخطورة لإفساد هيئات الإدارة لدى الأمميين ، أن نسخر وكلاء ذوى مراكز عالية يلوثون غيرهم ، بأن يكشفوا وينموا ميولهم الفاسدة الخاصة، كالرشوة ، وإساءة إستخدام السلطة . (ب 17)

* وسنختار رؤساء إداريين ممن لهم ميول العبيد ، وغير مدربين على فن الحكم ، حتى يكونوا لعبة فى يد مستشارينا الذين تم تدريبهم منذ الطفولة على حكم العالم على ضوء خططنا السياسية ، وتجربة التاريخ ، وملاحظة الأحداث الجارية . (ب 2)

* يبحث الأمميون عن عواطف النجاح والإستحسان . ونحن نوزعها عليهم جزافا بلا تحفظ ، لنوجه من يتملكه مشاعر الغرور لخدمة أغراضنا ، وتشرب أفكارنا فى غفلة وهو واثق بعصمته الشخصية ، وبأنه وحده صاحب رأى خاضع لتأثير غيره . وكم يسهل دفع أمهر الأمميين لحالة مضحكة من السذاجة والغفلة عندما تثير غروره وإعجابه بنفسه ، كما يسهل تثبيط عزيمته وشجاعتها بأهون خيبة ، ولو بالسكوت عن التهليل والإستحسان . وفى حين أن شعبنا يحتقر النجاح ، وينظر فقط إلى تحقيق خططه ، فإن الأمميين يحبون النجاح وعلى استعداد للتضحية بكل خططهم من أجله ، وهذا يسر لنا كثيراً تعاملنا معهم . (ب 15)

* وسنعوق الرجال ذوى العقول الحصيفة من الوصول للصدارة ، وستعمل العامة - تحت ارشادنا - على تأخر أمثال هؤلاء الرجال ، ولن نسمح أبدا لهم أن يقرروا خططنا . (ب 10)

* فلا شيء أخطر من التفوق الشخصى الذى وراءه عقل من العقول ، لأنه ربما يضرنا بأكثر مما يضرنا به ملايين الناس الذين وضعنا يد كل واحد منهم على رقبة الآخر ليقتله . (ب 5)

* قد مضى الزمن الذى كانت فيه الديانة هى الحاكمة ، وطغت سلطة الذهب على الحكام . ويجب ألا نتردد لحظة واحدة فى أعمال الرشوة والخديعة والخيانة ، إذا كانت تخدمنا فى تحقيق غاياتنا . (ب 1)

* الحكومات والأمم تقنع بالبهرجة الزائفة دون أن يتاح لهم الوقت لاختبار بواطن الأمور . (ب 10)

* أما النواب الممثلون للأمة فإنهم لا يفكرون إلا فى الملذات . (ب 10)

* من المهم استعمال العواطف المتأججة فى أغراضنا بدلاً من إخمادها ، مع تشجيع أفكار الآخرين واستخدامها فى أغراضنا ، فالمشكلة الرئيسية لحكومتنا هى

كيفية إضعاف عقول الناس بالإنتقاد، وكيفية إفقادها قوة الإدراك بما يخلق نزعة المعارضة ، وكيفية سحر عقول الناس بالكلام الأجوف ، وأن تأخذ الأمم الكلمات على أنها أفعال ، وتقنع بما تسمع بدون أن تلاحظ ما إذا كانت الوعود قابلة فعلا للوفاء ، أم أنها غير قابلة لذلك . وتجريد الشعب من السلاح حينئذ أعظم من دفعه للحرب . (ب 5)

* ومن الضرورى أن تتضخم وتتضاعف الأخطاء والعادات والعواطف ، والقوانين العرفية فى البلاد ، حتى لا يستطيع أى إنسان أن يفكر بوضوح فى ظلامها المطبق . وعندئذ يعطل فهم الناس بعضهم لبعض . (ب 5)

* وهذه السياسة سوف تساعدنا على بذر الخلافات بين الهيئات ، وفى تفكيك كل القوى مجتمعة ، وفى إجهاض كل تفوق فردى قد يعيق أغراضنا بأى أسلوب من الأساليب . (ب 5)

* وأنا على ثقة بأننا أصحاب التشريع ، المتسلطون فى الحكم ، المقررون للعقوبات ، نعدم من نشاء ، ونعفو عمن نشاء . ونحن فى الواقع أصحاب الأمر على الجيوش . ونسخر فى خدمتنا أناس من مختلف المذاهب والأحزاب . ونحن نحكم بالقوة القاهرة . لنا طموح لا يحد ، وشره لا يشبع ، ونقمة لا ترحم ، وبغضاء لا تحس . إننا مصدر إرهاب بعيد المدى . (ب 9)

* قانون الطبيعة هو : (الحق يكمن فى القوة) . وحقنا يكمن فى القوة . وستكون قوتنا مستورة حتى تبلغ مبلغا لا تستطيع معه أى قوة ماكرة أن تنسفها . (ب 5)

* خير النتائج فى حكم العالم ما ينتزع بالعنف والإرهاب ، لا بالمناقشات الأكاديمية . (ب 5)

* ويجب أن يكون شعارنا : (كل وسائل العنف والخديعة) . (ب 59)

* وبهذا سوف تتعذب الحكومات ، وتصرخ طلبًا للراحة ، وتقدم أى تضحية من أجل السلام الذى نمنحه لهم حتى يعترفوا بحكومتنا الدولية . (ب 9)

2- إفساد الملوك ، والسيطرة عليهم ، والتشهير بهم :

* لم يكن ملوك الأمميين سوى حجبًا تخفى مكائدنا ودسائسنا ، وقد أغريناهم بالتوكيلات والولائم والأبهة والملاهى الأخرى للتخلى عن واجباتهم الحكومية . (ب 20)

* ووضعنا بأيدى وكلائنا تقارير المندوبين المرسلين لتمثيل الملك ، مصحوبة بمشروعات عن الإقتصاد فى المستقبل . وتم استخدام هذه التقارير فى كل مناسبة لتبهر عقول الملوك قصيرى النظر ، حتى انتهوا للإفلاس رغم كل المجهودات الشاقة التى يبذلها رعاياهم التعساء . (ب 20)

* وتقوم الصحافة والخطابة بالإتجاه لتصوير الملوك كسالى وضعفاء وزائدين عن الحاجة ، مما أدى إلى عزلهم فى كثير من البلاد . وبذلك تقوم عصور الجمهورية . (ب 10)

3- التحول للنظام الجمهورى ، واختيار الرئيس ، والسيطرة عليه :

* المرحلة الأولى للجمهورية هى «ثورة العميان» ، التى تكتسح وتخرب . (ب 4)

* ثم تأتى المرحلة الثانية وهى « حكم الغوغاء « المؤدية للفوضى والإستبداد غير المسئول ، والذى تديره منظمة سرية ومن خلفها بعض الوكلاء بشكل خفى ولكنه محسوس . ومن ذا الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها ؟! (ب 4)

* نقوم بإحلال « شخصية كاريكاتورية» نختارها من بين الدهماء محل الملوك . ونثبته كلغم تحت أقدام الشعوب الأمية . وعندئذ نستطيع أن ننفذ خططنا بجسارة ، ويكون دميتنا مسئولا عنها . (ب 10)

* وسوف ندبر اختيار الرئيس ممن لهم صحائف سابقة مسودة بفضيحة شائنة ، أو بصفقة سرية مريبة . (ب 10)

* وسينتخب مجلس النواب هذا الرئيس ويحميه ويستره . (ب 10)

4- السيطرة على مجلس النواب :

* سننقص عدد النواب لأقل ما يمكن ، مع تقصير فترات إنعقاد المجلس . (ب 10)

* سوف يمسخ الثرثارون ذو النفوذ المجالس البرلمانية والإدارية إلى مجالس جدلية . (ب 3)

* والإختلافات بين الأحزاب يلزمها المال الضرورى لمواصلة النزاع ، والمال تحت أيدينا . (ب 9)

* وقد وضعنا الأسلحة فى أيدى كل الأحزاب ، وأقمنا ميادين تنشب فوقها

الحروب الحزبية بلا ضوابط ، مما يسرع بإنطلاق الفوضى وظهور الإفلاس فى كل مكان . (ب 3)

* سنعطى لرئيس الجمهورية الصلاحيات الآتية :-

- سلطة تعيين رئيس مجلس النواب ووكيلا المجلس . (ب 10)
- الحق فى دعوة المجلس للإنعقاد . (ب 10)
- الحق فى حل المجلس ، والحق فى إرجاء الدعوة لبرلمان جديد . (ب 10)
- سلطة إعلان الأحكام العرفية بصفته رئيس الجيش ، والمسئول عن حماية الدستور الجمهورى الجديد . (ب 10)

5- دس أشخاص فى المناصب المختلفة :

* يلزم الإستعانة بالناشرين ، والمحامين ، والأطباء ، ورجال الإدارة ، والدبلوماسيين ، الذين تم تنشئتهم فى مدارسنا الخاصة . ليتمكنوا من الأساليب السياسية ، وليتعرفوا على أسرار الحياة الإجتماعية ويتمكنوا من أساليبها ، ولفهم الجانب الخفى للطبيعة الإنسانية وإتقان العزف على هذه الطبيعة . (ب 8)

* ومن الضرورى إختيارهم من بين الأمميين الذين يتدبرون نتائج أعمالهم ، والذين يعرفون الهدف من هذه النتائج . وأن يتم تجنب الإداريين الذين يؤشرون على الأوراق دون قراءتها . (ب 8)

* ونظراً لأن إستخدام اليهود فى هذه المناصب غير مأمون حاليا ، فسوف نعهد بها إلى قوم ساءت صحائفهم وأخلاقهم ، والقوم إذا عصوا أمرنا توقعوا المحاكمة والسجن . وسوف يقومون بالدفاع عن مصالحنا حتى النفس الأخير لهم . (ب 8)

6- استعمال الدستور :

* الدستور ليس أكثر من مدرسة للفتن والإختلافات والمشاحنات ، والهيجانات الحزبية العميقة ، ولكل شىء يضعف النظام الحكومى . (ب 10)

* وسنراعى فى خططنا ألا يتم قلب الدساتير والهيئات القائمة ، ولكن أن يتم تغيير نظريتها الإقتصادية ، بما يؤدى إلى تحويل كل طرق تقدمها ، وإلى اتباع الطريق الذى تفرضه خططنا . (ب 10)

* وسنراعى فى الدستور الجمهورى الجديد حرمان البرلمان من السؤال عن خطط الحكومة بحجة السرية . (ب 10)

7- سن القوانين ، وتحريفها ، والتأثير فى العدالة وتطبيقها :

* سوف نبقى سلطة تقديم القوانين ، وتعديلها ، فى يد رئيس الجمهورية دون المجالس . فإذا تعرضت سلطة الرئيس هذه لهجوم مخالف ، فسوف نعطيه وسيلة الدفاع ، وهى حقه فى استئناف القرارات محتكما للشعب الذى هو فوق ممثلى الأمة ، والشعب هم عبيدنا العميان ، وهم أغلبية الدهماء . (ب 10)

* وسيكون لرئيس الجمهورية حق نقض القوانين عندما يكون مرغوبا فى ذلك . (ب 10)

* كما سيكون له الحق فى اصدار قوانين مؤقتة جديدة ، أو تعديل العمل الدستورى للحكومة . (ب 10)

* وسيقوم بتفسير القوانين التى يمكن أن تفهم بوجوه عدة طبقا لإرشاداتنا . (ب 10)

* وسيحتج فى كل ذلك بالمصلحة العامة للبلاد . (ب 10)

* وسنغرى الوزراء وكبار المسئولين الذين يحيطون بالرئيس بأن يصدروا التعليمات من جانبهم ، وبذلك نضطرهم لتحمل المسئولية بدلا من الرئيس . (ب 10)

* تم الحصول على نتائج مفيدة خارقة بتحريف القوانين السارية من قبل دون تعديلها ، وبوضع تفسيرات لم يقصدها المشرعون لها وقد غطت هذه التفسيرات على معناها الحقيقى . ثم مسختها تفسيرات غامضة استحال معها على الحكومة توضيح مثل هذه المجموعة من القوانين الغامضة . مما أنشأ مذهب عدم التمسك بحرفية القانون ، بل الحكم بالضمير . (ب 9)

* وقد قمنا عن طريق وكلائنا ، وبأناس لا يبدو أن لهم صلة بنا كالصحافة ووسائل أخرى ، بجعل الأمى القائم على العدالة ينظر إلى الأمور فى أى ضوء نختاره لعرضها . وذلك يؤدى إلى أن تتقرر أعظم الأمور خطورة فى دور العدالة ، بالطريقة التى نشرعها . بل أن أعضاء مجلس الشيوخ (Senators) وغيرهم من كبار الموظفين يتبعون نصائحنا اتباعا أعمى . (ب 15)

8- فصل الحاكمين عن الجماهير، والوقيعة بينهم، وبث الفوضى والثورات والإرهاب:

* فصلنا القوة الحاكمة عن قوة الجمهور العمياء ، ففقدت كل من القوتين أهميتها . ووضعنا كل قوة ضد غيرها ، بأن شجعنا الميول التحررية نحو الإستقلال ، وأغرينا الطامحين للقوة بإساءة استعمال حقوقهم ، وجعلنا السلطة هدف كل طموح إلى الرفعة . (ب 3)

* ولكى لا يحدث تحالف بين القوة الحاكمة من الأمميين وبين قوة الرعاع العمياء ، أقمنا سدا بين القوتين قوامه الرعب الذى تحسه كل من القوتين من الأخرى . وبذلك تبقى قوة الشعب إلى جانبنا ، ونكون قادتها ، نوجهها لأغراضنا . (ب 9)

* وسنكره الحاكمين الأمميين على أن يتخذوا علانية إجراءات بوليسية خاصة ، مما يزعزع سلطتهم ، حيث أن اكتشاف مؤامرة شعبية يوحى بضعف السلطة وأخطائها . (ب 18)

* وسوف يهىء سوء استخدام السلطة المناخ لتفتت كل التنظيمات ، وسينهار كل شىء تحت ضربات الشعب الهائج . (ب 3)

* وسيهاجم الصحفيون الجريئون ومصدرو النشرات القوى الإدارية هجوما مستمراً . (ب 3)

* بذلنا جهدنا لجعل الصحافة والخطابة وكتب التاريخ المدرسية لدى الأمميين تظهر القاتل السياسى بمظهر الشهيد الذى مات من أجل السعادة الإنسانية ، مما ضاعف عدد المتمردين لديهم . (ب 19)

* وسنخلق من الرعاع الذين نعطيهم المال قوة عمياء ، لا تستطيع اتخاذ أى قرار دون ارشاد وكلائنا الذين عيناهم لقيادتها . وسيخضع الرعاع للقادة المذكورين لأنهم مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى . (ب 10)

* ولكى لا تستطيع الأمم كشف خططنا قبل الأوان ، سنقوم بأعمال إرهاب تقذف فى قلوب أشجع الرجال الرعب . وسنقوم بأعمال التفجير والنسف من خلال خطوط السكك الحديدية والأنفاق الممتدة تحت الأرض . وكذلك سننسف كل مدن العالم ، ومعها أنظمتها وسجلاتها جميعا . (ب 9)

* وبمساعدة الذهب الذى فى أيدينا ، سنقذف إلى الشوارع جموعا جرارة من العمال دفعة واحدة، مما يوقف الأسواق والإنتاج ، ويخلق أزمات اقتصادية عالمية ، ويؤدى إلى سفك دماء الملاك ونهب أموالهم . وستكون لحظة الهجوم معلومة لنا ، مما يجعلنا نتخذ الإحتياطات اللازمة حتى لا يستطيع ذلك أن يضرنا . (ب 3)

* وحينما يتم الإنقلاب السياسى سنتعلل للناس بأن كل شىء كان يجرى فى غاية السوء ، وكلكم قد تألمتم . ولكنكم سوف لا يكون حكمكم نزيها قبل أن تتبينوا ما نستطيع عمله من أجل خيركم . (ب 10)

* ويكفى أن يعطى للشعب الحكم الذاتى فترة وجيزة حتى يصبحوا رعاعا بدون تمييز ، وتسرى بينهم النزاعات والخلافات التى سرعان ما تتفاقم وتنقلب إلى معارك أهلية ربما أسلمتها إلى عدو خارجى . وفى كلتا الحالتين سوف يقع الأمر فى قبضتنا . وسوف يمد المال الذى فى أيدينا الدولة بعود لا مفر لها من التعلق به ، وإلا فإنها ستغرق لا محالة . (ب 1)

•• السعى للسيطرة على عوامل الإنتاج والتجارة والمضاربة :

* برهن علم الإقتصاد السياسى أن قوة رأس المال أعظم مكانة من التاج . (ب 5)

* وملاك الأرض خطر علينا . لأنها تكفل لهم استقلالهم بمواردهم . لذلك يجب أن نجردهم من أراضيهم بأى ثمن ، وأن يتم فرض الأجور والضرائب عليهم لإبقاء الأرض فى أدنى مستوى ممكن ، مما يؤدى إلى انهيارهم ، لأنهم بطباعهم وبالوراثة لا يقنعون بالقليل . (ب 6)

* يتحتم علينا أن نضع التجارة على أساس المضاربة بما يؤدى إلى أن تنتقل خيرات الأرض المستخلصة بالاستثمار من أيدى الأمميين إلى خزائننا (ب4)

* وكذلك يجب السيطرة على الصناعة والتجارة ، وعلى المضاربة بصفة خاصة . (ب 6)

* وتسعى يد خفية فى أنحاء العالم للحصول على احتكار مطلق للصناعة والتجارة مما يمنح التجارة قوة سياسية ، ويجعلهم ينتهزون الفرص ويظلمون الجماهير . (ب 5)

* ومن الضرورى أن تستنزف الصناعة كل خيرات الأرض ، ثم تقوم المضاربة بتحويل الثروات الناتجة عن ذلك إلى أيدينا . (ب 6)

* وسنسرع بتنظيم احتكارات عظيمة تمتص ثروات الأمميين وتساعد على إيقاع الأزمة السياسية، وبذلك تهبط الثقة بالحكومة . (ب 6)

* وسوف يؤدى كل ذلك إلى أن يتحول الأمميون إلى مرتبة عمال البروليتاريا ، ويخضعون ساجدين لنا ليظفروا بحق البقاء . (ب 6)

* وسيخلق الصراع من أجل التفوق ، والمضاربة فى عالم الأعمال ، مجتمعا أنانياً منحل الأخلاق، يكون رائده الوحيد الشهوة للذهب . وسوف يؤدى ذلك لإنضمام الطبقات الدنيا إلينا ضد منافسينا، وذلك تنفيسا لهم عن كراهيتهم المحضة للطبقات العليا ، إلى جانب الميل للثورات . (ب 4)

* وسنزيد الأجور ولكنها لن تساعد العمال ، لأننا فى نفس الوقت سنرفع أسعار الضرورات الأولية متعللين بسوء المحاصيل الزراعية . (ب 6)

* وسنشجع حب الترف الذى نشرناه من قبل . وسنقوم ببذر الفوضى بين العمال ، مع تشجيعهم على إدمان المسكرات . (ب 6)

* وسنستر كل ذلك بمعاونة النظريات الإقتصادية التى قمنا بالدعاية لها . (ب 6)

•• التلاعب بالاقتصاد ، وبالعملة ، وإغراق الدولة فى بحر قروضهم لها :

* كانت العملة الذهبية دماراً للدول التى سارت عليها . ولم تستطع العملة المتداولة أن تفى بمطالب السكان والعمال وإرضائهم جميعا ، فضلاً عن تكديسنا لها وسحبها من التداول ، مما أدى إلى أزمات إقتصادية نتج عنها تراكم للثروات . (ب 20)

* وقد أدى تركز الإنتاج فى أيدى الرأسمالية إلى إمتصاص كل قوة الناس الإنتاجية ومعها ثروة الدولة . (ب 20)

* فاستنجدت الحكومات بملاك هذه الثروات لإصدار قروض . (ب 20)

* وهذه القروض كالعلقة تستنزف دم الأمة ، لأنها وفوائدها تضع أعباءا ثقيلة على الحكومة وتكبل يديها . فلو كانت الفائدة مثلا خمسة بالمائة ، فإن الحكومة تدفع كل عشرين عاما فوائد تعادل القرض الأصلى ، بينما يبقى الأصلى كما هو دينا على الحكومة . (ب 20)

* ومن الثابت إحصائياً أنه تحت النظام الحالى (يقصد حوالى عام 1900 تاريخ وضع هذه النصوص) فإن فوائد القروض تستنفذ كافة الضرائب المحصلة من الفقراء حيث يتم دفعها للرأسماليين الأجانب المانحين للقروض . وذلك بدلا من جمع قيمة القروض بدون فوائد من الأمة فى صورة ضرائب . (ب 20)

* لذلك فإن كل قرض إنما يبرهن على ضعف الحكومة وخيبتها فى فهم حقوقها ، لأنهم يتبعون ذلك بدلا من فرض ضرائب مؤقتة لسداد مبالغ معينة عن الأمة . وبدلا من أن تسعى الحكومة لطرح القروض الخارجية عن كاهلها تزيد عددها . (ب 20)

* رشونا الناس اللازمين ليتم استبدال القروض الخارجية بقروض داخلية ، مما أدى إلى أن تدفقت كل ثروة الدول إلى خزائننا ، لأن القروض الداخلية تؤدى إلى نقل الأموال من الفقراء إلى الأغنياء . وبذلك دفع لنا الأميون ما لا يقل عن الخراج المطلوب . (ب 20)

* وكل القروض الداخلية تدعمها الديون قصيرة الأجل ، التى تتكون من الودائع فى بنوك الدولة أو بنوك الإدخار . وهى تستغل لدفع فوائد القروض العارضة مقابل ضمان خاص من الحكومة ، وهذه الضمانات تغطى كل النقص فى خزينة الدولة . (ب 21)

* وحين تعلن الدولة اصدار قرض داخلى ، فإنها تفتح اكتتابا لسنداتها ، وتصدرها بقيم صغيرة جدا ليكون فى استطاعة كل انسان أن يساهم فيها ، ويتم السماح للمكتتبين الأوائل بشرائها بأقل من قيمتها الإسمية . ثم يتم فى اليوم التالى رفع سعرها للإيحاء بأن كل إنسان حريص على شرائها . وفى خلال أيام قلائل يزيد الإكتتاب عن الحد المطلوب . (ب 21)

* ولكن حينما تنتهى المهزلة ، تضطر الحكومة لإصدار قرض جديد لسداد فائدة ذلك القرض مما يضيف عليها دينا آخر . . . وهكذا . (ب 21)

* وعندما تنفذ طاقة الحكومة على الإقتراض فإنه سوف يتحتم عليها فرض ضرائب لتسوية الديون المقترضه حتى يمكن تدبير قروض أخرى . (ب 21)

* والتحويلات تقلل الفوائد المستحقة فحسب ، ولا تلغى الدين . فإذا حل موعد تحويل الديون وطالب كل دائن برد ماله ، فإن الحكومة سوف لا تكون قادرة على رد كل الأموال ، مما يؤدى إلى اعتراف الحكومة بإفلاسها الذاتى ، ويتضح للشعب كله أن مصالحه لا تتمشى مع مصالح حكومته . (ب 21)

•• إثارة الفتن والخلافات والحروب بين الأمم المختلفة للوصول إلى سيطرتهم العالمية :

* إذا تصرفتم بسداد فى استعمال مبادئنا بمشتملاتها مع الأمة التى أنتم محاطون بها ، فسوف لا تمضى عشر سنوات حتى تتغير أشد الأخلاق تماسكا لهذه الأمة ، وبذلك نضيف أمة أخرى للأمم التى خضعت لنا من قبل . (ب 9)

* وتذكروا أن أسرار التنظيم التمهيدى للثورة الفرنسية التى نسميها « الكبرى » معروفة لنا جيداً ، لأنها من صنع أيدينا . ومنذ ذلك الحين فإننا نقود الأمم من خيبة إلى أخرى . ونحن الآن قوة دولية فوق المتناول ، فلو هاجمتنا إحدى الحكومات الأممية ، لقامت الأخريات بنصرتنا . (ب 3)

* ولابد أن يستمر الإضطراب فى العلاقات بين الحكومات والشعوب ، وأن تستمر العداوات والحروب والكراهية ، مع الجوع والفقر وتفشى الأمراض ، حتى يصل الحد بالأمميين إلى أن يروا المخرج من متاعبهم هو اللجوء إلى سلطتنا ، وسلطتنا الكاملة . (ب 10)

* ويجب نشر الفتن والمنازعات والعداوات بين سائر الأقطار ، مما يجعلنا متحكمين فى أقدارها ، وإلى أن تلجأ الحكومات لنا عند الضرورة مستغيثين للمساعدة فى إعادة النظام . (ب 7)

* وسنقوم بالإصطياد بالمكائد والدسائس ، وبالشباك التى نصبناها فى جميع الوزارات الحكومية وحبكناها لسياستنا ، وأيضا بالإتفاقات الصناعية والمالية ، ويجب أن ننطوى على الخبث والدهاء خلال المفاوضات والإتفاقات ، ولكننا فى الشكل الرسمى سوف نظهر بمظهر المتفضل الأمين ، المتحمل للمسئولية ، والمنقذ للإنسانية . (ب 7)

* وستظن كل دولة أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها ، لذلك لن تجد أى حكومة سندا من جاراتها حين الحاجة للمساعدة ضدنا . (ب 5).

* وإذا جرأت دولة على الوقوف فى طريقنا ، يتم إعلان الحرب عليها ممن يجاورونها ، فإذا غدر بنا جيرانها وقرروا الإتحاد ضدنا فيجب علينا خلق حرب عالمية . (ب 7)

* وسوف نبين قوتنا لإحدى حكومات الأمميين مستعينين بوسائل العنف وحكم الإرهاب ، من أجل إظهار استعبادنا لجميع الحكومات الأخرى فى أوروبا . وإذا اتفقوا جميعا ضدنا نجيبهم بالمدافع الأمريكية ، أو الصينية ، أو اليابانية . (ب 7)

* يراعى ألا تتم أى تغييرات إقليمية بعد الحروب ، لكى تتحول الحروب إلى سباق اقتصادى . وعندئذ تتبين الأمم تفوقنا فى المساعدة التى نقدمها ، مما يضع الجانبين تحت رحمة وكلائنا الدوليين . (ب 2)

* وسننظم عددا من الإنقلابات السياسية المفاجئة بحيث تحدث فى جميع الأقطار فى وقت واحد . وعند إعلان حكوماتها عجزها عن حكم الشعوب سنقبض على السلطة . وقد تنقضى فترة طويلة قبل أن يتحقق ذلك ، وربما تمتد هذه الفترة قرنا كاملا . (ب 15)

* وعندما نصل إلى هذا المقام فسوف نستطيع أن نستنزف قوى الحكم فى جميع أنحاء العالم ، وأن نشكل حكومة عالمية عليا ، تمتد أيديها كالمخالب الطويلة المدى . ويكون تحت إمرتها نظام يستحيل معه أن يفشل فى اخضاع كل الأقطار . (ب 5)

* وسوف تلعب قوة التصويت التى دربنا عليها الأفراد التافهين من الجنس البشرى ، والإجتماعات المنظمة ، والإتفاقات المدبرة من قبل ، دورها الأخير لكى نضع أنفسنا فوق العرش . (ب 10)

ثانيا: نصوص ما بعد استحواذهم السلطة واقامة حكومتهم العالمية

●● اجراءات للتمهيد للحكم :

1- تدبير الانقلاب وإعلان حكمهم

* عندما تحين اللحظة الملائمة، سوف يتم استخدام الإنقلاب السياسى . (ب 11)

* وعندما يحين أوان تتويج حاكمنا العالمى سوف نستمر فى حكم الطوائف باستغلال مشاعر الحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر ، واستغلال الغوغاء لنحطم أى عقبة فى طريقنا . (ب 3)

* وعند إعلان حكمنا تأتى اللحظة التى نبين فيها منفعة حكمنا للعالم ، وسوف ننشر فى كل فرصة ممكنة مقارنة بين حكمنا النافع والحكم السابق . وسنصور الأخطاء التى ارتكبها الأمميون فى إداراتهم بأفضح الألوان ، مثيرين شعور الإزدراء نحو هذا الحكم السابق . وبذلك ستفضل الأمم العبودية تحت ظل حكومة السلام على الحرية التى سبق أن مجدوها . وستكون الأمم قد ضجرت تماما من التغييرات التى سبق أن أغرينا الأمميين بها لنقوض صرح دولتهم ، ويجعل الأمم تخشى العودة للغباء والخيبة إذا عاد الحكم السابق . (ب 14)

2- حل الجماعات السرية القائمة والتخلص من أعضائها الأمميين، ومنع تكوين أى جمعيات سرية:

* سوف نحل الجماعات السرية الحالية التى نعرفها ، والتى خدمت وتخدم أغراضنا . وسنصدر قانونا بنفى جميع أعضائها إلى جهات نائية من العالم خارج أوروبا التى سيقوم فيها مركز حكومتنا . (ب 15)

* وسوف نتصرف بنفس الأسلوب مع الأعضاء الماسونيين الأمميين الذين يعرفون أكثر من الحد المناسب لسلامتنا ، وقد نعفو عن بعضهم لسبب ما ، ولكن فى هذه الحالة سوف نبقيهم فى خوف دائم من النفى . (ب 15)

* سيكون عقاب تكوين أى جماعة سرية هو الموت . وسنعمل ما فى وسعنا لمنع المؤامرات التى تدبر ضدنا ، بتنفيذ الإعدام بلا رحمة فى كل من يشهر أسلحة ضد استقرار سلطتنا . (ب 15)

3- أسلوب إجراء التغييرات :

* التغييرات تكون خطرة إذا تم تقديمها للناس بعنف وصرامة ، وإذا فرضت بلا تبصر ، مما يؤدى لسخطهم ، إلا أنه من جهة أخرى فإنه إذا منحت التغييرات للناس ميزات أكثر ، فإنها ربما توحى لهم بفزعنا وإكراهنا على الخضوع ، ويعتبروا أن من حقهم الدائم الخضوع لإرادتهم ، مما يكون له بالغ الخطر . (ب 11)

* ويلزم منذ اللحظة الأولى للتغييرات أن يعلم الناس أننا مستعدون دائما أن نخنق بيد جبارة أى عبارة أو أى إشارة لأى معارضة . وأننا لن نسمح لهم بأى حال أن يشاركونا فى سلطتنا ، مما يبث فيهم الرعب وينتظرون فى صبر تطورات أخرى . ولكن سيطول انتظارهم دون أن ترجع إليهم حرياتهم الضائعة . (ب 11)

4- تصحيح المبادىء النظرية التى روجوها للهدم :

* حين نستحوذ على السلطة سنناقش المشكلات الكبرى التى حيرت الإنسانية، « كالإشتراكية مثلاً » ، وسوف لا يرتاب أحد حينئذ أننا نحن الذين كنا نثير هذه المشكلات وفق خطة لم يفهمها أى انسان طوال قرون كثيرة . (ب 13)

* وحينئذ أيضا يجب أن نمحق كلمة « الحرية » من معجم الإنسانية ، لأنها رمز القوة الوحشية التى تمسخ الشعب حيوانات متعطشة للدماء . (ب 3)

* وسنحدد الحرية بأنها : (حق العمل بما يسمح به القانون) ، وسوف يترك لنا ذلك تحديد أين تكون الحرية وأين ينبغى ألا تكون. لأن القانون سوف لا يسمح إلا بما نرغب نحن فيه. (ب 12)

* وسيكون من غير المستحسن المناقشة العلنية للمسائل المتعلقة بأمور : توزيع السلطة - حرية الكلام - حرية الصحافة - حرية العقيدة - حقوق تكوين الهيئات - المساواة فى نظر القانون - حرمة الممتلكات والمساكن - فرض الضرائب - القوة الرجعية للقوانين . . . وما شابه ذلك . وإذا كان الأمر يستلزم إعلان ذلك للرعاع ، فيكفى بنشر القرارات دون تفصيل . فما لا يذاع علنا يترك لنا حرية العمل . وإذا أعلن مرة واحدة يكون كأنه تقرر . (ب 10)

•• مبادىء سياسية عامة :

* النجاح الأكبر فى السياسة يقوم على درجة السرية المتبعة . (ب 7)

* لا يجب أن تنطبق أعمال السياسى مع كلماته . (ب 7)

* الأمة تحترم قوة العبقرية السياسية ، وتحتمل كل أعمال يدها العليا ، وتعجب بالحيل القذرة أو التدليس إذا تم التنفيذ بمهارة واتقان وجسارة . (ب 10)

* لا تتفق السياسة مع الأخلاق . ولابد لطالب الحكم أن يلجأ للمكر والرياء . وإن الشمائل الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصبح رذائل فى السياسة ، وتزعزع العروش بأشد مما يبلغه الخصوم . فالحاكم المقيد بالأخلاق ليس سياسيًا بارعًا ، لذلك لا يكون راسخا على عرشه . (ب 1)

* ولضمان الرأى العام ، يجب أولاً أن نحيره كل الحيرة بكل أساليب الآراء المتناقضة ، حتى يضيع الأميون فى متاهاتها ، مما يؤدى بهم إلى فهم أن خير الأمور ألا يكون لهم رأى فى المسائل السياسية لعدم إدراكهم لها ، وأنه يجب أن تظل هذه المسائل من اختصاص القادة الموجهين فحسب . (ب 5)

* ولا يدرك المشكلات السياسية إلا الذين مارسوا تصريف الأمور قرونا عديدة (يقصدون بذلك أنفسهم) ، ونحن دائما نسعى لخدمة المصلحة العامة . وسنصرف الناس عن مناقشة المسائل السياسية بمدهم بمشكلات الصناعة والتجارة ، وندعهم يثورون على هذه المسائل كما يشتهون . كما سنلهيهم بأنواع شتى من الملاهى والألعاب وما يشغل الفراغ ، وبالمجامع العامة وخلافه . وسنعلن فى الصحف عن مسابقات شتى فى مختلف النواحى كالرياضية والفن وما إليها . (ب 13)

•• مؤسسات الحكم :

•• الملك :

* سيقوم أعضاء كثيرون من نسل داوود بإعداد الملوك وخلفائهم ويربوهم . (ب 24)

* ومن الضرورى أن يكون للملك رأسا قادراً على تصريف خططنا . (ب 24)

* يجب ألا يخضع ملك إسرائيل لأهوائه الخاصة لاسيما الشهوانية ، ولا يسمح للغرائز البهيمية أن تتمكن من عقله ، لأن كل ذلك يدمر قوى الفكر والتنبوء بالعواقب ، ويصرف عقول الرجال إلى أسوأ جوانب الطبيعة الإنسانية . (ب 24)

* إن القطب العالمى ، المتمثل فى شخص حاكم العالم ، الخارج من بذرة إسرائيل ، يطرح كل الأهواء الشخصية من أجل مصلحة شعبه . (ب 24)

* وحين يبدأ حكم ملكنا سنكون قادرين على أن نصرخ فى الأمم :

« صلوا لله ، واركعوا أمام ذلك (الملك) الذى يحمل آية التقدير الأزلى للعالم، والذى يقود الله ذاته نجمه . فلن يقدر أحد آخر سواه أن يحرر الإنسانية من كل خطيئة» . (ب 23)

* فحينما كان الملوك يمثلون إرادة الله لدى شعوبهم كانوا يخضعون فى هدوء لإستبداد ملوكهم . « وبحكمى فليحكم الملوك» . (ب 5)

* ستحمل حكومتنا مظهر الثقة الأبوية فى شخص ملكنا ، الذى سوف تعتبره أمتنا ورعايانا فوق مرتبة الأب . وسيعترفون بأنه حاكمهم الأوتوقراطى المطلق . وسيوقرونه بما يقربالعبادة . (ب 15)

* وسيستخدم ملكنا سلطته لمصلحة الأمة (اليهودية) فحسب ، لا لمصلحته ، ولا لمصلحةمملكته . (ب 18)

* والأمم لا تخضع إلا للسلطة الجبارة المستقلة عنهم استقلالاً مطلقا ، التى تحمل السلاح للدفاع ضد الثورات الإجتماعية . (ب 23)

* ولا يتم الإلتفات إلى أن الإستبداد لن يناسب الحضارة ، بل العكس هو الصحيح . (ب 5)

* ولا يمكن أن تقوم حضارة بغير الإستبداد المطلق ، لأن الحضارة لا تروج ولا تزدهر إلا تحت رعاية الحاكم كائنا من كان ، لا بين ايدى الجماهير . (ب 1)

* سيكون كل انسان مسئولا أمام السلطة العليا الوحيدة وهى سلطة الحاكم . وسيكون عقاب سوء استعمال السلطة من جانب الناس سوى الحاكم عقابا بالغ الصرامة إلى حد يفقد فيه الجميع الرغبة فى تجربة سلطتهم ، وحينئذ سيتوقف كل أنواع إساءة استعمال السلطة . (ب 15)

* ويجب التضحية - دون تردد - بكل من يعتدى على النظام القائم . ولن يتجاوز من يضطر ملكنا للتضحية بهم عدد من ضحى بهم الملوك الأميون فى طلبهم للعظمة ، وفى منافسة بعضهم البعض . (ب 15)

* ولن نسمح لأى انسان أن يتصور قيام مؤامرة ضد ملكنا لا يستطيع هو شخصيا أن يدمرها ، أو أنه سوف يضطر خائفا للإختفاء منها ، وإلا فإنه بهذا يوقع صك الموت له ولدولته . (ب 18)

* ولن يكون للملك أملاكاً شخصية ، لأنه سيكون بحيلة قانونية مالكًا لكل أملاك الدولة . (ب 20)

* وسيكون الملك قادراً على زيادة المال اللازم لتنظيم تداول العملة فى البلاد . (ب 20)

* وسيكون ملكنا وطيد الصلة بالناس ، وسيلقى خطبا فوق المنابر ، تذاع جميعها فورا على العالم . (ب 15)

* ولكى يكون الملك محبوبا ومعظما من رعاياه ، يجب أن يخاطبهم مراراً جهاراً ، مما يجعل قوتى الشعب والملك فى انسجام . (ب 24)

* وسيكون ملكنا محمى بحرس سرى جداً ، فحراسته جهاراً هى بمثابة اعتراف بضعفه . وسيكون دائما وسط شعبه محفوفا بجمهور من الرجال والنساء على هيئة مشاهدين يشغلون(فيما يظهر أنها مصادفة) أقرب الصفوف إليه ، مبعدين عنه الرعاع بحجة حفظ النظام من أجل النظام فحسب . فإذا أراد أحد تقديم التماس إلى الملك ، أخذه منه أصحاب هذه الصفوف وسلموه أمامه للملك ، لكى يعرف كل انسان أن التماسه يصل إلى الملك ، وأنه نفسه هو الذى يصرف الأمور . (ب 18)

* سوف لا تكون خطط الملك العاجله والآجله معلومة حتى لمستشاريه الأقربين ولن يعرف ذلك إلا الحاكم والثلاثة الذين دربوه (ب 24))

* ولن يعرف أحد أهداف الملك حين يصدر أوامره ، لذلك لن يجرؤ أحد على الإعتراض . وسيحكم بإرادة لا تتزعزع . وسيكون مثلا للقدر نفسه ، ولكل طرقه الإنسانية . (ب 24)

* وستكون مقابلات الملك البروتوكولية معدومة لأنها مضيعة لوقته الثمين ، وحتى تتاح له الفرصة الكبرى للنظر فى شئون الدولة . (ب 20)

* ولن يكون الملك من حكومتنا محاطا بالحاشية الراقصة فى خدمته من أجل الأبهة ، والذين لا يهتمون إلا بأمورهم الخاصة دون العمل على سعادة الدولة . (ب 20)

* إذا مرض الملك أو فقد مقدرته على الحكم فسيكره لتسليم مقاليد الحكم لخليفته . (ب 24)

•• ولاية العهد والخلافة :

* لن ينتخب الخلفاء بحق الوراثة ، ولكنهم سيكونون ممن يثبتون بأنفسهم من أسرته أنهم الأقدر على الحكم . (ب 24)

* وسيتم تفقيه الخلفاء بمكنونات سياستنا السرية وخطط الحكم ، آخذين أشد الحذر أن يصل إليها أى إنسان آخر . وسيتعلم هؤلاء وحدهم كيف يطبقون خططنا تطبيقا عمليا مستغلين تجاربنا خلال قرون كثيرة . (ب 24)

* وإذا حدث ما يدل على أن أى منهم مستهتر بالشهوات أو ضعيف العزيمة خلال تربيته ، أو فى حال إظهاره أى ميل يضر بسلطته وربما يجعله عاجزاً عن الحكم، يوضع غيره مكانه، حتى ولو تعرضت كرامة التاج للخطر . (ب 24)

* ستتحمل الحكومة نفقات ولى العهد ، أما باقى أقارب الملك فعليهم أن يعملوا كموظفين حكوميين، أو أى عمل آخر ، لينالوا حق امتلاك الثروة . (ب 20)

* لن يعتلى الخليفة العرش قبل أن يتثبت حكماؤنا من قوته العقلية . ولن يأتمن شيوخنا على مقاليد الحكم إلا الرجال القادرين على أن يحكموا حكما حازما ولو كان عنيفا . (ب 24)

•• الحكومة والهيئة الإدارية ومبادئها العامة :

* لابد أن ننظم حكومة مركزية استبدادية قوية . (ب 5)

* ويجب أن يكون نظام الحكومة عمل رأس واحد . (ب 10)

* وستكون قرارات حكومتنا نهائية ليس لأحد الحق فى معارضتها . (ب 15)

* ولابد أن تكون خططنا نهائية ، وممحصة تمحيصا دقيقا ومنطقيا ، بحيث لا يستطيع المصوتون أن يسبروا الأغوار العميقة لمعانيها . فلو نوقشت وتوالت عليها بعد ذلك التنقيحات لاختلطت بنتائج كل اساءات الفهم العقلية ، نتيجة أن المصوتين لا يستطيعون إدراك الأغوار العميقة لها . (ب 10)

* والشرط الأساسى لإستقرار الحكومة يكمن فى تقوية هيبة سلطاتها بقوة عظيمة غير متأرجحة ، وتبدو أنها مقدسة لا تنتهك لها حرمة ، ومحاطة بقوة باطنية

مقدسة . وسوف لا نعتد بكثرة الضحايا للوصول إلى النجاح فى المستقبل ، وهو واجب كل حكومة . (ب 15)

* سنستأصل كل الميول الليبرالية من كل هيئة خطيرة فى حكومتنا . (ب 15)

* وستكون المناصب الخطيرة مقصورة بلا استثناء على من ربيناهم تربية خاصة للإدارة. (ب 15)

* ولا يجب أن نسمح للعبقرية العارضة أن تنفذ إلى مراتب أعلى ليحتلوا مناصب من ولدوا ليملأوها . (ب 16)

* ويجب ألا يكون إلى جانبنا فى كل الأقطار سوى طبقة من الصعاليك يكونون مخلصين لأغراضنا . (ب 7)

* وسنراقب بكل دقة كل خطوة تتخذها هيئتنا الإدارية التى سيعتمد عليها جهاز الدولة . ولن يبقى بمنجاة من العقاب أى عمل غير قانونى ، ولا أى سوء استعمال للسلطة . (ب 15)

* وحين تصير الإدارة بطيئة تنبعث الفوضى فى كل مكان . (ب 15)

* وستزول كل أعمال الخفاء والتقصير العمد من جانب موظفى الإدارة ، بعد أن يروا أوائل أمثلة العقاب . (ب 15)

* سنحرم الأفراد من الإنغماس فى السياسة . ولكننا سوف نشجع الإبلاغ بالإقتراحات التى تعمل على تحسين الحياة الإجتماعية والقومية . مما يعرفنا بأخطاء حكومتنا وبالمثل العليا . وسوف نجيب على هذه الإقتراحات بقبولها ، أو بالحجج القوية الداعية لرفضها . (ب 19)

•• أجهزة المباحث والبوليس والجيش :

* يجب أن يكون إلى جانبنا فى كل الأقطار جيش كبير وبوليس ، مخلصون لأغراضنا . (ب 7)

* وستشبه حكومتنا الإله « فشنو » ، وستقبض كل يد من أيديها المائة على لولب جهاز الدولة . وسنعرف كل شيء بدون مساعدة البوليس الرسمى . وسينظر للتجسس على أنه عمل محمود. (ب 17)

* ولن يكون لهم (أى للمكلفين بالتجسس) سلطة تنفيذية مستقلة ، وكذلك لن يكون لهم سلطة اتخاذ إجراءات حسب أهوائهم الخاصة . وسينحصر واجبهم انحصارا تاما فى المراقبة وعمل التقارير . (ب 17)

* على أن يعاقب كل من يقدم تقارير كاذبة عقابا صارما لتجنب استعمال الحصانة المعطاة لهم استعمالا سيئا . (ب 17)

* وفى حالة التقصير فى التبليغ عن أى مخالفة تتعلق بالأمور السياسية ، يعاقب الشخص الذى كان عليه الإبلاغ عنها بتهمة الإخفاء العمد للجريمة إذا ثبت تجريمه بهذا الإخفاء . (ب 17)

* ويجب أن يتصرف إخواننا بنفس الطريقة بالإبلاغ عن المتنكرين للعقيدة ، أو المرتكبين لأى أعمال مخالفة لقانوننا . (ب 17))

* وسيفحص رجال الشرطة وبوليس المدينة المضبوطات الفعلية . (ب 17)

* وستقوم فرقة من مفتشى البوليس المسئولين بفحص التقارير والمضبوطات الفعلية . (ب 17)

* وعندما نريد اتخاذ إجراءات بوليسية خاصة ، فسوف نقوم بمساعدة خطباء بلغاء ومن يتبعهم من الأشياع بإثارة اضطرابات صورية بين الشعب ، وإظهار سخط غير فعال . مما يعطينا حجة تفتيش بيوت الناس ووضعهم تحت قيود خاصة ، مستغلين خدمنا الأمميين فى البوليس . (ب 17)

* وستعتقل حكومتنا كل من يتم الشك فيه من الناس شكاً قليلاً كان أو كثيراً ، حتى لا نعطى لأحد الفرصة للهرب مع قيام هذه الشبهات ، خوفا من الخطأ فى الحكم . (ب 17)

* وسنضع المجرم السياسى مع اللصوص والقتلة ومختلف الأشرار المنبوذين حتى ننزع عنه تاج شجاعته ، وحتى ينظر الرأى العام بعقله للجرائم السياسية نظرته للجرائم العادية. (ب 17)

* وحسبنا أن يعرف العالم أننا صارمون فى كبح كل تمرد . وأن تعزز دولتنا الفزع الذى يولد الطاعة العمياء . ولها أن تستبدل بالحرب أحكام الإعدام ، وهى أقل ظهوراً وأكثر تأثيراً. (ب 1)

• الدستور والقوانين والعدالة :

1- الدستور :

* سوف تختفى من حياة الإنسان اليومية حقوق كثيرة مثل :

حرية الصحافة - حرية العقيدة - حقوق تشكيل الهيئات - حق انتخاب ممثلى الشعب . . . الخ ، وإذا لم تختف جميعا فلابد من تغييرها فور إعلان الدستور الجديد ، حيث سنكون فى هذه اللحظة المعنية وحدها آمنين كل الأمان لإعلان تغييراتنا . (ب 11)

2- سلطات التشريع وتفسير القوانين هى : (ب 11)

- مجلس الدولة Council State : هيئة تشريعية تفصل وتفسر سلطة الحاكم . وتصدر الأوامر المقترحة من جانب الرئيس .

- الأوامر العامة .

- أوامر مجلسى الشيوخ وشورى الدولة .

- قرارات مجلس الوزراء .

3- السمات الأساسية للقوانين :

* سنقوم كل القوانين . (ب 15)

* وستكون قوانيننا مقيدة موجزة وواضحة ، وغير محتاجة لتفسير ، بحيث يفهمها كل انسان ظاهراً وباطناً . (ب 15)

* وسنضبط الحياة السياسية بقوانين تكبح كل حرية ، وكل نزعات تحررية لدى الأمميين ، وتسحق الساخطين المتمردين منهم . (ب 5)

* وستكون السمة الأساسية للقوانين الطاعة للسلطة . وسيرتفع توقير السلطة إلى قمة عالية جداً . وستكون العقوبات صارمة ولو عند أى شروع فى الاعتداء على هيبة سلطاتنا من أجل مصلحة شخصية للمعتدى أو لغيره . (ب 15)

4- القضاة والأحكام :

* سيعرف قضاتنا أن قانون العدالة شرع لتوقيع العقوبة جزاءاً للجرائم التى تم إقترافها ، ولم تشرع لكى يظهر القاضى حلمه . وسنختار قضاتنا ممن يعرفون أن واجبهم هو تطبيق القوانين وتطبيق العقاب ، وليس الإستغراق فى مذاهب الليبرالية الذى قد تنكب النظام التربوى للحكومة كما يفعله الأمميون الآن . فقضاة الأمميين متساهلون مع صنوف المجرمين . (ب 15)

* وسيتم تعليم الجيل الناشىء من القضاة أن عليهم منع كل عمل يضر بالعلاقات بين رعايانا بعضهم وبعض . (ب 15)

* سنلغى حق الإستئناف للأحكام ، ونقصره على مصلحتنا فحسب ، حتى لا تنمو بين الجمهور فكرة أن قضاتنا يحتمل أن يخطئوا فى أحكامهم . وإذا صدر حكم يستدعى إعادة النظر ، فسنعزل القاضى الذى أصدره فوراً ، ونعاقبه جهراً ، حتى لا يتكرر مثل هذا الخطأفيما بعد . (ب 15)

* قد نعتد بالظروف المخففة فى حالات الجنح الإجرامية العادية . لكن لا ترخص ولا تساهل فى الجرائم السياسية ، ولن نظهر عطفا على هؤلاء المجرمين . (ب 18)

* عند الإضطرارا لإصدار أحكام طائشة أو ظالمة ، فإنه من المهم التعبير عنها بأسلوب محكم ، حتى تبدو للعامة أنها أخلاقية ، عادلة ، وطبيعية . (ب 8)

* **لن يخدم أعضاء القانون فى المحاكم بعد سن الستين لسببين :-**

1- أن الشيوخ أكثر تمسكا بالأفكار القديمة لديهم ، وأقل طاعة للنظم الحديثة .

2- سوف يمكننا ذلك من إجراء تغييرات عديدة فى السلك القضائى . وذلك يجعل كل من يريد منهم الإحتفاظ بمنصبه أن يطيعنا طاعة عمياء . كما أن ذلك يدمر أى نوع من الإتحاد يمكن أن يؤلفوه بينهم . (ب 15)

5- التحقيق والدفاع :

* احتراف القانون يجعل الناس باردين عنيدين قساة متجردين من كل المبادىء ، وينظرون للحياة نظرة قانونية محضة وغير انسانية . ويعتاد المحاميون رؤية

الوقائع من ناحية ما يمكنهم من كسب الدفاع ، وليس من ناحية الأثر فى الصالح العام . ولا يرفض أى محام الدفاع عن أى قضية ، بل يحاول الحصول على البراءة بأى ثمن ، وبالتمسك بالحيل التشريعية الصغيرة ، وبما يفسد ذمة المحكمة . لذلك سوف نحدد نطاق هذه المهنة ، وسيكون المحاميون على قدم المساواة مع الموظفين التنفيذيين ، ولن يكون لهم الحق فى مقابلة عملائهم أو استلام أوراقهم إلا حينما تعينهم المحكمة القانونية ، وبعد أن تكون النيابة قد حققت مع العملاء . وسيبنون دفاعهم على أساس نتيجة هذا التحقيق . (ب 17)

* وسيكون أجر المحامين محدداً دون اعتبار لنتيجة القضية ، حيث سيساعدون فى تقرير العدالة فى مواجهة من يمثل النيابة . وبذلك نصل إلى دفاع غير متعصب ، أو منقاد للمنافع المادية ، بل يكون ناشئا عن اقتناع المحامى الشخصى . (ب 17)

* وهكذا سيتم اختصار الإجراءات القانونية بشكل كبير . كما أن ذلك سوف يضع حدا للرشوة أو الفساد الممكن وقوعهما فى المحاكم القانونية فى بعض البلاد . (ب 17)

•• الدين والأخلاق :

* حكمنا هو إرادة الله . (ب 22)

* السلطة الحقة لا تستسلم لأى حق حتى حق الله . وستكون سلطتنا مهيبة تكسبها خضوع كل الأمم جمعاء ، ولن يجرأ أحد على الإقتراب منها . (ب 22)

* سيكون الملك مختاراً من عند الله ، ومعينا من أعلى لتدمير كل الأفكار التى تتحكم بها الغرائز لا العقل ، والمسائل البهيمية لا الإنسانية ، والتى تنتشر فى سرقاتهم وطغيانهم تحت لواء الحرية . (ب 23)

* ويجب على ملكنا أن يبدأ بإطفاء نار الفوضى التى تندلع اندلاعا من جميع الجهات ، والتى تمكنا بها من افساد أخلاق الجمهور . وعليه أن يدمر كل الهيئات التى تكون أصلا لهذه النيران . وأن يحارب بحرص وحزم عدوى أى فوضى قد تسمم جسم الحكومة . (ب 23)

* بعد حكمنا سوف نستمر فترة قصيرة فى تشجيع سيطرة الأدب المريض القذر ، ليظهر بوضوح الفرق بينه وبين ما سوف نصدره من تعاليمنا المحمودة ، وليؤثر فى عقول الرجال ، ويجذبها نحو المعرفة والأفكار التى تلائمنا . (ب 14)

* يجب أن نحطم كل عقائد الإيمان ، وسيفضح فلاسفتنا كل مساوىء الديانات الأممية . وتكون النتيجة المؤقتة هى إثمار الملحدين (ب 14)

* ولكن ستصغى الأجيال القادمة إلى تعاليمنا على دين موسى ، الذى فرض علينا إخضاع الأمم تحت أقدامنا . (ب 14)

* وحينما نكون أسياد الأرض سوف لا نسمح بقيام أى دين غير ديننا المعترف بوحدانية الله ، والذى تعهد بإختياره لنا ، كما ارتبط به مصير العالم . (ب 14)

* وسنعكف على الحقائق الباطنية للتعاليم الموسوية بكل قوتها التربوية . ولن يستطيع أحد أبدا الحكم على ديانتنا ، لأنه لا يستطيع معرفتها معرفة شاملة سوى شعبنا الخاص ، الذى لن يخاطر بكشف أسرارها . (ب 14)

* سندرب الناس على الحشمة والحياء كى يعتادوا الطاعة . (ب 23)

* سنقلل مواد الترف ، وسنفرض الأخلاق التى أفسدها التنافس المستمر على ميادين الترف .(ب 23)

* وستكون معاقرة الخمر جريمة يعاقب عليها ، لأنها جريمة ضد الإنسانية . فالرجل والبهيمة سواء تحت الكحول . (ب 23)

•• **التعليم** :(ب 16)

* سنمحو كل أنواع التعليم الخاص .

* يتحتم على الأمة سواءاً فى المدارس أو الأماكن العامة أن تتعلم أهمية نشاط ملكنا وفائدة مشروعاته ، لينال مكانة وطيدة فى قلوب رعاياه .

* سنغير الجامعات ، ونعيد انشاءها حسب خططنا الخاصة .

* سيتم اعداد رؤساء الجامعات وأساتذتها ببرنامج عمل سرى متقن ، يهذبون بمقتضاه ويشكلون ، ولن يستطيعوا الإنحراف عنه بغير عقاب . وسيرشحون بعناية فائقة ، ويكونون معتمدين كل الإعتماد على الحكومة .

* لن نختار لتعلم القانون المدنى والموضوعات السياسية الأخرى سوى بعض الرجال القلائل المدربين ذوى المواهب الممتازة . وسنلغى هذه العلوم من المناهج للباقين .

* سنبعد من كل برامج التربية كل ما يربك عقول الشباب . ولن نسمح للجامعات بتخريج فتيانا خضر الشباب ، ذوى افكار هازلة ومأساوية عن اصلاحات دستورية جديدة ، أو ذوى اهتمام بالمسائل السياسية التى لا يستطيعون ولا آباءهم أن يفهموها .

* سنقوم بتدريس مشكلات المستقبل بدلا من التقليديات .

* سندرس التاريخ القديم بأمثلته السيئة دون الحسنة . وسنطمس من ذاكرة الإنسانْ العصور الماضية التى تكون شؤماً علينا ، ونترك الحقائق التى تظهر بوضوح أخطاء الحكومات السابقة .

* سيكون فى مقدمة برامجنا الموضوعات المتعلقة بمشكلات الحياة العملية ، والتنظيم الإجتماعى ، وتصرفات الإنسان مع غيره . وكذلك التحذير من الأنانية السيئة التى تعدى وتسبب الشر . وكل ما يشبه ذلك من المسائل الأخرى ذات الطابع الفطرى .

* وسيتم ترتيب هذه البرامج للطبقات والطوائف المختلفة ، بحيث يبقى تعليمها منفصلا عن بعض بدقة . وسنفرض على كل طبقة أو فئة أن تتعلم منفصلة حسب مركزها وعملها الخاصين . وأنتم تعرفون أنه كان شؤما على الأميين الفكرة ذات الحماقة المطلقة القائلة بعدم التفرقة بين الطبقات الإجتماعية .

* وسيكون للطلاب وآبائهم الحق فى حضور إجتماعات فى كلياتهم فى أيام العطلات ، حيث سيلقى الأساتذة فى هذه الإجتماعات أحاديث فى صورة خطب حرة عن :

- كيفية معاملة الناس بعضهم لبعض .
- القوانين .
- أخطاء المفاهيم الناتجة عن تصورهم الخاطىء لمركزهم الإجتماعى .
- دروس فى النظريات الفلسفية الجديرة التى لم تنشر بعد على العالم ، وهى التى سنجعلها عقائد للإيمان ، ومتخذين منها دليلاً على صدق إيماننا وديننا .

•• الصحافة والكتب والنشر : **(ب 12+ أول فقرة من ب13)**

* عندما نصل إلى السلطة سينضم إلينا كل وكالات الأخبار . وهى رغم أن عددها قليل إلا أنه يتركز فيها كل أخبار العالم . ولن ننشر إلا ما نختار من أخبار .

(**ملحوظة** : معظم وكالات الأخبار الحالية يسيطر عليها اليهود)

* كما يلزم سيطرتنا على شركات النشر الأخرى للسيطرة على النشرات والكتب.

* الأدب والصحافة هما أخطر قوتين تعليميتين لذلك ستشترى حكومتنا العدد الأكبر من الدوريات.

* سنسرج الصحافة ونقيدها بلجم حازمة . وسنفرض الغرامات يمينا وشمالا على أى هجوم صحفى . وبالطبع لن تردع الغرامة الصحف الحزبية ، لذلك فإننا سنعطلها عقب التكرار الثانى لأى هجوم خطير . وسنعتذر عن المصادرة بحجة إثارة الرأى العام على غير قاعدة ولا أساس. ولذلك سوف لا يستطيع أحد المساس بكرامة عصمتنا السياسية دون عقاب .

* لن تكون لأعدائنا وسائل صحفية تعبر عن آرائهم تعبيرا كاملا بسبب القيود التى سنفرضها على النشر ، ولن نكون مضطرين حتى لعمل تفنيد كامل لقضاياهم.

* سنراعى أن يزيد عدد الصحف التى ننشرها بأضعاف مضاعفة عن الصحف التى نصدر لها تراخيص مستقلة .

* وسنضع فى الصف الأول صحافتنا الرسمية اليقظة للدفاع عن مصالحنا، ولأنه سيكون نفوذها على الشعب ضعيف نسبيًا، فستكون الصحافة شبه الرسمية فى الصف الثانى وتكون مهمتها استمالة المحايدين وفاترى الهمة. أما فى الصف الثالث فسنضع صحافة معارضة لنا مهمتها جذب أعدائنا الحقيقيين لها مما يكشف لنا أوراقهم.

* وسنفند تفنيدا شبه رسمى المقالات التى نلقيها عفوا كبالونات اختبار فى الصف الثالث من صحافتنا .

* طالما أن الدساتير قائمة بالضرورة ، فستكون لنا جرائد شتى تؤيد مختلف الطوائف (ارستوقراطية - جمهورية ثورية - فوضوية. . . . الخ) ، وسوف يؤدى ذلك إلى جس نبض الرأى العام المتقلب ، والعمل على وقوعه تحت نفوذنا . حيث سيتوهم الثرثارون أنهم يرددون رأى جريدتهم الحزبية ، فى حين أنهم يرددون رأينا الذى نريده.

* وسننظم باسم الهيئة المركزية للصحافة اجتماعات أدبية يحضرها وكلاؤنا ، يعطون فيها اشارة للضمان ، وكلمة للسر . ويتم فى هذه الإجتماعات مناقشة سياستنا ، مع معارضات سطحية لها دون المساس بأجزائها المهمة . وسيستمر

أعضاؤنا فى مجادلات زائفة شكلية مع الجرائد الرسمية . وكل ذلك سوف يجعل الناس يعتقدون أن حرية الكلام ما زالت قائمة ، كما ستعطى وكلاءنا الفرصة لإظهار أن معارضينا يأتون بإتهامات زائفة ضدنا ، ولا يجدون أساسا حقيقيا يستندون عليه فى نقض سياستنا وهدمها .

* وهذه الوسائل والإجراءات التى تخفى على الجماهير ستكون أنجح الوسائل فى قيادة عقولهم ، والإيحاء لهم بالثقة والإطمئنان إلى حكومتنا ، كما سنكون قادرين على إقناعهم أو بلبلتهم بطبع أخبار صحيحة أو زائفة حسبما يوافق أغراضنا وسنحتاط جدا بجس الأرض قبل السير عليها .

* الحاجة للخبز ستكره الأميين على قبض ألسنتهم ، وأن يظلوا خدمنا الأذلاء وسوف يقوم من نستخدمهم منهم فى الصحافة بإتخاذ كل أساليب المناقشات والمناظرات .

* وستحول الصحافة نظر الجمهور إلى مشكلات جديدة ، يسرع المغامرون السياسيون الأغنياء وكذلك الرعاع لمناقشتها والإشتغال بها ، بينما نمضى نحن فى إصدار القوانين ووضعها أمام الجمهور على أنها حقائق ناجزة .

* ويجب فى مرحلة التحول إلى مملكتنا ألا نسمح للصحافة بوصف الحوادث الإجرامية، حتى يعتقد الشعب أن المنهج الجديد مقنع وناجح إلى حد أن الإجرام قد زال .

* لا يؤذن لأى ناشر الدخول فى عالم الأدب ما لم يكن له بعض الأعمال المخزية فى حياته الماضية، ويرتبط أعضاء الصحافة باسرار مهنية غير مسموح بتعميمها. ولن تكون لأى منهم الشجاعة فى افشاء السر الذى عهد به إليه، أو ابداء أدنى علامة للعصيان، وإلا تم الكشف فورا عن سماته المخزية المعلومة لعدد قليل فقط .

* وسيضطر كل من يرغب أن يكون ناشراً أو كاتباً أو طابعاً إلى الحصول على شهادة وعلى رخصة ، تسحبان منه إذا وقعت منه مخالفة . وكذلك سوف يكون من اللازم ضرورة الحصول على إذن من السلطة لنشر أى عمل . وبذلك نعلم مقدما بأى مؤامرة ضدنا سلفا ونقوم بسحقها، كما أن تلك القنوات سوف تكون خالصة فى أيدى حكومتنا ، وتتخذها وسيلة تربوية .

* سيصبح النشر غالى الثمن ، ومن موارد الثروة والربح لحكومتنا ، وذلك بتقديم ضريبة للدمغة، وبإجبار الناشرين على تقديم تأمين لنا .

* وسنفرض على الكتب التى تقل عن ثلاثمائة صفحة ضريبة مضاعفة ضعفين فى ثقلها . وسنعتبر الكتب القصيرة نشرات وذلك لكى نقلل من نشر الدوريات التى هى أعظم سموم النشر فتكا . حيث أن الكتب الطويلة تقرأ قليلا بين العامة بسبب طولها وبسبب ارتفاع أثمانها بوجه خاص .

* وسننشر كتبا رخيصة الثمن كى نعلم العامة، ونوجه عقولها إلى حيث نريد.

* كما سنصدر نشرات هجومية، ولكنها (إلى جانب صحافتنا الدورية) لن تهاجم إلا النقاط التى نعتزم تغييرها فى سياستنا . وبذلك توحى للقراء بالثقة .

* ويجب أن تمتد خططنا لمختلف الأقاليم ، وأن نخلق أفكاراً وآراء مختلفة هناك، بحيث نستطيع فى أى وقت انزالها إلى العاصمة على أنها آراء محايدة نابعة من الأقاليم ، بينما هى أصلا من عندنا . وبهذا فإنه أحيانا ما تكون المدن تحت نفوذ الأقاليم الممثلة للأغلبية . ومن الضرورى ألا تجد العواصم فى الأزمات وقتا لمناقشة حقيقة واقعة ، بل تتقبلها لإجازة الأغلبية فى الأقاليم لها .

•• النظم الإقتصادية والمالية والصناعية والتجارية :

« كلها (ب 20) ما عدا ما توضح أمامه»

* علم الإقتصاد هو الموضوع الرئيسى الذى يعلمه اليهود . (ب 8)

* وسوف نحيط حكومتنا بجيش كامل من الإقتصاديين ، وكذلك بالألوف من رجال البنوك ، وبأصحاب الصناعات ، وبأصحاب الملايين . فهؤلاء هم الأعظم قدرا ، لأن كل شيء يقرره المال . (ب 8)

* أعظم قوة حاليا هى قوة الذهب التى تحرك كل عجلات جهاز الدولة ، وهذه القوة تتركز حاليا فى أيدينا ، ونحن أقوياء جدا . ففى خلال يومين نستطيع سحب أى كميات منه من حجرات كنزنا السرية ، وهذا سوف يساعدنا فى إعادة النظام تحت حكمنا الذى هو إرادة الله . وقد يستلزم ذلك مقدارا معينا من العنف ، ولكن هذا النظام سوف يستقر أخيرا . (ب 5+ ب 22)

* تنظيم الحكومة يتطلب كميات كبيرة من المال ، مما يستلزم ضرورة تهيئة الوسائل للحصول عليه .

* يجب أن نصادر الأملاك بلا أدنى تردد ، إذا كان ذلك يحقق لنا السيادة والقوة . (ب 1)

* سيكون على رؤوس الأموال أن تتخلى عن ثروتها لتمكن الحكومة من ضمان التوازن الدولى والسلام العالمى الدائم . وأن واجب الأغنياء هو التخلى عن جانب من ثروتهم الزائدة ، مقابل ضمان الحكومة حيازة ما تبقى من أموالهم ، ومنحهم حق كسب المال بوسائل نزيهة .

* ويجب أن يدفع النفقات الحكومية من هم أقدر على دفعها ، ومن يمكن أن تزداد عليهم الأموال . وهذا الإجراء سيوقف الحقد من جانب الفقراء ، ويرون أن الأغنياء هم حماة السلام والسعادة والمنافع الإجتماعية .

* ستتجنب حكومتنا الديموقراطية فرض ضرائب ثقيلة ، حيث ينبغى أن تلعب دور المحامى الأبوى .

* سنحرص على توزيع العبء الضريبى بالقسط .

* فرض الضرائب على الفقراء أصل كل الثورات ، ويعود بخسائر كبيرة على الحكومة ، ويفقدها فرصة الحصول عليها من الأغنياء .

* سيتم فرض الضرائب على رؤوس الأموال، مما يحد من زيادة الثروة فى الأيدى الخاصة، وكنا قد سمحنا عمداً بتكدسها لتعمل كمعادل لماليات الحكومة الأممية .

* سيتم فرض ضرائب تصاعدية على الأملاك . وكذلك سيدفع المالك نسبة مئوية عند نقله للملكية .

* على أن يطبق ذلك على ما يزيد عن قدر معين يعادل متوسط النفقات اليومية على الضرورات الأولية .

* وسيتم فرض ضرائب تصاعدية على المبيعات والمشتريات والتركات ، وكذلك على نصيب الفرد .

* وسيكون فى بورصات الأوراق المالية هيئات حكومية ضخمة يعهد إليها بفرض ضرائب على المشروعات التجارية بحسب ما تراه الحكومة مناسبا .

* وكل ذلك خير وسيلة لمواجهة التكاليف الحكومية دون إرهاق الناس أو إفلاسهم . وسيتم جباية دخل أكبر مما يجلبه نظام الضرائب الحالى (أى حوالى عام 1900) الذى يستوى فيه جميع الناس ، والذى هو ضرورى لنا (حاليا) لأنه يجلب النقمة والسخط بين الأمميين .

* لكى لا يبالغ دافعوا الضرائب الأذكياء فى الشكوى ، فإننا سوف نقدم كشوفا تفصل طرق إنفاق أموالهم ، بإستثناء ما ينفق على حاجات الملك الخاصة ، ومطالب الإدارة .

* تحتفظ الدولة بقدر معين كرأس مال إحتياطى . وإذا زاد الدخل من الضرائب عن هذا القدر ، فإنه يتم رد الفائض للتداول ، ويتم توجيهه إلى هيئة حكومية لإنفاقه على تنظيم مختلف الأعمال العامة ، مما يؤدى لإرتباط مصالح الطبقات بمصالح الحكومة ومصالح ملكها . وسيتم رصد جزء من الفائض للمكافآت على الإختراعات والإنتاج .

* ستكون لحكومتنا عملة قائمة على قوة الإنتاج فى البلاد ، وستكون من الورق أو حتى من الخشب .

* وتنقيح العملة من وقت لآخر مسألة حيوية للعالم أجمع .

* ويجب أن يساير إصدار العملة نمو السكان ، لتكون كافية لكل فرد من رعايانا ، مضيفين المواليد ، ومنقصين الأموات .

* وقد وجدت العملة للتداول ، ومن ألزم الضرورات عدم السماح بوضعها دون نشاط فى بنك الدولة (إلا ما يرصد لغرض خاص) .

* وحين يتولى ملكنا العرش على العالم ، سوف تختفى كل العمليات الماكرة الخاصة بالسندات والقروض قصيرة الأجل . وسنقضى على سوق السندات الحكومية ، لأننا لن نسمح لكرامتنا أن تتأرجح نتيجة للتأرجح فى أرصدتنا صعودا وهبوطا . وسيقرر القانون القيمة الإسمية الغير قابلة للتقلب . (ب 21)

* وسيكون فى إمكان الهيئات الحكومية داخل البورصة طرح أسهم تجارية فى

السوق بالملايين ، أو أن تشتريها هى ذاتها فى اليوم نفسه ، وبذلك تكون كل المشروعات التجارية معتمدة علينا . (ب 21)

* وستشترى الحكومة أيضا أسهماً تجارية ، فتصير دائنة بدلا من أن تكون مدينة .

* استبدال السندات بجزء كبير من العملة يخلق تضخما . وستحتاط حكومتنا جدا حتى لا يحدث تضخم مالى . مما سوف يجعلنا فى حاجة لقروض ، سوى قرض واحد يكون على سندات الخزانة بفائدة نسبتها واحد بالمائة . وسنعطى حق اصدار هذه السندات للشركات التجارية استثناءا ، وهى سوف لا يرهقها تحمل هذه النسبة .

* ستوقف سيطرة الملك كل احتمال للإسراف ، أو الإنفاق غير الضرورى .

* سيصدر الحاكم نفسه أوامر عن ميعاد دفع المبالغ المستحقة للحكومة دون السماح بمحاباة أى جهة .

* سننشىء هيئة للمحاسبة ، تقدم للملك حسابا لدخل الحكومة وانفاقها ، وستحفظ هذه التقارير بكل دقة وحزم ما عدا تقرير الشهرين الأخيرين .

* وستقوم على الحسابات الحكومية حكومات محلية ، ومكاتب إقليمية .

* يبدأ الأميون السنة المالية بتقدير تقريبى للميزانية الحكومية . وهى تزداد سنة بعد سنة لأنها تستمر متأخرة حتى نهاية نصف السنة ، وعندئذ تقدم ميزانية منقحة يتم عادة الإنفاق على أساسها مدة ثلاثة أشهر . وبعد ذلك يتم التصويت على ميزانية جديدة . وفى نهاية السنة يتم عمل حسابات تصفية الميزانية . ولأن الميزانية تقوم على أساس النفقات المتصلة فى السنة السابقة ، لذلك فهناك عجز سنوى يبلغ حوالى 50 بالمائة من القيمة الإسمية . ويؤدى ذلك إلى تضاعف الميزانية ثلاثة أضعاف بعد عشرة سنوات ، وبذلك تستنفذ الحكومة الأمية أموالها الإحتياطية عندما تحل الديون ، وتستنفذ البنوك الحكومية ، ويبلغون حافة الإفلاس . وهذه السياسة التى أغرينا الأميين بإتباعها لا تصلح لحكومتنا .



نشر الشيوعية وإشعال الحرب العالمية الأولى

•• التمهيد للانقلاب الشيوعى فى روسيا :

* بعد إصدار قيصر روسيا ألكسندر الثالث بيان بإدانة اليهود عقب إغتيال ألكسندر الثانى ، وبعد انفجار إجراءات العنف الشعبى ضدهم ، وهجرة بعضهم من روسيا ، انتقل العمل اليهودى فى روسيا إلى السرية ، وقاموا بتجنيد عملاء ثوريين للحركة ، ومولتهم وحركتهم اليهودية العالمية . فقاموا بإنشاء الحزب الإشتراكى الثورى بقيادة « جيروشنى » الذى كان قاسيا لا يعرف الرحمة . وتم تنظيم ما سمى (القطاعات المقاتلة) تحت قيادة خياط يدعى « يفنو آزيف » . واهتم قواد الحركة الثورية بأن يشترك غير اليهود فى هذه الحركة بعد اجتيازهم لإختبارات دقيقة .

* وكان ممن انضموا للحركة « ألكسندر أوليانوف » ، الذى تم تكليفه بإغتيال القيصر ألكسندر الثالث ، ولكن المؤامرة فشلت وتم إعدام أوليانوف . فنذر أخوه «فلاديمير» نفسه للقضية للإنتقام لأخيه ، فنجح وترقى فى السلطة حتى أصبح «رئيسًا للحزب البلشفى» واتخذ لنفسه اسم (لينين) الذى اصبح فيما بعد الحاكم المطلق الأول للإتحاد السوفيتى .

* وقد ولد لينين عام 1870 فى مدينة سمبرسك على ضفاف نهر الفولجا ، ودرس المحاماه ولكنه لم يمارسها . وقد أقنعه زملاؤه الطلاب اليهود بأنه آن الأوان لقلب القيصرية الحاكمة لكى تباشر الجماهير حكم نفسها بنفسها . وفى عام 1895 عندما كان سنه 25 عاما سافر إلى سويسرا لملاقاة « بليخانوف» الذى كان قد فر من روسيا هربا من مصير شقيق لينين الذى تم إعدامه . وفى سويسرا انضم لينين وبليخانوف الغير يهوديين إلى جماعة من اليهود هم « زاسوليتش» و « ليودويتش» و « أكسلرور» و « تسيدرباوم » وألفوا (جماعة تحرير العمال) الماركسية . وكان تسيدرباوم شابًا مثل لينين وكان إرهابيا قاسيا وبدل إسمه إلى « مارتوف » .

* وقام لينين ومارتوف بأعمال الإبتزاز وسرقات المصارف وغيرها من الأعمال غير المشروعة . وكان لينين يقول « كل شىء قانونى أو غير قانونى يحقق خططنا هو شىء مشروع » ، ولكنه حذر بأنه يجب أن تسيطر الجماعة الشرعية على الجماعة غير الشرعية . وتسببوا فى عام 1895 فى سلسلة من الإضطرابات والشغب .

* وتم إلقاء القبض على لينين ومارتوف وتم نفيهما إلى سيبريا . وقد اصطحب لينين معه إلى سيبريا زوجته اليهودية الجميلة وأمها .

* وفى المنفى اتفق لينين ومارتوف وشريك آخر اسمه « بوتريسوف » على إنشاء صحيفة بعد انتهاء منفاهم . وقد أنهى لينين منفاه فى فبراير عام 1900 ، فقام بزيارة سويسرا واتصل بالعملاء الثوريين التابعين للقوى الخفية ، وتم الإتفاق على إنشاء صحيفة « اسكرا » ومعناها الشرارة . وتكون مجلس تحرير الصحيفة من بليخانوف وزاسوليتش واكسلرود الأكبر سنًا ، ومثل الشباب لينين ومارتوف وبوتريسوف ، وكانت زوجة لينين سكرتير المجلس . وقد انضم إليهم تروتسكى بعد عامين .

وكان مجلس التحرير يجتمع فى لندن ثم نقل إلى جنيف . وكانت الجريدة تطبع فى ميونخ بألمانيا ، وتهرب إلى روسيا وإلى غيرها بواسطة الشبكة السرية لماسونى الشرق الأكبر .

* وبدأت الحركة تقوم بسلسلة من الإغتيالات حيث تمت الإغتيالات الآتية (ويلاحظ أنها تمت عقب مؤتمر بازل مباشرة ، إلى جانب الإغتيالات التى عاصرت نفس الفترة فى أوروبا الغربية والتى سبق بيانها) :-

- تم إغتيال وزير التربية الروسى (بوجوليبوف) عام 1901 تسجيلا لغضب اليهود على سياسة التعليم على قوانين مايو التى حددت نسبة دخول اليهود للمدارس بنسبتهم للسكان .
- وتم إغتيال وزير الداخلية (سيباجين) فى عام 1902 .
- وتم إغتيال أحد الحكام وهو (بوجدا بوفيتش) فى عام 1903 .
- وفى عام 1904 تم قتل رئيس الوزراء (فيشليف فون بيلف) .

* وفى مؤتمر عقد عام 1903 لتوحيد الجماعات الماركسية المختلفة حدث إنشقاق عقائدى بين الحاضرين . وبعدها أصبح لينين زعيما « للبولشفيك » الذين كانوا هم الأكثرية ، وأصبح مارتوف زعيمًا لمجموعة « المنشفيك» وكانوا أقلية .

* فى عام 1904 تم توريط روسيا فى الحرب مع اليابان، وكانت مؤسسة روتشلد قد وعدت بتقديم التمويل اللازم لروسيا ولكنها نكثت بوعدها فى الوقت الذى قدمت فيه مؤسسة « كوهين / لوب » اليهودية الأمريكية لليابان كل ما يلزمها من قروض . وكان ذلك أحد اسباب التحالف الروسى الفرنسى لمواجهة حاجة روسيا للتمويل .

* وقامت القوى الخفية بتدمير خطوط الإمداد للجيش الروسى فى سيبريا مما أدى إلى توقف الإمدادات عن الجيش أثناء الحرب . كما قام أحد ضباط البحرية الروسية بإطلاق النار بدون أى مبرر على أسطول بريطانى للصيد مما أدى إلى رد فعل شعبى إنجليزى عنيف ، وتطوع عدد كبير من ضباط البحرية الإنجليز وملاحى السفن التجارية البريطانية لتقديم خدماتهم لليابان .

* فوقعت «بورت آرثر» فى أيدى اليابانيين فى 2 يناير 1905 وخسرت روسيا الحرب ضد دولة كانوا يعتبرونها من الدرجة الثانية وكان ذلك بمثابة الصدمة للشعب الروسى .

* وسعت الحكومة لكسب ود الشعب بإنشاء النقابات والإتحادات الشرعية ، وكان الراهب الأرثوذكسى « جابون » من أنشط زعماء هذه الإتحادات ، إلا أنه تقرر منع الثوريين من العضوية .

وبعد الهزيمة قاد الأب « جابون « مظاهرة سلمية إلى أبواب القصر يوم 22 يناير 1905 ، وكان المتظاهرون منضبطون ويحملون لافتات ولاء للقيصر . ولكن فجأة وبدون أى إنذار أمر أحد الضباط جنوده بإطلاق النار على المتظاهرين ، فاشتعلت الفوضى وكان ذلك بمثابة الشرارة الأولى للثورة ، وسميت هذه الأحداث « الأحد الدامى » وألقيت مسئوليتها على القيصر . ولكن ثبت أن القيصر فى هذا الوقت كان غير موجود بالقصر وأن ذلك كان مخططا لإثارة الشعب ضد القيصر ، وحتى يمكن ضم غير اليهود للحركة . وانضم جماهير من العمال إلى الحزب الإشتراكى الثورى وامتد ذلك إلى كافة المدن .

* وفى نفس الوقت كان المنشفيك قد قاموا بثورة وسيطروا على بطرسبرج من ديسمبر 1904 حتى يناير 1905 وأنشأوا حكومة ثورية شيوعية لبطرسبرج .

وكان لينين وزعماء البلاشفة فى ذلك الوقت فى جنيف يتشاورون ويتلقون التعليمات من زعماء الصهيونية العالمية .

* وأمر القيصر « نيقولا الثانى» بتكوين لجنة للتحقيق فى الأحداث عرفت باسم (لجنة شيدلوفسكى) ، كما أعلن عن إتخاذ الإجراءات لتشكيل مجلس تشريعى ديموقراطى عرف فيما بعد بإسم الدوما DUMA ، وعين « بير ستوبلين » رئيسًا

للوزراء وكلفه القيصر بإجراء ما يلزم من إصلاحات وللتحول إلى الملكية الدستورية حسب النظام الإنجليزى . وتم إصدار عفو سياسى مما أدى إلى عودة لينين وزعماء البلاشفة من سويسرا إلى روسيا فى أكتوبر عام 1905 .

وأصدر ستوبلين عدة قوانين عرفت بإسمه ، واستهدفت الإصلاح الإجتماعى والإقتصادى على أساس الملكية الفردية .

* وفى عام 1907 عقد فى لندن (المؤتمر الخامس لحزب العمل الإشتراكى الديموقراطى الروسى) ، وحضر المؤتمر 312 عضو من مختلف الإتجاهات . وتم الدعوة إلى سياسة موحدة وعمل موحد .

* وفى نفس العام خلقت القوى الخفية ذعرا وفوضى اقتصادية فى وول استريت سوق المال فى أمريكا لتعويض الأموال التى أنفقوها فى الحرب والثورات الروسية .

* وفى ليلة من ليالى شهر سبتمبر عام 1911 ، وفى أحد المسارح الروسية ، تم إغتيال « بير ستوبلين » ، على يد المحامى اليهودى « موردخاى بورجوف » . وكان قد تعرض عدة مرات سابقة للإغتيال منها محاولة فاشلة فى عام 1906 بقنبلة ألقيت على منزله فدمرته .

ورغم ذلك استمر تطبيق اصلاحات ستوبلين، وتم إصدار قوانين أعطت مزايا وتأمين للعمال. ورضى الأغلبية بالإصلاحات، وبدا ان مسألة الثورة أصبحت ميتة .

* ولكن الأحوال لم ترض القوى الخفية ، فنظم الشيوعيون حملة تشهير وفضائح ضد النبلاء وضد القيصر، وساعدت ممارسات الراهب راسبوتين وتأثيره على الإمبراطورة وعلى البلاط فى زيادة إستياء الشعب وإشعال النيران . وكان راسبوتين قد أدخل إلى القصر والبلاط رجالا ونساءا كانوا يمارسون طقوسا وثنية عجيبة كتلك التى كانت تمارس سراً فى قصر البالية رويال فى باريس قبل اندلاع الثورة الفرنسية . وكان راسبوتين يروج لمبدأ أن « الأرواح لا تنجو إلا إذا انحدرت إلى الدرك الأسفل من الخطيئة » . وبتلك الممارسات أدخل راسبوتين إلى البلاط أشخاصا مخربين وتمكنوا من الإطلاع على أسرار الشخصيات الكبيرة وابتزازهم

واستعمالهم . ويرى مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) أن راسبوتين كان بلا شك من النورانيين ومن كنيس الشيطان .

* وكان ممن انضموا للحركة الشيوعية من غير اليهود حوالى عام 1902 «جوزيف فيساريو نوفيتش جوجا شفيلى» الذى غير اسمه فيما بعد إلى « جوزيف ستالين » وكلمة ستالين تعنى الرجل الحديدى .

* وقد كلف « لينين » « ستالين » بالإشتراك مع آخر أرمنى اسمه « بتروبان » (الذى أبدل إسمه فيما بعد إلى كامو) ، للقيام بسرقة (بنك تيفليس) . فقاما بتفجير عربة تحمل 250 ألف روبل وتم سرقة النقود منها بعد أن قتل فى الحادث 30 شخصاً .

ونظراً لأن النقود كانت من فئة 500 روبل ، فقد تم توزيعها على أفراد الحزب الموثوق بهم فى مختلف المناطق للصرف فى وقت واحد . ولكن تم القبض أثناء ذلك على فتاة تدعى « أولجارافيتش » (التى تزوجت فيما بعد من زينوفييف صديق لينين) . وكذلك تم القبض على « ماير والاش » الذى غير إسمه بعد ذلك إلى «مكسيم لينفينوف» وأصبح مفوضا للشئون الخارجية فى عهد ستالين من عام 1930 - 1939 ، والذى لعب دوراً هاماً فى العلاقات الدولية فى إنجلترا وألمانيا وفى عصبة الأمم وفى الأمم المتحدة حتى وفاته ، ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يغير فيها إسمه فقد كان إسمه قبل ذلك (فنكلستاين) .

* فى يناير 1910 اجتمع فى لندن 19 من قواد الثورة العالمية وعرف هذا الإجتماع فيما بعد بإسم « إجتماع يناير للجنة المركزية » وتم تقرير ما يلى :

- دراسة وسائل تحقيق قدر اكبر من الوحدة بين فصائل الثورة .
- حرق الأوراق المتبقية فئة 500 روبل المسروقة من بنك تفليسى تلافيا للقبض على الأعضاء عند صرفها ، وقد قام لينين بإحراقها .
- قبول صحيفة (سوسيتال ديموقراطا) كصحيفة عامة للحزب .
- اختار البلاشفة « لينين « و « زينوفييف » كمحررين فى الصحيفة ، واختار المنشفك « مارتوف» و «دان » لتمثيلهم فيها .
- تم تعيين كامنيف مساعدا لتروتسكى فى تحرير جريدة (فينا برافدا) .

– تم دراسة عمليات الإغتيال السياسى وردود الأفعال المتوقعة .

– تم تحديد سياسة الحزب .

– أمرت اللجنة المركزية بتحضير هياكل ومحافل الشرق الأكبر .

●● إشعال الحرب العالمية الأولى :

* فى عام 1912 اجتمع فى سويسرا قادة الثورة العالمية وكبار المسئولين فى الماسونية الأوروبية . وقرروا إغتيال الأرشيدوق فرانسيس فرديناند ولى عهد النمسا .

وفى 15 سبتمبر 1912 نشرت مجلة (انترناسونال دى سوسيتيه سيكرت) على لسان أحد الماسونيين الكبار قوله : « الأرشيدوق رجل نبيل ، ومما يؤسف عليه أنه محكوم عليه ، وسوف يموت على درجات العرش » .

* وفى 28 يونيو 1914 تم إغتيال الأرشيدوق ولى عهد النمسا وزوجته فى سراييفو . وكانت تلك هى الشرارة التى فجرت الحرب العالمية الأولى . وقد اثبت (تقرير فاروس) حول المحاكمة التى تلت ذلك أن أصحاب المصارف العالمية استعملوا محافل الشرق الأكبر الماسونية لإشعال الحرب العالمية الأولى كما سبق أن استعملوها فى تفجير الثورة الفرنسية .

* وقد جاء فى استجواب رئيس المحكمة العسكرية للمتهم كابرينوفيتش الذى وجهت له تهمة إلقاء القنبلة على سيارة الأرشيدوق ما يلى : –

س : هل كنت تعرف أن تانكوزيك وسيجانوفيك من الماسونيين ؟ وهل أثر على قراراتك أنك ماسونيا مثلهم ؟

ج : نعم .

س : هل تلقيت منهما أوامر بالإغتيال ؟

ج : لم أتسلم من أى مكان أوامر بالإغتيال ، وكل ما فعلته الماسونية أنها قوت عزيمتى . والقتل مسموح به فى الماسونية . وقد أخبرنى سيجانوفيك أن الماسونية كانت قد حكمت على الأرشيدوق بالموت منذ أكثر من سنتين .

* وعندما تفجرت الحرب العالمية الأولى عام 1914 بعد إغتيال أرشيدوق النمسا بتدبير يهودى كما تقدم ، تمسك اليهود بالحذر والترقب والعمل السرى فى أول الأمر .

* وكان الأتراك يحاربون فى صف الألمان ضد انجلترا ، بينما كانت روسيا تحارب مع قوات الحلفاء . وتعهدت انجلترا أن تمد قوات قيصر روسيا بالأسلحة من إنتاج مصانعها . وكانت قوات الحلفاء تهتم بإستمرار روسيا فى الحرب لأنها إذا انسحبت فإن قوات ألمانيا سوف تتركز ضدهم فى الجبهة الغربية .

* إلا أن قوى التآمر الخفية كان لديها هدف آخر فضلا عن إستنزاف كل هذه الدول فى الحرب واحتياجها للتمويل ، فقد كانت هذه القوى تسعى لإسقاط القيصرية الروسية وتدعيم الثورة الشيوعية ، فقامت بتدبير ما يلى :-

- أحدثت عمليات تخريب فى مراكز الإمداد والتموين وفى أجهزة الاتصال لقوات القيصر .

- توقف الممولون العالميون فى انجلترا عن إمداد قوات القيصر بالتمويل الذى كانوا قد تعهدوا به (وقد كانت مؤسسة روتشيلد فى لندن هى التى تعهدت بهذا التمويل) . وفى نفس الوقت الذى توقفت فيه عن تنفيذ تعهدها للقيصر قامت مؤسسة كوهين / لوب فى نيويورك بتمويل الثورة اليهودية الشيوعية فى روسيا .

- قاموا عن طريق أجهزة الإتصال - التى كان يسيطر عليها اليهود والثوريون - بإرسال عدة تعليمات متضاربة لمختلف القوات الروسية المتحاربة على الجبهة مما أدى إلى حالة من البلبلة والصدامات .

* قررت انجلترا إرسال اللورد كتشنر إلى روسيا لإعادة تنظيم قواتها ، وأدركت قوى التآمر أنه لو استطاع اللورد إعادة تنظيم القوات الروسية فإن ذلك سوف يرفع كفاءتها إلى حد كبير وهو ما يتعارض مع مخططاتهم لذلك عملوا على عدم وصول اللورد وفرقة البحارة المصاحبة له إلى روسيا .

وفى ظروف غامضة غرقت السفينة المقلة للورد وللبحارة وغرقوا جميعا فيما عدا إثنى عشر بحاراً ، وللتغطية على الحادث تم تدبير إعلان من القوات الألمانية لنبأ غير صادق بأنها هى التى أغرقت السفينة .

* ورغم كل ذلك لم تحقد حكومة لويد جورج الإنجليزية على المتآمرين الصهاينة لإخراجهم روسيا حليفة بريطانيا من الحرب . وقد برهن بتروفسكى فى

كتابه (روسيا تحت حكم اليهود) (Juifs Les Sous Russie La) أن حكومة لويد جورج ساعدت تروتسكى ورفاقه على الوصول إلى روسيا رغم علمها بما يجرى وراء الستار . وفى الوقت الذى أعلن فيه تروتسكى حكمه الدكتاتورى فى روسيا عام 1917 ، أعلنت حكومة لويد جورج أنها تدعم خطة روتشيلد فى تأسيس وطن قومى لليهود فى فلسطين .

ومن الجدير بالذكر إنه فى غضون ذلك الوقت كان قد هرب من المانيا إلى انجلترا اليهودى الصهيونى الألمانى حاييم وايزمان الذى كان من كبار علماء الكيماويات والصناعات الحربية الألمانية آخذا معه بعض أسرار الحرب الألمانية التى ساوم عليها الإنجليز .

وحاييم وإيزمان هو قائد صهيونى معروف ، وكان قد هاجر من روسيا إلى ألمانيا قبل أن يهرب منها إلى انجلترا ويعمل فى جامعة مانشستر البريطانية عام 1906 ، وتمكن من إقامة علاقات صداقة مع بعض الساسة البريطانيين ، وهو الذى سعى للحصول على وعد بلفور من الحكومة الإنجليزية عام 1917 .

الصهيونية العالمية وثورة روسيا الشيوعية :

* فى الوقت الذى كانت تدور فيه أحداث الحرب العالمية الأولى كانت تدابير الصهيونية العالمية للثورة الشيوعية فى روسيا قد بلغت مداها ، وذلك بعد أن حاكوا المؤامرات ضد القيصر ، بما فى ذلك عدم الوفاء بالتمويل الذى كانوا قد وعدوه به ، وكانت قواته وبلاده فى أشد الحاجة للأموال ، وبما فى ذلك قيامهم بتخريب أجهزة الإتصال ومراكز الإمداد والتموين لقواته ، مما اضطر حكومته لفرض نظام التموين فى المواد الغذائية فى فبراير 1917 .

* وبينما كان القيصر مع قواته فى الجبهة ، وفى 6 مارس 1917 ، إمتلأت شوارع بطرسبرج بالعاطلين ، فتم دفع الجنود القوازق للمدينة لمواجهة الموقف الذى تم السيطرة عليه دون عنف يذكر .

* إلا أنه فى اليوم التالى (7 مارس) نظم قادة المنشفيك اليهود تظاهرة نسائية احتجاجا على نقص الخبز (ويشبه ذلك ما حدث فى الثورة الفرنسية عندما زحف رجال متنكرين فى زى النساء على قصر التويلرى) .

* وفى اليوم التالى (8 مارس) قامت النساء بمظاهرة كبرى ، ثم تدخل الثوريون ، فقامت الشرطة بتفريق المتظاهرين دون احداث إصابات .

* وزاد عدد الجماهير المحتشدة يوم (9 مارس) ، وتدخلت الشرطة للتفريق دون إستعمال الأسلحة النارية ، ولكن داست الخيل بعض المتظاهرين .

* وقرر الثوريون تطوير الموقف فقاموا بتركيب مدافع رشاشة ليلاً فى أماكن خفية

* وفى اليوم التالى (10 مارس) استمرت المظاهرات ، وقتل المتظاهرون أحد الأثرياء عندما حاول المرور بعربته بالقوة بين الحشود ، وعمت الفوضى . وهنا أطلقت المدافع الخفية النار على المتظاهرين ، مما أدى إلى هياجهم الشديد وقاموا بقتل شرطى مقابل كل قتيل منهم ، وقاموا بإطلاق سراح المساجين (وهو نفس ما حدث فى الثورة الفرنسية) . وزادت حالة الفوضى والشغب ، فأرسل (مجلس الدوما) يوم (11 مارس) رسالة إلى القيصر فى الجبهة يخبرونه فيها بخطورة الموقف . ولكن خلايا التآمر الثورية المسيطرة على وسائل الإتصالات عملت على عدم وصول هذه الرسالة إلى القيصر ، وأرسلوا بدلا منها رسالة إليه أدت به إلى حل مجلس الدوما الذين هم أكثر الأعضاء موالاة له . فقام أعضاء المجلس بإرسال رسالة أخرى يائسة للقيصر جاء فيها أنه « دقت الساعة الأخيرة ، واقتربت نهاية الوطن والعائلة المالكة » ولكن يبدو أن هذه الرسالة أيضا لم تصل إليه .

* وفى نفس الوقت قام الثوريون المسيطرون على وسائل الإتصالات بإرسال تعليمات متضاربة لمختلف الجبهات مما أدى إلى خلق حالة من الفوضى ، فثار الجنود وقتلوا ضباطهم ، واستسلمت حاميات حصون (سان بيتر) و (سانت بول) ، وانضم معظم الجنود إلى الثورة .

* وفور ذلك تسلمت لجنة مؤلفة من 12 عضو من أعضاء الدوما الحكم بإعتبارها السلطة الشرعية، وتولى (كيرنيسكى) رئاسة الحكومة الإقليمية ، وكان قويا جداً حتى لقب (نابليون روسيا) ، وتولى القادة الثوريون حكومة بطرسبرج الثورية (أى مجلس العمال) ، وكان يسيطر على هذه الحكومة الثورية المنشفيك ، ويأتى من بعدهم الإشتراكيون الثوريون (الإيسار Essars) ، أما البلاشفة فقد كانوا

أقلية . رضيت الحكومة الثورية بالحكومة الإقليمية برئاسة كيرينسكى وسمحت لها بالعمل بإعتبارها السلطة الشرعية .

* وتولى (شيدرز) الحكومة الثورية بعد مارتوف ، وكان شيدرز يؤيد سياسة الحكومة الإقليمية من حيث استمرار الحرب مع المانيا لخطورة النازية الألمانية المباشرة على روسيا ، وكان (سكوبوليف) نائب شيدرز عضواً فى الحكومة الإقليمية ويؤيد نفس الرأى تجاه ألمانيا بأن هزيمة النازيين سوف تساعد الحركات الثورية فى هولنده وألمانيا ضد الحكومة المهزومة .

* وهنا قام لينين (الذى كان مقيما فى سويسرا) بالإتصال بالقادة الألمان بمساعدة م. واربورج وأولاده ، وبين لهؤلاء القادة أن سياسة كرينسكى وحكومة المنشفيك متجهة لإستمرار الحرب مع ألمانيا ، وطلب منهم مساعدته لقلب الحكومة الإقليمية وفرض سيطرته على روسيا فى مقابل وعد بأن يقوم بسحب جيوش روسيا من الحرب مع ألمانيا . فقام القادة الألمان بالإشتراك مع المرابين العالميين بتوصيل لينين وعصابته الثورية من سويسرا إلى بتروجراد وخصصوا لنقلهم عربة قطار خاصة ومقفولة إلى أن وصلوا إلى بطرسبرج (روسيا) فى 3 أبريل 1917 .

* وفى نفس الوقت تقريبا ساعدت حكومة لويد جورج البريطانية تروتسكى وعصابته الثورية للوصول إلى بطرسبرج قادمين من نيويورك حسب خطة رتبها يعقوب شيف . وقد قامت الحكومة البريطانية بالعمل على إطلاق تروتسكى ورفاقه عندما احتجزتهم الحكومة الكندية فى هاليفاكس ، وسمحوا لهم بالمرور فى أمان خلال القطاعات البريطانية الحصينة .

* ويكشف الدكتور بتروفسكى فى كتابه (روسيا تحت حكم اليهود La Russie Sous Les Juifs) أن الذى تفاوض مع ألمانيا وبريطانيا بشأن إيصال لينين ورفاقه وتروتسكى ومن معه إلى روسيا هو اليهودى (ميليوكوف) ، وقد وافقت الحكومة البريطانية تقديرا للتعاون من الجانب الألمانى فى هذا الشأن على إطلاق سراح الجاسوس الألمانى م. ليتينوف ذى الأهمية الخاصة لألمانيا .

وميليكوف الذى أشرف على هذه المفاوضات هو نفس الشخص الذى تم القبض عليه وهو يحاول التعامل بالبنكنوت المسروق بمعرفة ستالين من بنك تفليس ، وهو

نفسه اليهودى الذى ولد باسم فينكلينستين كما سبق ذكره ، ولما انضم إلى الثورة العالمية غير إسمه إلى ماير والاش ، وعندما وطد صلته بالحزب البلشفى وبلينين غير إسمه مرة اخرى إلى ماكسيم ليتفينوف .

وقد قام ليتفينوف هذا بالعودة إلى روسيا وساعد لينين على الإطاحة بالحكومة المؤقتة وبحركة المنشفيك معا . وقد تولى بعد ذلك منصب مساعد ستالين للشئون الخارجية من عام 1930 حتى عام 1939 ، كما تم تعيينه عضوا باللجنة المركزية للحزب الشيوعى عام 1935 ، وساعدته مواهبه الخاصة ومساندة المرابين الدوليين على أن يتم إنتخابه فيما بعد رئيسا لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة .

* وعندما أصدرت الحكومة الإقليمية قرارا بالعفو العام عن السجناء السياسيين ، أتاح ذلك للينين ولتروتسكى تجنيد حوالى تسعة آلاف من العائدين من سيبريا كأعضاء ثوريين متطرفين فى الحزب البلشفى .

* وبدأ لينين وتروتسكى ورفاقهما فى 17 يوليو 1917 فى إثارة تمرد جماهيرى ضد الحكومة فيما يعرف (بأيام يوليو) . فقام كيرينسكى رئيس الحكومة (نابليون روسيا) بمواجهة الموقف بصرامة وأطلق النار على الجماهير فسقط المئات من القتلى ، وتم القبض على تروتسكى وكامبينيف ولونارسكى ، واختبأ لينين وزينوفييف .

* وفى اغسطس 1917 دعا كيرينسكى لعقد المؤتمر السادس (لحزب العمل الديموقراطى الإجتماعى الروسى) وخرج منه زعيما للمجموعات الثورية الموحدة باسم (الحزب الثورى) ، وشكل لجنة سرية باسم (لجنة أكتوبر المركزية) .

* وفى 17 أغسطس 1917 أطلق سراح كامبينيف ثم بعد ذلك بشهر أطلق سراح تروتسكى .

* وفى سبتمبر 1917 تم إنتخاب تروتسكى رئيساً (لمجلس السوفييت الأعلى) ، وصوت مجلس السوفييت لصالح تحويل كل القوى العسكرية إلى (مجلس عسكرى ثورى) تحت قيادة تروتسكى .

* دبر المجلس العسكرى الثورى لإجتماع يضم جماهير غفيرة يوم 4 نوفمبر 1917 ليكون خطوة للإنتفاضة الحقيقية فى اليوم التالى ، وللتغطية روج الزعماء

الثوريون أن (المؤتمر الثانى للمجالس السوفيتية) الذى يضم الشعب كله سوف يجتمع يوم 7 نوفمبر 1917 .

* وفى يوم 5 نوفمبر أعلنت حاميتا (بطرس) و (بول) تحالفهما مع البلاشفة ، فأمر كرينسكى رئيس الحكومة بنقل قوات جديدة لتحل محل الحاميتين ، وبإعتقال المجلس العسكرى الثورى ، وبحظر منشورات البلاشفة . ولكن لينين كان قد دبر عن طريق عملائه عدم تنفيذ أوامر كرينسكى ، كما تآمر مع من يعتمد عليهم كرينسكى على أن يتركوه وحده ويتخلوا عنه . وبعد أن تأكد لينين من فشل إحتياطيات كرينسكى وتعليماته خرج من مخبئه وانضم إلى المجلس العسكرى الثورى ، واستعمل مؤسسة (سمونلى Smonly) مركزا لقيادته .

* وفى الثانية من صباح 7 نوفمبر 1917 الباكر أعطى لينين أوامره ببدء العمل الثورى المنظم ، ولم ينتصف النهار حتى كانت بطرسبرج بكاملها تحت سيطرته .

* وفى التاسعة من مساء هذا اليوم كانت قوات البلاشفة تحاصر مركز قيادة الحكومة الإحتياطية وفى الحادية عشر مساءاً انعقد (المؤتمر الثانى للمجالس السوفيتية للشعب الروسى) ونال البلاشفة أغلبية واضحة . وتم إنتخاب كامبينيف الرئيس الأول ، ولينين رئيساً للوزراء ، وتروتسكى المسئول عن الشئون الخارجية . وعمل البلاشفة على سرعة السيطرة عن طريق المجازر وحكم الإرهاب .

* وفى 21 نوفمبر 1917 خلف كامبينيف فى منصبه شاب يهودى فى مقتبل العمر إسمه (سفيردلوف) رغم أنه لم يكن مضى على إنضمامه للبلاشفة أكثر من ستة أشهر ، وكان خبيراً ماليا تدرب ليكون عميلاً لقادة المؤامرة . وقد تمكن من السيطرة على الإقتصاد الروسى ، ولكنه بعد سنتين من تنظيمه للإقتصاد الروسى مات فى شبابه ربما لأنه كان قد أدى مهمته وكان يعرف الكثير .

* وقام لينين بالترتيب لإقامة الإنتخابات التى كانت الحكومة المؤقتة قد أعدت للقيام بها فى 25 نوفمبر 1917 . ولكنه ألغى اللجنة الخاصة التى كانت الحكومة المؤقتة قد قررت أن توكل لها تنظيم الدعوة لإجتماعات الناجحين فى الإنتخابات ، وقام بإستبدالها بلجنة سماها (لجنة الجمعية التأسيسية) برئاسة يورتزكى ، وسيطر

على هذه اللجنة البلاشفة وبالتالى سيطروا على أعمال الجمعية واجتماعاتها ، وقاموا بالتدخل فى أعمال هذه اللجنة ، مما نتج عنه حالة من الفوضى التامة ومن الضيق والضجر لدى الأعضاء فقامت قوات البلاشفة بإنهاء الحكم التأسيسى فى روسيا .

* وغير البلاشفة إسمهم إلى (الحزب الشيوعى) فى مارس 1918 ونقلوا مقرهم إلى موسكو .

* وفى 17 يوليو 1918 تم إعدام القيصر نيقولا الثانى وزوجته الكسندرا وأسرته وطبيبه وخدمه وتم التمثيل بجثثهم فى قبو تحت الأرض بمدينة نيرنبرج بسيبريا حيث كانوا منفيين .

* وفى عهد رئاسة يلتسين لروسيا تقرر فى 25/ 2/ 1996 إعادة دفن رفات العائلة القيصرية فى سان بطرسبرج (لينجراد سابقا) بعد إقامة قداس تكريما لهم . ولكن البطريرك ألكسى رفض إقامة القداس إلا بعد أن يتم إثبات أن القتل كان جريمة يهودية (أى تمت بقطع الرأس) . وأثار ذلك إنزعاج السلطات الروسية لأن ذلك سوف يؤدى إلى فتح ملف العلاقة اليهودية الأرثوذكسية . وفى خطوة عبرت عن ذلك أعلن الرئيس فجأة فى يناير 1998 أنه سوف يتم إعادة الدفن يوم 17 يوليو 1998 ، فأعلنت الكنيسة إمتناع البطريرك أو أى مرجع دينى آخر عن حضور مراسم الدفن . وقد تم إعادة الدفن فعلا فى التاريخ الذى حدده الرئيس .

* ولم ينقض وقت طويل بعد إعدام القيصر حتى كان معظم أعضاء (المؤتمر العالمى الأول) إما مقتولين أو مسجونين أو منفيين رغم مساعدتهم لينين فى الوصول إلى السلطة ، وذلك بعد أن أدوا المهام التى أوكلت إليهم كالمعتاد .

* ولم يقبل (الحزب الإجتماعى الثورى) الذى يقوده اليهود أن يصبح لينين الرجل الأول فى روسيا ، لذلك حاول إثنان من هذه الجماعه إغتياله فى 30 أغسطس 1918 فجرح لينين وقتل يورتزكى . فأخذ لينين الحادث مبرراً لأعمال إرهابية واسعة جداً مات فيها أو عذب فيها ملايين الروس ، كما حكم على ما يقدر بنحو إثنى عشر مليونا آخرين بالأشغال الشاقة مدى الحياة . وتم إقامة ما يسمى (جمهورية السوفييت الإشتراكية) .



* وفى مارس 1919 قام لينين بتنظيم إجتماع (المؤتمر الثالث للمجالس السوفيتية) برئاسته، وفيه تم إنتخاب زينوفييف رئيسا ، وكان هدف المؤتمر هو توحيد جميع الأحزاب الثورية فى العالم وترتيب تزويد قادة هذه الأحزاب بالتمويل اللازم وبالنصائح . وكافة المعونات اللازمة لإنجاح الثورة الشعبية العالمية .

* وانقسم اليهود فى روسيا بعد ذلك إلى قسمين :

- تروتسكيون : يعملون على نشر الإشتراكية العالمية .

- صهاينة : يعملون للعودة إلى فلسطين .

* وقد كتب (ليوماكس Leo Max) فى عدد مجلة أغسطس 1919 من مجلة ناشيونال ريفيو ما يلى :-

« مهما تكن نوعية السلطة التى تحكم داوننج ستريت (يعنى الوزارة الإنجليزية)، محافظة كانت أو متطرفة ، تؤيد الإئتلاف أو تقف فى صف البلاشفة ، إلا أنها فى جميع الأحوال تقع فى أيدى اليهود العالميين . وهنا يكمن سر الأيادى الخفية التى لم يكن قد ظهر لها أى تفسير منطقى معقول» .

* وكتب ديكهام ستيد محرر جريدة التايمز الإنجليزية ما يلى عقب توقيع معاهدة فرساى مباشرة :

« إننى ألح وأصر على أن المحركين الأول لجعل الحلفاء يعترفون بالبلاشفة هم يعقوب شيف و واربورج وغيرهم من أصحاب المصارف الدوليين الذين كانوا يرغبون بشكل قوى فى الحصول على مساعدة البلاشفة اليهود لتأمين ميادين عمل اليهود الألمان فى روسيا » .

* وبحجة تحقيق السلام العالمى تم إدخال الدول الشيوعية فى عصبة الأمم . ويذكر (كونت أولاير) أن أحد المولين الدوليين أعلن فى إجتماع عقده الصهاينة عام 1919 فى بودابست أنه : « فى سبيل الوصول للعالم الجديد أعطت منظمتنا البرهان على فعاليتها فى كل من الثورة والبناء بخلقها عصبة الأمم التى هى فى الحقيقة من عملنا . . . وستشكل الحركة البلشفية بداية الدفع ، بينما تحقق عصبة الأمم الفرامل فى الجهاز الذى سيحتوى على القوة الدافعة والقوة الموجهة . . وسيكون نهاية مهمتنا المحددة سلفا . . . هى قيام الحكومة العالمية الواحدة . . »

* وقد حقق البلاشفة شهرة واسعة ساعدت القوى الخفية على دفع الحكومات للإعتراف بهم . وكانت أول دولة تعترف بروسيا الشيوعية هى بريطانيا ، ثم تلتها فرنسا فى نوفمبر 1924 ، ثم إعترف بها روزفلت فى نوفمبر 1933 بعد أن قام ليتفينوف وهنرى مورجانزيو وغيرهم بالضغط من أجل ذلك .

محاولة مد الثورة الشيوعية إلى ألمانيا وفشلها :

* قام اليهود بإنشاء منظمة ثورية شيوعية فى ألمانيا باسم (سبارتكوس بوند Spartacus Bund) تحت قيادة « روزا لوكسمبورج» التى تلقت وعداً بالمساعدات المالية كالتى قدمها الممولون الدوليون إلى لينين وتروتسكى . وتم فعلا تمويل المراحل الأولى لهذه الثورة عن طريق السفير السوفيتى « جوف Joffe » .

* واشتد نشاط خلايا روز الثورية وتغلغلت فى الأسطول الألمانى عام 1918 ، وقامت ببث الإشاعات داخله ضد الحكومة الألمانية حتى أعلن جنود البحرية الألمان العصيان فى 3 نوفمبر 1918 . وفى 7 نوفمبر 1918 فرت وحدة من الغواصات الألمانية كانت فى طريقها للجبهة الغربية ، بعد أن أشيع بينهم بأنهم سوف يكونون كبش فداء تستعمله الحكومة الألمانية ضد بريطانيا لتعطيل وشل القوات الحليفة بما يمكن الألمان من إحتلال الشواطىء البريطانية دون مقاومة .

وفى معركة (جتلاند) وهى أكبر معركة بحرية فى الحرب العالمية الأولى ، وكانت بين ألمانيا وانجلترا ، انسحب الأسطول الألمانى إنسحاباً مريبا وهو منتصر ، وبعد أن كان قد أغرق السفينتين البريطانيتين « لويز مارى» و « أنديفا تيجابل» .

* وفى ذلك الوقت من عام 1918 كانت خلايا روزا لوكسمبرج الثورية وتنظيمها سبارتاكوس بوند تفجر الجبهة الداخلية الألمانية بسلسلة من الإضطرابات فى جميع أنحاء البلاد والتخطيط لقيام ثورة شيوعية إمتداداً لثورة روسيا الشيوعية التى كانت قد وقعت عام 1917 . وقد أدت إضطرابات الجبهة الداخلية بالقيادة الألمانية إلى طلب إنهاء الحرب وإلى توقيع إتفاقية مبدئية فى 11 نوفمبر 1918 على أساس أنها مقدمة للبحث والتفاوض من أجل السلام ، وقد تم ذلك رغم أن ألمانيا لم تكن قد لاقت أى هزيمة فى الحرب حتى ذلك التاريخ .

* وتنازل القيصر عن الحكم ، وقام (الحزب الديموقراطى الإجتماعى) بتشكيل حكومة جمهورية . ورغم ذلك إزدادت الإضطرابات عنفا ، واشترطت روزا على الحكومة أن تقوم بتسريح الجيش الألمانى فى مقابل إنهاء الإضطرابات .

* وقد كان تروتسكى يميل إلى مساعدة روزا وتنظيمها لإبقاء الروح الثورية فى الدول الشيوعية ، ولكن القوى الخفية كانت لا ترغب فى إستمرار نجاح ثورة روزا وتنظيمها قبل أن يتم إستعمال ألمانيا فى حرب أخرى ضد بريطانيا لإستنفاذ طاقاتهما معا وبالتالى سهولة إيقاعهما سويا تحت النفوذ الشيوعى الذى يسيطرون عليه ، فجعلوا لينين يوجه اللوم إلى روزا لأنها أضرمت نار العداوة ضد السامية ، وجعلوه يتخلى عن تمويل ومساعدة الثورة فى ألمانيا بدعوى أن من الضرورى أولا العمل على الصمود والمحافظة على المكاسب التى حققتها الثورة فى روسيا .

صعود نجم ستالين وخلافته للينين :

* كان المكتب السياسى فى روسيا يتألف من : لينين، وتروتسكى، وزينوفييف، وكامبينيف، وبوخارين، وتومسكى، وستالين . وكان زينوفييف وكامبينيف اليد اليمنى للينين منذ توليه الحكم، أما ستالين فقد توصل إلى أن يصبح عضوا كبيراً فى (الحزب الثورى الروسى) عندما كان معظم القادة المرموقين داخل السجون .

وعندما أصيب لينين بالشلل عام 1922 مما أثر على جهازه الصوتى عهد بالإشراف على الحكم إلى إدارة ثلاثية تحت إسم (الترويكا) مكونة من زينوفييف، وكامبينيف، وستالين، وكان زينوفييف يعتبر العضو الأكبر فى الإدارة ولكنه أظهر عدم جدارة فى قيادة جلسات الحزب الشيوعى الثانى عشر ، فانتهز ستالين الفرصة وأدار الجلسات بجدارة مما كفل له السيطرة على الحزب وعلى المركز الأول فى اللجنة الثلاثية ، واستمر الوضع كذلك حتى مات لينين فى عام 1924 . وقد اتهم تروتسكى ورفاقه ستالين بأنه كان وراء موت لينين بعد أن استاء من طول مرضه .

*** ونظراً لأهمية الدور الذى لعبه ستالين فى الإتحاد السوفيتى ، نورد فيما يلى نبذه عن هذه الشخصية :**

- اسمه الأصلى : جوزيف فيساريو نوفيتش دجوجا شفيلى . واشتهر فيما بعد بإسم ستالين (أى الرجل الحديدى)

- ولد فى قرية جورى بمقاطعة جورجيا عام 1879 .

- كان أبوه مزارعا بسيطا ، ثم اشتغل اسكافيا ، وكان ينفق دخله الصغير على شرب الخمور مما أدى إلى مشاكل ونزاعات داخل الأسرة الفقيرة إنعكست آثارها على شخصية ستالين العدوانية العنيفة .

واضطرت أمه للعمل كغسالة فى البيوت لتوفير بعض الدخل للأسرة ، وكانت مسيحية شديدة التدين وأرادت أن يصبح ستالين راهبا ، وأمكنها الحصول على منحة دراسية فى المعهد اللاهوتى فى تفليس ، ولكنه بعد أن أمضى أربعة سنوات من الدراسة بهذا المعهد تم طرده لقيامه بإثارة الخلافات والمتاعب مع إدارة المعهد .

- وجذبت ستالين الأفكار الشيوعية فأخذ ينغمس فى تنظيماتها السرية ، وانضم لجماعة الثوريين الشبان . وكانت نتيجة ممارساته أن تم نفيه إلى سيبريا خمس مرات فيما بين عام 1903 وعام 1912 .

وبعد عودة ستالين من المنفى أسس جريدة البرافدا عام 1913 ، التى ظلت لسان الحزب الشيوعى طوال فترة الإتحاد السوفيتى ، وفى نفس العام أصدر دراسة عن (الماركسية والمسألة القومية) ، فجذب ذلك أنظار لينين إليه وعينه عضوا فى الحزب الشيوعى . ولكن سلطات القيصر قامت بإعتقاله للمرة السادسة عام 1913 ونفته إلى سيبريا حيث بقى هناك إلى أن سقطت القيصرية الروسية ونجحت الثورة الشيوعية عام 1917 .

- وفور رجوع ستالين من المنفى تم إنتخابه عضوا بالمكتب السياسى للحزب ، ثم تم تعيينه فى أول حكومة شيوعية وزيراً للقوميات (قومسييرا) . ثم وصل عام 1922 إلى منصب على درجة عالية من الخطورة هو منصب الأمين العام للجنة المركزية للحزب .

- عقب وفاة لينين بدأت الخلافات بين ستالين وتروتسكى حول سياسة الحزب ، وانحاز الحزب إلى ستالين فقام بطرد تروتسكى من الوزارة ومن المجلس الأعلى . وحاول تروتسكى القيام بإنتفاضة ضد ستالين مما أدى إلى قيام ستالين بحملة تطهير قضى فيها على الملايين وأرسل ملايين آخرين إلى المنفى . وقام بنفى تروتسكى إلى القوقاز فهرب منها إلى تركيا ثم منها إلى عدة دول أخرى إلى أن قتله أعوان ستالين فى المكسيك فى أغسطس 1940 .

– وتخلص ستالين أيضا من كل قادة الثورة الشيوعية تباعا وأخذ يركز السلطة فى يديه حتى أصبح فى عام 1930 الزعيم الأوحد للإتحاد السوفيتى . ولم يبق معه عند وفاته من المقربين سوى زوجته الثالثة اليهودية روزا كاجانوفيتش وأخاها لازار .

– وقد تزوج ستالين ثلاث مرات :

– الأولى هى : ايكاترينا سفايندز ، تزوجها عام 1904 ، وماتت بالسل بعد ثلاث سنوات بعد أن أنجبت له ولداً اسمه ياشا يعقوب ، اشتغل كهربائياً وميكانيكياً، ولم يلمع اسمه .

– والثانية هى : ناديا اليليوفا تزوجها عام 1919 ، أنجبت له ولدا اسمه فاسيلى وبنتا اسمها سفيتلانا ، وقد أصبح فاسيلى جنرالا فى سلاح الطيران وكان يقود الإستعراضات فى عهد والده ثم أهمل بعد وفاة أبيه ومات عام 1962 .

وقد انتحرت ناديا زوجة ستالين الثانية عام 1932 عندما كان ستالين على علاقة مع روزا زوجته الثالثة وبسبب معاناتها النفسية من قصص ستالين الغرامية ، فضلا عن معاناتها النفسية بسبب قوة ستالين فى القضاء على من اعتبرهم منحرفين بينما كانت تعتبرهم أخوة فى الدين – وقيل أن ستالين هو الذى قتلها .

– أما زوجته الثالثة : فقد كانت ذات أثر كبير عليه ، وكانت فتاة يهودية حسناء إسمها روزا كاجانوفيتش ، وكان أخوها لازار صديقا مقربا لستالين عينه عضواً فى المكتب السياسى (البوليت بيرو) وبقى فيه حتى وفاة ستالين . وعهد ستالين أيضا إلى لازار الإشراف على الصناعات الثقيلة ، وأسند إليه إنشاء أوتوستراد موسكو . كما زوج ستالين ابنته سفيتلانا إلى ميخائيل بن لازار فى سبتمبر عام 1951 ، وكانت قبل ذلك متزوجة من آخر لم يعلم عن مصيره سوى أنه إنزاح فجأة عن طريقها عندما تقرر زواجها من إبن لازار . وقد هربت سفيتلانا من روسيا إلى أمريكا عام 1967 .

– وفى عام 1951 أيضا تمت خطبة فاسيلى بن ستالين إلى ابنة مولوتوف نائب ستالين ، والتى أنجبها مولوتوف من زوجته اليهودية شقيقة سام كارب الرأسمالى الأمريكى الكبير .

* وظل ستالين في بادىء الأمر أداة طيعة في أيدى المرابين العالميين والقوى الخفية ، وبدأ خطته الخمسية عام 1925 التي مولها له المرابون بقروض أدت إلى المساهمة القوية في تحسين الإقتصاد الروسى وبناء القوة العسكرية الروسية والألمانية معا حسبما جاء في إتفاقية(Abmachungen) .

وقام ستالين بعد ذلك بإنشاء المزارع الجماعية بالقوة ، وواجه أكثر من خمسة ملايين مزارع بالإعدام أو الموت جوعا لرفضهم تنفيذ المشروع أو لمحاولتهم الوقوف في وجهه ، كما قام بنفى عدد مماثل إلى سيبريا حيث قاموا بأعمال إجبارية .

* ومن الشخصيات التي استخدمها ستالين عندما بدأ تطبيق البرنامج الزراعى الجماعى ، العميل اليهودى بيلاكون Belakun ، الذى عهد إليه ستالين برئاسة مؤسسة شيكا CHEKA الإرهابية ، والتي قامت بإرهاب الأوكرانيين وإخضاعهم لستالين ولتنفيذ برنامجه .

وبيلاكون هذا هاجر لروسيا من المجر بعد أن كان معتقلاً وأدخل مستشفى للأمراض العقلية هناك . وكان السبب في ذلك أنه إغتصب السلطة في المجر في ربيع 1919 ، وكانت حكومته أكثريتها من اليهود ، كما كان مساعديه أيضا يهود ، وكانوا في مراكز إدارية مختلفة . ولكن حكمه الدكتاتورى البيروقراطى لم يدم أكثر من ثلاثة أشهر تم خلالها العديد من القتل الجماعى والتعذيب والإغتصاب ، ثم بعدها تم عزله وإدخاله مستشفى للأمراض العقلية . وعندما أخلى سبيله هاجر إلى روسيا حيث عهد إليه ستالين برئاسة ومهام مؤسسة شيكا المذكورة . وفي عام 1936 إختاره ستالين لتنظيم حكم الإرهاب في أسبانيا لتحويلها للحكم الشيوعى .

* وساهم ستالين مع المرابين الدوليين في إحداث الكساد العالمى الكبير عام 1930 . فقد قام ببيع القمح الذى صدره إليهم ، حيث قاموا بتجميعه مع ما اشتروه من البلدان الأخرى حتى عام 1929 ثم أغرقوا الأسواق العالمية بالقمح بأسعار رخيصة ، وذلك إلى جانب قيامهم بتخفيض أسعار الشحن تخفيضا كبيراً ، وقد أدى كل ذلك إلى إستحالة مواجهة القمح الأمريكى والأسترالى والكندى لهذه المنافسة الشديدة فرابطت آلاف السفن التجارية وتوقفت أعمال التصدير بشكل غير مسبوق . وزاد من حدة الموقف أن المرابين كانوا قد قاموا بتوجيه ضربة أخرى للحوم

والمواشى الأمريكية والأسترالية والكندية وذلك بشراء اللحوم المبردة والمعلبة من الأرجنتين وغيرها وطرحها فى الأسواق بنفس الطريقة .

وقد أحدث ذلك كله ركودا شديدا فى إقتصاد الدول الرأسمالية ودول الحلفاء ، بينما انتعش فى نفس الوقت إقتصاد الدول الشيوعية ودول المحور بشكل كبير . وانتهى كل ذلك بالكساد العالمى الكبير الذى خططت له القوى الخفية ، والذى كان مقدمة لتهيئة المناخ لحرب عالمية ثانية .

* وفى عام 1931 تم عمل إستقبال رسمى فى روسيا لزوجة أحد العاملين بنشاط لصالح الممولين الدوليين وهو اليهودى أوتوكاهن Otto Kahn المولود فى ألمانيا وأحد الشركاء فى مؤسسة كوهين/ لوب وشركاه الأمريكية ، واصطف الجيش الأحمر على جانبى الطرقات عند مرورها وأقيمت لها حفلات باهرة عديدة . وكان أوتو قبل أن يتزوج هذه الزوجة قد تنقل بين العديد من الدول إدعى فى كل منها أنه مواطن صالح يحب الوطن ، ثم هاجر إلى أمريكا وعمل كاتبا عند سباير وشركاه ليجعل الأمور تبدو عاديه ، ثم أصبح شريكا فى شركة كوهين لوب بعد أن تزوج من هذه السيدة التى هى حفيدة أحد كبار مؤسسيها . وأصبح بعد ذلك عضوا فى مجلس العموم البريطانى عن الحزب الوطنى ، إلا أن نشاطه الثورى أكتشف صدفة وثبت أن منزله كان مكانا لإجتماع العملاء السوفييت فى إنجلترا .

* واستمر ستالين يتلقى الأوامر من القوى الخفية إلى أن قام بتطهير عدد من الزعماء الشيوعيين اليهود، وحل المنظمات اليهودية والمعابد، وقطع الإتصالات بين اليهود السوفييت ويهود الخارج، وقتل كتابا وفنانين بارزين يهود، وأغلق المسارح ودور النشر. وبعد أن أتم ذلك حتى عام 1936 قام بإهمال تعليمات هذه القوى الخفية.

* ويبدو أن مخطط القوى الخفية كان محاولة السيطرة عليه بعد ذلك عن طريق زوجته الثالثة اليهودية وأخيها وعن طريق أعضاء المكتب السياسى اليهود الذين انتحلوا أسماء أخرى وعن طريق الأعضاء الآخرين المتزوجين من يهوديات .

* وقد حاول أصحاب المصارف العالميين إقناع ستالين بأن يحكم العالم الشرقى بالشيوعية تاركا لهم حكم العالم الغربى بحكومات مؤقتة ، وهو ما أطلق عليه

التعايش السلمى . ولكن ستالين حافظ على خطة لينين بالبدء بأسبانيا لتحويلها إلى دكتاتورية البروليتاريا لكى يسهل بعد ذلك تعريض فرنسا وانجلترا للسيطرة الشيوعية ، وتصبح ألمانيا بذلك بين فكى الكماشة .

* وكانت خطة ستالين هى عدم توريط قواته فى حرب مع أى دول أخرى مع إستمرار إشعال الثورات جنوب الإتحاد السوفيتى ما بين خطى 35، 45 درجة .

* وعندما وقع ستالين معاهدة عدم إعتداء مع هتلر فى 23 أغسطس 1939 فى الوقت الذى كانت فيه انجلترا غارقة فى الحرب مع ألمانيا ، بدا ستالين وكأنه يريد مساعدة هتلر على إجتياح أوروبا والقضاء على المرابين الدوليين . وبعد ثمانية أيام من توقيع هذه المعاهدة قام هتلر بغزو بولنده فى بداية عملياته التى إتسعت بعد ذلك فشملت كل أوروبا تقريبا .

* ثم قام هتلر بعد ذلك بنقض المعاهدة الموقعة مع ستالين وقام فى يونيو 1941 بغزو أجزاء واسعة فى الإتحاد السوفيتى فإنهارت تحت أقدام القوات الألمانية التى وصلت إلى مدينة ستالينجراد فى شتاء عام 1942 ، فقام ستالين بنفسه بقيادة معركة المقاومة ونجح فى إفشال الهجوم الألمانى وهزيمة القوات النازية التى كانت بداية لهزائمها المتوالية وطارد ستالين القوات النازية فى دول أوروبا الشرقية مما مكنه من نشر الشيوعية فى هذه الدول . وأصبحت روسيا إحدى القوى العالمية الكبرى التى قررت وضع خريطه جديده للعالم بعد الحرب .

* وقد اتضحت نوايا ستالين من مناوراته وخلفه للوعود مع روزفلت وتشرشل أثناء وبعد الحرب ، فقامت الولايات المتحدة بإلقاء قنبلتيها الذريتين فوق اليابان رغم أن اليابان كانت قد استسلمت ، وذلك بغرض إظهار ما لديها من قوة لستالين .

* وشارك ستالين فى مؤتمر طهران فى نوفمبر 1942 وبحضور روزفلت وتشرشل . ثم شارك الثلاثة فى مؤتمر يالتا عام 1945 الذى تقرر فيه شروط استسلام هتلر . ثم فى مؤتمر بوتسدام الذى عقد استسلام ألمانيا وتقسيمها الى أربعة مناطق احتلال وامتلك الإتحاد السوفيتى القنبلة الذرية عام 1949 فى ظل تصاعد الحرب الباردة التى إستغلها ستالين أيضا فى ممارسته الدكتاتورية الدموية فى دول أوروبا الشرقية للقضاء على كل معارضيه وبسط النفوذ الشيوعي فيها .

* وكان مولوتوف فى فترة ما بعد الحرب ممثلا لروسيا فى الأمم المتحدة لعدة سنين ، وكان حلقة الاتصال بين ستالين والممولين الدوليين وأقدر من يعرف ما يدور فى عقل ستالين . ولكن ستالين استمرارا للتحرر من القوى الخفية قام بسحب مولوتوف من الأمم المتحدة ونفى زوجة مولوتوف اليهودية إبنة الرأسمالى سام كارب الى سيبريا .

* وبعد الحرب انفصل تيتو رئيس يوجوسلافيا عن ستالين بعد أن غامر ابن تشرشل أكثر من مرة بحياته فى عمليات هبوط بالمظلة فى يوجوسلافيا للاتصال بتيتو نيابة عن الدول الغربية ، وبعدها أصبح تيتو خاضعًا للممولين الدوليين .

* ويفيد الأستاذ التونسى أيضا فى كتابه عن بروتوكولات صهيون أنه فى عام 1951 (تاريخ كتابه) « كان عدد أعضاء المكتب الشيوعى الأعلى فى بولنده أحد عشر منهم سبعة يهود صرحاء . كما كانت أنا بوكر اليهودية تسيطر على مجريات الأمور فى رومانيا . وفى المجر كان أعضاء المجلس الشيوعى الخمسة كلهم يهود . وكانت تشيكوسلوفاكيا فى قبضة ثمانية رجال خمسة منهم يهود . ومن أعضاء مجلس العموم البريطانى ثمانون نائبا يهوديا عدا المتنصرين منهم وصنائعهم من النواب » .

* وفى 5 مارس 1953 مات ستالين فأقيمت له جنازة ضخمة ، ودفن إلى جوار لينين فى ميدان الكريملن . وبقى الشعب يزور ضريحه ، حتى أعلن خروشوف فى عام 1956 فى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي بيانا عدد فيه سوءات ستالين وتجاوزاته وجرائمه ، وأنه قام بتصفية 98 عضوا من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى من أصل 139 عضو كان المؤتمر السابع عشر للحزب قد انتخبهم

روسيا بعد ستالين :

* بعد موت ستالين نشطت الجهود الصهيونية مرة اخرى لمحاولة السيطرة على النظام السوفيتى . ويقول ج . جولدبرج فى كتابه قوة يهود أمريكا : « رحب يهود روسيا وكذلك يهود العالم بالثورة الشيوعية عام 1917 وبالإطاحة بالقيصر رومانوف ونظامه الدموى ، وأعطت الثورة لليهود حرية لم يعرفوها من قبل ، وتوسع فى العشرينات النشر باللغة اليديشية (وهى العبرية بلهجة ألمانية) ، وكذلك المسرح

والأدب اليهودى والمنح الدراسية باللغة اليديشية والروسية سواءا بسواء . كما دعمت الحكومة السوفيتية مستعمرات زراعية يهودية بمساعدة لجنة التوزيع اليهودية الأمريكية المشتركة . . واستمر ذلك حتى أحكم ستالين قبضته على الكريملن فى أواخر العشرينات . . .

ومنذ أوائل الخمسينات كانت إسرائيل ترتبط مع يهود الصمت فى روسيا بعلاقة قوية عن طريق وحدة سرية تابعة لمكتب رئيس الوزراء (الإسرائيلى) عرفت باسم مكتب الإتصال ، وعملت من خلال البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية فى روسيا (أى سفارة إسرائيل هناك) . وبقى ذلك سراً من أسرار الدولة حتى التسعينات . وأمد هذا المكتب يهود روسيا بنسخ من الكتاب المقدس وكتب الصلوات ونتائج التقويم العبرى والكتب الدراسية ، وقام المكتب بالإتصالات الخاصة . . ؟! ببعض اليهود هناك . . . وفى أواخر الخمسينات ، ومن خلال أحد الدبلوماسيين بقنصلية إسرائيل فى نيويورك، بدأ تجنيد بعض اليهود للمساعدة فى نشر حقائق ما يدور خلف الستار الحديدى وذلك لجمع الجهود نحو العمل من أجل يهود روسيا . . »

* وقد استمرت الجهود الخفية حتى تحلل الإتحاد السوفيتى عام 1991 بعد أن قدم جورباتشوف منهجه المعروف بإسم البروسترويكا وعمل على تنفيذه أثناء رئاسته ومعلوم أن أميركا تعاونها القوى الخفية كانت من وراء كل ذلك ، واستمرت الأيادى اليهوديةبعد ذلك تعمل للسيطرة على أعصاب صناعة القرار والإقتصاد والإعلام الروسى وظهر منهم :

- **فلاديمير جوسينكى** : وهو رئيس المجلس اليهودى الروسى ، ويخضع لسيطرته الإعلام الروسى إذاعات وصحف ومحطات تليفزيون .

- **بوريس بيوفسكى** : وهو يهودى حاصل على الجنسية الإسرائيلية ، ويخضع لسيطرته قطاعات إستراتيجية هامة من الإقتصاد الروسى خاصة فى قطاع النفط والغاز وفى صناعة السيارات .

- **يجور جيدار** : إقتصادى يهودى عينه يلتسن كأول قائم بأعمال رئيس الحكومة الروسية.

- **أناتولى تشوبايس** : وهو إقتصادى يهودى ورئيس المنظومة الكهربائية الموحدة، وكان الإقتصادى اليهودى يجور جيدار قد إصطحبه للعمل معه ، وصحب تشوبايس معه مجموعة من اليهود تولوا مناصب قيادية رفيعة فى نيابة رئيس الوزراء ووزراء الإقتصاد والخصخصة فى وزارات تشرنومردين وكرينكو . وبالتدريج تسلل اليهود للمناصب القيادية فى السلطة التنفيذية والأجهزة المالية . وقد تولى تشوبايس وطاقمه عملية الخصخصة فباعوا 500 مصنع ومجمع صناعى لا تقل قيمتها عن 200 مليار دولار بسبعة مليارات فقط حسبما جاء فى تقرير أذاعه رئيس إتحاد الصناعيين والمقاولين فى إجتماع رسمى فى أكتوبر 1998 .

كما نهب تشوبايس مدخرات المواطنين عن طريق إبتكار سندات وكانت قيمة (السند/ الشيك) عشرة آلاف روبل إدعى أنه حق كل روسى فى ثروة بلاده ، ومع الإنخفاض الشديد فى قيمة الروبل وتدهوره أصبح حق كل مواطن روسى فى ثروة بلاده يقل عن دولار بينما روسيا فيها أغلى مصادر بشرية متعلمه بدون أميين ، وفيها أكبر كميات من الوقود والمصادر الطبيعية والمعدنية والمائية العذبة فى العالم .

وقد ترأس تشوبايس المفاوضات مع البنك الدولى التى إنتهت بمنح روسيا قرضا ماليا بمبلغ 11,5 مليار دولار امريكى .

- **جريجورى يافلنسكى**: يهودى تولى إجراءات الإنتقال من الشيوعية للرأسمالية .

- **سيرجى كرينكو** : يهودى عين رئيسا سابقا للوزارة الروسية وثبت فشله .

- **بوريس أومسوف** : يهودى من بين المنافسين فى إنتخابات روسيا للرئاسة .

* واستمرت الجهود الصهيونية حثيثة للسيطرة على روسيا ، وفيما يلى بعض مقتطفات ملخصه من مقالة للأستاذ عبد الملك خليل نشرت بجريدة الأهرام فى نوفمبر 1998 ، وهى تبين بعض الصراعات الجارية حينئذ فى روسيا ومؤامرات السيطرة اليهودية عليها :

- طلب الجنرال الروسى ألبرت مكاشوف أبرز العناصر العسكرية السابقة فى الحزب الشيوعى السوفيتى فى خطاب علنى اليهود بالخروج من روسيا ، لأن كبارهم وأثرياؤهم السبب (فى تقديره) فيما حاق بروسيا من أزمات خانقة وإصلاحات

فاشلة وميزانية حكومية خاوية وسخط جماهيرى عارم . ولقيت تصريحاته القبول والتصفيق من جانب الساخطين وأظهروا التحفز والرغبة فى الإنتقام .

- وقد دعا ماكاشوف أيضا إلى الحد من تمثيل اليهود فى الهيئات الحكومية الروسية ، وأن يتناسب عدد المناصب التى يشغلها اليهود فى الهيئات الحكومية مع نسبتهم فى المجتمع الروسى ، وقال أن أغلبية المواطنين الروس حقوقهم مهضومة رغم أنهم يمثلون 85 بالمائة من سكان روسيا الإتحادية .

وقال ماكاشوف : ليرحل اليهود عن بلادنا ، إنهم مخربون ، وسوف لا نترك لهم فرصة للتلاعب بمقدراتنا . وأن أصدقائى يتصلون بى يوميا للتأكد بأننى مازلت حيا (يشير لإحتمال إغتياله . .)

- وتحركت الآلة اليهودية لتحرض على إدانة ماكاشوف وحظر نشاط الحزب الشيوعى . . وكانت الخطة أدانته ثم رفع الحصانة البرلمانية عنه لتسليمه للنائب العام ليحقق معه فى مخالفة المادة 380 من قانون العقوبات الروسى التى تدين من يحرض على العداء أو البغض القومى . . وكذلك تخويف اليساريين والشيوعيين خاصة ، ومن ورائهم الحزب الشيوعى الذى حصل مرشحه جينادى زيوجانوف على أكثر من 40 مليون صوت فى الإنتخابات الرئاسية عام 1966 .

- وقام عدد من اليهود الروس بالكتابة إلى يلتسن يتهمون فيها مكاشوف بالعداء للسامية .

- واليهود الروس يساهمون فى النواحى الفنية بدور ملحوظ .

- وهاجم اليهود الحزب الشيوعى وقياداته بكل الوسائل وادعوا أن الحزب استبدل شعار (يا عمال العالم اتحدوا) بشعار (اقتل يهوديا تنقذ روسيا) . وطالبوا بحل الحزب الشيوعى ، وخصصت كل قنوات التليفزيون الرئيسية أمسياتها وبرامجها لمهاجمة زعماء المعارضة الشيوعيين .

- وقال بيريزوفسكى اليهودى السكرتير العام لرابطة الكومنولث بأن الحزب الشيوعى هو حزب نازى معاد للسامية وينوى قتل اليهود ويجب حله الآن وتحريمه تماما لأنه يعادى روسيا واستقرارها ويثير الشغب .

وطالب « يجور جيدر » بضرورة الإسراع فوراً بطرد الشيوعيين الروس من الجيش والشرطة والأمن ومن مؤسسات الدولة .

- وبلغ حقد اليهود إلى أن حرضوا صندوق النقد الدولى والبنك الدولى على عدم تقديم قروض لروسيا .

- أدرج النواب الروس اليساريون للمناقشة البرلمانية موضوع المسائل القومية والتطرف القومى ودور اليهود ، ودور الصحافة ووسائل الإعلام التابعة لهم ، فى الهجوم على الروس وفى تأجيج الصراع .

وانعقد مجلس النواب ، وبعد مناقشات ، أصدر بيانا لم يذكر فيه أى إدانة مباشرة لماكاشوف ، ولكنه أقر مشروع يمنع التصريحات والأفعال التى تؤدى إلى تفاقم العلاقات القومية بروسيا .

- اشترك زعماء الحزب الشيوعى ، وحزب السلطة للشعب ، والحزب الزراعى فى صياغة خطاب مفتوح إلى بريماكوف رئيس الحكومة عن الصحافة غير المحايدة جاء به :

« إن احتكار عدد معين من الإعلاميين لوسائل الإعلام ، وبتوجيه من إدارة يلتسن ، وسيطرة أفراد عرفت تقليديا بعدائها للروس وروسيا ، يعنى واقعيا شن حرب حقيقية على المعارضة والشعب الروسى مما يزعزع الأمن والإستقرار فى روسيا» واقترح الزعماء الثلاثة على بريماكوف تشكيل لجنة إجتماعية ليست للرقابة على الإعلام ، بل لتوجيهه لما يخدم الأمن وتبعده عن النعرات القومية والحزازات العرقية والمنازعات الطائفية ، وتجعله معبراً حقيقياً عن آمال الشعب وطموحاته .

- كان الفرد كوخ نائباً سابقًا لرئيس وزراء روسيا لشئون الخصخصة (وكان تشوبايس هو الذى زكاه لهذا المنصب) ، وعندما كان كوخ فى أمريكا . تم توجيه اتهام له بتلقى رشاوى عندما كان مسئولا عن الخصخصة وبضلوعه فى الفساد والإفساد ، فاتهم كوخ من جانبه الروس بأنهم (أغبياء ولا مستقبل لهم) ، وكان ذلك بمثابة إهانة لمجتمعه رغم أنه يحمل جواز سفر روسى ، ولكن وسائل الإعلام اليهودية التزمت الصمت عن توجيه الاتهامات إليه وعن الرد الوقح من جانبه . ولم

تهاجمه سوى صحيفة (نوفايا جازيتا) التى كشف فيها محررها الكسندر مينكين وقاحة كوخ فى حق الروس . ومن الجدير بالذكر أن هذا الصحفى هو الذى كان قد كشف عن الرشاوى التى بلغت 450 ألف دولار أمريكى تم توزيعها على كوخ وتشوبايس وثلاثة آخرين بدعوى حقهم فى تأليف كتاب عن الخصخصة فى روسيا . وقد وصف زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعى كوخ بأنه وغد ، وذلك إزاء هذه المعايير المزدوجة .

- أكدت المعارضة اليسارية . . أن المجموعة اليهودية المحيطة بالرئيس يلتسن فى قصور راحته وعلاجه أو فى ردهات وطرقات وقاعات قصر الكريملن ترقب أفعاله وتمهد الجو لردود أفعاله ومجالات صدور قراراته .

- ويتقرب المرشحون الجدد لرئاسة الجمهورية الروسية من المجموعات اليهودية طلبا لودهم ، ولضمان دعمهم الإعلامى لهم .

* وأثناء عرض ترشيح بريماكوف لرئاسة الحكومة فى البرلمان قال له النائب اليهودى المليونير بيريفورى : أنا ضدك ، وسوف لا أنتخبك ، وسنصوت ضدك . ومع ذلك نجح بريماكوف فى الحصول على تأييد البرلمان لرئاسته الحكومة . وقد ذكر (الأستاذ محمد السماك) فى أهرام يوم 26 أغسطس 1998 أن يفجينى بريماكوفا إسمه الأساسى فلنكشتاين !! اسمته به والدته اليهودية وأعطى اسم بريماكوف بدلا من ذلك تسهيلا لمهمته كمراسل لصحيفة برافدا فى الشرق الأوسط فى العهد السوفيتى (وإسم بريماكوف يعنى بالأوكرانية إبن الزوج أو إبن الزوجة) . . إلا أن تصرفات بريماكوف الظاهرة كانت تميل لتأييد المسألة العربية ، وقد يكون صادقا فى ذلك أو يكون من قبيل توزيع الأدوار . . ؟؟

* واستمراراً للخطط اليهودية للسيطرة على روسيا ، نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر يوم 27 يناير 1999 الخبر الآتى :

« . . إلتقت مادلين أولبرايت (وزيرة خارجية أميركا) أمس الأول (أثناء زيارتها لروسيا) مع من يطلقون على أنفسهم (المدافعون عن حقوق الإنسان) و(مجموعة ميموريال) ، ومعظمهم من اليهود والمعادين لحكومة بريماكوف ،

وقالت لهم : أننا نريد روسيا ديموقراطية وأنتم أمل روسيا . وأشارت إلى أن (العداء للسامية) موجود فى روسيا ، وأن اليهود لا يتمتعون بالحرية ، وتعهدت بعدم التخلى عنهم ، مشيرة إلى أن الولايات المتحدة خصصت 63 مليون دولار لمساعدتهم ، منها 10 مليون للصحف الحرة فى روسيا على حد قولها » .

* ويستهدف المخطط اليهودى السيطرة على جمهوريات آسيا الوسطى أيضا فقد أوردت جريدة الأخبار بتاريخ 10/ 7/ 1998 ما يلى :

« بعد أن تم تهجير اليهود من روسيا إلى إسرائيل عاد عدد كبير من الخبراء من يهود آسيا الوسطى إلى الجمهوريات التى هاجروا منها (بعد أن كانوا قد نالوا الجنسية الإسرائيلية) ، ليلعبوا فيها دوراً هاما فى القطاعات المالية والزراعية . وفى نفس الوقت قال وزير التجارة والصناعة الإسرائيلى ناتان شارانسكى أثناء جولته بدول كازاخستان وأوزبكستان أن لإسرائيل مصالح فى آسيا الوسطى ، مؤيداً فى تصريحاته جهود الرئيس الأوزبكى إسلام كريموف فى مكافحة الأصولية الإسلامية . وذكرت صحيفة زافترا الروسية أن هناك خططا إسرائيلية أمريكية تركية هدفها تعزيز الهيمنه على جمهوريات آسيا الوسطى ، والإستفادة من هذا الإطار فى دور اللوبى الموالى لإسرائيل فى موسكو» .

* ومما يذكر أن المخطط اليهودى المعهود الساعى إلى إخفاء هويتهم لسهولة تغلغلهم داخل المجتمعات تم تحقيقه فى روسيا عندما تم إستبعاد خانة القومية من جوازات السفر وجعلت إختيارية ، فقام كل اليهود بتسجيل أنفسهم أنهم روس .

وقد كان جواز السفر فى العهد السوفيتى يصدر شاملاً الجنسية كسوفيتى ، مع ضرورة ملء خانة أخرى تبين فيها عنصرية حامل الجواز : روسى ، أرمنى ، مسلم ، يهودى . . . إلخ .

* واليهود فى روسيا دائبوا العمل على إحتواء قمة الإدارة الروسية والسيطرة عليها والتخلص ما أمكن من معارضيهم بوسائلهم المعروفة . وقد نشر الأهرام يوم 4 فبراير 1999 خبراً فى الصفحة الرابعة عن يلتسن المريض (ومعروف أنه كان مريضا لدرجة تمنعه تقريبا من المقابلات الرسمية أو ممارسة عمله بكفاءة ومعتزل تقريبًا

للإعتلال الشديد فى صحته للعلاج ومعلوم أيضا أنه محاط بمن يرعونه وييسرون له سبل العيش والراحة . . .) ويقول الخبر أن يلتسن قضى فترة لا تتجاوز ساعتين فى الكريملن أصدر خلالها قراراً بقبول إستقالة النائب العام الروسى يورى سكوراتوف ، وبإعفاء سيدتين من منصبهما كمستشارين لرئيس الدولة ، وقام بتعيين ألكسى أوجاريوف نائبا لسكرتير المجلس القومى الروسى . وأن الأنباء ترددت عن أن يلتسن هو الذى أجبر النائب العام على الإستقالة لتراخيه فى التعامل مع المتطرفين القوميين والدينيين ، ولعدم إتخاذه موقفا حاسما ضد القوى المعادية لليهود والسامية فى روسيا ، ولأن تحريات النيابة العامة كانت طالت كبار المسئولين الجدد الذين يخوضون حربا ضد رئيس الوزراء بريماكوف بهدف إقالته من منصبه . وقد أعلن يلتسن قبول إستقالة النائب العام مع قرارات بإعفاء وتعيين مسئولين آخرين خلال فترة لم تتجاوز الساعتين ذهب فيها إلى الكريملين رغم مرضه الشديد .

* وبعدما إستلم بوتن رئاسة روسيا خلفا لجورباتشوف ويلتسن اللذين فعلا بروسيا الأفاعيل ، حاول بوتن بحذر أن يسيطر على الأمور فى روسيا ، ولكنه يواجه قوى داخلية وخارجية ظاهرة وخفية تحد من إتجاهه للتحرر من سيطرتها .

دور اليهود الصهاينة فى الثورة الشيوعية فى أسبانيا : ●

* عمد المرابون للتسرب إلى الكنيسة المسيحية منذ عهدها الأول بهدف تحطيم ثقافتها من الداخل . وأصبحت المؤامرة جلية فى القرن الثالث عشر ، عندئذ شكل « البابا أنيوسينس» محاكم التفتيش . وقد واستمر عمل محاكم التفتيش أيام « إيزابيلا » و « فرديناند» (1475 - 1504)

* ولما جاء حكم « توركومادا » وجدت محاكم التفتيش أن خلايا المرتدين المخربين تنتشر إنتشارا سريعًا وواسعًا فى البلاد بأسلوب دقيق التنظيم ، عندئذ طردت أسبانيا اليهود من أراضيها مثلما فعلت باقى الدول الأخرى ، وقد شجع ذلك المتطرفين على العنف والمذابح ضد اليهود .

(*) الصدر : أحجار على رقعة الشطرنج (كار)

* وفى القرن السابع عشر عاد عملاء رجال المصارف العالميين اليهود وتسربوا لإدارة الخزانة الأسبانية وكان لهم نشاط واسع إبان الثورتين الفرنسية والإنجليزية ، كما عملوا على إضعاف الإقتصاد الأسبانى وتهيئة جو الثورة .

* فى 1856 نظم عملاء كارل ماركس أول إضراب عام فى أسبانيا .

* فى 1868 أرسل زعماء الحركة الثورية العالمية « السينور فانيلى» إلى أسبانيا » وقد كان « فانيلى » صديقا « لباخونين » الذى كان على علاقة « بماركس » و« أنجلز »

وتم تكليف « فانيلى » بتوحيد نشاطات الفوضويين مع الثوريين الماركسيين .

* فى 1870 تم طرد « فانيلى » من « المؤتمر الأول لقادة الحركة الثورية العالمية»، نظراً لأن « فانيلى» عارض سياسة « ماركس « ولم يبق على الصلة الوثيقة مع « باخونين»

وتابع « فانيلى » و « باخونين » نشاطهما فى أسبانيا كل على حده .

* فى 1872 أنشأ « باخونين » (التحالف الإشتراكى الديموقراطى) ، بعد أن تمكن من التأثير على القادة الثوريين الأسبان ، ولكن الحكومة أصدرت قراراً بمنع هذا التنظيم ، فبقى يعمل سراً .

* فى 1873 وافق الجناح الأسبانى للماركسية الدولية فى المؤتمر العام الذى عقد فى « سراقوسا » على أن يتحالف مع حركة الرفض الفوضوية ، وتم إنشاء تحالف «الكامورا CAMORRA »، وقد رافق هذا النشاط الثورى عهد من الإرهاب والفوضى ، مما أدى إلى قيام « الجنرال بافيا » بحركة إنقلابية ، وعندها عاد العمل الثورى للسرية .

* فى 1876 عاد العمل الثورى للظهور بعد أن قام أعضاء الحركة الثورية بمساعدة قادة « الحركة التحررية المعتدلة » - القائمة فى ذلك الوقت - وقد أتاح ذلك تغذية الصراع بين « أحفاد الملك دون كارلوس» من جانب ، وبين « أحفاد إيزابيلا» من جانب آخر، وانتهى الصراع بهزيمة « أنصار أحفاد كارلوس» .

* فى 1887 تم تنظيم « إتحاد العمال » ، ولكن كالمعتاد ، سرعان ما وجد قادته المعتدلون أنفسهم خارج الإتحاد ، وتسرب إليه الثوريون المتطرفون ، وبدأوا أعمال التصفية من الداخل .

* وفى 1888 نظراً لإستمرار أعمال التصفية الداخلية للمعتدلين فى « إتحاد العمال» ، أعلن « بابلو أجلسياس» إنشاء «الاتحاد العام للعمال T . G . U» . وضم أكبر عدد من المعتدلين ، ولكنه لم يتمتع بدعم حكومى . وأعلنت الحكومة قيام «الاتحاد الأيبيرى Iberian » الذى إنضم إليه المتطرفون ، والفوضويون ، والخارجون على القانون .

* وفى 1910 شكلت الإتحادات العمالية المتطرفة الإتحاد النقابى العام «T . N . C » وبقى يعمل إلى جانب العديد من النقابات الأخرى .

* وفى 1913 تم تعليق النقابات ، ثم تم حلها ، وذلك بسبب الإضرابات المتكررة .

* وفى 1916 أعيد تنظيم إتحاد نقابى متطرف بإسم « T . R . C . » وظهر على المسرح « بيساتا » و «سيجوى» اللذان وحدا العمل النقابى فى برشلونة .

* فى 1920 استمر بعض القادة المعتدلين فى نشاطهم وأنشأوا « الإتحاد النقابى الحر»

* فى 1921 مثل «مورين» أسبانيا فى « المؤتمر الثالث للأمم الشيوعية » الذى عقد فى موسكو ، وكان محط الأنظار خاصة لصغر سنه ، وقد كان لمورين نشاط واسع فى الحركة الإنفصالية الكتالونية وهو فى السادسة عشر من عمره ، وعندما كان سنه 17 سنة كان يقوم بتدريس الشيوعية وأثرها على الإقتصاد العالمى ومشاكله ، وكان قد أتم دراسته الثورية فى موسكو مع «سيرجس» و « نين» وعادوا وهم فى سن الشباب إلى أسبانيا لقيادة الحركة الثورية - وقد حكم على «مورين» بالسجن 20 عاما ولكنه لم ينفذ لصغر سنه ونفى خارج البلاد .

* فى 1921/ 1923 اشتد النزاع بين الحركات النقابية اليمينية من جهة واليسارية من جهة أخرى ، وعمت الإضطرابات وسادت حالات عنف وإغتيالات للقادة العماليين بهدف أن يضعف بعضهم البعض ، حتى عمت الفوضى ، مما أدى بالملك إلى تكليف الجنرال « بريمو دى ريفييرا» بضبط الأمن ، ومنحه الصلاحيات العسكرية لمنع الشيوعيين من القيام بثورة أخرى . فقام « ريفييرا» بإنهاء الحرب مع المغرب نهاية ناجحة ، تبلورت خلالها شخصية « الجنرال فرانكو» وازدادت شعبيته وتمكن من كسب ود وصداقة الشعب المغربى .

* وقد قام « ريفيرا » بإعادة النظام للبلاد وتحسين أحوال العمال ، وذلك بعد أن استخدم « لارجو كاباليرو» لتخفيف حدة النزاع بين العمال وأصحاب العمل ، ولكن « كاباليرو» أنشأ عشرات من الخلايا الشيوعية فى مختلف أنحاء أسبانيا ، وفقا لما أعلن عنه صراحة فيما بعد .

* فى 1925 جمعت الماسونية 21 جنرالا من أصل 23 جنرال أسبانى تحت شعار « الإتحاد العسكرى الأخوى » وطلبوا منهم العمل على تحقيق النظام الجمهورى (ولم يكن فرانكو من ضمن هؤلاء) ، وقاموا بأداء يمين بالولاء ، ووضع الماسونيون تحت تصرفهم مليون ونصف مليون بيزيتا لمساعدتهم على الهرب فى حالة الفشل ، كما تسلموا (حسبما بينته الكشوف المقدمة للمؤتمر الشيوعى الأول سنة 1931) 240 ألف جنيه إسترلينى لحسابهم الخاص ، بالإضافة إلى وضع 2,5 مليون بيزيتا تحت تصرفهم لشراء أسلحة وذخائر .

ويفيد الجنرال Mola أن غالبية الجنرالات حنثوا بعهدهم بعد شعورهم بأنهم استغلوا لتنفيذ مخططات ستالين السرية الشيوعية .

* وفى عام 1929/ 1930 تدهورت صحة ريفييرا مما أثر على قدرته على إختيار الأشخاص ، وقد اختار اثنين من زعماء الحركة الإشتراكية هما « بستيرو» و«سابوريت » وطلب منهما إعادة تنظيم الجهاز الإنتخابى ليتمكن الشعب من تقرير مصيره والإختيار ما بين الملكية والجمهورية - ولكنهما قاما بالسيطرة على الجهاز الانتخابى ، وانتشر التزوير مما أدى لانتخاب حكومة إشتراكية كان من بين أعضائها أعضاءا مخلصين ولكنهم بدون صلاحيات حيث كانت السلطة الحقيقية بأيدى الشيوعيين والفوضويين .

* وفى نفس الوقت بدأت حملة من التشهير والإشاعات والإتهامات ضد الملك ، مما أدى به إلى التنحى عام 1931 بعد إعلان نتائج الإنتخابات وبعد أن أصدر بيانا للشعب قال فيه : أنه إضطر للتنحى وآثر عدم إستعمال سلطاته الدستورية خوفا من إنقسام البلاد ومقاتلة الأسبانى للأسبانى .

وهكذا غادر الملك البلاد ، وتمت الإطاحة بدكتاتورية « ريفييرا» .

* وبعد رحيل الملك مباشرة صرح «فرانشسكو فرانكو» فى الأكاديمية العسكرية بأنه :

« من واجب الجميع فى الوقت الحاضر التعاون مع السلطات فى المراكز التى ينتمون إليها ليعم السلام ، ولتعود البلاد إلى الإستقرار بالطريقة التشريعية الطبيعية» .

* ويقول الجنرال Mola :

« بعد إنتخاب الحكومة الإشتراكية فى أسبانيا ، ورحيل الملك عن البلاد ، حدث تدافع واسع النطاق للإنضمام إلى محافل الشرق الأكبر (الماسونية) ، وقد فكر المسئولون والرسميون أنهم بطلبهم الدخول إلى هذه المحافل فإنهم سيكونون بمأمن من الظلم الذى كانت تمارسه الأغلبية الماسونية فى الحكومة ، وأنهم يبرهنون بهذا الطلب عن إيمانهم بالحكم الجمهورى وبذلك ينجون من خراب محتم» .

* وقد كتب تشرشل أيضًا عن هذه الحكومة :

« لقد ساعد الشيوعيون فى إقامة حكم جمهورى ، ليتمكنوا مرة أخرى من ضربه ، وخلق المزيد من الفوضى الإقتصادية والسياسية ، للتوصل إلى أن يعلن القادة - بالمنطق - إلى شعبهم الذى عمته الفوضى : بأن الطريق الوحيد لإستعادة النظام والقانون ولإنقاذ الموقف لا يكون إلا بدكتاتورية البروليتاريا » .

* وقد تم الإتفاق على النقاط الثمانى الآتية فى إجتماع عقد فى نادى « أتينيو ATENEO »فى مدريد لدراسة البرنامج السياسى للحكومة الإشتراكية :-

1- خلق دكتاتورية جمهورية .

2- معاقبة كل مسئول عن أى عمل غير شرعى فى ظل هذه الدكتاتورية فوراً .

3- تسريح الحرس الأهلى والجيش والبوليس واستبدالهم بالجيش الجمهورى الذى يتم اختياره من الطبقات العمالية ومن أعضاء النوادى الجمهورية .

4- مصادر ة ممتلكات الهيئات الدينية .

5- تأميم الأراضى .

6- القضاء على وكالات الصحافة المعادية للنظام الجمهورى الدكتاتورى .

7- إستغلال المدارس التكنولوجية وبعض الأبنية الأخرى للخدمة العامة .

8- تأجيل إنعقاد المجلس التشريعى لأسبانيا والبرتغال حتى يتم تنفيذ هذا البرنامج .

* وتم إنشاء دكتاتورية قاسية عديمة الشفقة تحت شعار « الجمهورية العمالية»- وتم وضع الدستور بمعرفة ثورى مدرب يدعى « جيمينيز أسوا Jiminez Asua » .

* وتم مهاجمة الدين ورجاله ، وإدخال العلمانية فى المدارس لخلق جيل غير متدين معاد للقيم الإجتماعية ، بحيث يتم دفعه وإستعماله كقوة ضد النظام والقانون .

* وظهر إحتراف القتل بشكل واسع لأى عدد معاد للثورة ، وكذلك تم إستعمال كل وسائل الإرهاب من قتل وتعذيب وحرق وبتر للأعضاء وخلافه .

* وفى ديسمبر 1932 أسس أحد القادة السياسيين البارزين ويدعى « أزانا Azana » رابطة بإسم « الرابطة الإلحادية » قامت بتمويلها مجلة « سين ديوس Sin Dios» ومعناها منكرو الألوهية ، ووجه « أزانا » إهتمامه الأكبر للقضاء على الكنيسة ورجالها تحت شعار الديموقراطية .

وأعلن القادة للشعب أنهم قد تحرروا من سيطرة الكنيسة ورجال الدين الذين تحالفوا مع الإقطاعيين من الملوك والمستبدين وتم إحراق أكثر من 300 كنيسة فى مائة قرية ومدينة متباعدة فى وقت واحد .

* وفى يناير 1933 كان الدور التالى للمخطط هو خلق حالة من الفوضى والشغب ، فقامت ثورة فى كتالونيا ، وأعلن البوليس أنه تأكد من صرف مبالغ ضخمة لإشعال الثورة ، وأنه عثر على مبالغ ضخمة من المال عند تفتيش من تم القبض عليهم ، وتم إعلان أنه عثر على مخازن ضخمة للأسلحة والذخائر فى أنحاء أسبانيا .

* وفى 1934 قامت ثورة فى « استروريا Astruria» وتم توجيه الإتهام لبعض الضباط ببيع الأسلحة .

* وقد حاول الجنرال فرانكو إعادة تنظيم الجيش ولكنه لم يتلق مساعدة كافية من الحكومة وتدهورت الأحوال من سيىء إلى أسوأ .

* وفى 1936 نظراً لتدهور الأحوال قام الرئيس « الكالا زامورا ALCALA ZAMORA»

بحل المجلس التشريعى التأسيسى « CORTES» وحدد 16 فبراير 1936 موعدا لإنتخابات عامة ، فقام « جيل رويلز»و « كافالو سويتلو» بحملة معادية للشيوعية ، بينما أصدر البلاشفة نشرة تحت إسم « أصدقاء روسيا » للدعاية لهم .

* وفى يوم الإنتخابات إتصل « فرانكو » بكل من « الجنرال Pozas » قائد الحرس الشعبى ، و« الجنرال موليرو» وزير الحربية ، وأخطرهما بأن الشيوعيين المنتخبين للمجلس التشريعى المنحل يخططون لإثارة الشغب وأعمال العنف بهدف الإطاحة بالحكومة الجمهورية واقترح إعلان الأحكام العرفية لإيقاف الشغب ، وتمكن من الحصول على موافقة أغلبية القادة على ذلك ، وكان يلزم الحصول على توقيع رئيس الوزراء على مثل هذا القرار ، ولكن رئيس الوزراء طلب إعفاؤه من توقيع هذا القرار ، فقام فرانكو بتحميله مسئولية ما آلت إليه الحالة وطلب منه ضرورة العمل على إنقاذ البلاد ، فصدر قرار بإبعاد فرانكو إلى جزر الكنارى ، ولكنه قبل مغادرة البلاد إتفق مع الجنرال مولا والجنرال فاريلا على طريقة للإتصال السرى فيما بينهم .

* وما إن غادر فرانكو أسبانيا إلى الكنارى حتى إستأنف عملاء الشيوعية نشاطهم وقاموا بالتحالف مع الباسك وكذلك تم تجميع صفوف كافة الجهات اليسارية ، وقاموا بتشويه سمعة المنافسين والتشكيك فى كفاءتهم .

* وفى إنتخابات غير نزيهة (وبعد الإعادة) كانت النتائج لصالح الجبهة الشعبية رغم أنها فى الحقيقة تمثل أقلية فعلية بعيدة عن الفوز ، وقد حصلوا على 265 مقعد وهو نفس العدد الذى تنبأ به «لارجو كاباليرو» فى سجنه ، فى الحديث الذى أجراه معه « إدوارد نوبلر» ونشر فى مجلة « مراسل فى أسبانيا» حيث قال كاباليرو : -

(سنحصل على 265 مقعداً ، فنغير النظام تغييرا شاملا ، وسيلعب « أزانا» دور« كيرينسكى» ، بينما أقوم أنا بدور « لينين» ، ولن تمضى خمس سنوات إلا ونكون قد قمنا بالإستعدادات الكافية لجعل الحكم جمهوريا) .

* وبعد إعلان نتيجة الإنتخابات تم تشكيل « حكومة الجبهة الشعبية» برئاسة : «أزانا» و « كاباليرو» و «بريتو» .

* وفى خلال ستة أسابيع تالية لذلك تم التركيز على أعمال إغتيالات ، وسرقات

وإشعال حرائق فى المراكز السياسية القيادية وفى بعض المؤسسات الخاصة وفى الكنائس، كما تم القيام بأعمال شغب، وإضراب، وقتل، وجرح . . .

* وأدلى « كاباليرو » بأحاديث جاء فيها :

« قبيل الإنتخابات كنا نسأل عما نريده، أما الآن وبعد الإنتخابات فسوف نأخذ ما نريده بأى وسيلة كانت، ويجب على اليمينيين ألا يتوقعوا أى رحمة من العمال لأننا لن نخلى سبيل أى أحد من أعدائنا »

« يجب أن ندمر أسبانيا حتى لا تعد بلداً كاثوليكيا ابداً »

* وكان أزانا قبل ذلك يظهر نفسه للشعب على أنه صاحب أفكار تحررية، يؤمن بالإشتراكية ولا يعادى الدين، ويحتج على الإرهاب الذى يمارسه الهدامون الشيوعيون، كما كان قد تظاهر بمعارضته للمبادىء الثمانية عندما أعلنتها الحكومة الإشتراكية سنة 1931 .

* وفى إبريل 1936 نشرت صحيفة « صدى باريس » الوثائق التى أصدرها « فرع الخدمات الفنية » التابع «للحزب الشيوعى الفرنسى» والموجهة إلى « الحركة الثورية الإسبانية »، والتى تتضمن الأوامر النهائية للثورة، والتعليمات الموجهة للملشيات الحمراء الإسبانية، وتشمل أوامر الإغتيالات والشغب والتنظيمات اللازمة لذلك وخطط التنفيذ، بما فى ذلك الخطط اللازمة للتصرف مع رجال البوليس والطوارىء، وخطط السيطرة على المرافق العامة فى أقصر وقت (يمكن الرجوع إلى ملخص هذه الوثائق والتعليمات فى كتاب أحجار على رقعة الشطرنج - الفصل الرابع عشر)

* وفى 23/ 6/ 1936 أرسل « فرانكو » رسالة مطولة لوزير الحربية الإسبانى أعاد فيها تحذيره من أخطار محددة، ولكن نظراً لأن الوزراء الشيوعيين كانوا يسيطرون على الحكومة وتحركاتها تم إهمال هذه الرسالة .

* فى 13/ 7/ 1936 أصدر « سوتيلو Sotelo» (أحد قادة الجبهة المعارضة اليمينية) فى المجلس التشريعى « CORTES » بيانا عن إنتشار الإغتيالات والحرائق والفوضى، فوجه إليه رئيس الوزراء اللوم - وتم بعد ذلك القبض عليه فى منزله،

وسحب من منزله حتى ساحة إحدى الكنائس وتم قتله ، ثم أغار حرس الطوارىء بعد ذلك على العديد من منازل الشخصيات البارزة المعادية للشيوعية ولكن تمكن أكثرهم من الفرار بعد أن تم تحذيرهم بالأمر مسبقًا .

* وهنا قرر فرانكو أن يبدأ العمل فأرسل رسائل بالشفرة إلى بعض الجنرالات منهم مولا ، وجوديد ، وفانجول ، وسانجورجو ، وساليكويت وبعض الضباط فى البحرية ، كما اتصل بكيبودى لانو وأقسم الجنرالات على العمل لإنقاذ أسبانيا من براثن الشيوعية .

* وبعدها طار « فرانكو» من « جزر الكنارى » إلى « تطوان »بالمغرب حيث كان يمكن الإعتماد على القوات المغربية المخلصة هناك .

* وفى 18/ 7/ 1936 نجح الإنقلاب العسكرى بقيادة « فرانشيسكو فرانكو» وانهارت الجمهورية الشعبية .

* وفى 21/ 7/ 1936 أصدر فرانكو بيانا مقتضبا بأن « من واجب الجميع الدخول فى هذا الصراع الواضح بين روسيا وأسبانيا» .

* وفور صدور بيان فرانكو ، أصدر المسئولون الشيوعيون الأوامر للخلايا الشيوعية بأن يقوموا بتصفية جميع الضباط المصنفين كأعداء ، وتم تنفيذ الأوامر بدقة مما أدى إلى إغتيال ثلثى الضباط فجأة وبمنتهى البرود . وامتدت المجازر إلى السفن والموانىء والمدن القريبة منها .

* ووصل العديد من عملاء الشيوعية إلى مدريد حيث : -

- وصل « موسى روزنبرج» كسفير لموسكو فى مدريد .

- ووصل « أنتينوف أفسنكو »إلى برشلونة .

(وهما يهوديان صهاينة)

* وحكم « روزنبرج» مدريد إبان الثورة الأهلية كأنه قيصر فيها ، وقام بتنظيم منظمة« CHEKES » للقيام بأعمال التجسس والإرهاب .

* وتولى « أفسنكو» قيادة الجيش الأحمر الكاتلانى ، وعهد إلى منظمة « سرايا الطوارىء » بالقيام بتصفية أعداء النظام الشيوعى بعد أن تم تقسيم الناس حسب ميولهم العمالية والإجتماعية والدينية والعاطفية ، وقاموا بمهمتهم بجبروت وببرود

وبدون شفقة وقد قاموا بالسيطرة على وسائل الإعلام وتوجيهها لصالحهم وعملوا على عدم نشر إلى شيء ضدهم . ويلاحظ أن إذاعة BB C - التى تمكن العملاء من التسرب إليها لمدة عامين وجهوا خلالهما السياسة لصالح الشيوعيين الأسبان - لم تذع أو تشر فى إلى من تعليقاتها على حقيقة مالاقاه الناس على يد الملشيات الحمراء .

* وانقسمت البلاد فى هذه الفترة إلى قسمين أساسيين :

- **القسم الأول** : الموالون Loyalists : تحت قيادة الجبهة الشعبية التى ضمت إليها جميع الفئات اليسارية ، وقامت بتسريب دعاية أن مجموعة صغيرة من الجنرالات دبرت إنقلابا عسكريا ضد حكومة الجبهة الشعبية لتحويلها إلى دكتاتورية عسكرية وقد انقسم ذلك القسم الشيوعى إلى مجموعتين :

الأولى : تريد تحويل دكتاتورية البروليتاريا إلى حكم مطلق كحكم ستالين .

والثانية : تريد أن تكون أسبانيا جزءا لا يتجزأ من الجمهوريات السوفيتية التى تدعو لها الماركسية .

- **والقسم الثانى**: كان يتكون من « الوطنيين Nationalists » تحت قيادة فرانكو .

وضم إليه كل أجزاء اليمين ، إلى جانب الملكيين الذين نادوا بإعادة الملك إلى عائلة كارلوس . وضم جيش فرانكو كذلك حزب الكتائب الإسبانية اليمينى المتطرف الذى كان يضم نازيين ألمان يؤمنون بالحرب الشاملة لإبادة اليساريين .

- وقد إتهم القسم الأول القسم الثانى بالفاشية ، بينما إتهم القسم الثانى القسم الأول بالشيوعية .

* وهكذا قامت الحرب الأهلية التى حاول فرانكو تجنبها ، ولكن الأمر كان قد أفلت زمامه ، فقام فرانكو بدعوة للشعب الأسبانى لمساندته بعد أن كان قد استنفد جميع الوسائل لمنع الشيوعيين من ضرب ضربتهم التى كان مخططا لتنفيذها يوم 26/ 9/ 1936 .

* والعجيب أن خطة فرانكو وجهوده لهزيمة الشيوعيين لم تفشل رغم العوامل المضادة الآتية

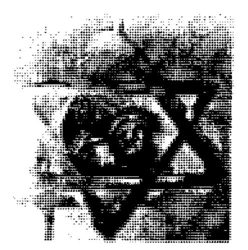
- كان الجيش النظامى يعانى نقصا شديداً بعد أن إستبدت به قوى الأمن التى كانت تسيطر عليها الحكومة اليسارية .

- قيام وزير الخارجية فى حكومة الجمهوريين ، والذى كان أيضا رئيسا عاما لشئون الجيش الأسبانى ، بتعيين المئات من الضباط الموالين للحزب الشيوعى وأتم ذلك فى يوم واحد - وقد عمل هؤلاء على إجبار الجنود للإنضمام للحزب بالترهيب والترغيب .

- كانت مجموعة من الخونة قد تسربت للجيش وتسلمت مراكز حساسة بمساعدة عملاء موسكو من أعضاء حكومة الجبهة الشعبية .

- كانت موسكو قد استكملت جميع الترتيبات المنظمة للثورة فى 21/ 9/ 1936 .

ومع كل ذلك نجح فرانكو فى هزيمة القوى الشيوعية والمتآمرين .



تفكك الإمبراطورية العثمانية وإقامة الجمهورية التركية العلمانية

•• الأطوار التى مرت بها الإمبراطورية العثمانية حتى انتهت :

* منذ أنشأ عثمان بن أرطغرل الإمبراطوية عام 1296 وحتى حكم سليم الثانى الذى انتهى عام 1574 كان عصر القوة لإمبراطورية الخلافة العثمانية .

* وبعد ذلك بدأ ضعف الإمبراطورية يتدرج وتوالت عليها الهزائم . وقد أخذ هذا الضعف يزداد وضوحا إبتداءاً من عصر السلطان سليم الثالث 1789 وحتى عام 1923، عندما أعلنت الجمهورية وتم القضاء على الإمبراطورية التى سماها إمبراطور روسيا نيقولا الثانى بإسم (رجل أوروبا المريض) .

* وقد أنهكت الحروب المتوالية الإمبراطورية العثمانية حتى لجأت للقروض ، وللأسف فإنها كانت تقترض من أعدائها الأوروبيين مما أتاح لهذه الدول وخاصة لإنجلترا ولفرنسا فرصة التدخل فى شئون الدولة الإقتصادية واضطرت الدولة عام 1836 لإنشاء البنك العثمانى برئاسة فرنسى وكان نائبه إنجليزيا . وبعد إنشاء البنك بعشر سنوات أعلنت الحكومة التركية عجزها عن سداد فوائد الديون مما أساء إليها إساءة كبيرة وزاد من التدخل الأجنبى فى إقتصادياتها

* توجس الأتراك خيفة من الطلائع الصهيونية فى فلسطين فشددوا الرقابة عليهم ، واعتقلوا المشتبه فيه من بينهم ، وابعدوا من لا يحمل إقامة دائمة منهم عن البلاد . فهرب من فلسطين الإرهابى الكبير « زئيف جابوتنسكى» واختفى فى القاهرة ، ولحق به صهيونى آخر هو« يوسف ترومبلدور» . واتفق الإثنان على إنشاء جيش صهيونى يحارب الأتراك تحت الراية البريطانية . وسافرا إلى لندن وكونا من اليهود المتطوعين الفرقة رقم 38 للقوات البريطانية فى الشرق الأوسط حيث رقى فيها جابوتنسكى إلى درجة ملازم .

* وعندما إشتعلت الثورات الداخلية والهزائم الخارجية قام السلطان عبد الحميد الثانى(1876-1909 بإيقاف العمل بالدستور . فقام بعض الأتراك الذين كانوا خارج تركيا بتأسيس (حزب تركيا الفتاه) الذى كانت له مراكز فى عدة عواصم أوروبية . وتم

تدبيج الخطب والمقالات لمقاومة حكم السلطان المطلق بعد أن أوقف العمل بالدستور، وقاموا بالتنديد بالهزائم التى توالت على الدولة ، وحرصوا على توصيل نداءاتهم للجيش خاصة فى مقدونيا .

* وكانت مقدونيا خاضعة منذ عام 1903 للرقابة الدولية على الشئون المالية وأجهزة الأمن من جانب بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا وإيطاليا . وقد هيأ ضعف سلطة الحكومة العثمانية على مقدونيا الفرصة لزعماء تركيا الفتاة لكى يتصلوا بقواد الجيش فيها ، فقام بعض هؤلاء القواد بتكوين (جماعة الإتحاد والترقى) وأعلنوا إعادة العمل بالدستور . ومن جانب آخر إتصل حزب تركيا الفتاة بالقوى الأجنبية التى تقوم بالمراقبة فى مقدونيا للتعاون فى تحقيق الأهداف المشتركة .

* واتصل الصهاينة فى انجلترا وبمعاونة حكومتها بهذه الجماعات للعمل على دعمها وتأليبها ضد السلطان الذى كان متعاونا مع الألمان والذى كان حازما فى منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى أن تم تحقيق الإنقلاب الدستورى عام 1908 ثم الإنقلاب العسكرى الذى عزل السلطان عام 1909 . وأيد الصهاينة تلك الإنقلابات بحماسة، وكان اليهودى (قره صوه) مبعوث هرتزل الذى طرده السلطان من قصره عندما عرض عليه أمر هجرة اليهود لفلسطين أحد ثلاثة أفراد قاموا بتسليم السلطان قرار عزله

* وكان الصهاينة قبل ذلك وراء إصدار صحيفة بإسم (التركى الشاب) فى العاصمة العثمانية، وكانت هذه الصحيفة تناصر وتساند رجال الإتحاد والترقى الذى كان أتاتورك قد إنضم إليهم . (يلاحظ أن كل ذلك بدأ عقب المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل مباشرة ورفض السلطان عبد الحميد توطين اليهود فى فلسطين)

* وأصبحت السلطة الفعلية بعد عزل السلطان فى أيدى جماعة الإتحاد والترقى الذين باشروا بإسراف شديد حكما مطلقا بدون حدود غير مبالين بالدستور أو المجالس الدستورية التى نادوا بها من قبل .

احتلال الحلفاء لأجزاء من الإمبراطورية العثمانية وتفتيتها :

قامت قوات الحلفاء أثناء الحرب العالمية الأولى بإحتلال أجزاء من المناطق التابعة لإمبراطورية الباب العالى ، ومنها دولة الشام التى قسموها إلى عدة دول هى سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن .

وقد اشتركت الفرقة 38 من الجيش البريطانى التى كونها جابوتنسكى اليهودى (وكانت كلها من متطوعين يهود) فى موقعة جاليبولى الكبرى فى صفوف بريطانيا ضد الأتراك كما كانت ضمن قوات القائد البريطانى اللنبى عند دخولها لفلسطين، وقد أصدر جابوتنسكى لفرقته اليهودية وهى تستعد لدخول فلسطين بيانا عسكريا قال فيه :

« إسمع يا إسرائيل . إنصت لصوت قلبك . إن ساعة الإستيلاء على فلسطين قد حانت . وليس من العقل أن نترك الناس من الأمم الأخرى يستولون عليها . أنصت لصوت عقلك . ليس من المنطقى أن يحارب الإنجليز هنا أمام أعيننا ، ونحن قاعدون فى بيوتنا حتى يعيدوا إلينا هذه البلاد بعد أن يأخذوها بدمائهم . أنصت لما يقوله لك شعورك بالكرامة . هل يمكن أن ننتظر هذه الأرض هدية ممن استولوا عليها بدمائهم دون أن نبذل معهم أرواحنا جنبا إلى جنب ؟ إن دماء آبائنا سفكت على الأرض منذ آلاف السنين ، وأن دم الإنجليز الذين يساعدوننا على الإستيلاء عليها لدم مقدس . وثرى هذه الأرض يهيب بنا أن تطوعوا للقتال . . فلنخرج إلى ميدان القتال نحن ومحررونا معا . ومن الله النجاة . فاشتدوا وتشجعوا » .

* وفى فبراير 1918 وصلت الطلائع الأولى من هذه الفرقة اليهودية إلى فلسطين تحت قيادة الكولونيل البريطانى « باترسون » رافعة راية يهودية عليها النجمة الصهيونية المسدسة ومكتوب عليها بالعبرية (أن نسيتك يا أورشليم نسيتنى يمينى) وهو شعار صهيونى مأخوذ من المزامير .

أتاتورك وتأسيس تركيا العلمانية :

* برز إسم مصطفى كمال (أتاتورك) عام 1916 عندما رد هجوم الحلفاء على الدردنيل . ثم قام فى عام 1919 بتأليف (الحزب الوطنى التركى) ، وأطلق على جماعته إسم الكماليين، وحل هذا الحزب محل جماعة الإتحاد والترقى .

* ويذكر الدكتور أحمد شلبى فى كتابه التاريخ الإسلامى أن شيخ الإسلام مصطفى صبرى نقل عن بعض الوثائق التى نشرتها الحكومة البريطانية أن أعضاء جماعة الإتحاديين والكماليين تابعون جميعا لمحفل الشرق الماسونى ، وأنه عندما هزمت الإمبراطورية العثمانية الأولى إتفقت جميع الأحزاب الإيطالية على إحتلال

طرابلس فيما عدا جماعة الماسونية الإيطالية التى قالت : لا يجدر بنا أن نصول على الأتراك حال كون حكومتهم فى أيدى الماسونيين . ولم يسلم من إعتداء الإتحاديين والكماليين إلا اليهود ، وفيما عداهما فقد وقع الإضطهاد على كافة الفئات الألبان ، والعرب ، والأكراد ، والروم ، والشراكسه ، والأتراك . . . الخ

* **وفيما يلى نبذة عن مصطفى كمال (أتاتورك) (1881- 1938) حسبما أورده الأستاذ أحمد شلبى فى كتابه التاريخ الإسلامى :**

- ولد فى تسالونيكى وأصبح ضابطاً فى الجيش العثمانى .

- إشترك فى حزب تركيا الفتاة ، ومن أجل ذلك أبعد إلى دمشق .

- برز إسمه عام 1915 عندما رد هجوم الحلفاء على الدردنيل .

- من أشهر أعماله : ضرب جيش اليونان الذى احتل أزمير - إنتصاره العظيم فى سقاريا وطرد اليونان من الأناضول - عقد معاهدة لوزان عام 1923 مع الغرب (التى تم فيها تحديد حدود تركيا الحديثة وضمت لواء الأسكندرونه السورى ، وبسطت تركيا بموجبها سلطانها على آسيا الصغرى والقسطنطينية وتراقيا الشرقية)

- كان عميق الصلة بطائفة الدونمة اليهودية ، بل هو منهم .

- كان مدمنًا لشرب الخمر ، وكثير السخرية بالمقدسات الإسلامية .

- لم يسلم أحد من المذابح والغدر والكذب والحيل اللا أخلاقية التى عرف بها أتاتورك ، بما فى ذلك زوجته وأقرب المقربين إليه من أصحابه وزملائه ومعاونيه الذين إستخدمهم للوصول إلى أغراضه ثم لفظهم فى النهاية ، ولم يبق على زميل أو صديق عاونه ، بل كان مصيرهم جميعا القتل غيلة .

* وكان مصطفى كمال قد أوفد زميله عصمت أينونو إلى لندن برسالة جاء فيها :

« لماذا تقاتلوننا مرة أخرى ، لقد كنا إمبراطورية كبيرة وكنتم تخشون جانبنا ، فانسلخت عنا أكثر البلاد ، ولم يبق إلا العنصر التركى فى الأناضول ؟»

وبعد محادثات طويلة إشترك فيها حاييم ناحوم حاخام اليهود الأكبر فى تركيا ، قال الإنجليز : « إننا نخشى أن تعودوا مركزا لتجمع المسلمين ونوا لوحدتهم »

وهنا عرض مصطفى كمال الشروط الأربعة التالية لإرضائهم :

1- إلغاء الخلافة نهائيا من تركيا .

2- أن تقطع تركيا كل صلة لها مع الإسلام والدول الإسلامية .

3- تضمن تركيا تجميد وشل حركة جميع العناصر الإسلامية فى تركيا .

4- أن تستبدل الدستور العثمانى القائم على الإسلام بدستور مدنى بحت .

* وبعد الحرب العالمية الأولى فقدت تركيا كل مناطقها الأوروبية ، وكذلك مناطق الأناضول التى أقيم فيها دولة للأكراد وللأرمن . وتم ذلك بإتفاقية سيفر التى أبرمت فى 10 أغسطس 1920 .

* وفى فبراير 1921 أعاد الحلفاء عقد مؤتمر سيفر فى لندن حيث تم إجراء بعض التعديلات على معاهدة سيفر . وعندما إعترضت اليونان على ذلك حاربهم أتاتورك فى مارس 1921 وانتصر عليهم فى معركة (أين أوكى) للمرة الثانية (وكان قد إنتصر عليهم فى نفس المعركة فى يناير 1921) ، وفى إبريل 1921 إنعقدت الجمعية الوطنية فى أنقره وانتخبت مصطفى كمال رئيسا لها .

وعندما حقق أتاتورك الإنتصار النهائى على اليونان فى أغسطس 1922 منحته الجمعية الوطنية لقب (غازى) وصارت السلطة فى يده دون منازع .

وقد تحققت هذه الإنتصارات لأتاتورك بعدما أوقفت أوروبا صراعاتها مع تركيا وفاءا لعهدها معه على ذلك مقابل ما وعد به بالعمل على إلغاء الخلافة وباقى التعهدات الأخرى السابق ذكرها .

* وفور أن حقق أتاتورك إنتصاراته على اليونانيين ، قام بالعمل على تحقيق وعده للحلفاء بإلغاء الخلافة :-

- ففى عام 1922 عزل الخليفة محمد السادس (محمد وحيد الدين) ، واختار بدله عبد المجيد بن عبد العزيز .

- وفى 29 أكتوبر 1923 تم إعلان الجمهورية برئاسة أتاتورك ، وبذلك أصبح الخليفة منصبا دينيا ليست له أى سلطات سياسية . واتخذ أنقرة عاصمة للجمهورية بعيداً عن مركز الخلافة .

– وفى مؤتمر لوزان عام 1923 تم تحديد حدود تركيا الحديثة ، وأعطى لها لواء الأسكندرونة الذى كان تابعا لسوريا ، وأعلنت تركيا تنازلها عن السيادة على الدول العربية بما فيها مصر دون أن تعلن إستقلال هذه الدول أو تحدد الجهة المتنازل إليها .

– وفى مارس 1924 أصدرت الجمعية الوطنية قرار إلغاء الخلافة وإخراج الخليفة وأسرته من البلاد، وقررت الجمعية أيضا فى نفس التاريخ إلغاء وزارتى الشرعية والأوقاف .

*** ثم توالت القرارات الأخرى :**

– ألغيت المحاكم الشرعية وأضيف عملها للمحاكم المدنية .

– ألغيت المؤسسات والمدارس الدينية ، وجعل إنشاء المدارس مقصوراً على وزارة المعارف .

– ألغى من الدستور النص على أن دين الدولة الإسلام . وأطلق على التشريع الإسلامى (شريعت عتيقت) أى القانون البالى ، وألغيت الشريعة واستبدل بها القانون السويسرى المدنى والقانون الإيطالى الجنائى .

– تم إصدار قانون بجعل يوم العطلة الأسبوعية الأحد بدلا من الجمعة ، وألغى التقويم الهجرى .

– غير أحكام المواريث فسوى بين الذكر والأنثى ، وجعل أصحاب الحق فى الإرث هم الفروع دون غيرهم .

– تم تحديد عدد المساجد ولم يسمح إلا بمسجد فقط فى كل دائرة يبلغ محيطها 500 متر ، وتم تحويل مسجد أياصوفيا إلى متحف ، ومسجد الفاتح إلى مستودع .

– تم تخفيض عدد الوعاظ الذين تدفع الدولة أجورهم إلى 300 وفرض عليهم عدم قصر خطبة الجمعة على الأمور الدينية فقط ، بل يضموا إليها فوائد عملية فيما يتصل بالزراعة وغيرها .

– تم تحريم جميع الطرق الصوفية وأغلقت الزوايا، وتم عرقلة سفر الأتراك للحج .

– أصبح تعدد الزوجات محرما ، وتم إباحة زواج المسلمات من غير المسلمين .

- تم منع حجاب المرأة ، وأزيلت الفواصل التى كانت تفصل بين الرجال والنساء فى وسائل المواصلات . ونزلت المرأة ميدان العمل .

- تم تحريم الزى الدينى (الجبة والعمامة) إلا على رجال الدين ، وتم فرض الزى الأوروبى والقبعة ذات الحافة .

- ألغيت الحروف العربية ، واستبدلت بها الحروف اللاتينية ، وحذفت من المناهج اللغتين العربية والفارسية . وقضت الحكومة بكل عنف وقسوة على كل نقد دينى لتدابيرها .

* وفى عام 1925 ثار الأكراد والولايات الشرقية فضربهم أتاتورك بيد من حديد، وألغى أحزاب المعارضة بحجة مساندتها للثورة . وأصدر أتاتورك أحكاما بالإعدام أو بالسجن المؤبد أو بالنفى على الكثير من معارضيه ومنافسيه .

* وبعد أن قام أتاتورك بتحويل تركيا إلى دولة علمانية وأبعدها عن الإسلام توفى فى عام 1938 بعد أن توارث جنرالات الجيش مهمة الحفاظ على إبقاء تركيا علمانية بعيدة عن الإسلام .

* وعندما كان أتاتورك مريضا استدعى السفير البريطانى فى أنقره ورجاه أن يخلفه فى منصب الرئيس . وقد نشرت صحيفة صنداى تايمز برقية السفير إلى وزارة الخارجية البريطانية فى هذا الشأن ، ونقلت صحيفة الأهرام نص هذه البرقية فى عددها الصادر بتاريخ 15/ 2/ 1968 .

* وحتى الآن ماتزال تركيا واقعة تحت سيطرة العلمانيين والمؤسسة العسكرية إستمراراً لنهج أتاتورك وانضمت تركيا لحلف الأطلنطى، وأصبح الجيش التركى عام 1991 ثانى أقوى الجيوش فى حلف الأطلنطى ، وذلك للضغط حينئذ على حكومة الإتحاد السوفيتى الشيوعية . وتجتهد تركيا لمحاولة الإنضمام إلى السوق الأوروبية التى تفرض عليها شروطا بعد الشروط لتصبح مؤهلة لذلك .

* وفى 23 فبراير 1996 أبرمت تركيا حلفًا عسكريًا مشبوهًا مع إسرائيل للضغط على سوريا والعراق وباركت الولايات المتحدة هذا الحلف وكذلك انضمت حكومة الأردن للحلف بصفة مراقب فى يناير 1998 . كما قامت تركيا بغزو شمال العراق بحجة مطاردة الأكراد العديد من المرات . . .

معاهدة فرساي وإشعال الحرب العالمية الثانية

•• مؤتمر الصلح ومعاهدة فرساى :

* بعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، وبعد إستسلام ألمانيا ، وفى عام 1919 إنعقد مؤتمر الصلح بين المانيا من جانب ، وبين فرنسا وبريطانيا من جانب آخر ، وبحضور وفد أمريكى ، وتم توقيع (معاهدة فرساى) فى 28 يونيو 1919 ، وفرض فيها على المانيا شروطا قاسية منها :-

- إقتطاع أجزاء من المانيا وضمها إلى بولنده وفرنسا والدانمارك .
- إلغاء المعاهدات التجارية المبرمة بين ألمانيا والدول الأخرى .
- مصادرة الودائع الألمانية فى الخارج .
- دفع غرامة باهظة بلغت ما يزيد على نصف الدخل القومى الإجمالى لألمانيا .

وقد تسبب ذلك فى حالات إفلاس كبيرة ، وفى تضاعف معدلات البطالة ، وفى إنهيار العملة الوطنية ، وقد دفع كل ذلك الشعب الألمانى إلى هوة اليأس والإحباط . وكانت هذه العوامل هى الدافع والسبب فى إشعال الحرب العالمية الثانية التى تنبأ بها العالم الإقتصادى الكبير « جونماينرد كينز» فى عام 1919 عقب المعاهدة وذلك فى كتابه (النتائج الإقتصادية للسلام) حيث قال فى هذا الكتاب :

« إذا تعمدنا إفقار دول وسط أوروبا ، فإننى أجرؤ على التنبوء بأن الإنتقام سوف يكون رهيبا . ومن الآن حتى عشرين عاما ستكون هناك حرب تؤدى إلى تدمير الحضارة أيا كان المنتصر».

• وكالمعتاد كان الممولون الدوليون اليهود مختفين خلف معاهدة فرساى:-

- ويقول دكتور ديلون أن : « اليهود هم الذين وجهوا مؤتمر السلام ، واختاروا فرساى فى باريس ليحققوا برنامجهم المخطط بدقة ، والذى تم تنفيذه حرفيا» .

- ويقول الكاتب الفرنسى «جورج باتو» فى كتابه (المشكلة اليهودية) عن هذه المعاهدة :

« إن المسئولية تقع على اليهود الذين أحاطوا بكل من : لويد جورج ، وويلسون، وكليمنصو» .



– ويذكر المؤرخ والدبلوماسى الشهير « هارولد نيكلسون» فى مؤلفه صنع السلام أن « لوسيان وولف»طلب منه شخصيا أن يتبنى رأيه بأنه يجب أن يتمتع اليهود بحماية عالمية ، وأن يتمتعوا أيضا بكل حقوق المواطن فى أى دولة .

* وكانت النصوص التى تضمنتها المعاهدة فيما يختص بالقضايا الرئيسية الخمس من وضع يعقوب شيف وأتباعه ، وذلك حسب البرقية التى أرسلها بتاريخ 28/ 5/ 1919 من نيويورك إلى الرئيس ويلسون .

• **واشتملت المعاهدة على توقيعات مجموعة من اليهود البارزين منهم :**

– **لويز كلوتز**: عن فرنسا (وقد تورط فيما بعد فى فضيحة مالية واختفى عن الأنظار)

– **البارون سومينو**: عن إيطاليا .

– **إدوين مونتاج** : عن الهند .

• **وكان من الحاضرين المحادثات التمهيدية وتوقيع معاهدة فرساى من اليهود:**

– (م . مانديل) وهو إسم مستعار لأحد أفراد عائلة روتشيلد ، حضر المحادثات التمهيدية كمستشار لرئيس وزراء فرنسا (كليمنصو) .

– وحضر المحادثات التمهيدية أيضا (أوسكار شتراوس) الذى كان له دوراً بارزاً فى تكوين وصياغة (عصبة الأمم) بما يتناسب مع هدف السيطرة العالمية للممولين .

– وكان (بول فاربورج) ذاته رئيسا للوفد الأمريكى للمؤتمر الذى إنتهى بالمعاهدة ، ومن المعلوم أن هذا الشخص هو الممثل الرئيسى فى أمريكا لمجموعة المرابين العالميين حينئذ كما سبق بيانه .

وكان شقيقه (ماكس فاربورج) هو رئيس الوفد الألمانى فى المؤتمر .

– وحضر أيضا المحادثات (هنرى مورجتر) كأحد أعضاء الوفد الأمريكى، ومورجنز هذا هو أبو الرجل الذى أصبح فيما بعد السكرتير المالى للرئيس الأمريكى روزفلت .

* ورغم أن اليهود كانوا مختفين وراء معاهدة فرساى التى نصت على تحديد حجم الجيش الألمانى، إلا أن نيتهم كانت مبيتة لإضرام حرب عالمية ثانية . فرتبوا عقد إتفاقية(ABMACHUNGEN) بين روسيا وبين القيادة العليا الألمانية ، والتى بموجبها

قام الجيش الروسى بتزويد الألمان سراً بجميع الأسلحة والذخائر لبناء جيش حديث من عدة ملايين فرد مع إمدادهم بالتدريب اللازم لجميع الضباط ، ولم يتم رفض أى طلب لألمانيا من الأسلحة والذخيرة . وقدم الممولون الدوليون كل ما لزم من تمويل لذلك . وبعد توقيع المعاهدة مباشرة تم إصطناع حرب رأسمالية مزيفة ضد البلاشفة .

* ولم يكن الحلفاء بمعزل عما كان يجرى وراء الستار ولكن ذلك كان تصديقا لقول دزرائيلى : « الحكومات المنتخبة لا تحكم » .

•• أدولف هتلر ونمو النازية :

* ألقى عدم التوازن فى شروط معاهدة فرساى على ألمانيا وشعبها إجحافا كبيراً مفقراً ومذلا . وأخذ ذلك يتفاعل داخل نفوس الشعب الألمانى مولداً لديهم الشعور بالإضطهاد والسخط والغضب، وحملوا اليهود مسئولية ذلك ، ووصفوهم بأنهم جماعة من المحترفين الماديين عملوا على تغلغل الروح المادية فى نفوس الناس . وفى هذا المناخ نمت العنصرية الآرية التى نتجت عنها الحركة النازية العسكرية الألمانية .

* وفى هذا الجو نشأ أدولف هتلر الذى رفع شعاره الرئيسى بضرورة إلغاء معاهدة فرساى بكل ما صاحبها من بؤس وإذلال . وسعى لإستئصال الشيوعية ، وكان يقول بأن اليهود كانوا هم أنشط قادة الثورة البلشفية مثل تروتسكى وزينوفييف وكامينيف وغيرهم ، وكان يصف اليهود بأنهم أكثر الرأسماليين إستغلالاً للشعب الألمانى ، وأعلن عام 1933 أن ماركس ولينين يؤمنان بأن على الشيوعية العالمية أن تدمر بريطانيا وإمبراطوريتها قبل أن تتوصل إلى تحقيق هدف الشيوعية الأخير .

* وكان هتلر يميل إلى التحالف مع بريطانيا ويرى أن بقاء ألمانيا كقوة كبرى يعتمد على التحالف مع بريطانيا وقال : « إننى على إستعداد للدفاع عن الإمبراطورية البريطانية بالقوة إذا دعت الحاجة لذلك » . وقال كذلك : « تهون التضحيات كلها فى سبيل التحالف مع بريطانيا ، فهذا التأييد يجلب التأييد لمستعمراتنا ، ويجعل إلى جانبنا قوة بحرية عظيمة ، كما يوفر علينا الدخول فى منافسة مع بريطانيا » .

* وقد عانى هتلر من السجن قبل عام 1933 لأنه كان عدوا للوردات الحرب النازيين من جانب، وللممولين اليهود الدوليين من جانب آخر . وفى هذه الفترة أسس حزبه (القومى الإشتراكى) وألف كتابه (كفاحى Mein Kamph) وفيما يلى بعضا من فقرات هذا الكتاب :

- لم تكن معاهدة فرساى فى مصلحة بريطانيا ، ولكنها كانت أولاً وأخيراً فى صالح اليهود لتدمير ألمانيا . .

- . . وحتى فى بريطانيا ذاتها ، هناك صراع دائم بين ممثلى المصالح البريطانية ومصالح الدكتاتورية اليهودية العالمية . .

- وفيما تعمل بريطانيا جهدها لأخذ مكانتها فى العالم ، نجد أن اليهود بداخلها يشكلون لها المتاعب والمشاكل . .

- . . وبهذا يقف الحزب الإشتراكى موقفا إيجابياً من المسيحية ، ولكنه لا يترك العقيدة لجماعة المحترفين . ومن جهة أخرى فإنه يحارب الروح المادية اليهودية المتغلغلة فى نفوسنا ونفوس الآخرين . .

- . . لو كان فى بداية الحرب (يقصد العالمية الأولى) وخلالها ، قد تم الزج دفعة واحدة باثنى عشر ألفا أو خمسة عشر ألفا من هؤلاء العبريين المفسدين للشعب فى مرمى الغازات السامة التى كان قد تعرض لها على الجبهة مئات الآلاف من خيرة عمالنا الألمان من مختلف الأصول والمهن لما ذهبت تضحيات ملايين الرجال سدى (يشير فى ذلك إلى حرب الغازات السامة التى شنتها انجلترا حينئذ ضد ألمانيا) ، بل لو كان قد تم فى الوقت المناسب التخلص من هؤلاء السفلة الإثنى عشر ألفا ، لأمكن إنقاذ حياة مليون شخص من خيرة الألمان الشجعان الواعدين . .

• وفيما يلى بعض مما ورد فى برنامج الحزب (القومى الإشتراكى) الذى أسسه هتلر :-

- لا يحق الحصول على الجنسية الألمانية إلا للأشخاص كاملى المواطنة ، وهؤلاء هم الذين يجرى فى عروقهم دم ألمانى صرف ، بغض النظر عن الإنتماء الدينى . (وبالتالى لا يمكن لأى يهودى أن يكون مواطنا كامل المواطنة) .

- لا يحق لمن لا يمتلك الجنسية الألمانية أن يعيش فى ألمانيا إلا بإعتباره ضيفًا،

ويتعين عليه أن يخضع للقوانين السارية بخصوص إقامة الأجانب . (وبذلك يعامل اليهود بوصفهم أجانب) .

- تحددت شروط معينه يجوز بمقتضاها حظر إقامة من لا يملكون الجنسية الألمانية فى نطاق أراضى الرايخ .

- وقف هجرة غير الألمان ، والبدء على الفور فى ترحيل غير الألمان ممن دخلوا أراضى الرايخ إعتباراً من 2 أغسطس 1914 (وواضح أن المقصود بذلك هم يهود الشرق الذين وصلوا بأعداد كبيرة خلال الحرب العالمية الأولى وفى أعقابها) .

- لا يحق لليهود العمل فى الصحافة (حسب المادة 23 من برنامج الحزب) .

- تؤكد المادة 24 من البرنامج على أن الحزب يقاتل (الروح اليهودية المادية) ، ويجب إقصاء اليهود عن الوظائف الحكومية والمناصب الهامة فى المجتمع المدنى . وتحريم التزاوج بين اليهود وبين غيرهم من الألمان .

•• تولى هتلر السلطة فى ألمانيا ومحاولة الاتفاق مع بريطانيا :

* وفى عام 1933 وصل هتلر إلى السلطة بوسيلة ديموقراطية ، حيث تم إنتخابه بأغلبية برلمانية تشهد على قوة رد فعل سخط الشعب الألمانى ضد كل الإنسحاق والإذلال الذى تعرض له .

* وعندما تولى هتلر السلطة لم تكن إبادة اليهود لها الأولوية الأولى لديه . ولكن كانت أولويته الأولى هى الكفاح ضد البلشفية ، لذلك كان الغربيون يتسامحون معه ويعجبون به ويصفونه بأنه(أفضل متراس ضد الشيوعية) .

* وقد شاركت الإحتكارات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية بقسط وافر فى تسليح ألمانيا وتمويلها ودعم صناعتها . ودعموا هتلر بكل الوسائل ، حيث أمدته انجلترا بالقروض المالية ، وأمدته فرنسا بشحنات الصلب . . . . واستمر كل ذلك حتى بدت عدوانيته تجاه شرق أوروبا .

* بدأ هتلر حملة للتحالف مع بريطانيا وتم ترتيب محادثات رسمية بين الجانبين فى يناير 1936 .

- ومثل بريطانيا فى هذه المحادثات (اللورد لندنديرى) .

- بينما مثل الجانب الألمانى : (هتلر) و (جورنج) و (فون رونتروب) .

- وفى المحادثات كان رأى الجانب الألمانى إستعمال حرب شاملة فى مواجهة الثورة العالمية الشيوعية ، وأن يتم إحتلال جميع الدول الشيوعية وتحرير شعوبها وإعدام جميع الخونة فيها ، وأن الطريق الوحيد لمحو الشيوعية هو إفناء الشعب اليهودى . وقاموا بتقديم وثائق تدل على إرتباط الشيوعية بكبار أغنياء اليهود الذين يمولون الحركة الشيوعية فى نفس الوقت الذى يمولون فيه الحركة الصهيونية للوصول إلى هدفها السرى وهو إقامة الحكومة العالمية التى تمهد لوصول ماشيحهم المنقذ للأرض .

- ويقال أن هتلر تعهد فى المحادثات بقصر نشاطه على مواجهة الشيوعية فى أوروبا فقط ، وتعهد أيضا بالوقوف فى وجه التطرف العسكرى النازى .

- ولكن اللورد لندنديرى ممثل بريطانيا أظهر تشككه فى إشتراك بريطانيا فى إفناء الشيوعية ، لأن ذلك يعتبر عملية إفناء بشرى .

- عندئذ عرض هتلر أن تقوم ألمانيا بذلك وحدها ، بشرط عدم قيام أى حرب بين بريطانيا وألمانيا لمدة عشر سنوات مهما كانت الظروف . وقال بأن القيام بهذه المهمة ضرورى لوضع حد وحل جذرى مباشر لنفوذ المرابين العالميين اليهود وسيطرتهم على مقدرات الدول الداخلية والعالمية ، حيث سوف يؤدى ذلك إلى تحرر الدول من الديون الباهظة وأعبائها ، مما سوف يؤدى إلى الحصول على إستقلالها الإقتصادى وبالتالى إستقلالها السياسى وتتسلم زمام أمورها حتى يعود الإقتصاد العالمى إلى طبيعته . وقد استشهد هتلر بما ورد فى كتاب بنجامين دزرائيلى (Coningsby) على لسان إحدى شخصياته حيث يقول : « . . وهكذا ترى يا عزيزى كونجسبى أن الذين يحكمون العالم هم أشخاص مختلفون جدا عمن يتخيلهم أولئك الذين يجهلون ما يدور وراء الستار . . »

واستعرض هتلرورفاقه أيضا المذابح الشيوعية التى راح ضحيتها الملايين وأن المسئولين عنها لا يمكن إعتبارهم سوى لصوص ومخربين عالميين . والوقائع التاريخية التى توضح كيف إستطاع اليهود الأغنياء وذوو النفوذ التحكم فى إقتصاديات وسياسات الدول التى تمكنوا من التسرب إليها بطرق فاسدة وبوسائل غير مشروعة .

- وفى نهاية الإجتماع طلب هتلر من لندنديرى أن يحاول إقناع حكومته بالدخول فى الحلف المقترح مع ألمانيا .

* وعاد لندنديرى إلى لندن وقدم تقريرا عن المحادثات إلى حكومته . وفى 21 فبراير 1936 أرسل إلى روبنتروب رسالة جاء فيها :

« . . لقد نسى هتلر وجورنج أننا قاسينا هنا فى إنجلترا من إجتياح الثورة لعدة قرون . . وبالنسبة لليهود . . فإننا لا نحب الإفناء ، فضلا على أنه لدينا شعوراً بأنكم تحاولون السيطرة على قوة عظيمة يمكنها الرد على تلك المحاولة من أماكن تشمل العالم بأسره . . . وأنه فى إمكاننا أن نتتبع خطوات اليهود وإسهامهم فى إثارة الشغب فى العالم ، ولكننا نجد أن بعضهم فى نفس الوقت يقف موقفا حاسما فى الطرف المقابل مستعملين نفوذهم وأموالهم فى مواجهة النشاط الشرير والماكر الذى يقوم به إخوانهم . »

* وعندما فشلت المحادثات بين ألمانيا وبريطانيا اقتنع « هتلر » أنه لا يمكن للسياسة المعتدلة أن توقف سيطرة المرابين الدوليين على سياسة بريطانيا الخارجية ، وبالتالى إعترف بصدق« كارل ريتر » عندما قال :

« لكى يعود السلام وتعود الحرية الإقتصادية للعالم ، يجب أولاً القضاء على المولين اليهود ، وعلى جميع أعضاء الحركة الثورية العالمية الذين يوجهون الشيوعية ويسيطرون عليها » .

* ومال « هتلر » أكثر ناحية اليمين ، ولكنه كان قد نال عداء الجنرالات النازيين الذين كانوا يعلنون تفوق العرق الألمانى ، ويرغبون فى شن الحرب على روسيا وعلى فرنسا وانجلترا ، وكانوا لا يؤيدون المحادثات التى تمت مع بريطانيا - وقد حاولوا إغتيال « هتلر » ولكن محاولتهم فشلت ، فحاولوا إضعاف شعبيته التى إكتسبها .

* وكان الزعماء الألمان (فيما عدا الشيوعيين) متفقين على ضرورة تحرير أنفسهم من القروض المالية التى يقدمها المرابون العالميون لخطورتها على إستقلال البلاد ، لذلك صمم قادة الحزب الفاشى على خلق عملة ألمانية تستند إلى الدخل القومى ، والممتلكات القومية ، وعلى مواد الصناعة والزراعة والثروات الطبيعية ، وعلى الطاقة الإنتاجية للأمة ، ولكنها لا تستند إلى القروض .

* وكان الشعب الألماني يشارك إيطاليا وأسبانيا واليونان نفس الأماني في المستقبل، فظهر حلف المحور وبدأت الحركة الفاشية التي تزعمها هتلر وموسوليني وفرانكو.

* وقامت دول الحلف ببذل كل الجهود للنهوض من الأزمات ومن الحروب، فطوروا الصناعة والزراعة بما يشبه الإعجاز.

* وفي أول الأمر أيد « هتلر» و «موسوليني» السياسة الفاشية المعتدلة ، وقررا تطهير البلاد من الشيوعية والتخلص من تحكم المرابين في الصناعة والإقتصاد الوطني . ولكن إنجرفت بعد ذلك الحركة الفاشية في المانيا وإيطاليا واليابان إلى مخطط دكتاتوري يحقق النظريات التي نشرها « كارل ريتر» عام 1849 .

وكان المخطط الدكتاتوري لهذه البلاد يشمل الأهداف التالية :-

- القضاء على إمبراطورية ستالين .

- القضاء على الشيوعية في أوروبا .

- تقوية سيطرة دول حلف المحور على القارة الأوروبية .

- إحتلال فرنسا وبريطانيا وإخضاع شعبيهما .

- إحتلال الولايات المتحدة بتطويقها بفكي كماشة من جميع قوات دول المحور.

- القضاء على اليهود في بريطانيا والولايات المتحدة وتصفية الممولين وكبار الرأسماليين والإستيلاء على أموالهم وممتلكاتهم .

* وقد قام رجال الكنيسة بمهاجمة النازيين وأعلنوا أنهم يعملون على تحطيم الإنسانية والقيم الدينية . فإتهم النازيون الكنيسة بأنها تتدخل فيما لا يعنيها من شئون الدولة ، وأصدر هتلر قانونا يحظر على رجال الدين إنتقاد الأوضاع السائدة أو التعرض لقوانين الدولة ، وهددهم بعقوبات في حالة المخالفة .

* إلا أن هتلر في نفس الوقت حاول تهدئة رجال الكنيسة فقام بإغلاق (محفل الشرق الأكبر) لأنها كانت المركز الرئيسي للمترفين الألمان ، ولكن هؤلاء تحايلوا على ذلك وغيروا إسمهم إلى (نوادي الفرسان الألمان) .

•• إتفاق هتلر والقادة الصهاينة فى الهدف والتنسيق معهم :

* ورغم إتجاه إرادة هتلر إلى تفريغ ألمانيا من اليهود وتجميعهم فى جيتو عالمى ، فقد عاش مليون يهودى فى المانيا تحت حكم هتلر لمدة أحد عشر عاما دون أن تمارس ضدهم أعمال إبادة . وفى نفس الوقت إلتقت الأهداف الصهيونية بتهجير يهود ألمانيا إلى إسرائيل مع إرادة هتلر بتفريغ ألمانيا منهم ، وقد بعث اليهودى الصهيونى بولو شوانت برسالة إلى وزير الداخلية الألمانى بتاريخ 13/ 5/ 1935 ورقمت بالرقم 8/ 28021 - ZU 83 قال فيها :

« . . ليس هناك ما يدعو لعرقلة النشاط الصهيونى فى ألمانيا ، فليس هناك أى تعارض بين الصهيونية والبرنامج القومى للحزب الإشتراكى الذى يهدف لإبعاد اليهود من ألمانيا بالتدريج» .

* ولقد بقى الصهاينة الألمان (الذين كانوا يمثلون أقلية لا تتجاوز خمسة بالمائة من اليهود الألمان) على صلة جيدة مع السلطة الألمانية . وظل الصهاينة يتمتعون بكل الحرية فى ألمانيا حتى عام 1938 ، بل إنهم عرضوا على هتلر عام 1941 تحالفهم العسكرى من خلال تواجدهم فى فلسطين .

* وفى مقابل إعتراف النازيين الرسمى بالصهيونية قام الصهاينة بخرق المقاطعة التى فرضتها دول العالم ضد ألمانيا ، فقاموا بتأسيس شركتين بغرض تصدير بضائع ألمانية لفلسطين لحساب اليهود الذين يتم تهجيرهم إلى هناك وتسهيل تحويل أموالهم من حصيلة هذه الصادرات ، وكانت هاتان الشركتان :-

- إحداهما فى تل ابيب تحت إسم (هاعفراه) : ساهم فى استثماراتها عدد كبير ممن صاروا فيما بعد رؤساء وزراء إسرائيل ومنهم : بن جوريون ، وموشى شاريت (الذى كان اسمه حينئذ شارتوك) ، وجولدا مائير (التى كانت تدعم الشركة من نيويورك)، وليفى أشكول (الذى كان يمثل هذه الشركة فى برلين) .

- والشركة الأخرى تم تأسيسها فى برلين تحت إسم (بالترو)

وكان لأى يهودى ألمانى يرغب فى الهجرة من ألمانيا إلى فلسطين أن يودع ألف جنيه إسترلينى كحد أدنى فى أحد بنكى شركة بالترو فى برلين أو فى همبورج ، وكان

الغرض من هذا الحد هو المساعدة على الهجرة الإنتقائية لأصحاب رؤوس الأموال . وبهذه المبالغ المودعة يقوم اليهود المنظمون بشراء بضائع ألمانية وتصديرها إلى فلسطين حيث يتم بيعها هناك وإيداع حصيلتها فى بنك شركة هاعفراه فى فلسطين . ومن هذه الوديعة يتم سداد القيمة للمهاجر عند وصوله إلى فلسطين بالجنيه الفلسطينى .

* وقد تبنى القادة الصهاينة الألمان حتى عام 1941 سياسة التهادن بل والتعاون مع هتلر ، وكان من هؤلاء القادة مناحم بيجن واسحق شامير اللذين أصبحا فيما بعد من أبرز قيادات دولة إسرائيل . وقد ظلت السلطات الألمانية تحافظ على صلاتها مع هؤلاء القادة الصهاينة وتعاملهم معاملة خاصة تختلف عن معاملتهم مع باقى اليهود ولم يكن هدف القادة الصهاينة الألمان من تحالفهم مع السلطة الألمانية إنقاذ الشعب اليهودى فى ألمانيا ، ولكن كان هدفهم هو إقامة دولة إسرائيل مهما كلفهم ذلك من تضحيات بأرواح الشعب .

وقد أورد إيفون جلنبر فى كتابه (السياسة الصهيونية ومصير أوروبا) ما أعلنه بن جوريون أمام القادة الصهاينة لحزب العمل فى 7 ديسمبر 1938 حيث قال : « إذا علمت أنه فى الإمكان إنقاذ كل الأطفال اليهود فى ألمانيا وتوطينهم فى إنجلترا ، أو نقل نصفهم فقط لأرض إسرائيل ، فإننى دون شك سأختار الحل الثانى . لأننا يجب ألا نأخذ هؤلاء الأطفال فقط فى الحسبان ، ولكن مستقبل إسرائيل أيضا » .

وورد فى كتاب (المليون السابع) لتوم سيجيف : « لم يكن إنقاذ يهود أوروبا يشغل موقع الصدارة فى قائمة الأولويات بالنسبة للنخبة القيادية ، فقد كان همهم الأول تأسيس الدولة . . . وإذا كان علينا أن نختار بين إنقاذ عشرة آلاف شخص من بين الخمسين ألف القادرين على الإشتراك فى بناء الدولة وفى النهضة القومية ، وبين إنقاذ مليون يهودى يتحولون إلى عبء ، أو على الأقل قيمة معدومة ، فلابد أن نكون أقوياء وننقذ العشرة آلاف ، رغم كل الإتهامات والنداءات من المليون الذين تم تركهم من غير المرغوب فيهم » وأفاد بأنه أعلن ذلك أمام لجنة الإنقاذ اليهودية عام 1943

* وقد ظل إسحاق شامير الزعيم الصهيونى يعرض نفسه على هتلر بإعتباره حليفا له ، إلى أن إعتقله الإنجليز فى ديسمبر عام 1941 بتهمة الإرهاب والتعاون مع العدو . وقد ورد فى كتاب(النبى المسلح) لبارزوهار وبن جوريون أنه : « فى عام

1941 إقترف اسحاق شامير جريمة لا تغتفر من الناحية الأخلاقية ، ألا وهى التحالف مع هتلر وألمانيا النازية فى مواجهة بريطانيا العظمى» .

* وكان النازيون يضطهدون باقى اليهود الذين يمثلون 95٪ من تعداد اليهود الألمان والذين كونوا ما يسمى (تحالف اليهود الألمان) ، لأنهم أرادوا البقاء فى ألمانيا كألمان مع إحترام ديانتهم . وعمل هتلر على طرد هؤلاء اليهود من ألمانيا (ثم باقى دول أوروبا عندما سيطر عليها) وابتدأ بسياسة الإبعاد بشروط أتاحت نهب الأثرياء منهم .

* وبالنظر لإتفاق الأهداف الصهيونية مع النازية فى تهجير يهود ألمانيا وإبعادهم، قام النازيون بعمل تشكيلات من اليهود الخاضعين لسلطتهم وتحت إدارة الصهاينة منهم وذلك تحت إسم(المجالس اليهودية Judernat) وكانت مهمة هذه المجالس تهجير اليهود إلى فلسطين أو إبادتهم . والجدير بالذكر فى هذا الصدد أن اليهود النازحين من ألمانيا النازية فى الفترة من عام 1935 حتى عام 1941 لم يذهب منهم لفلسطين سوى ثمانية ونصف بالمائة فقط ، بينما ذهبت الغالبية العظمى (75 بالمائة) إلى الإتحاد السوفيتى ، ولم تسمح إنجلترا سوى لسبعة وستين ألف شخص (يمثلون 2 بالمائة) فقط بالدخول إليها ، وسمحت الولايات المتحدة لعدد 182 ألف يهودى ألمانى (يمثلون 7 بالمائة) فقط بالهجرة إليها .

* وقد نشرت محكمة نورمبرج قول هتلر : « . . إذا ما عاود أولئك المتآمرون الدوليون فى الدوائر المالية والتمويلية معاملة الشعوب كأنها مجرد رزم للأسهم المالية فحسب ، فسوف يتعين على هذا الشعب الذى يعد المجرم الحقيقى فى هذا الصراع الدامى أن يدفع الثمن باهظا ، وأعنى بذلك اليهود . وإننى لا أشك أدنى شك فى أن حقيقة المصير الذى ينتظرهم هو نفس مصير ملايين الأطفال من الشعوب الآرية والأوروبية الذين ماتوا جوعا ، وملايين الرجال والشبان الذين لقوا حتفهم ، ومئات الألوف من النساء والأطفال الذين حرقوا أحياءا من جراء قصفهم بالقنابل . ولابد للمجرم أن يلقى عقابه حتى وإن تعين تحقيق ذلك بوسائل أكثر إنسانية . . » .

* وفى 7 نوفمبر 1938 إغتال اليهودى (جرينسبان) بالرصاص (فون راث) مستشار السفارة الألمانية فى باريس . فقامت الصحافة الألمانية بشن حملة شرسة ضد اليهود ، مما أدى إلى قيام الجماهير الألمانية ليلتى 9، 10 نوفمبر 1938 بمطاردة اليهود

ونهب وإخلاء محلاتهم التجارية وقاموا بتحطيم واجهاتها الزجاجية لذلك سميت هذه الأحداث (ليلة الزجاج المحطم) .

وقد أعرب هتلر والحكومة الألمانية عن إدانتهم لهذه الأحداث . وبعد ذلك اصدر جورنج القرارات الآتية :-

- فرض غرامة مليار مارك ألمانى كعقوبة جماعية ضد يهود ألمانيا .

- إبعاد اليهود عن النشاط الإقتصادى فى ألمانيا .

- قيام شركات التأمين بدفع تعويضات عن الخسائر والأضرار التى نجمت عن ليلة الزجاج المحطم ، على أن تسدد هذه التعويضات للحكومة (وليس لمن وقع عليهم الضرر من اليهود) .

* وفى عام 1938 إلتقى فى مدينة إيفيان الفرنسية مندوبون عن 32 دولة فى مؤتمر نظمه الرئيس الأمريكى روزفلت لتحديد كيفية إنقاذ يهود المانيا النازية . . . وحضر المؤتمر أيضا مندوبون عن عشرين منظمة يهودية . . وقد أوصى المؤتمر بتوزيع اليهود على الدول المشتركة فى المؤتمر . . . ولكن أيا من هذه الدول لم يستجب لذلك سوى بريطانيا التى إكتفت بأخذ تسعة آلاف طفل يهودى فقط ، مما يدل على عدم ترحيب الدول الغربية ، ما أمكنها ذلك بقبول الهجرة اليهودية إليها إتقاءا لشرورهم . وفى ذلك يقول ليون بولياكوف فى كتابه (صلوات الكراهية) :

« . . مما يبعث على الدهشة أن البلدان التى يتعاطف الرأى العام فيها مع اليهود ترفض دائما إستقبالهم . . !! »

* وكان بعض نواب البرلمان البريطانى قد توصلوا بعد دراسة طويلة إلى حقيقة أن هناك قوى خفية تتستر وراء الحركة الثورية العالمية ، وأن هذه القوى هم قادة اليهودية العالمية الذين يتزعمهم رجال المصارف والممولون اليهود الذين يستعملون أموالهم لشراء المراكز الحساسة بهدف خلق النزاعات بين الأمم لإضعافها وإذلالها . وأن هناك خطة خفية طويلة المدى تهدف للإعداد لمجيء « مسيح اليهود » لتخليصهم ، وعندها ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة فى فلسطين من فرض الحكم الدكتاتورى على جميع شعوب وأمم العالم . ولم يتورعوا فى سبيل ذلك عن

إستعمال الرشوة والتخريب والسرقة والربا والتجارة الممنوعة والرقيق والإغتيالات والحروب والدعارة والمخدرات والمسكرات وجميع الوسائل الأخرى بما فيها الإبتزاز ليجبروا الناس على تنفيذ مخططهم .

* وكان من هؤلاء النواب « الكابتن رامزى » الذى انتخب بعد حرب عام 1931 عضوا فى البرلمان ، وكذلك « الأدميرال دومفيل » الذى تولى بعد الحرب رئيس الكلية البحرية الملكية ، ونائبا فى الكلية الحربية حتى رقى إلى رتبة أدميرال .

وقد حاول رامزى ودومفيل كل جهدهما لمنع توريط بريطانيا فى حرب مع ألمانيا لتفادى تحطيم الدولتين معا حسبما تسعى إليه اليهودية العالمية ، وبذل رامزى جهدا كبيرا لمحاولة إقناع رئيس الوزراء البريطانى تشمبرلين بذلك ووعد بتسليمه وثائق تشهد بالمؤامرة على المصالح البريطانية وهى عبارة عن رسائل سرية متبادلة بالشفرة بين تشرشل وروزفلت تبرهن على عزم الممولين اليهود على إشعال الحرب العالمية الثانية لوضع الدول الأوروبية تحت السيطرة ، وهذه الرسائل كان قد سلمها لرامزى الضابط الأمريكى (تايلور كنت) المنوط به إرسال وتسلم الرسائل فى السفارة الأمريكية بلندن .

* ولكن هذه الجهود لم تفلح مع تشمبرلين إلا فى جعله يصلح الأمور مع هتلر ، ويعود من مقابلة له معه فى ميونخ بورقة قال إنها « إتفاقية تضمن السلام فى وقتنا هذا » .

وهنا قامت الصحف التى يسيطر عليها المرابون اليهود بدعاية حاقدة ضد تشمبرلين واصفين إياه بأنه « إمرأة عجوز تحاول شراء السلام بأى ثمن » ، وبأنه متضامن مع « الفاشية والنازية » التى وصفوها بأنها عقائد الحادية سوداء ذات أهداف دكتاتورية مطلقة .

إشعال الحرب العالمية الثانية :

* فى عام 1939 حصل هتلر مع حلفائه السياسيين على الأغلبية المطلقة فى البرلمان الألمانى (الرايخستاج) ، وكان عدد العاطلين فى ألمانيا حينئذ 56 مليون فرد .

* وفى 30 يناير 1939 ألقى هتلر خطابا أمام الرايخستاج قال فيه :

« . . إذا نجحت دوائر المال اليهودية داخل أوروبا وخارجها فى دفع الشعوب إلى

* وكل الدلائل تؤكد الإستعدادات والتجهيزات الإسرائيلية للحرب الشاملة من أسلحة إلكترونية معقدة ، وصواريخ بعيدة المدى ، وقنابل ذرية ، وأسلحة دمار شامل كيميائية وبيولوجية ، فى الوقت الذى تمنع الولايات المتحدة والدول الغربية كل ذلك عن الدول العربية المؤثرة فى القضية فضلا عن الدول الإسلامية الأخرى ، كل ذلك يدل على أن النوايا السلمية لإسرائيل هى نوايا ظاهرية بينما يتم الإعداد الحثيث فى السر وفى الجهر لأغراضهم المبيتة المعروفة . .

** **الترتيب لإقتلاع القدس وإقامة الهيكل** :

* الهدف القريب لإسرائيل هو إبتلاع القدس وإتخاذها كعاصمة لإسرائيل ، ثم تغيير معالم المدينة القديمة وزرع المستوطنات اليهودية فيها وحولها ، والسعى لتدبير حادث لهدم أو إحراق المسجد الأقصى تمهيداً لبناء الهيكل مكانه (أى ما يدعونه هيكل سليمان) . وقد بدأت حكومة إسرائيل فى التأثير على أساسات المسجد وتهديد بنيانه عندما حفرت نفقا تحت المسجد بحجة البحث عن الآثار .

* ويزعم الإسرائيليون أن البقرة الحمراء (التى يعتقدون بأن ظهورها هو علامة من الرب بقرب إزالة النجاسة وكل ما هو غير يهودى عن القدس) ، قد ولدت فى مدينة حيفا فى أكتوبر 1955 مطابقة لمواصفات التوراة ، وأنها عندما تبلغ عامها الثالث (أى فى أكتوبر 1999) فإنها سوف تصبح جاهزة للذبح والحرق وإستخدام رمادها فى تطهير مكان المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل . وقد زار هذه البقرة كبار الحاخامات وباركوها وأمروا بفرض حراسة مشددة عليها . وما يزالون عن طريق الهندسة الوراثية يعملون على إنتاج البقرة الحمراء الأكثر تطابقا .

* من ناحية أخرى فإنه توجد رسومات جاهزة وماكيتات مجسمة للهيكل جاهزة للتنفيذ ، وقد قدم ياسر عرفات صورا من ذلك للجامعة العربية ولجنة القدس وللحكام العرب . كما أنه تم جمع ورصد ما يقرب من مليار دولار تبرعات من يهود العالم لإعادة بناء الهيكل .

* ولأن الهيكل بدون وجود تابوت العهد يصبح لا معنى له ، فقد تظاهر عدد من اليهود المتشددين فى ميدان صهيون بالقدس وقاموا بإحراق آلاف النسخ من

« لو أن مبدأ السيادة الذاتية تم تطبيقه لصالح ألمانيا وليس ضدها ، لكان معنى ذلك أن يتم إعادة السدتنلاند وتشيكوسلوفاكيا وأجزاء من بولنده والممر البولندى ودانزج جميعا للرايخ» .

* وفى خلال الأشهر الأولى للحرب أو بالأحرى خلال فترة رئاسة تشمبرلين للحكومة تم منع الطيران الألمانى من قصف بريطانيا بالقنابل ، وكان تشمبرلين قد أصدر أوامره لقواته بعدم ضرب أى أهداف غير عسكرية . فقامت الصحف الإنجليزية ومن هم وراءها بتسمية الحرب بالحرب السخيفة وشنوا حملة دعاية ضد تشمبرلين .

* وبقى الأمر كذلك حتى تسلم تشرشل القيادة العليا للقوات البريطانية فقام بمغامرة فاشلة فى النرويج قتل فيها العديد من الضباط والجنود الإنجليز . فاضطر تشمبرلين للإستقالة وخلفه تشرشل فى 11 مايو عام 1940 وألف حكومة إئتلافية مع الإشتراكيين - وفى مساء نفس اليوم صدرت الأوامر للطائرات البريطانية بالغارة على المدن الألمانية . مما أدى بالألمان للرد بالمثل وعرف الشعب البريطانى قسوة لم يعرفها منذ فجر التاريخ ، وتحولت الحرب بعد ذلك إلى حرب تدميرية فعلية . وقد خرق تشرشل بذلك الإتفاقية المبرمة بين إنجلترا وفرنسا فى 2/ 9/ 1939 المتضمنة إعلان الحرب على ألمانيا مع عدم قصف المدن الألمانية بالقنابل .

* وكان الجنرالات النازيون يرغبون فى التخلص من هتلر ، ألا أنهم كانوا يؤيدون مؤقتا مهادنته لإنجلترا ، لأن خطتهم كانت هى القضاء أولا على اليهود والشيوعيين قبل أن يتمكنوا من السيطرة الكاملة على إنجلترا وفرنسا ولهذا عقد النازيون إجتماعا سريا فى مايو 1941 ، وقرروا إيفاد « رودلف هس » المساعد الأيمن لهتلر إلى إنجلترا لإقناعها بعقد صلح مع ألمانيا والوقوف على الحياد ، وذلك حتى يتم السماح للجيوش الألمانية بإجتياح روسيا والقضاء على الشيوعية . ولم يحضر هتلر هذا الإجتماع ولم يعلم بالمبعوث .

* واجتمع « هس » مع «تشرشل» وبحضور « اللورد هاملتون » وعرض عليه ذلك ، وأن يتخلص النازيون من هتلر . ولكن تشرشل بعد أن تفاوض مع روزفلت فى ذلك الأمر رفض هذا العرض . وقد ذهل العالم حينئذ من هروب «هس» ولجوئه لإنجلترا .

* وقد حاول سادة الحرب النازيون إغتيال هتلر لإقناع إنجلترا بصدق نواياهم ، ولكن الخطة فشلت .

* وعندما إندلعت الحرب مع هتلر كانت جميع المنظمات اليهودية العالمية تقريبا تناصر الحلفاء بما فى ذلك عدد من أبرز القادة الصهاينة من أمثال وايزمان . بينما تبنى الصهاينة الألمان سياسة التهادن والتعاون مع هتلر ومع السلطات الألمانية التى كانت تعاملهم وتتعامل معهم معاملة خاصة تختلف عن تعاملها مع باقى اليهود .

* وقد كان رودلف كاستنر (1906- 1957) أحد زعماء الصهاينة الألمان هو مسئول الإتصال بين الصهاينة والسلطات الألمانية بالتعاون مع ايخمان ، وكان كاستنر من أبرز المتعاونين مع السلطة فى تهجير يهود أوروبا إلى فلسطين وفى إعتقال الباقين على حد السواء .

وقد كشفت محاكمة ايخمان عن عمليات مبادلة يهود صهاينة نافعين لإنشاء الدولة اليهودية من الأثرياء والفنيين والشبان ومن سواهم بجموع اليهود الأقل نفعا الذين تم تركهم فى يد هتلر .

* وقد أبرم كاستنر وبراند ، كممثلين للوكالة اليهودية ، وبموافقة كل القيادات الصهيونية ، وبالإتفاق مع بن جوريون ، صفقة مع هتلر عام 1944 على مبادلة مليون يهودى فى مقابل إمداده بعشرة آلاف شاحنة عسكرية للجبهة الشرقية ، فضلا عن وعدهم له بإستخدام نفوذهم من أجل إبرام معاهدة سلام منفرد بين ألمانيا وبين إنجلترا وأمريكا .

* وقد استقر كاستنر بعد الحرب فى فلسطين وانضم إلى قادة حزب العمل ، ثم تم تقديمه للمحاكمة فى عام 1952 بتهمة التعاون مع النازيين .

وفى المحاكمة أعلن كاستنر أنه يتصرف بناءا على تفويض من الوكالة اليهودية ، فسبب ذلك إزعاجا للنخبة الحاكمة فى إسرائيل لأن ذلك يلقى الضوء على تعاون معظمهم مع النازيين . وقبل أن تنتهى المحاكمة تم إغتيال كاستنر بإطلاق الرصاص عليه على باب المحكمة .

وبعد ذلك تقدمت الحكومة الإسرائيلية بإلتماس للمحكمة لإبراء ذمته ورد إعتباره إليه ، وكان لها ما أرادت .

* وفى أثناء الحرب وضع هتلر اليهود فى معسكرات اعتقال ، ثم خطط لنقلهم إلى مدغشقر وجعلها جيتو عالمى كبير ليهود أوروبا ، على أن يتم تعويض سكان مدغشقر الفرنسيين عن ذلك . ولكن نظراً للعجز عن توفير سفن كبيرة لتنفيذ ذلك تخلت ألمانيا عن هذه الخطط ، ثم كانت عمليات ترحيل يهود أوروبا إلى المناطق المحتلة فى شرق أوروبا وفى مقدمتها بولنده .

* وفى مايو 1944 أمر هتلر بنقل 200 ألف شخص من اليهود والغجر والسلاف وغيرهم للعمل فى مصانع السلاح أو فى معسكرات الإعتقال، وقد أدت ظروف العمل القاسية وانتشار الأوبئة الفتاكة كالتيفوس بين المعتقلين إلى وفاة عشرات الألاف منهم مما استدعى مضاعفة عدد الأفران المخصصة لحرق جثث الموتى منهم .

وبعد ذلك تم نقل المعتقلين للعمل فى شق الطرق وتعبيدها مما اسفر عن مصرع عشرات الألوف الأخر منهم فى ظل الأوضاع القاسية والإنهاك والجوع .

* وعندما كانت الحرب مستعرة ، أرسل إبراهام شتيرن واسحق شامير (الذى كان يسمى نفسه حينئذ برزينتسكى) رسالة إلى هتلر بصفتهم ممثلين للحركة الصهيونية (ليحى) أى المحاربون من أجل حرية إسرائيل ، وجاء فى هذه الرسالة : « نحن نتطابق معكم فى المفاهيم . فلماذا لا نتفاهم معا ؟» .

وأظهرت حركة ليحى ، وتنظيمها العسكرى (أرجون تسفائى ليومى) أى المنظمة العسكرية القومية ، للنازيين تطابق المصالح والتطلعات النازية مع المصالح والتطلعات الأصلية للشعب اليهودى ، وأن إقامة الدولة التاريخية لليهود بحيث ترتبط بمعاهدة مع الرايخ الألمانى من شأنها تعزيز نفوذ ألمانيا فى الشرق الأوسط مستقبلا ، ويمكن قيام تعاون بين الدولة الألمانية والدولة العبرية التى أعيد بعثها .

ولكن يبدو أن النازيين لم يتخذوا عرض شيترن وشامير وزملائهما مأخذ الجد . وتوقفت المفاوضات حينما قبض الحلفاء على مبعوث الصهاينة (نفتالى لوبنتشيك) فى يونيو 1941 أثناء وجوده فى مكتب سرى للإستخبارات النازية فى دمشق .

* وكان عميل الإستخبارات النازى فى دمشق قد أرسل رسالة إلى ألمانيا قال فيها :

« . . أن التعاون بين حركة حرية إسرائيل والنظام الجديد فى أوروبا يتمشى مع فحوى خطاب زعيم الرايخ الثالث (أى هتلر) والذى أكد فيه على ضرورة استخدام

جميع صور التحالف من أجل عزل إنجلترا ودحرها . . (وبأن) جماعة شيترن وثيقة الصلة بالحركات الشمولية فى أوروبا ، وضمن هياكلها التنظيمية وتتبنى فكرها . . »

وهذه الرسالة ضمن وثائق محفوظات الهلوكوست (يادفاشيم)، تحت رقم E 234151 -8 .

استثمار ما بعد الحرب وإلقاء أميركا قنابلها الذرية بدون مبرر على اليابان :

* وبعد إنتهاء الحرب بهزيمة هتلر وانتحاره فى 30 إبريل 1945 ، قامت الولايات المتحدة بإظهار عضلاتها لكافة الأطراف بإلقائها أول قنبلة ذرية على هيروشيما يوم 6 أغسطس 1945 ، ثم أتبعتها بالثانية على نجازاكى يوم 9 أغسطس 1945 .

ولم يكن لإلقاء هاتين القنبلتين أى مبرر سوى إظهار وإستعراض قوتها ، وفى ذلك يقول بول مارى دولاجورس فى كتابه (1939- 1945 حرب مجهولة) بأن هاتين القنبلتين لم تكن لأى منهما أى فائدة عسكرية ، حيث كان إمبراطور اليابان قد اتخذ فعلا قراراً بالإستسلام وقام جهاز فك الشفرة الإنجليزى بفك رموز النوايا اليابانية

* واجتمع قادة أمريكا وانجلترا وفرنسا يوم 8 أغسطس 1945، وقرروا إنشاء محكمة عسكرية دولية لملاحقى مجرمى الحرب من الدول الأوروبية التابعة للمحور .

وقد عقدت المحكمة بعد ذلك فى (نورمبرج) ، وعندما أراد الدكتور سيدل أحد محامى الدفاع أن يركز دفاعه على حقيقة أن معاهدة فرساى كانت لها علاقة وثيقة بوصول الحزب النازى برئاسة هتلر إلى السلطة ، سحب رئيس المحكمة منه الكلمة .

* وكالمعتاد استثمر الصهاينة الأحداث لإستنزاف الشعوب ، فقاموا بزرع أسطورة الهلوكوست زاعمين أن النازيين قاموا بإحراق حوالى ستة ملايين يهودى أحياءا فى أفران الغاز بمعسكرات الإعتقال النازية ، بل وقاموا بالسعى لدى الحكومات الأوروبية لإستصدار القوانين المعاقبة لمن يكذب ذلك حتى أصبح المواطن هناك يمكنه التشكيك فى كل شىء بما فى ذلك التشكيك فى الألوهية وفى الرسل بل ومهاجمتهم ونقدهم ، ولكنه لا يستطيع التشكيك فى أسطورة الهلوكست أو نقدها أو مهاجمتها وإلا تعرض للسجن ولغرامات باهظة .

* وقامت إسرائيل تأسيسا على هذه الأسطورة بإبتزاز ألمانيا ودول أوروبا الأخرى بما فيها الدول التى كانت تقف على الحياد فى الحرب . ويقول ناحوم جولدمان (رئيس الوكالة اليهودية) فى مذكراته (سيرة ذاتية) فى ذلك :

« دخلت إسرائيل فى مستهل عام 1951 الحلبة لأول مرة ، عندما أرسلت مذكرتين للحلفاء الأربعة ، ذكرت فيها المطالب اليهودية بالتعويضات . . . على أن تدفعها مناصفة كل من ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية » .

* وفى مقال للأستاذ عبده مباشر فى جريدة الأهرام المصرية بتاريخ 12 سبتمبر 1998 كتب تحت عنوان (إنهم يعتصرون أوروبا) جاء فيه ما يلى عن أسطورة الهلوكوست :-

« . . واصلت هذه المنظمات (اليهودية) بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة تكديس الأسطورة ، بل وصل الأمر إلى صدور قوانين فى دول العالم الغربى لحمايتها . وفى ظل هذه الأسطورة إنتزع اليهود من ألمانيا الحق فى تعويضهم عن الجرائم التى إرتكبها النظام الهتلرى ضد اليهود . وقد وصل الرقم فى منتصف التسعينات إلى 91 مليار مارك ، ومن المتوقع أن يصل خلال السنوات القادمة إلى 134 مليار مارك .

وعندما جاء الدور على البنوك السويسرية ، وافق رجال البنوك السويسرية على دفع 1250 مليون دولار مقابل أن تكون تلك هى نهاية المطالبات اليهودية .

والآن إستدارت هذه الآلة اليهودية إلى شركات التأمين الأوروبية ، واجتمع رؤساء هذه الشركات ليوقعوا إتفاقا لتعويض اليهود عن بوالس التأمين التى صدرت فى العهد النازى . . . وأول شركة أعلنت عن الرقم الذى ستدفعه هى شركة (أسكورازيونى جنرال) الإيطالية ، وبلغ الرقم 100 مليون دولار ، وتوالى إعلان باقى الشركات .

وتطوعت الحكومة الألمانية وأعلنت أن الصناعة الألمانية يمكنها دفع تعويضات لليهود الذين أجبروا على العمل خلال العصر النازى ، بتعويضات إضافية للصناديق المخصصة لضحايا الهلوكوست . ومن المتوقع بعد نجاح الحملة على البنوك السويسرية إطلاق حملات مماثلة على البنوك الألمانية والنمساوية .

ويؤكد المسؤولون فى المنظمات اليهودية أنهم لن يستريح لهم بال إلا إذا ساروا على نفس الطريق الذى سار عليه النازى لإقتفاء حقوقهم من جميع الدول والمؤسسات والشركات والبنوك بكل هذه المنطقة أيا كان إتساعها . وتتوقع المنظمات اليهودية الحصول على 4-5 مليارات دولار من وراء هذه الجهود .

الصهيونية فى الولايات المتحدة

•• الرواد الأوائل لليهود فى الولايات المتحدة :

إصطحب كولومبوس معه عند إكتشافه للأراضى الأمريكية بعضا من اليهود الأسبان والبرتغاليين « السفارديم » الذين قبلوا العمادة المسيحية بعد سقوط الأندلس ، وهم الذين يطلق عليهم إسم « المارانو » ، ثم استمرت خلال المائة وخمسين سنة بعد الإكتشاف هجرة هؤلاء اليهود إلى المناطق التى وقعت تحت سيطرة إسبانيا والبرتغال فى أمريكا الجنوبية .

ولكن الإضطهاد والعنف أخذ يلاحقهم كالمعتاد فى بعض دول أمريكا اللاتينية لنفس أسباب الإضطهاد والعنف معهم فى سائر بلدان العالم . وقد أعدمت مجموعة كاملة منهم حرقا فى بيرو عام 1639 ، وفى المكسيك عام 1649 . فبدأت طائفة منهم فى الهجرة إلى الولايات المتحدة .

ووصل أول فوج من اليهود إلى الولايات المتحدة عام 1654 فى حمولة قارب قادمين من البرازيل المستعمرة الهولندية ، حيث أقاموا فى مدينة « نيو أوف أمستردام » (نيويورك حاليًا) .

وفى عام 1731 وصل قارب آخر إلى الولايات المتحدة يحمل فوجا آخر من اليهود قادما من لندن وذهب هذا الفوج إلى مستعمرة جورجيا .

ثم فى عام 1758 وصل قارب بحمولة أخرى من اليهود قادمين من لشبونة (البرتغال) ، وشق هؤلاء طريقهم إلى رود آيلاند .

وتوالت الهجرات اليهودية إلى أمريكا بعد ذلك من كافة الأنحاء بعد إنتهاء حرب الإستقلال الأمريكية عام 1776 ما بين الولايات الثلاثة عشر الواقعة على المحيط الأطلسى وبين بريطانيا والتى كانت قد بدأت عام 1775 ، وخاصة بعد صدور لائحة فرجينيا لتنظيم الحرية الدينية مما كفل لليهود المساواة مع باقى الطوائف ، وتأكيد الدستور الأمريكى الذى صدر بعد ذلك على منع إعتبار الدين شرطاً للتقدم للوظائف .

وانتشر اليهود فى معظم الولايات الأمريكية وتفاعلوا بسهولة مع المجتمع الأمريكى ، واشتركوا مع العديد من الأمريكيين فى المسيرة إلى ولاية كاليفورنيا عندما بدأ جنون البحث عن الذهب فى المناطق الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية .

وعندما قامت الحرب الأهلية التى بدأت عام 1861 واستمرت أربع سنوات بين الشمال والجنوب، كان عدد اليهود فى الولايات المتحدة قد وصل إلى حوالى 150 ألف يهودى ، وقد أثرى عدد كبير منهم ثراءاً كبيراً نتيجة لتلك الحرب وللنمو الإقتصادى فى الولايات الشمالية .

إلا أن عدد اليهود فى الولايات المتحدة قفز إلى القمة نتيجة هجرة حوالى 2,25 مليون يهودى من روسيا عقب مقتل القيصر عام 1881 وحتى عام 1939 . وأصبح معه اليهود الروس يمثلون الأغلبية الساحقة من بين حوالى 5 مليون يهودى فى الولايات المتحدة فى منتصف القرن العشرين . وقد أدى ذلك إلى نمو الحركة الصهيونية فى أميركا والمطالبة بإقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين رغم إستطابتهم للعيش فى الولايات المتحدة وسيطرتهم على مقاديرها كما سوف نبينه فيما يلى .

•• إشعال الحرب بين إنجلترا والمستعمرات الأمريكية :

ورد فى الوثيقة رقم 24 لمجلس الشيوخ الأمريكى صفحة 98، ما ذكره «روبرت أوين » من أنه فى عام 1775 زار بنجامين فرانكلين (1706 - 1790) انجلترا ممثلا للرواد الأمريكيين، وعندما قابله روتشيلد سأله عن رأيه فى سبب إزدهار إقتصاد المستعمرات الأمريكية ، فأجابه فرانكلين : « إن الأمر بسيط ، فنحن نصدر عملتنا بأنفسنا ، ونسميها الأوراق المالية ، وحين نفعل ذلك فإننا نصدرها بما يتناسب مع مقدرات إحتياجات الصناعة والتجارة لدينا » .

ويفيد أوين أن هذه الإجابة قد لفتت نظر الروتشيلديين إلى الفرصة الكبرى المتاحة لهم لجنى الأرباح الطائلة ، فسعوا حتى اصدرت إنجلترا قانونا بمنع المستعمرات الإنجليزية من إصدار عملتها بنفسها ، وإرغامها على الإعتماد على المصارف التى يتم تكليفها بذلك فقط . وبذلك أصبحت أوراق النقد الأمريكى السابقة غير ذات قيمة . وفى نفس الوقت قام بنك إنجلترا برفض أى إصدارات بأكثر من نصف قيمة الأوراق المالية الأمريكية التى عهد إليه بها بموجب القانون الجديد مما أدى إلى إنخفاض السيولة الأمريكية إلى النصف ، وبالتالى تم خلق حالة من الكساد الكبير والبطالة مما أدى إلى الإستياء الشديد لدى الحكومة والشعب الأمريكى .

* ويرى بنجامين فرانكلين أن ضريبة الشاى لم تكن هى السبب الأساسى للثورة (بعكس ما يذكره التاريخ) ويقول :

« إن الولايات الأمريكية كانت مستعدة عن طيب خاطر لتقبل الضريبة وما يماثلها، لولا إقدام الإنجليز على إنتزاع حق إصدار النقد من الولايات الأمريكية ، مما خلق حالة من البطالة والإستياء » .

* وفى 19 أبريل 1775 وقعت الصدامات المسلحة الأولى بين إنجلترا ومستعمرتى « لكنجستون» و« كنكورد » .

* وفى 10 مايو 1775 تم عقد المؤتمر الثانى للكونجرس فى فيلادلفيا ، وتم تعيين «جورج واشنطن» قائداً للقوات البرية والبحرية ، واستلم القيادة فى كامبردج .

ودام الصراع سبع سنوات مول فيها المرابون العالميون إنجلترا فى حربها وقاموا بإمدادها بالمرتزقة من مقاطعة « هس Hess »بألمانيا مقابل 8 جنيهات إسترلينية للفرد، وجنت مؤسسة روتشيلد بذلك أرباحا طائلة وأثقلت إنجلترا بالديون كما سبق بيانه فى توضيح نفوذهم فى إنجلترا .

* وأعلن الكونجرس فى 4 يوليو 1776 تبنيه لوثيقة (إعلان الإستقلال) . وفى 19 أكتوبر 1781 إستسلم الجيش الإنجليزى بما فيهم المرتزقة .

وتم إعلان إستقلال الولايات المتحدة رسميا فى معاهدة سلام تم توقيعها فى باريس فى 3 سبتمبر 1783 .

•• بدء مخطط المرابين العالميين اليهود للسيطرة على الولايات المتحدة :

* اجتمع (الآباء المؤسسون للولايات المتحدة) فى فيلادلفيا عام 1787 ، حيث بحثوا وجوب إصدار بعض القوانين التى تحميهم من المرابين العالميين وإستغلالهم .

وقد ورد فى المادة رقم 1 فقرة 8 من الدستور الأمريكى أن : « الكونجرس هو صاحب السلطة فى إصدار النقد ، وفى تعيين قيمته »

* ولكن كان ذلك لا يتمشى مع مخططات المرابين العالميين اليهود ، التى كانت تستهدف التدخل فى الشئون الداخلية الأمريكية للسيطرة عليها وعلى النقد الأمريكى

فقـام المسيطرون على بنك إنجلترا بتعيين أحد عملائهم الرئيسيين وهو «ألكسندر هاملتون» مديرا لهم فى الولايات المتحدة ، وأضفت وسائلهم الدعائية - هناك طابع الزعيم الوطنى عليه .

وكان الإتجاه الأمريكى السائد فى ذلك الحين هو أن يبقى حق إصدار النقد والإشراف عليه بيد الحكومة الأمريكية ، ولكن هاملتون قام عام 1783 - متستراً بالطابع الوطنى الذى تم إضفاؤه عليه - بالإشتراك مع « روبرت موريس» المراقب المالى للكونجرس بإنشاء بنك إتحادى برأسمال 12 مليون دولار أمريكى ، يدفع منه اثرياء أمريكا 2 مليون دولار ، ويتم إقتراض العشرة ملايين من بنك إنجلترا ، وتم تسمية هذا البنك (بنك أوف أميركا Bank of America) .

وكان روبرت موريس ، بحكم إشرافه المالى على نفقات الخزينة الأمركية ، قد استنزف أموال الخزينة فى فترة الحرب مع إنجلترا ، ولم يتبق منها بعد الحرب سوى 250 ألف دولار أمريكى ، قام بالإكتتاب بها كلها فى رأس مال بنك أوف أميركا . ولم يكن المديرون المسيطرون على بنك أوف أميركا سوى عملاء لبنك إنجلترا الذى يخضع بدوره لسيطرة المرابين العالميين التامة ، وبذلك تمت لهم السيطرة أيضا على بنك أوف أميركا .

* ولكن (آباء الإستقلال الأمريكى) أحسوا بالخطر ، واستطاعوا حمل الكونجرس على رفض إعطاء بنك أوف أميركا حق إصدار النقد .

* وفى عام 1789 تم إنتخاب جورج واشنطن أول رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ، وكالمتبع قامت الكنائس الأمريكية بإرسال رسائل تهنئة إليه .

وأراد رؤساء المعابد اليهودية الخمسة أن يقوموا أيضا بإرسال تهنئه للرئيس من يهود أمريكا ، ولكن رؤساء المعابد اختلفوا فيما بينهم على من يوقع الخطاب ، وانتهى الأمر (بعد سنة من تعيين جورج واشنطن رئيسا) إلى أن قاموا بإرسال ثلاثة خطابات منفصلة كل منها يهنىء الرئيس بفوزه ، واعتذر كل خطاب منها عن تأخير التهنئه بأعذار مختلفة . وقام واشنطن بالرد عليهم أيضا بثلاثة رسائل منفصلة .

* وعند زيارة واشنطن لمدينة نيوبورت / رود آيلاند كتب لأعضاء المعبد الدينى بالمدينة ما يلى :-

« إن حكومة الولايات المتحدة ، التى لا تفرض عقوبات على المتعصبين لدينهم ، والتى لا تساعد على إستمرار الإضطهاد ، تطلب من الذين يعيشون تحت حمايتها أن يكونوا مواطنين صالحين يتمتعون بتأييدها وبدعمها تحت كل الظروف . . وإن أميركا مختلفة عن الدول الأخرى لأنها أعطت للعالم نموذجا ومثالاً للسياسة اللبرالية الواسعة النطاق ، وهى سياسة يتبعها الآخرون ، أنها سياسة تقوم على حرية الفكر ، واحترام حقوق المواطن » .

* ولكن اليهود بعد أن صرح لهم واشنطن بأنهم أحرار متساوون مع باقى الشعب ، حرصوا منذ ذلك الحين على المطالبة بعدم إصدار أى قانون يعطى الدين أى وضع رسمى ، أو إصدار أى قانون يمنع حرية العقيدة والعبادة حتى يذوبوا تماما فى المجتمع الأمريكى . وما زالوا يتابعون الإتصالات حتى صدر الدستور متضمنا لذلك فعلا . إلا أن مؤلف كتاب قوة اليهود فى أمريكا (وهو يهودى أمريكى أيضا)، يذكر فى كتابه المنشور عام 1997بأن السعى والصراع من أجل إعلان أمريكا دولة مسيحية ما يزال مستمراً حتى اليوم من جانب بعض المواطنين الأمريكيين .

* وفى عام 1790 تمكن اليهود من إيصال ألكسندر هاملتون لمنصب وزير المالية . فسعى بدوره حتى تمكن من إقناع الحكومة الأمريكية أن تعطى بنك أوف أميركا حق إصدار النقد ، بحجة أن هذا النقد سيكون له قوة إبراء فى الخارج بعكس النقد الذى يصدره الكونجرس بضمان الأمة فإنه سيكون عديم القيمة فى الخارج . وتم له ما أراد .

وتم إعادة تحديد رأس مال (بنك أوف أميركا) بمبلغ 35 مليون دولار ، تسهم فيه المصارف الأوروبية(التى هى تحت سيطرة روتشيلد) بمبلغ 28 مليون دولار .

* وعندما أحس المرابون بأن هاملتون قد أصبح يعرف أكثر مما يجب ، وكما هى العادة ، قاموا بتدبير إفتعال مبارزة بينه وبين محترف إسمه « آرون بير » لقى فيها هاملتون حتفه .

* وعندما ظهرت لواشنطن حقيقة اليهود قال : « من المؤسف أن الدولة لم تطهر أراضيها من هذه الحشرات رغم علمها بحقيقتهم ، إن اليهود هم أعداء سعادة أمريكا ومفسدوا هنائها» .

* وقد حذر « ديفيد بابن » رئيس جامعة هارفارد الخريجين فى يوليو 1798 من النفوذ المتزايد للماسونيين فى الأوساط السياسية والدينية فى الولايات المتحدة .

* وعندما قرر الرئيس الأمريكى « جون آدمز » إعادة ترشيح نفسه ضد «توماس جيفرسون» عام 1800 ، وكان آدمز هو الذى نظم المحافل الماسونية فى أمريكا ، كتب جيفرسون ثلاثة رسائل إلى الكولونيل « وليم ستون» شارحًا له فيها كيف تم إستخدام المحافل الماسونية لأهداف تخريبية ، وهذه الرسائل محفوظة بمكتبة ريتنبورج سكوير بمدينة فيلادلفيا . إلا أن جيفرسون أصبح بعد ذلك ماسونيا وقد نال جيفرسون تأييد اليهود لأنه أول من دعا لحرية الأديان وعدم تدخل الحكومة كقوة أخلاقية .

وعندما نشرت جريدة فيلادلفيا جازيت خطاباً موقعا باسم (موسيس سولومون) حث فيه اليهود على هزيمة جيفرسون كعدو لكل الأديان ، فشلت الخطة عندما كشف (بنيامين نون)رئيس المعبد اليهودى فى فيلادلفيا أن هذا الخطاب مزور لأنه لا يوجد أحد باسم موسيس سولومون ، لأن هذا الإسم غير مسجل بالمجمع اليهودى بالمدينة . (ونلاحظ من هذا حرص اليهود على عمل سجلات باسمائهم بالمجمع اليهودى فى كل مدينة تنظيما لتجمعاتهم) .

* أعطت مجموعة روتشيلد التعليمات لأصحاب المصارف الأمريكية بزيادة السيولة والتوسع فى منح القروض والضمانات ، فسارع الجميع لتوظيف أموالهم فى ذلك الإتجاه ، خاصة وأنه صاحب ذلك دعاية تبشر بالتفاؤل والرخاء . وبعد ذلك اصدرت مجموعة روتشيلد تعليمات سرية بالتوقف عن الإقراض والإعتمادات وضغط حجم العملة المتداولة مما أدى إلى انهيار اقتصادى مريع ، ودخل المرابون مشترين للعقارات والضمانات بأسعار بالغة الإنخفاض .

* وأثارت هذه الأزمة إنتقاد كبار القادة فى أمريكا للسياسة المالية ، مما أثار مخاوف المرابين العالميين خاصة مع حلول تجديد إمتياز بنك أوف أميركا عام 1811 . فقام روتشيلد بتوجيه إنذار للحكومة الأمريكية بإنها سوف تجد نفسها متورطة فى حرب مدمرة إن هى لم توافق على تجديد إمتياز البنك .

* ولم يصدق الأمريكيون التحذير وقال لهم (أندرو جاكسون) ، الذى أصبح فيما بعد أحد الرؤساء الأمريكيين « إن أنتم إلا مغارة لصوص ، ومجموعة مصاصى دماء » ، وأقسم أنه سوف يعمل على تحطيمهم .

فقام روتشيلد بدفع الحكومة الإنجليزية (الخاضعة لسلطة بنك إنجلترا) إلى إعلان الحرب عام 1812 على أميركا ، مما أدى إلى إستنزاف الخزانة الأمريكية . واضطرت الحكومة الأمريكية لطلب السلم والمساعدة المالية ، فاشترط (ناثان روتشيلد) لإعطاء المساعدة المالية أن يتم قبول الحكومة الأمريكية تجديد إمتياز بنك أوف أميركا .

ونجحت المؤامرة حيث قام الكونجرس بتجديد إمتياز البنك فى عام 1816- ويشاع أن أعضاء الكونجرس تلقوا رشاوى وتهديدات للتصويت لصالح التجديد .

* وفى نفس الوقت استمر تدفق هجرة اليهود إلى الولايات المتحدة حتى وصل عددهم إلى 50 ألف عام 1850 ثم قفز إلى 150 ألف عام 1860 . وترك اليهود الألمان معابد السفارديم وأقاموا لهم معابد جديدة للأشكيناز وأحدثوا إنشقاقا دينيا داعين إلى التحديث والإصلاح . وأقام الإصلاحيون جماعات لتقديم المعونات الخيرية لليهود كان أولها جمعية (بناى بريث) أى أبناء العهد التى تأسست فى نيويورك عام 1843 وانتشرت فروعها فى مختلف المدن التى بها يهود .

* وكان (موردخاى مانويل نواه) من رموز الصهيونية المهمة فى هذه الفترة فى أميركا ، وكان همزة الإتصال ما بين يهود أوروبا ويهود أميركا ، وكانت الخطابات الموجهة من التنظيمات الأوروبية اليهودية إلى التنظيمات الأمريكية اليهودية ترسل بإسم الميجور نواه (نوح) فى نيويورك .

وكان نواه دائم الحديث ضد التعصب الدينى ، ودعا لتوطين اليهود فى فلسطين وطلب من الرئيسين آدمز وجيفرسون أن يدعما فكرته .

وقد إلتحق نواه منذ شبابه بالحزب الديموقراطى ، وحصل على رتبة ميجور ، ثم تم تعيينه قنصلاً لأميركا فى تونس وأمكنه أن يطلق سراح الأسرى الأمريكيين فى أول حرب لأمريكا هناك ، ولكنه استدعى بشكل مفاجىء عام 1815 لأن عقيدته كانت

عقبه دبلوماسيه فى عمله هناك . واستقر بعد ذلك فى نيويورك وعمل صحفيا وكتب بعض المسرحيات ثم عمل مأمور شرطة ومفتش بالميناء ثم قاض .

وقد حاول نواه أن يؤسس دولة يهودية عند شلالات نياجرا ، وقام بوضع حجر الأساس لذلك فى إحتفال قرب بافلو عام 1825 وأطلق على نفسه (حاكم وقاضى إسرائيل) ، ولكن اليهود لم يستجيبوا لهذه الحركة ولم ينتقلوا إلى هناك تحت قيادته .

وعندما أصبح رئيسا للجمعية العبرية عام 1842 إنهالت عليه التبرعات بصورة كبيرة ، وتبرع حاكم الولاية للجمعية بمائة دولار ولكن اليهود الألمان انسحبوا من الجمعية بعد فترة لصعوبة التعامل مع نواه ، وأسسوا الجمعية العبرية الألمانية .

* وفى عام 1859 إجتمع مندوبو المعابد اليهودية الأربعة والعشرين من 14 مدينة أمريكية فى نيويورك وقاموا بتشكيل (الهيئة الموسعة ليهود أمريكا) وكانت تلك أول وكالة يهودية فى الولايات المتحدة ، والتى تأسست بعد حوالى عشرين عاما من الدعوة لإنشائها . وقد كان السبب فى تأخير تشكيلها يرجع للخلافات بين الحاخام الإصلاحى (وايز) والحاخام المتشدد (إسحاق ليزر) ، حتى جاء جيل اصغر سنا أطاح بكلا الحاخامين ، وطرحوا الموضوعات الدينية جانبا ، وركزوا على قضايا الحريات المدنية لليهود فى أميركا .

* وقد قام المحامى اليهودى «سيمون وولف» ممثل (الهيئة الموسعة ليهود أمريكا فى واشنطن) بجهود متميزة فى تنشيط عمل الهيئة وكان من أهم هذه الجهود :

- عندما بدأ جيش الوحدة الأمريكى فى عام 1861 يقبل المجندين من رجال الكنيسة ، إستصدر أمرا بضم الحاخامات أيضا .

- قام بإجراء إتصالات بعدد من شيوخ الكونجرس حتى تم إيقاف تعديل دستورى لإعلان أمريكا دولة مسيحية .

- فى عام 1862 أصدر الجنرال (يوليسيس جرانت) أمراً بطرد اليهود من ولايات الحدود حتى لا يعملوا فى التهريب ، فقام وولف بقيادة مجموعة من اليهود بلقاء الرئيس إبراهام لنكولن وتم إقناعه بإصدار أوامره بإلغاء أمر الجنرال جرانت فورا وإعادة اليهود إلى منازلهم وتم لهم ما أرادوا .

- قامت الهيئة بجمع تبرعات لمساعدة يهود المغرب ومرضى الكوليرا فى فلسطين .

- اقنعت الهيئة الجنرال يوليسيس جرانت (بعد أن أصبح رئيسا للدولة) أن يقوم بتعيين اليهودى بيكسوتو (وهو الرئيس السابق لجماعة بناى بريث) قنصلا لأمريكا فى رومانيا ، وقد استطاع بيكسوتو أن يوقف المذابح ضد اليهود فى رومانيا طوال الخمس سنوات التى قضاها هناك .

* وعندما اندلعت حرب تحرير العبيد بين الشمال والجنوب الأمريكى ، أقنع المرابون حكومة إنجلترا بإعادة إحتلال الولايات الشمالية لإثارة المتاعب المالية لهم ، وفى نفس الوقت قدموا قروضا محدودة للقوات الجنوبية لمساعدتها . كما أقنعوا - فى نفس الوقت أيضا - نابليون الثالث بإحتلال المكسيك وضمها لإمبراطوريته وأقرضوه 205,5 مليون فرنك فرنسى لتمويل الحملة ، وفى عام 1863 عرضوا عليه ولايتى لويزيانا وتكساس مقابل مساعدة الجنوبيين ضد الشماليين . ولكن قيصر روسيا وجه إنذار لحكومتى فرنسا وانجلترا بأنهم إذا تدخلوا لصالح الجنوبيين فسوف تعتبر روسيا ذلك إعلانا للحرب عليها ، وقام بإرسال سفن حربية لموانىء نيويورك وسان فرانسسكو ووضعها تحت إمرة لنكولن .

وفى نفس الوقت الذى مول فيه المرابون الجنوب قاموا بإعطاء قروض لحكومة الشمال لتمويل حربهم ولكن بفائدة قدرها 28٪ وقد أدى ذلك لإطالة أمد الحرب وبالتالى السيطرة الشاملة على إقتصاديات الأمة .

* وقد قام آل روتشيلد بتعيين قريبهم « يهوذا بنجامين » مندوبا رئيسيا لهم فى الولايات المتحدة ، لكى يقوم بتنفيذ مخططاتهم الهادفة للسيطرة على النواحى المالية والإقتصادية الأمريكية وبالتالى على مقدرات البلاد .

* وقام المرابون بتمويل الحملات الإنتخابية لعدد من الشيوخ والنواب فى الكونجرس والدعاية لهم حتى يتم بعد فوزهم السيطرة على هؤلاء النواب وتوجيه قرارات الكونجرس الوجهة التى يرونها .

* وعندما طبق الرئيس لنكولن نص الدستور الذى يحظر على غير الكونجرس إصدار العملة ، وقام بإصدار أوراق مالية بقيمة 450 مليون دولار أمريكى ، تمكن

المرابون من جعل الكونجرس يقرر عدم قبول هذه الأوراق المالية فى تسوية الواردات أو فى دفع فوائد القروض الحكومية . وبذلك لم يقبل المرابون قبض هذه الأوراق المالية كتسوية لقروضهم إلا بسعر وصل إلى 30 سنت للدولار ، وبعد شرائهم لجميع الأوراق إشتروا بها القروض الحكومية وحققوا أرباحا باهظة جدا .

* عمد المرابون أيضا بصلاتهم الوثيقة بأعضاء الكونجرس إلى إقرار قانون الصيرفة عام 1863 رغم معارضة لنكولن الشديدة له .

* وقد جاء فى خطاب مرسل من مؤسسة (أيكلهايمر ومورتون وفاندر جولد) بنيويورك إلى مؤسسة (روتشيلد وإخوانه للصيرفه) فى لندن ما يلى ، ردا على خطابهم فى 25/ 6/ 1863 :

« . . أما بخصوص تنظيم المصرف الوطنى وطبيعة الأرباح الممكن جنيها من توظيف الأموال فيه فالمرجو مراجعة النشرات المرفقة والتى تنص على أنه :

- يستطيع أى عدد من الأشخاص لا يقل عن خمسة تأليف هيئة مصرفية .

- لا يقل رأسمال أى بنك عن مليون دولار بإستثناء البلدان التى لا يتجاوز عدد سكانها 6000 نسمة .

- البنوك هيئات خاصة هدفها تحقيق أرباح للأشخاص ، ولمؤسسيها الحق فى إختيار موظفيهم .

- لا سلطة لقوانين الولاية على البنوك بالولاية بإستثناء ما يقره الكونجرس من حين لآخر .

- تقبل البنوك الودائع وتقدم القروض المناسبة لمصلحتها الخاصة ، كما تستطيع شراء وبيع المستندات ، وممارسة الأعمال المصرفية العامة .

- عند إنشاء بنك برأسمال مليون دولار ، فإنه يلزم أن يتم شراء سندات حكومية بنفس القيمة .

(وبما أن السندات الحكومية المذكورة تباع بنصف قيمتها فمعنى ذلك أنه يمكن إنشاء بنك برأسمال نصف مليون دولار ، وسيتم إيداع هذه سندات فى الخزانة

الأمريكية في واشنطن كضمان للأوراق النقدية التي تقدمها الحكومة للبنك . وتدفع الحكومة 6٪ فائدة عن قيمة السندات تسدد مرتين سنويا . وإذا ما لاحظنا القيمة الحالية للسندات لأدركنا أن الحكومة تدفع فائدة بنسبة 12٪ ذهبا على المال المودع) .

- وتقدم الحكومة مقابل السندات المذكورة (التي تودع في الخزانة العامة) السيولة اللازمة للبنك المودع للسندات ، وتتقاضى عنها فائدة سنوية واحد بالمائة .

(ولما كان الطلب على السيولة شديدا فإنه يمكن إقراض هذه المبالغ بفائدة 12٪ صافي - وهكذا تصل جملة أرباح البنك إلى 28- 33,03٪)

- بإمكان البنوك زيادة حجم مبادلاتها أو تقليصها حسب إرادتها ، كما أنها تستطيع منح القروض أو حجبها حسبما تراه مناسبا .

- يجمع عقد هذه البنوك (جمعية مصرفية وطنية) توحد أعمالها ، وهكذا عن طريق العمل الموحد تستطيع البنوك التأثير على السوق المالية كما تريد . . .

- لا تدفع البنوك الوطنية أي ضرائب على مبالغ السندات أو على رءوس الأموال أو على الودائع .

مع رجاء أن تعتبروا هذه الرسالة سرية جدًا .

توقيع : **أيكلهايمر - مورتون - فاندر جولد**

* مع قرب نهاية مدة رئاسة لنكولن الأولى في عام 1865 خفض أصحاب البنوك السيولة لدرجة تعذر معها على المدينين مواجهة مسئولياتهم المالية ، فوضع أصحاب البنوك أيديهم على العقارات والضمانات المرهونة التي كانت قيمتها تفوق بكثير قيمة القروض الممنوحة .

* فقام لينكولن بشن حملة أخرى على المرابين بشكل علني شديد ، ووجه خطابا للأمة جاء فيه :

« إنني أرى في الأفق نذر أزمة تقترب تدريجيا ، وهي أزمة تثيرني ، وتجعلني أرتجف خشية على سلامة بلدي ، فقد أصبحت السيادة للهيئات والشركات الكبرى . وسوف يتبع ذلك وصول الفساد إلى أعلى المناصب . وسوف يعمل أصحاب رءوس

الأموال على الحفاظ على سيطرتهم على الدولة مستخدمين مشاعر الشعب وتحزباته . وستصبح ثروة البلاد بأكملها تحت سيطرة فئة قليلة ، الأمر الذى سيؤدى إلى تحطم الجمهورية» .

* وعندما نجح لينكولن فى إنتخابات الرئاسة لفترة ثانية ، عقد العزم على عمل تشريعى بهدف القضاء على سلطان الماليين الجشعين ، ولكنه قبل أن يتمكن من ذلك تم إغتياله أثناء حضوره إستعراضا مسرحيا يوم 14 أبريل 1865 على يد (جون ويلكس بوث) .

وقد عثر المحققون على رسالة بالشفرة فى أمتعة القاتل ، وكان مفتاح هذه الشفرة فى حوزة (يهوذا بنجامين) اليهودى الذى عينته مؤسسة روتشيلد مندوبا لها فى أمريكا مما يثبت العلاقة بينهما رغم أن الرسالة لم تحتوى إلى ما يشير للجريمة فى حد ذاتها .

* واجهت اصحاب البنوك صعوبة السيطرة على النقد فى الولايات المتحدة نظراً لتوفر الفضة بقوتها الإبرائية فى التعامل . فقاموا عام 1870 بالسعى لإقرار تشريع بإصدار العملات المعدنية وذلك لإضعاف القيمة الإبرائية للفضة . كما قام العملاء بتنظيم عصابات لسرقة الذهب أثناء نقله من المناجم إلى الخزينة الأمريكية .

* أوفد المرابون العالميون (أرنست سيد) مندوبا عنهم لأمريكا ، ووضعوا تحت تصرفه نصف مليون دولار لتقديم الرشاوى ولشراء ضمائر الشخصيات الرئيسية فى الهيئات التشريعية الأمريكية .

وفى عام 1873 تم تقديم مشروع قانون بإسم (قانون إصلاح إصدار العملة المعدنية) ، وكانت مسودته مصاغة بمهارة لإخفاء الغرض الرئيسى منه . وقدم مشروع القانون السناتور (جون شيرمان) الذى كان على صلة وثيقة بمؤسسة روتشيلد ، وسانده فى المشروع عضو الكونجرس (صمويل هوبر) ، وعرض شيرمان المشروع بمهارة مضللة حتى تم إقراره كقانون بدون معارضة . وقام الرئيس جرانت بالتوقيع على القانون دون قراءة محتوياته بعدما تم إخطاره بأن القانون ما هو إلا إجراء روتينى ضرورى للإصلاح . ويقول أحد تقارير الكونجرس أن أحداً لم يفهم مضمون القانون سوى اللجنة التى قدمته ، و كانت اللجنة النقدية قد تم تشكيلها

بناء على توصية أرنست سيد الذى تم تلميعه كخبير فى الشئون النقدية وساعد فى صياغة مشروع القانون وفقا لتعليمات روتشيلد .

وقد ورد فى كتاب (عاصفة على الخزانة الأمريكية) تأليف جون ايلسون بأن أرنست سيد أقسم لأحد أصدقائه يدعى لوكنباك بقوله : « لقد واجهت لجنة مجلس الشيوخ والكونجرس ، ودفعت الرشاوى اللازمة ، وبقيت فى أمريكا حتى إطمأننت إلى أن كل شىء على مايرام » .

* وفى السبعينات من القرن التاسع عشر أصبح المهاجرون إلى أميركا من الألمان اليهود هم أمراء التجارة ، وارتبط أثرياء اليهود بشبكة محكمة من علاقات العمل والزواج والحياة الإجتماعية والنوادى والمدارس والمعابد . ولمعت اسماء يهودية حينئذ مثل :

جوزيف سليمان وأشقاؤه - ومائير جوجنهايم رجل التعدين والمناجم - وناثان ، وإيزيدور شتراوس تاجرى التجزئة - وجاكوب شيف رجل البنوك والإستثمار . . . وغيرهم .

* وفى عام 1873 تم تحويل شكل (الهيئة الموسعة ليهود أمريكا) إلى شكل جديد تحت إسم (إتحاد الرعايا اليهود الأمريكيين) واجتمع الإتحاد لأول مرة فى مدينة سنسناتى وشمل 100 كنيس تمثل نصف عدد المعابد اليهودية . واستمر الإتحاد لمدة عشر سنوات قبل أن ينسحب منه الحاخامات المحافظون المتشددون وأسسوا (الندوة الدينية اليهودية) ثم أسسوا (مجلس حاخامات إتحاد المعابد اليهودية بأمريكا) .

* وفى عام 1876 إنخفضت السيولة النقدية إنخفاضاشديداً حتى بلغت 605 مليون دولار فقط ، بعد أن كان فى التداول 1,9 مليار دولار ، وذلك نتيجة لقيام أصحاب المصارف بعدة مناورات مالية ، وقد أدى هذا النقص الشديد البالغ 1,3 مليار دولار إلى حوالى 56 ألف حالة إفلاس بلغت إجمالى خسائرها 2,25 مليار دولار كان أغلبها متعلقا بالرهونات والحجوزات .

واستمرت المناورات حتى وصلت حالات الإفلاس عام 1879 إلى 148704 رغم إقرار الكونجرس إصدار كميات كبيرة من العملة فى ذلك العام للحد من الأزمة

واستمرت عمليات الحجز على المزارع والمساكن التى يملكها الأفراد ، وكان المستفيد الوحيد هم أصحاب المصارف وعملائهم ، فضلا أنه كان هناك هدفا آخر لخلق هذه الأزمات ، وهو إيجاد مناخ ملائم للثورة العالمية .

* وفى عام 1882 وصل تيار متدفق من يهود روسيا إلى أمريكا بعد إغتيال القيصر ألكسندر الثانى مما أشعل ثورة معادية لليهود فى روسيا ، وقد استمر تدفقهم حتى أصدر الكونجرس قرارا عام 1924 بالحد من قبول الهجرة على أسس عرقية ، وكان ذلك يعنى توقف هجرة اليهود بعد أن كان عدد المهاجرين اليهود الروس إلى أمريكا قد وصل إلى مليونين ، ويقول مؤلف كتاب(قوة اليهود فى أمريكا) أن تلك الهجرة كانت أكبر حركة هجرة عرفها التاريخ اليهودى .

* وكان اليهود الروس عند وصولهم يتميزون بالفقر الشديد وغرابة الملابس والرائحة واللغة ، وكانوا يتكلمون لهجة (اليديش) وهى لهجة ألمانية تكثر بها كلمات عبرية وتكتب بحروف عبرية . وقد حذر الحاخام وايز من إستمرار تدفق المهاجرين الروس بإعتبارهم خطراً على السمعة اليهودية الطيبة .

وكان زعماء اليهود الروس إما صهاينة يطمحون إلى نقل العالم إلى فلسطين أو ثوريين إشتراكيين ، وقاموا بتأسيس أحزاب صهيونية أو إشتراكية داخل الجيتو فى أميركا .

* ومن مزيج الألمان القدامى واليهود المهاجرين الروس نشأت المؤسسات اليهودية ، وأسس اليهود الألمان جمعيات خيرية لمساعدة يهود الجيتو الفقراء ، وتسابق نساء اليهود الألمان فى التطوع لذلك وأسسوا المجلس القومى لنساء اليهود عام 1893 .

* وجهت (جمعية أصحاب المصارف الأمريكيين) رسالة دورية لجميع الأعضاء بتاريخ 11 مارس 1893 جاء فيها ما يلى : « أن المصلحة الملحة للمصارف الوطنية تتطلب تشريعا جديداً فوريا من الكونجرس . يوجب سحب الشهادات الفضية والأوراق التابعة للخزينة من التداول ليحل محلها أوراق مالية جديدة يكون اساسها الذهب ، وهذا يتطلب إصدار سندات جديدة ما بين 500 مليون إلى مليار دولار تكون أساس التداول للعملة الجديدة ، وهذا يستلزم من جانبكم سحب ثلث العملة المتداولة - كما يلزم إلغاء نصف القروض الممنوحة . ويجب كذلك أن تولوا

العناية اللازمة لخلق شعور بالضغط الإقتصادى عند كبار التنفيذيين ، ويتوقف الوجود الكلى للمصارف الوطنية وكذلك يتوقف دورها فى التوظيف المالى المضمون على خطوات فورية من جانبكم ، لأن الدلائل تشير لوجود عاطفة متزايدة وإتجاه قوى لتبنى سياسة الحكومة تجاه العملة الفضية » .

ومما يجدر الإشارة إليه أن الولايات المتحدة كانت تتمتع بوفرة فى الفضة ونقص فى الذهب ، بينما أوروبا تتمتع بوفرة فى الذهب ونقص الفضة .

* وعندما نفذ أصحاب المصارف الأمريكية التعليمات الواردة فى الرسالة حدث فى عام 1893 ذعر شامل فى الولايات المتحدة الأمريكية . وصدق الشعب الإتهامات الموجهة للحكومة بسبب حملة الدعاية التى قام بها المرابون أثناء تنفيذ العمليات . فأوقعوا بين الشعب والحكومة كما هو المعهود فى مخططاتهم .

* وتدعيما للحركة الصهيونية بعد مؤتمر بازل عقد اصحاب البنوك فى العالم مؤتمراً فى لندن عام 1899 ، وقرر المؤتمر إنشاء إحتكار عالمى تحت إشراف مؤسسة روتشيلد ، وضم هذا الإحتكار المؤسسات التالية :

- ج . ب . مورجان وشركاه (فى نيويورك)
- دريكسل وشركاه (فى فيلادلفيا)
- جرينفيل وشركاه (فى لندن)
- مورجان هارجيس وشركاه (فى باريس)
- م . م . واربورج (فى المانيا وأمستردام)

وكلفت مؤسسة روتشيلد « ج . مورجان » لتمثيل مصالحها فى الولايات المتحدة، وقد برهن على كفاءته ببيع اسلحة فاسدة للحكومة الأمريكية .

* وفى عام 1901 اندمجت شركتا مورجان ودريكسل تحت إسم (هيئة التأمينات الشمالية) وذلك بهدف العمل على إفلاس شركة (هاينز/ مورس) التى كانت تسيطر على قطاعات هامة من الصيرفة والشحن وصناعة الفولاذ . . وصناعت أخرى . وقد نجحت هيئة التأمينات الشمالية فعلا فى إخراج هاينز/

مورس من السوق الأمريكية وبالتالى سيطرت على جزء كبير وهام من السوق الأمريكية ، وقامت بتمويل إنتخابات الرئاسة والسيطرة عليها بما ساعد تيودور روزفلت للوصول لرئاسة الجمهورية عام 1901 ، وقد أدى ذلك إلى إفلاتهم من الإدانة بإستعمال وسائل منافسة غير مشروعة .

* وبعد ذلك اندمجت مؤسسة مورجان / دريكسل مع مؤسسة « كوهين/ لوب» ، ونتج عن إستعمال قوتهم مجزرة إقتصادية عرفت بإسم (الرعب فى وول ستريت) عام 1907 .

ونتيجة لردة الفعل الشعبية لسوء إستعمال هذه العصابات للوسائل المشروعة ، قامت الحكومة بتكوين (لجنة النقد الوطنى) برئاسة السناتور نلسون ألدريك لمراجعة النشاطات المالية الكبرى وتقديم مقترحات بشأنها . ولكن ألدريك كان مرتبطا بإحتكارات المطاط والتبغ القوية ، فاختار بعض الضباط سافر معهم إلى أوروبا حيث قضوا سنتين وأنفقوا 300 ألف دولار من أموال الشعب بحجة دراسة طرق أصحاب المصارف فى السيطرة على اقتصاديات الدول . وبعد عودتهم صرح ألدريك بأنه لم يستطع التوصل إلى خطة محددة تكفل عدم تكرار هذه الأزمات .

وألدريك هذا كان منذ الحرب الأهلية الأمريكية مقربا من (آل روكفلر) ، وقام بمقابلة « بول واربورج » واستشارته قبل سفره . وبول واربورج هو عضو فى مؤسسة (م . م . واربورج) فى هامبورج وأمستردام والتى كانت تتبع مؤسسة روتشيلد ، وكان قد وصل إلى أمريكا عام 1902 كمهاجر من ألمانيا ، وتمكن خلال وقت لا يذكر من شراء حصة من مؤسسة (كوهين / لوب) فى نيويورك ، ومنح مرتبا يبلغ نصف مليون دولار سنويا ، كما كان أحد الشركاء الجدد فى مؤسسة يعقوب شيف وابتاع حصته فيها بذهب روتشيلد . ويعقوب شيف هو الذى مول الحركات الإرهابية فى روسيا (1883 - 1917) ، كما تمكن من السيطرة على قطاع النقل والمواصلات فى أمريكا للسيطرة على الإمدادات لضمان نجاح أى حركة ثورية .

* وعندما تم تقديم تشريعات للكونجرس عام 1910 تهدف لتقليص سلطة الإحتكارات والحد من المناورات ، قام كبار المرابين الصهاينة فى أمريكا بعقد إجتماع سرى فى مقر بعيد ومنعزل من أملاك ج . مورجان فى جزيرة جيكل بولاية

جورجيا، وذلك لدراسة الطرق والوسائل الممكنة للقضاء على هذه التشريعات ، ودراسة تشريعات بديلة لذلك تكون لصالح الحاضرين للإجتماع وهم :

- السناتور «**ألدريك**» وسكرتيره الخاص «**شيلتون**»، وكان بصحبتهما «**أ. أندروز**» الخبير الإقتصادى وأحد كبار موظفى وزارة المالية والذى تلقى تعليمه فى أوروبا .

- « **فرانك فالدريب** » : رئيس بنك نيويورك الوطنى ، وهو البنك الممثل لمصالح آل روكفلر النفطية ومصالح شركة كوهين / لوب فى السكك الحديدية ، وقد سبق إتهام هذا البنك علنا بمحاولة إثارة الحرب بين أمريكا وأسبانيا عام 1898 ، كما كان هذا البنك مسيطراً على زراعة وصناعة قصب السكر فى كوبا .

- «**هـ . ب . دافيسون** »: وهو أحد كبار المساهمين فى شركة مورجان وشركاه بنيويورك.

- « **بول واربورج** » : السابق ذكره فى الفقرة السابقة . ويقال أنه كان خلف إحدى المسرحيات التى تصور آل واربورج بأنهم أغنى أغنياء العالم ، كما كان خلف فكرة إنشاء « تنظيم مصرفى مركزى دولى » ترجع إليه سلطات جميع الدول ، وكان هدفه الحقيقى هو تمكين القوى الخفية من التدخل فى مختلف القضايا الدولية . وهذه الفكرة هى التى أدت لإنشاء البنك الدولى .

- « **بنجامين سترونج** » الذى إشتهر خلال المناورات المالية التى سببت أزمة عام 1907 الكبرى فى أميركا ، وكان أحد المديرين الكبار لدى شركة ج. مورجان واشتهر بالكفاءة وتنفيذ الأوامر دون مناقشة .

وعندما تجمهر الصحفيون لمعرفة سبب إجتماع كل هذه الشخصيات قيل لهم «إننا جميعا ذاهبون لقضاء عطلة نهاية الأسبوع». وسمى المتآمرون إجتماعهم هذا «نادى الإسم الأول» لأنهم خلال إجتماعاتهم كانوا ينادون بعضم بالإسم الأول حرصا على إخفاء هويتهم عن أى مستمع غريب .

وفى الاجتماع قدم « واربورج» بعض الحلول المقترحة وتم قبولها، وتم عمل مشروع بهذه المقترحات تم تقديمه للكونجرس، فأحيلت إلى لجنة برئاسة « ألدريك» لدراستها .

* وأقر الكونجرس هذه المقترحات وصدر بها فى عام 1913 (قانون الإحتياطى الفيدرالى) ، وتم إنشاء بنك مركزى باسم (البنك الإحتياطى الفيدرالى) ، ويعين رئيس الولايات المتحدة أربعة رجال لإدارة هذا الجهاز .

* وقد مكنت تلك الإجراءات أصحاب البنوك الأوروبية والأمريكية من السيطرة على النواحى المالية والمقدرات فى القارتين مما ساعدهم على إشعال الحرب العالمية الأولى 1914 ، وثورة روسيا 1917 . وتشير تقارير الكونجرس بأن البنوك حصلت على أرباح باهظة غير مشروعة من إستثماراتها فى ضوء هذه القوانين .

* وفى عام 1921 أدلى الرئيس الأمريكى تيودور ولسون بحديث عن وضع الإقتصاد الأمريكى وعن البنك الإحتياطى الفيدرالى قال فيه :

« تسيطر على أمتنا الصناعية - كما هو الحال فى الدول الصناعية الكبرى - أنظمة التسليف والقروض ، ومصدر هذه القروض فئة قليلة من الناس الذين بالتالى يسيطرون على نماء الأمة . ولهذا لم تعد الحكومات - حتى اشدها سيطرة وتنظيما وتحضراً - تعبر عن رأى الأغلبية التى إنتخبتها ، ولكنها فى الحقيقة تعبر عن رأى الفئة القليلة المسيطرة وهذه حقيقة ما يسميه العالم المتحضر بالديموقراطية» .

* وقد استمر الوضع كذلك حتى عام 1922 عندما تم إجراء إصلاح للنظام الأساسى بما يوقف البنوك عند حدود مشروعة للأرباح . والجدير بالذكر أنه منذ إقرار الإصلاحات تم إفلاس 14000 بنك وتسبب ذلك فى أن فقد ملايين من صغار المودعين لودائعهم التى بلغت جملتها أرقاماً فلكية .

•• تنظيم العمل الصهيونى للسيطرة على مقدرات ومراكز السيطرة فى الولايات المتحدة:

* ذكرنا كيف بدأ التسلل الصهيونى إلى مراكز الرأى والسيطرة المالية والسياسية فى الولايات المتحدة خلال القرن التاسع عشر ، وكيف عمل الصهيانة على تثبيت دعائم نفوذهم وتدخلهم فى مقدرات هذه البلاد . ولقد استمروا فى العمل الحثيث على تنمية ذلك ، فقاموا بإنشاء وتدعيم الجماعات اليهودية التى استهدفت السيطرة والضغط على السياسات ومقدرات البلاد فى شكل منظمات خيرية وإجتماعية وسياسية . . إلخ ، وأسسوا تنظيمات تمويلية لأنشطة هذه الجماعات اليهودية . وربطوا بينها وبين الجماعات اليهودية العالمية .

* وفى عام 1906 أسست القوى اليهودية المهاجرة من ألمانيا إلى الولايات المتحدة منظمة (لجنة يهود أمريكا AJC) والتى إعترفت بها واشنطن وأوروبا كممثل لليهود فى ذلك الحين .

وقد أسند الرئيس الأمريكى روزفلت وزارة العمل والتجارة إلى أوسكار شتراوس الذى كان أحد أعضاء لجنة AJC ، وكان أول وزير يهودى فى الحكومة الأمريكية ، وكانت شئون مكتب الهجرة من ضمن إختصاصات وزارته .

* وقد حاولت منظمة AJC التاثير على روسيا لتعديل سياستها ضد اليهود دون جدوى ، فقام جاكوب شيف فى ذروة الحرب اليابانية الروسية بمساعدة اليابان وتمويلها وضمان سنداتها الحكومية . وبعد أن كسبت اليابان الحرب أعطى إمبراطور اليابان لقب فارس لجاكوب شيف تقديرا لمساعدته .

ولكن قيصر روسيا استمر فى إضطهاد اليهود ، وامتد ذلك ليشمل الزائرين من يهود أمريكا . فقامت منظمة AJC بالضغط على الكونجرس حتى ألغت أمريكا إتفاقية تجارية مع روسيا كانت قد أبرمت بينهما منذ عام 1832 .

* وعندما تم إنتخاب المحامى لويس برانديس عام 1914 رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية WZO فى أمريكا ، حقق نشاطا ملحوظا للمنظمة خاصة بعد الحرب العالمية الأولى ، ودعا من أجل بناء دولة يهودية فى فلسطين .

وفى عام 1917 قام بترتيب إنتخاب ممثلين ليهود أمريكا فى (المؤتمر اليهودى العالمى) فى نفس الوقت الذى تمت فيه إنتخابات ممثلى اليهود للمؤتمر فى أنحاء العالم الأخرى .

وسعى برانديس عام 1918 حتى تم إرسال هؤلاء اليهود الأمريكيين المنتخبين لحضور مؤتمر السلام عندما تقرر عقده فى فرساى لإعادة تقسيم العالم بعد الحرب العالمية الأولى .

* وقد فطن هنرى فورد الراسمالى الأمريكى وصاحب مصانع السيارات للمؤامرة اليهودية البلشفية ضد أمريكا والعالم . فقام عام 1920 بتأسيس مجلة (دير بورن إندبندنت) لينشر من خلالها ما يفضح هذه المؤامرة . كما اصدر عام 1921 كتابه (اليهودى العالمى) عن إبعاد تلك المؤامرات . وقد حققت المجلة أرقام توزيع هائلة وصلت إلى 700 ألف نسخة أسبوعياً ، إلا أن فورد إضطر لإيقاف المجلة وإغلاقها بسبب تهديد اليهود له بمقاطعة إنتاجه من السيارات والدعاية ضدها . ورغم ذلك فإن فورد استمر على آرائه فى هذا الشأن وكان يرددها دائما فى لقاءاته الخاصة .

•• بعض مما أورده فورد فى كتابه (اليهودى العالمى) عن الصهيونية :

يقول هنرى فورد فى كتابه (اليهودى العالمى) الصادر عام ١٩٢١ :

– هناك منظمتان فى غاية الأهمية بالنظر لأهدافها الخفية ولحقيقة مالها من قوة ، وهما منظمتا(كهيلا نيويورك) ، (واللجنة اليهودية الأمريكية) . وتعتبر المنظمة الأولى أقوى العوامل فى حياة نيويورك السياسية ، حيث تفرض اليوم نفوذا ضخما على بقية أرجاء العالم ، لأنها تتعمد إصدار برنامجا مؤيدا لليهود ومعاديا لغيرهم . وهى القوة المركزية ، بل هى الحكومة الداخلية التى تعتبر قراراتها قوانين ، والتى تعبر أعمالها عن أهداف اليهود رسميا . وهى تقيم الدليل الواقعى والكامل على وجود حكومة داخل حكومة فى قلب أعظم المدن الأمريكية واقواها سياسيا . كما تؤلف هذه المنظمة جهاز الدعاية لليهود ، المناوىء لغيرهم ، والذى يفرض به اليهود ضغطهم على بعض الأفكار الأمريكية المعينة . وهذا يعنى بكلمة أخرى أن الحكومة اليهودية فى نيويورك تؤلف الجزء الأساسى فى الحكومة اليهودية للولايات المتحدة .

– ليس فى وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة فى أوروبا لا يكون لليهود فيها إسهام ضخم جدا . فلقد كان (اليسوعيون الأوائل) من اليهود ، والدبلوماسية الروسية الغامضة التى تزعج الدول الأوروبية الغربية يقوم على تنظيمها وتنفيذها اليهود . والثورة العظيمة التى يجرى إعدادها فى ألمانيا الآن (أى فى عام 1920 ، وهو يشير إلى ثورة روزا) . . . تتطور وتنمو نموا كليا تحت إشراف اليهود .

– لاريب أن التشويه الحقيقى الوحيد فى المجتمع يعتبر ميزة من مميزات اليهود .

– جوهر الفكرة اليهودية فى تأثيرها على عالم العمال ، يتفق تماما والفكرة اليهودية تجاه سائر الدوائر الأخرى ، وتتمثل هذه الفكرة فى تحطيم القيم الحقيقية فى سبيل الحصول على القيم الخرافية .

– ارتباط النشاط اليهودى بالإفساد الإجتماعى كان واضحا أيضا فى قضية الرقيق الأبيض التى أثارت الرأى العام الأمريكى عام 1906 وأثبت التحقيق أن اليهود المحرك الأول لهذه الجريمة البشعة . بل قد أعلن الجنرال بينجهام مدير شرطة نيويورك آنذاك أن أكثر من نصف الجرائم فى هذه المدينة الضخمة هى من صنع اليهود .

- فلسطين ، التى لا يسكن فيها حتى الآن (أى فى عام 1920) إلا حفنة من اليهود، يقطنها ساميون يجمعون على كراهية اليهود ، بحيث باتت هناك تعقيدات خطيرة تهدد أى تقدم صهيونى فيها . ولاريب أن هذه الكراهية لا يمكن أن تسمى باللاسامية ، إذ لا يمكن للساميين أن يكرهوا الساميين بدافع اللاسامية ، ولكنهم على خلاف مع اليهود .

- اليهود ليسوا هم شعب الله المختار على الرغم من أن الكنائس جميعا قد أذعنت للدعاية التى تطلق عليهم هذا الإسم . ولقد سيطرت الأفكار اليهودية فى السنوات الأخيرة على كثير من البيانات المسيحية . . . وعلى رجال الدين أن يدركوا أن سبعة أثمان ما يتحدثون به على منابرهم من تفاهات إقتصادية هى من إعداد أساتذة الإقتصاد السياسى من اليهود والزعماء الثوريين . . . وقد سيطر اليهود على الكنيسة فى عقائدها وفى حركة التحرر الفكرى المسماه بالليبرالية المزعومة . . .

- المسرح كان منذ عهد بعيد جزءا من البرنامج اليهودى لتوجيه الأذواق العامة والتأثير على أفكار المجموع . ولا تقتصر سيطرة اليهود فى الولايات المتحدة . . . على المسرح فحسب وإنما تتعداه إلى صناعة السينما والفيديو . . والسيطرة اليهودية هنا لا تقتصر على الجانب الإدارى وحده ، وإنما تشمل الجانب الأدبى والجانب المهنى أيضاً . ويعتبر عام 1885 هو بداية الغزو اليهودى لهذه المجالات فى الولايات المتحدة الأمريكية . . ونشأ الإحتكار المسرحى اليهودى فى الولايات المتحدة مع بداية القرن العشرين . وذهب اليهود إلى ما هو أبعد من ذلك ، إذ أنشأوا طبقة من النقاد ، واستطاعوا أن يوظفوها لخدمة أغراضهم فى هذا المجال ، المتمثلة فى إشاعة الإنحلال وهدم القيم الأخلاقية من ناحية ، وتحقيق أكبر ربح مادى من ناحية أخرى .

- الخطوة الأولى التى ينتهجها اليهود لإفساد التعليم . . هى علمانية المدارس العامة ، وذلك حتى يتسنى لهم فصل الطالب عن ثقافته الوطنية واسسه العقائدية .

- وهناك . . النقد اليهودى الرفيع القائم على تحطيم إحساس الشبان بالإحترام لأسسهم العقائدية . . كما أن هناك العقائد الإشتراكية الثورية التى ينادى بها اليهودى . .

•• انتقال مركز التمويل الصهيونى إلى روكفلر ودعم المنظمات الصهيونية فى اميركا:

* بعد الحرب العالمية الثانية ، زاد النشاط الصهيونى من تركيز جهوده فى الولايات المتحدة ، وانتقل مركز قيادته من جنيف إلى نيويورك ، وانتقل مركز تمويله من آل روتشيلد إلى آل روكفلر .

* وهاجر من سويسرا إلى نيويورك الزعيم الصهيونى الألمانى المولد ناحوم جولدمان ، وكان موضع ترحيب لدى الحكومة الأمريكية كمتحدث بإسم (يهود الشتات) . وتزعم جولدمان المؤتمر اليهودى العالمى وعددا آخر من المنظمات اليهودية . كما عمل جولدمان فى أمريكا على تأسيس « مؤتمر الزعماء » الذى كان إلى جانب منظمة « ناكراك » هما الصوتان المركزيان لليهود فى أمريكا ، ونال مؤتمر الزعماء إعترافا كبيرا من البيت الأبيض .

* واسم مؤتمر الزعماء هو إختصار لإسم (مؤتمر زعماء المنظمات اليهودية الكبرى) ، الذى تم تشكيله من تحالف معظم الجماعات اليهودية الأمريكية الخيرية والدينية والإجتماعية وما سواها ، وتم الإتفاق على تنحية خلافات هذه الجماعات جانبا وتلافى المواجهات فيما بينهما ، على أن يكون الواجب الأساسى لليهود الأمريكيين هو تأييد دولة إسرائيل .

* ومعظم الوكالات التابعة لمؤتمر الزعماء معفاه من الضرائب على أساس أنها مؤسسات غير ربحية ومن المفترض أنه محظور عليها (قانونًا) الدخول فى أنشطة ساسية بما فى ذلك السياسة التى تخص إسرائيل . ولكنها تمارس كل ذلك بشكل غير معلن وغير مباشر ومغضوض عنه الطرف .

* وفى عام 1944 أنشأت المنظمة الصهيونية العالمية مكتبا لها فى واشنطن تحت اسم لجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية والمعروف بإسم اللوبى اليهودى (آيباك AI-PAC)، وتم تسجيل هذا المكتب كجماعة ضغط رسمية لدى الحكومة الأمريكية عام 1949 (بعد قيام حكومة إسرائيل) .

* وقد ظلت الأفكار المعادية لليهود وأنشطتهم سائدة بين عامة الشعب الأمريكى ، وفى عام 1944 قاد النائب الأمريكى جون رانكون وآخرين حملة من

مجلس النواب للتحقيق فى مدى تفشى النشاط الشيوعى فى صناعة السينما فى هوليود ، التى يسيطر عليها المال اليهودى ، والتى معظم العاملين فيها من اليهود .

واستمر التحقيق ثلاث سنوات حتى توصلوا إلى النتيجة التى كانت خزيًا وعارًا على صناعة السينما الأمريكية وعلى اليهود القائمين عليها .

* وكان أيضا مما أثار موجة عداء ضد اليهود فى أمريكا ، القبض على عدد كبير من الجواسيس اليهود عام 1950 بتهمة التجسس لحساب الشيوعية وبتهمة بيع أسرار نووية أمريكية لروسيا .

واستمرت محاكمتهم ثلاث سنوات بذلت فيها المنظمات اليهودية كل الجهود لتخليص هؤلاء الجواسيس اليهود دون جدوى .

* وفى منتصف الخمسينات تم تنظيم علاقة رسمية بين آيباك ومؤتمر الزعماء ، وتم تنسيق وتوزيع الأدوار فيما بينهما ، واحتفظ كل منهما بتمثيل لدى الآخر .

ومنظمة آيباك معروف عنها العدوانية ، بخلاف مؤتمر الزعماء الذى عمل على عدم الدخول فى مواجهات . وتعمل آيباك على حشد التأييد أو المعارضة داخل الكونجرس حسب الهدف الذى تعمل على تحقيقه ، ومعلوم أن الكونجرس منحاز تماما لجماعات الضغط اليهودية .

ويقول ج . جولدبيرج فى كتابه قوة اليهود فى أمريكا بأن مهمة آيباك الرئيسية التى أنشئت من أجلها هو مساعدة الحكومة الإسرائيلية المنتخبة وذلك إلى جانب مؤتمر الزعماء . . . وبأنهما يتبعان السياسات التى يؤيدها يهود أمريكا الأرثوذكس ، الذين يضع لهم حاخاماتهم القوانين اليهودية ، ويعتبرونها قيودا على كل يهودى ، ويعطون لأنفسهم صلاحيات كبيرة فى تفسير القوانين ، وذلك بعكس حاخامات الإصلاحيين الذين يرون أن القانون الدينى هو مرشد فقط للأفراد .

* وقد اشترك فى توجيه النفوذ اليهودى فى أمريكا بأساليب هادئة ماكرة فى الخمسينات :

- **مؤتمر الزعماء** : برئاسة يهودا هيلمان .
- **منظمة آيباك** : بزعامة إيسايا كينين (الصحفى اليهودى الكندى المولد)
- **منظمة نكراك** : بزعامة إيسايا منكوف .

وكان لهم شريك رابع هو السفير الإسرائيلى (آبا إيبان)

وقد صرح دالاس وزير الخارجية الأمريكى حينئذ ، بصعوبة إتخاذ القرارات السياسية التى تغضب المنظمات اليهودية الأمريكية .

ويقول ج . جولدبرج بأن : « أيزنهاور قد ندم فيما بعد على قراره إلزام إسرائيل بالإنسحاب من سيناء عام 1957 . وبأنه قال لأصدقائه عند موته : بمزيد من النفوذ الصهيونى فى واشنطن فى الخمسينات كان يجب تجنب الوقوع فى هذا الخطأ » .

* ومنظمة ناكراك NACRAC ، هى عبارة عن (المجلس الإستشارى لعلاقات الطائفة اليهودية)، وهو مجلس مركزى ينسق السياسات بين مختلف الجماعات اليهودية ، ويضم ممثلين أقوياء لهذه الجماعات . وينشر دليلا سنويا حول موقف اليهود الموحد الواجب إتخاذه إزاء الموضوعات المهمة .

* وقد قرر زعماء التنظيمات الصهيونية الأمريكية فى عام 1987 أن يتم اختيار أعضاء الوفد الأمريكى فى منظمة الصهيونية العالمية بالتفاوض والتشاور بين قيادات التنظيمات الصهيونية الأمريكية ، بدلا من إختيارهم بالإنتخابات لتلافى المشقة والتكلفة . وكثيراً ما تشهد المنظمة حوارات ساخنة بين الأعضاء تصل إلى التشابك بالأيدى أثناء مؤتمر الصهيونية العالمية الذى ينعقد فى القدس كل 4 سنوات ، ويختص بوضع السياسات المستقبلية وإختيار الأعضاء التنفيذيين فى المنظمة .

•• وإلى جانب المنظمات اليهودية السالف ذكرها توجد منظمات يهودية عديدة أخرى أهمها:

- **مجلس الإتحادات اليهودية CJF بنيويورك** : وهو مركز هام للدعم المالى ، وتحظى جمعيته العمومية السنوية بأكبر نسبة حضور وبأعلى مستوى تنظيمى ، ويحضرها رئيس وزراء إسرائيل بشكل منتظم .

وفى عام 1992 أنشأ مجلس الإتحادات هذا جهازا باسم (مجلس الممثلين أو المندوبين) وأصبح لكل إتحاد حق التصويت بما يتناسب مع التعداد السكانى اليهودى الذى يمثله .

- **منظمة المرأة الأمريكية ORT** - **منظمة النداء اليهودى.**

- **منظمة المرأة الصهيونية (هداسا)** - **منظمة مكافحة تشويه الصورة اليهودية ADL.**

* ولمدة نصف قرن كانت منظمة النداء اليهودى هى المحرك الأساسى لكل التنظيمات اليهودية الأخرى الأمريكية ، فهى التى تجمع التبرعات وتمول الأجهزة

اليهودية المختلفة إلى جانب أنها تقدم لإسرائيل 300 مليون دولار سنويا كإعانة مالية . كما أنها تقدم خدماتها لمن يحتاجها من اليهود فى أنحاء العالم من أثيوبيا إلى الشيشان إلى فقراء تل أبيب . . . الخ .

* وفى إبريل عام 1991 اجتمع زعماء الإتحادات اليهودية واقترحت الوكالة الحصول على تبرعات الإتحادات اليهودية دفعة واحدة ، على أن يتحمل كل إتحاد بمبلغ يتناسب مع حجم سكان المجتمع المحلى اليهودى الذى يوجد فيه ، وبعد خصم التبرعات التى توجه مباشرة للوكالة اليهودية يخصص الباقى لأنشطة الإتحادات المختلفة . وحاز الإقتراح على أغلبية ساحقة وتمكنت الوكالة اليهودية من الحصول على 900 ألف دولار فى يوم واحد .

وبذلك إتسعت سلطة مجلس الإتحادات اليهودية وبدأت الإتحادات المحلية تتخلى عن إستقلالها فى القرار .

* وفى أواخر عام 1995 وضعت خطة لدمج مجلس الإتحادات فى إتحاد النداء اليهودى ، ولإنشاء منظمة يهودية واحدة عظمى بما يؤدى إلى سيطرة كبيرة على قرارات المنظمات اليهودية الأخرى .

كما تم الإتجاه إلى أن توجه جميع تبرعات الاتحادات إلى إسرائيل بإعتبارها رمزا لليهودية ، حيث تقوم بدورها بتخصيص هذه الأموال للمؤسسات اليهودية لدى الشتات .

* ويتبرع الرأسماليون اليهود بسخاء للأعمال اليهودية ، إلا أن مسئولا رفيعا فى الوكالة اليهودية قال (حسب ج. جولدبرج) بأن :

« معظم هؤلاء الرجال يحررون لنا الشيكات ، ولكن فى مسائل العمل والإقتصاد لا يسلمون رقابهم لنا . . »

* وقد تدخلت منظمة المؤتمر اليهودى العالمى (الوكالة اليهودية) فى عام 1995 فى صفقة تكنولوجية بين إيران وشركة ديبونت Depont لأن نظام إيران الإسلامى هو من أكبر أعداء إسرائيل . ورئيس منظمة المؤتمر اليهودى منذ عام 1979 هو الملياردير برونغمان الذى يتبرع بسخاء للعمل اليهودى ، ويستخدم قوته الإقتصادية لدعم المصالح اليهودية ، وغالبا ما يسعى للربط بين الصفقات التجارية الدولية وبين حقوق اليهود أو العلاقات مع إسرائيل .

* ويرصد (الدليل السنوى ليهود أمريكا) حوالى 300 منظمة يهودية أمريكية ، وحوالى 200 إتحاد للأعمال الخيرية اليهودية ، وتبلغ إجمالى ميزانيات هذه الجهات حوالى 6 مليار دولار سنويا . ويقول الدبلوماسى اليابانى هايدو ساتو بأنه « يوجد بالفعل عدد هائل من المنظمات ، ولكن هناك عشرة منظمات فقط هى التى تمارس أنشطة سياسية ، ولكل منها أسلوبها الخاص، أما باقى المنظمات الأخرى فهى إما دينية أو إجتماعية » .

•• تحكم الأقلية اليهودية المنظمة فى الأغلبية اليهودية الأمريكية:

* معظم اليهود الأمريكيين وعددهم ستة ملايين لا ينتمون لمنظمات يهودية كبرى ، ونادراً ما يذهبون إلى المعابد أو يقرأون الصحف اليهودية . إلا أن زعماء أعضاء المنظمات هم الأعلى صوتا والأكثر تأثيراً . وفى ذلك يقول ج . جولدنبرج : « . . ليس من الغريب أن تكون قيادة التنظيمات اليهودية من بين الأقليات الملتزمة والتى تتصرف بالنيابة وعن وبإسم الأغلبية الأقل إلتزاما » . ويورد قول العالم الإجتماعى كافين جولد شايدر : « يهود أمريكا اليوم يعتبرون اليهودية مجموعة متشابكة من المشاعر والمعتقدات والإرتباطات والأعمال التطوعية والإعتقاد بأنهم يهود لأنهم غير مسيحيين » . ويستشهد بقول رالف ريد المدير التنفيذى للتحالف المسيحى عن الديموقراطية بأنه : -

- فى الديموقراطية لا يشترط أن تتخذ القرارات وفقا لمعتقدات الأغلبية ، ولكنها تتخذ بناءا على رغبة الطرف الأكثر دفعا ، (فالسياسة من وجهة نظره هى تكثيف الجهود فى إتجاه معين) .

- وتستطيع الأقلية أن تصبح أكثر نفوذا عن حقيقة حجمها بمزيد من الإصرار والإلحاح واستثارة المشاعر . وتستطيع الأقلية فى اللحظة الحاسمة أن تخلق أغلبية لنفسها عن طريق حث البعض وتخويف البعض الآخر وإسكات البقية الباقية .

- وأغلبية اليوم قد لا تكون كذلك غداً .

- ويتعرض القادة لإغراء إثارة الإضطرابات فى الإدارة الشعبية عن طريق هؤلاء الأعلى صراخًا . ولذلك يمكن أن تصبح الأقليات هى الرأى العام الأكثر وضوحًا .

•• تسلل الصهاينة إلى المنظمات والإتحادات الأمريكية :

* كما هو عهد الصهاينة فإنه إلى جانب المنظمات اليهودية سالفة الذكر ، عملوا إلى التسلل إلى المنظمات والإتحادات الأمريكية الأخرى القائمة ، إلى جانب إنشاء تنظيمات عامة أخرى ، ومن ذلك (حسبما ورد فى كتاب قوة اليهود فى أمريكا) : -

- كانت أول رئيسة للمنظمة القومية للمرأة الأمريكية هى الكاتبة اليهودية بيتى فريدمان .

- أسس الناشر اليهودى روبرت برينشتاين من نيويورك جماعة حقوق الإنسان (هلسنكى ووتش) .

- أسس منتج التليفزيون اليهودى نورمان لير من لوس أنجلوس منظمة العاملين من أجل الطريق الأمريكى .

- تغلغل اليهود فى منظمات السود الملونين ، وقد قامت الجمعية القومية لتنمية الملونين عام 1909 بزعامة اليهودى جويل سبينجارين أستاذ الأدب المتقاعد فى جامعة كولومبيا ، وكان أيضا زعيما للجناح العسكرى للجمعية .

وقد استمر سبينجارين زعيما للجمعية حتى عام 1939 ، ثم خلفه شقيقه آرثر ، ثم خلفهما يهودية أيضا هى كيفى كابلان . وفى عام 1975 تم إنتخاب رئيس أسود للجمعية .

* وعملت القوى اليهودية المختلفة فى الولايات المتحدة بأساليبها المتعددة للسيطرة على البيت الأبيض ، والكونجرس نوابا وشيوخا عن طريق الحملات الإنتخابية وتمويلها وعن طريق الإغراء بالصوت اليهودى إلى جانب الوسائل الأخرى من الترغيب إلى الترهيب . . . وكذلك عملوا على السيطرة على مؤسسات حكومية متعددة ، إلى جانب سيطرتهم على سوق المال ، وعلى صناعة السينما فى هوليود ، وعلى دور النشر والصحافة والإعلام ، وعلى الصناعات الإستراتيجية . . . الخ وسوف نورد مظاهر ونمو هذه السيطرة وهذا النفوذ فيما يلى فضلا عما سبق إيراده

•• حصول اليهود على تأييد الرؤساء الأمريكيين لوعد بلفور :

* قبل مؤتمر السلام فى باريس (1919) كتب الرئيس الأمريكى ويلسون (1913- 1921) لأحد زعماء المنظمة الصهيونية فى أميركا يقول : « . . لم أتصور

قط بأنه من الضرورى أن أقدم لكم تأكيدات جديدة عن إلتزامى بوعد بلفور . . إننى مقتنع بأن الدول الحليفة مع حكومتنا وشعبنا متفقة على أنه سيوضع فى فلسطين أساس الكومنولث اليهودى . . »

وكان ويلسون قد كتب إلى الحاخام ستيفن وايز رسالة يقول فيها : « . . راقبت بإهتمام مخلص وعميق العمل البناء الذى قامت به لجنة وايزمان فى فلسطين بناءا على طلب الحكومة البريطانية ، وأغتنم الفرصة لأعبر عن الإرتياح الذى أحسست به نتيجة تقدم الحركة الصهيونية فى الولايات المتحدة والدول الحليفة منذ إعلان السيد بلفور بإسم حكومته عن موافقتها على إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين» .

وقد كانت سياسة ويلسون المذكوره هى سياسته السرية فى الوقت الذى تظاهر فى العلن بخلاف ذلك ، فقد تضمن خطابه فى مؤتمر السلام قوله بأنه يرفض حق الحصول على الأرض بالقوة ، وأدان الإتفاقيات السرية ، ونادى بمبدأ تقرير المصير للشعوب ، إلا أنه قال أيضا بوجوب تأمين الفرصة للأقليات التركية فى الإمبراطورية العثمانية للتطور الذاتى (وهو يعنى بذلك اليهود فى فلسطين) . وهكذا يظهر وجه السياسة الأمريكية القبيح ، ومدى سيطرة القوى اليهودية عليها بما لم يتم التجرؤ على إعلانه صراحة فى ذلك الحين .

- **وسار خلفاء ويلسون على نفس النهج :**

- فقال الرئيس وارين هاردنج (1921- 1923) فى يونيو 1921 : « يستحيل على من يدرس خدمات الشعب اليهودى إلا أن يعتقد أنهم سيعادون إلى وطنهم القومى التاريخى ، حيث يبدأون مرحلة جديدة ، بل مرحلة أكبر من مساهماتهم فى تقدم الإنسانية » .

- وقال الرئيس كالفن كوليدج (1923 - 1929) لجمع من الصهاينة الأمريكيين فى يونيو 1924 : « لقد كررت عدة مرات إهتمامى بهذه الحركة العظيمة ، فأى إضافة تعتبر تكراراً للبيانات السابقة . . ولكننى مع ذلك سعيد بأن تتاح لى هذه الفرصة لأكرر تعبيرى عن تعاطفى مع الحنين العميق الشديد الذى يعبر عن الوطن اليهودى فى فلسطين» .

- وفى سبتمبر 1928 قال هربرت هوفر (الذى أصبح رئيسا لأمريكا من 1929- 1933) لأعضاء المنظمة الصهيونية : « لقد راقبت بإعجاب حقيقى التقدم الثابت الواضح الذى تم من أجل إعادة تأهيل فلسطين التى كانت قاحلة لعدة قرون ، ولكنها الآن تجدد شبابها وحيويتها من خلال حماس وجدية وتضحية الرواد اليهود الذين يكدحون هناك بروح السلام والعدل الإجتماعى . وإنه مما يبعث على الرضا أننا نرى كثيراً من اليهود الأمريكيين ، صهيونيين وغير صهيونيين ، قد قدموا خدمات رائعة لهذه القضية التى تستحق من الجميع العطف والتشجيع الأدبى» .

- وعندما جاء فرانكلين روزفلت (1933- 1945) كان فى أول الأمر معاديا للمؤامرات اليهودية ، وكانت الأزمة الإقتصادية قد وقعت فى صدر الثلاثينات فقال : « إن ستين عائلة أمريكية فقط هى التى تتحكم بإقتصاد الأمة . . بينما يعانى ثلث الشعب الأمريكى من سوء المسكن والملبس» . وقال أيضا : « إن عشرين بالمائة من العاملين فى مشاريع A . P . W . فى حالة يرثى لها من سوء التغذية ، حتى إنهم لا يستطيعون العمل اليوم بأكمله . . . وإننى مصمم على إخراج رجال المصارف - الممولين - من برجهم العاجى . . » . وأدرك روزفلت أنه سوف تقوم حرب عالمية ثانية لا محالة إذا لم يتم إخراج الممولين الدوليين من النطاق الذى ضربوه حول أموالهم وأنفسهم ، وبأنهم هم الذين يسببون الأزمات الإقتصادية بسحبهم السيولة النقدية من الأسواق . ولكن القوى الصهيونية تمكنت بعد ذلك من إحتواء وتسييس روزفلت ، وما لبث أن تغير وقضى عمره فى خدمة الممولين الرأسماليين اليهود حتى إنه مات فى بيت اليهودى برنارد باروخ أغنى وأقوى رجل فى أمريكا ، والذى كان يسيطر على البلاد من خلف الستار ، حتى إنه كان معروفا بإسم (الملك على جميع المصارف الأمريكية) ، وكان أحد القوى الخفية التى تلاعبت بمصير البشر . وقد زاره تشرشل عدة مرات ، وأعلن عقب إحدى هذه الزيارات فى عام 1954 بياناته التاريخية المؤيدة للصهيونية .

- ثم جاء بعد ذلك أكثر الرؤساء الأمريكيين السابقين جرأة فى إعلانه تأييده للصهيونية فى مواجهة بعض الحكام العرب وهو الرئيس هارى ترومان (1945- 1953) ، وقد كتب رسالة فى 28 أكتوبر 1948 للملك عبد العزيز آل سعود جاء

فيها : « من الطبيعى أن تشجع الحكومة فى هذا الوقت وصول أعداد كبيرة من اليهود المرحلين من أوروبا إلى فلسطين ، لا لكى يجدوا لهم مأوى فحسب ، بل ليساهموا بمواهبهم وطاقاتهم فى إقامة الوطن القومى اليهودى » .

وكان فور أن تولى الرئاسة قد أصدر بيانا جاء فيه : « إن وجهة النظر الأمريكية من فلسطين هى أننا نريد أن نسمح بدخول عدد من اليهود إليها قدر الإمكان ، وبعد ذلك يبحث الموضوع مع البريطانيين والعرب بالطرق الدبلوماسية حتى إذا أمكن أن تقام دولة هناك فإن ذلك يتم على أسس سلمية » .

وقد أعلن ترومان بعد ساعات قلائل من إعلان بن جوريون قيام الدولة الإسرائيلية إعتراف حكومته بها ، وكان أول من قام بالإعتراف بذلك .

•• المال هو أهم عناصر قوة اليهود فى أميركا :

* ومن أهم عناصر القوة ليهود أمريكا أموالهم وتأثيرها على الإنتخابات الأمريكية ، وفى ذلك يقول ج . جولدبيرج فى كتابه قوة اليهود فى أمريكا : « قليلاً ما يتحدث اليهود عن أحد العناصر المهمة التى يمتلكونها وهو رأس المال . والسبب هو مخاوف هؤلاء ، سواء كانوا من المتبرعين أو جامعى التبرعات أو المرشحين أو مراقبى الإنتخابات ، من تجديد المشاعر القديمة لقوة اليهود المالية وتجديد المؤامرات المعادية للسامية . أما غير اليهود فإنهم لا يتطرقون لهذه النقطة خوفا من إتهامهم بمعاداة السامية » . . . ويقول أحد الباحثين اليهود . . . فيما يتعلق بالتبرعات الإنتخابية . . التى يرون أنها وجه جيد للإنفاق :- (ربما لا يفكر الأمريكيون العرب بنفس الطريقة ، ولعدم التوازن بين معدل إنفاق اليهود وانفاق العرب تأثير ملموس على السياسة الخارجية الأمريكية فى الشرق الأوسط) . وقد توصلت إحدى الدراسات المنشورة عام 1990 والتى أجراها أورجانسكى إلى وجود علاقة تربط بين طريقة تصويت الكونجرس على مشروعات القوانين وبين مستوى التبرعات التى يحصل عليها كل عضو أثناء الحملة الإنتخابية . . ولكن اورجانسكى يقول إن هذه النتائج لا تؤخذ كقول مسلم به حيث توجد بعض الإستثناءات . ويرى أورجانسكى أن تبرعات اليهود تذهب للأعضاء الذين أثبتوا من قبل مواقف مؤيدة لإسرائيل . . لضمان بقائهم فى السلطة . . .

والأهم من ذلك هو إستخدام الأموال اليهودية لعقاب أعضاء الكونجرس الذين تخطوا حدودا معينة عند التصويت ضد إسرائيل ، وقد حدث هذا مرات عديدة فى أوائل ومنتصف الثمانينات ، ويعد السناتور شارلز بيرسى (الذى كانت له معارضات للسياسات الإسرائيلية) أشهر هذه الحالات ، فقد قام اليهود فى إنتخابات 1984 بتمويل الحملة الإنتخابية لمنافسه بول سيمون بمبلغ يتجاوز خمسة ملايين دولار مما أدى إلى خسارة بيرسى الإنتخابات بفارق ضئيل . .

وكان السناتور فولبرايت قد فقد مقعده فى أول إنتخابات تالية لتصريحه لمحطة CBS فى أكتوبر 1973 بأن : « الإسرائيليون يتحكمون فى سياسة مجلس الشيوخ والنواب» .

* وأورد جولدبيرج فى كتابه المذكور أيضا ما يلى عن الأموال اليهودية والإنتخابات الأمريكية :-

- يحظر القانون الأمريكى على آيباك (اللوبى اليهودى) ، بإعتبارها جماعة ضغط رسمية ، أن تقوم بجمع التبرعات لصالح المرشحين ، كما يحظر عليهم تقديم الإستشارات للمنظمات اليهودية حول كيفية توزيع أموال التبرعات . ولكن جيمس الزغبى، وهو عربى أمريكى من العالمين ببواطن الأمور ، يرى أن هذا يحدث بشكل غير رسمى ، وقد تحول هذا الإتهام إلى قضية رسمية أمام اللجنة الفدرالية لإنتخابات عام 1989 ، ولكن الدعوى رفضت لعدم كفاية الأدلة .

- ويدعم اليهود الحزب الديموقراطى بنسبة كبيرة من تمويل الحملات . ولكن يختص بعضهم أيضا بتقديم دعم جيد للحزب الجمهورى ، ويزيد هذا الدعم عند اللزوم .

* وإلى جانب تأثير اليهود على الإنتخابات ، يسيطر اليهود فى أمريكا على سوق المال ، وعلى بعض المهن والصناعات الهامة وصناعة السينما وعلى وسائل الإعلام الأخرى وفى ذلك يقول جولدبيرج فى كتابه المذكور :

- يمثل يهود وول ستريت وهوليود أكبر تجمع لأثرياء اليهود ، وغالبا ما يكون أفضل مصادر التبرعات بالنسبة للديموقراطيين .

- وفى تكساس لا يمكن أن ينجح أى جامع تبرعات فى مهمته دون الإستعانة بمحام ، وهذه المهنة يعمل بها أغلبية يهودية .

- وفى نيويورك يسيطر اليهود على صناعة الدواء ، وهم مؤيدون بشدة لإسرائيل . . وكل المسيطرون على هذه الصناعة مشتركون فى آيباك مقابل ألف دولار سنويا لكل عضو ، وكلهم ديموقراطيون . وعندما يتعلق الأمر بإسرائيل . . يظهر كل منهم إستعداداً كبيراً للمساعدة (كما حدث فى صفقة أواكس للسعودية على سبيل المثال) ، أما إذا لم تكن هناك أزمات معينة فإنهم ينصرفون للإهتمام بقضايا أخرى .

- اليهود لهم تأثير واضح فى صناعات أخرى يتركزون بها ، مثل وول ستريت وسمسرة العقارات فى نيويورك . كما أنهم أغلبية فى صناعة الأزياء .

وقد حولوا هذا التركيز الكبير إلى وجود واضح على المستوى السياسى .

•• سيطرة اليهود على وسائل الإعلام الأمريكية :

- يمثل اليهود ربع عدد العاملين فى أهم وسائل الإعلام الأمريكية ، وهى التى تسمى إعلام الصفوة . ويعمل هؤلاء كتابا ومحررين ومنتجين للبرامج فى الشبكات الإخبارية وفى أهم المجلات والصحف الأسبوعية مثل : النيويورك تايمز ، وواشنطن بوست ، وول ستريت جورنال .

وقد نشرت مجلة (فانيتى فير) تحقيقا صحفيا مطولا فى أكتوبر 1994 حول ملوك صفوة الإعلام ، أو إعلام الصفوة ، بعنوان (المؤسسة الجديدة) ، وجاء فى التحقيق أن عدد هؤلاء الملوك إثنا عشر نصفهم من اليهود .

- ويقول جين فيشر مدير العلاقات الكاثوليكية اليهودية فى المجلس القومى للأساقفة الكاثوليك : « إذا كانت هناك قوة يهودية ، فهى قوة الكلمة ، قوة كتاب أعمدة الرأى وصانعى الرأى العام . ومجتمع اليهود مجتمع متكلم ولديه الكثير ليقوله . وإذا كان بإستطاعة أحد أن يشكل الرأى العام فهو لا شك قادر أيضا على صنع الأحداث» .

- ويرتفع عدد العاملين اليهود فى مجالات بعينها للإعلام مثل إستديوهات هوليود ، لدرجة تجعلنا نقول أنها صناعة سيطر عليها اليهود . والحقيقة أن اليهود هم فعلا الذين صنعوا هوليود ، وقد قال فى ذلك المؤرخ نيل جابلر عام 1988 فى كتابه (إمبراطورية من صنعهم) : « لقد ابتكر كاميرا السينما شخص غير يهودى ، ولكن

حلم صناعة هوليود تحقق على أيدى عدة مهاجرين يهود رأوا أن هذه الكاميرا يمكن أن تستخدم لرواية الحكايات . فقاموا ببناء الإستديوهات ، وابتكروا نظم التوزيع ، وأقاموا دور السينما ونشروها فى كل أنحاء الدولة . هؤلاء اليهود هم : أدولف سوكر ، ووليام فوكس ، وصاموئيل جولدوين ، ولويس ماير ، وكارل لاميل ، وماركوس لوى ، والإخوة وارنر . . . وآخرون . وقد قاموا بتحويل هذا الابتكار التكنولوجى إلى صناعة بملايين الدولارات » .

- وبعد جيل آخر قامت مجموعة أصغر من المستثمرين اليهود بنفس العمل بالنسبة للبث الإذاعى بالميكرفون ، ثم البث التليفزيونى من بعده . وأسس ثلاثة رجال شبكات للإذاعة والتليفزيون وهم : وليام بيلى (CBS) ، ودافيد سارنوف (NBC) ، وليونارد جونسون (ABC) . وحولوا المبتكرات الجديدة لصناعة كاملة .

•• إهتمام اليهود بإستعراض قوتهم بعد تحقق سيطرتهم على المقدرات الأمريكية وسلطاتها:

* بعد أن تشعبت جذور السيطرة اليهودية فى مطابخ صنع القرارات الأمريكية ، فإنهم لم يعودوا يهتمون بإخفاء قوتهم فى هذا الشأن . بل أنهم أحيانا يستعرضون هذه القوة ، وإن إصدارا أحد اليهود لكتاب «قوة اليهود فى أمريكا» مقصود به (فى رأيى) الإستعراض (فى شكل بحث علمى يبدو محايدا) لهذه القوة اليهودية ، يبرز فيه العضلات وقد ورد بالكتاب قول زعيم أحد المنظمات اليهودية بأن اليهود لم يعودوا يؤكلون على إنكار ما ظهر من البروتوكولات الصهيونية ، إلا أنهم فى نفس الوقت لا يدعون صحتها .

وفى نيويورك تحتفل الطائفة اليهودية كل ربيع بمولد دولة إسرائيل ، وتنظم ا ستعراضًا بهذه المناسبة يسير فى شارع 5 th Avenu تحت إسم (إستعراض تحية إسرائيل) .

وفى عام 1944 تدفق نحو طابور العرض حوالى مائتى ألف شخص تحولوا إلى مظاهرة صاخبة ضد مفاوضات حكومة إسرائيل مع الفلسطينيين ، وألقى الجنرال المتشدد إرييل شارون وغيره من ميلشيات الأرثوذكس الخطب النارية معارضين سياسة الحكومة فى التفاوض على الأرض . لأن اليهود الأرثوذكس يعتقدون أن كل أرض إسرائيل هى أرض موعودة إلهيا ، وأن رابين خرج على القوانين الإلهية .

* وينفق مرشحوا الرئاسة الأمريكية الجهد الوفير لإجتذاب الصوت اليهودى ، وفى معظم سنوات القرن العشرين كان إجتذاب هذا الصوت يعنى الدخول لأحياء اليهود وإرتداء طواقيهم والتصوير فى مطاعم الكوشير ، والإنضمام لذلك الإعجاب اللانهائى بدولة إسرائيل وتأييد كل إحتياجاتها ، على الأقل حتى يوم الإنتخابات للتغلغل بين أعضاء الجالية اليهودية وإجتذاب أصواتهم .

* ومنذ عام 1972 (حسب جولدبيرج) أسست كل حملة رئاسية تقريبا منظمة يهودية مستقلة بميزانيتها وعامليها .

*وبمجرد تولى المنصب يرى المشرعون أن الصوت اليهودى ذو أهمية خاصة عندما يتم دراسة أى قرار له صلة بدولة إسرائيل أو قضية الدولة والكنيسة .

* ويقول بول فندلى فى كتابه (من يجرؤ على الكلام) : « إن تأثير رئيس وزراء إسرائيل على السياسة الخارجية (الأمريكية) فى الشرق الأوسط يفوق بكثير تأثيره فى بلاده ذاتها . . »

•• تأثير اللوبى اليهودى على السياسة الأمركية :

* تعاظم دور اللوبى اليهودى آيباك فى السياسة الأمريكية ، وأصبح معترفا به رسميا فى مبنى الكابيتول كقوة ضغط لها إعتبارها .

وآيباك تحرك أعضاءها كجيش منظم يعمل فى كل أنحاء الدولة الأمريكية ، ويحفزون الأعضاء للمشاركة فى كل حملة إنتخابية سواءا بالعمل التطوعى فى الحملة أو بتقديم التبرعات لها بما يؤدى إلى فوز مرشحيها بمعظم مقاعد المجالس النيابية . ويتم تدريب الأعضاء على المهارات الإنتخابية وعلى كيفية زيادة فاعلية أموال التبرعات اليهودية لتحقيق أقصى فائدة سياسية . وفى كل حملة إنتخابية تطلب آيباك من كل مرشح أن يكتب آراءه تفصيلا حول الشرق الأوسط ، والمرشحون لا يمانعون فى ذلك لأنهم يكونون فى حالة من التكالب الساخن للفوز . وبعد أن يكتب المرشحون تفصيل آرائهم المذكورة يتم فحص ومناقشة كل هذه الأفكار لتحديد الشخصيات الأكثر ميلا لإسرائيل الذين يتم العمل على دفعهم نحو الفوز . وبعد الفوز فإن أعضاء آيباك يقومون بتقديم (إستشاراتهم وتوصياتهم وطلباتهم) للنواب سواءا الديموقراطيين أو الجمهوريين .

* واستطاعت آيباك أن تكون شبكة هائلة من الإتصالات بالنظام السياسى الأمريكى ، واقتحم أعضاؤها عالم السياسة ونجح بعضهم فى الوصول إلى المجالس التشريعية . وقد بدأ تعاظم دور آيباك بعد أن تم تعيين توماس داين فى أكتوبر 1980 مديراً تنفيذيا لها ، وكان قد عمل من قبل فى الكونجرس مع عدد من الديموقراطيين مثل إدوارد كيندى وفرانك تشيرش ، كما عمل فى معهد بروكنر للأبحاث ، فكانت لديه خلفية قوية حول آلية صنع السياسة الخارجية الأمريكية . وقد إختارته مجلة تايم الأمريكية عام 1984 كأحد أقوى الشخصيات وأكثرها نفوذا فى واشنطن .

* وفى عهد داين تضاعف عدد أعضاء آيباك خمس مرات ، وتضاعفت ميزانيتها عشر مرات حتى وصلت إلى 15 مليون دولار ، ووصل عدد العاملين فيها إلى 150 شخص . وعملت آيباك مع الجهات التنفيذية داخل الوزارات مباشرة ، وأصبحت آلة ضغط ، وتضخمت صورتها وسمعتها بعد أن كانت تعمل من وراء الكواليس . وأخذ داين يتحدث علانية عن (النفوذ السياسى لليهود) إيمانا منه بأن السمعة الكبيرة المبالغ فيها تقلل المعارضة لآيباك .

* وفى مقابلة مع داين عام 1992 قال أنه يسعى لكى تكون آيباك :

- ذات قاعدة جماهيرية ، بحيث يكون خسارة أو كسب الأصوات فى قاعدتها وليس فى واشنطن .
- أن تكون أكثر إتصالا وتأثيراً على عملية صنع القرار السياسى ، وهذا يعنى المؤسستين التشريعية والتنفيذية .
- أن تكون أكثر تعبيراً عن اليهود ، وهذا يعنى توسيع دائرة المشتركين فى صنع السياسة الأمريكية .

* وقد قام داين بتوزيع العمل على أعضاء آيباك المائة والخمسين :

- فخصص ستة أفراد فقط للتفرغ لعملية الضغط ومقابلة أعضاء الكونجرس من أجل المساعدات التى تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل وللتأثير على أصواتهم .
- أما باقى الأعضاء فقسمهم إلى ثلاث فرق :

1- فريق للأبحاث وإمداد أعضاء المنظمة بالمعلومات حول قضايا الشرق الأوسط ، بداية من حقوق المياه وحتى تكنولوجيا الصواريخ .

2- وفريق يعمل على نشر سلسلة من الكتيبات والنشرات الصحفية مثل Near East Report التى تشمل عرضا وتحليلا للأنباء المتعلقة بإسرائيل ، ويقدمونها لأعضاء الكونجرس.

3- وفريق يختص بالإدارة والتمويل ، وجمع التبرعات اللازمة لإستمرار دوران عجلة المنظمة، رغم أن التبرعات (المباشرة) لآيباك لا يمنح أصحابها إعفاءات ضريبية بخلاف المنظمات اليهودية الأخرى .

*وإسرائيل تتلقى سنويا إعانة من حكومة الولايات المتحدة بلغت حوالى ثلاثة مليارات دولار أمريكى تمثل 20 بالمائه من المعونة الأمريكية لدول العالم رغم أن تعداد إسرائيل يمثل واحد فى الألف فقط من سكان العالم ، وقد كانت تلك المعونة قبل حرب عام 1967 حوالى 66 مليون دولار فقط ثم زادت إلى 2,2 مليار دولار فى عهد نيكسون بعد حرب أكتوبر 1973 ، فضلا عن أن نيكسون هو الذى رفع الحدود عن تصدير السلاح لإسرائيل واعتبرها سندا إستراتيجيا لأمريكا . وكل ذلك تم رغم أن نجاح نيكسون لم يرجع الفضل فيه للصوت اليهودى وكان نجاحه بفارق ضئيل ضد همفرى ، ورغم أن نيكسون كان كذلك يتبادل مشاعر عدم الود مع اليهود (كما أوضحت مذكراته) . ولكن مشكلة ووترجيت كان فيها الحل لليهود إلى جانب خدمات المسئولين اليهود أو الموالين لهم فى حكومة نيكسون ، ومن أهمهم هنرى كسينجر الذى كان مسيطراً على مطبخ الرئاسة عندما كان نيكسون غارقا حتى أذنيه فى مشكلة ووترجيت .

* ويذكر جولدبيرج فى كتابه قوة اليهود فى أمريكا أنه :

– تم تعيين ستيفن جروسمان اليهودى الديموقراطى رئيسا لآيباك فى عام 1992 وذلك بعد نجاح كلنتون الديموقراطى ، خاصة وأنه المدير المالى لحملة كلنتون الإنتخابية . ولكن جروسمان لم يستطع السيطرة على آيباك بسبب الأربعة الذين كانوا فى قيادتها ويذعن لهم باقى الأعضاء ، وهم واينبرج ، وآشر ، وليفى ، ومتشل . ويطلق عليهم عصابة الأربعة . ولأن من يتزعم آيباك يجب أن يكون أحد أعضاء الدائرة الداخلية التى تحكمها والذين يطلق عليهم إسم (الضباط) .

– وقد قررت مجموعة الضباط فى يونيو عام 1993 التخلص من داين المدير

التنفيذى للمنظمة ، وأعلنوا أن ذلك يرجع لإساءته لليهود الأرثوذكس فى كتاب عن السياسة الإسرائيلية ذكر فيه أن الأرثوذكس رائحتهم كريهة . وذكرت الصحف الإسرائيلية أن رابين هو الذى دبر خروج داين لتصفية صقور الليكود . ولكن يبدو أن السبب الحقيقى لإقصاء داين أن الضباط وجدوا أن شخصيته مستقلة أكثر من اللازم .

– وتم إختيار نيل شير ، الذى كان يشغل سابقًا رئيس مكتب التحقيقات الخاصة بالنازى بوزارة العدل ، خليفة لداين . ورغم أن شير كانت له مصداقية عالية لدى يهود أمريكا ، وله خبرة فى الإدارة الفدرالية ، إلا أنه لم يكن لديه خبرة كافيه بشئون الشرق الأوسط .

– وعندما تم توقيع إتفاقية السلام بين عرفات ورابين عام 1993 ، قام روبرت آشر (أحد عصابة الأربعة) بالتحرك داخل الكونجرس لحشد المعارضة ضد الإتفاقية والمبادرات الأمريكية التى تدعمها مما أدى إلى نشوء خلافات مع جروسمان . فقامت عصابة الأربعة بالإطاحة بجروسمان ثم إنسحب نيل شير من منصبه فى عام 1996 وحل محله هوارد كور .

* ويعتبر المؤتمر السنوى الذى تعقده آيباك فى أحد فنادق واشنطن أهم أحداث العام للمنظمة . حيث يشترك فيه نشطاء اليهود ، ويجتذب حفل العشاء الذى يقام فيه المئات من أعضاء الكونجرس ، والعشرات من السفراء الأجانب . حيث (حسب جولدبيرج) يتحين كل منهم الفرصة للإعراب عن نواياه الطيبة تجاه آيباك ويهود أمريكا .

* ويقول جولدبيرج فى كتابه عن المدى الذى وصلت فيه قوة اليهود فى أمريكا بأنه يمكن إستشعار قوة اليهود فى مجالات واسعة داخلية ، مثل الهجرة ، واللاجئين ، والحقوق المدنية ، وحق الإجهاض ، وفصل الكنيسة عن السلطة السياسية ، وغيرها الكثير . وقد أصبحت الطائفة اليهودية . . أحد اللاعبين الأساسيين فى وضع القواعد فى أمور عديدة .

•• إهتمام الرؤساء الأمريكيون بالمصالح الصهيونية ونمو السيطرة الصهيونية عليهم

فى الفقرات التالية سوف نورد بعض ما حققته اليهود من قرارات ومصالح فى عهود الرؤساء الأمريكيين وتغلغلهم فى السلطة وصناعة القرار إعتباراً من عصر الرئيس كيندى . وأغلبها أورده ج . جولدبيرج فى كتابه قوة اليهود فى أميركا .

• فى عصر جون كنيدى (1961-1963) :

- بعد إنتخابه قال كنيدى لبن جوريون : « أعلم جيداً أننى انتخبت بفضل أصوات اليهود الأمريكيين ، وأنا مدين لهم بإنتخابى ، فقل لى ما الذى يجب على أن أفعله من أجل الشعب اليهودى ؟ » .

- وكان كنيدى أول رئيس يعقد صفقة سلاح مع إسرائيل وتسلمتها فى عهد جونسون .

- وكان ضمن إدارة كيندى عضوان يهوديان هما آرثر جولدبرج وزير العمل ، وإبراهام ريبيكوف وزير الصحة والتعليم . وقد عملا بالتنسيق مع مدير منظمة الزعماء يهودا هيلمان على وضع إستراتيجية لشحن وتحريك يهود أمريكا . ويعتبر آبا إيبان أن آرثر جولدبرج هو أحد إثنين حققا قوة حقيقية لليهود فى الولايات المتحدة أما الثانى فهو هنرى كيسنجر .

- فى ديسمبر عام 1960 عندما تكشفت خطط إسرائيل النووية لبناء مفاعل ديمونه بصحراء النقب حتى عام 1985 بمعاونة فنية ومالية مع فرنسا . قام الرئيس كيندى بإيفاد إثنين من العلماء الأمريكيين لإسرائيل فى جولة للتأكد من مزاعم إسرائيل بأنه للأغراض السلمية فحسب . وفى ربيع 1963 تزايدت شكوك كيندى فى تقارير الخداع الإسرائيلية ، فكتب مذكرة سرية مدونة فى اجتماع مجلس الأمن القومى طلب فيها من وزارتى الدفاع والخارجية ومن جهاز المخابرات المركزية ولجنة الطاقة النووية تكثيف جمع المعلومات عن البرنامج النووى الإسرائيلى .

وفى 18 مايو عام 1963 كتب كيندى إلى بن جوريون رسالة حذره فيها من أن العلاقة بين البلدين يمكن أن تتعرض لأزمة خطيرة ما لم تحصل واشنطن على معلومات صادقة وموثقة عن البرنامج النووى الإسرائيلى .

وبعد بضعة أشهر لقى كنيدى مصرعه فى حادث الإغتيال الشهير الذى ما يزال لغز الجهة المرتكبة ومن هو القاتل دون حل حتى الآن . . ؟!

• فى عهد ليندون جونسون (1963- 1969) :

- كان جونسون أول رئيس أمريكى يستقبل بصفة رسمية رئيسًا لوزراء إسرائيل ، حيث إستقبل ليفى أشكول فى البيت الأبيض عام 1964 وقد نمت العلاقات الأمريكية

الإسرائيلية منذ ذلك الحين . ويقول ج . جولدبيرج بأن ذلك يرجع جزئيا إلى (إعجاب ليندون جونسون بدولة إسرائيل وبرئيس وزارتها يومئذ ليفى أشكول) . . !!!

- قام بتسليم صفقة السلاح التى عقدها كيندى إلى إسرائيل عام 1964 .

- ثم أقر صفقة سلاح أخرى عام 1966 تضمنت طائرات حربية حديثة . ثم أصبح هناك خط إمداد عسكرى ضخم إلى إسرائيل منذ ذلك العهد .

- قام آرثر جولدبيرج (الذى استمر وزيراً) بالترتيب مع مدير منظمة الزعماء على تنظيم مسيرة من يهود أمريكا فى نيويورك للإحتجاج بالنسبة لموضوع يهود روسيا عام 1963 . ثم تم عقد مؤتمر لمدة يومين عام 1964 فى واشنطن ورأسه رئيس منظمة لجنة يهود أمريكا موريس أبرام ، وكان المتحدث الرئيسى فى المؤتمر آرثر جولدبيرج ، وقرر المؤتمر إعتبار نفسه جهازاً دائما بإسم (المؤتمر القومى من أجل يهود روسيا) . ولكن فى عام 1970 (بعد إنتهاء رئاسة جونسون) فتر حماس المنظمات لهذا المؤتمر ثم أعيد تنظيمه عام 1971 .

- وآرثر جولدبيرج هو الذى أصر فى مجلس الأمن عام 1967 على أن ينص قرار 242 على إنسحاب إسرائيل من (أراض) بدون الألف واللام ، وكان حينئذ يعمل بمفرده عندما كانت إدارة جونسون غارقة فى مستنقع فيتنام . كما جعل قرار الإنسحاب الإسرائيلى جزءا من إتفاق شامل ، مما لا يؤدى إلى مطالبة إسرائيل بإنسحاب أحادى الجانب . وتمكنت إسرائيل من الإنتظار حتى يتم الحصول على إعتراف بدولتهم قبل مناقشة الإنسحاب .

وقد شغل آرثر جولدبيرج فيما بعد منصب قاضى المحكمة العليا الأمريكية .

- **فى عهد ريتشارد نكسون (1969-1974)**

- فى عهد نكسون منحت المناصب العليا للجمهوريين من القيادة اليهودية المنظمة لأول مرة منذ أجيال ، حيث أصبح مليونير البترول ماكس فيشر . . وهو أحد جامعى التبرعات للحزب الجمهورى ، هو المتحدث بإسم اليهود الأمريكيين فى أوائل السبعينات . . . وأصبح المحافظون من اليهود يكثرون الحديث حول عهد جديد من الواقعية يشرق على النشاط السياسى لليهود . . .

- وكان هنرى كيسنجر اليهودى مستشاراً للأمن القومى فى عهد نيكسون . ثم تم تعيينه وزيراً للخارجية فى أغسطس عام 1973 خلفا لروجرز وحسبما أورده الأستاذ محمد حسنين هيكل فى كتابه « أكتوبر 73 - السلاح والسياسة » فإن روجرز قال للأستاذ هيكل عن كيسنجر : « هنرى كيسنجر ولاءاته لنفسه ثم لنفسه ثم لنفسه ، ثم لأى سيد يستعمل خدماته ، ثم لأمته» . ولما قال له هيكل « إن ولاءه لأمته سوف يجعله يعرف أن مصالح الولايات المتحدة كلها مع العرب » . قاطعه روجرز قائلا : « ماذا تقول ؟ أمته ليست الأمريكية ، ولاؤه لليهود » .

- وقد قاد كيسنجر السياسة الخارجية الأمريكية فى ذروة أزمة الشرق الأوسط التى شهدت نشاط العمليات الفلسطينية المسلحة ، وحرب أكتوبر 1973 ، والحظر البترولى العربى ، وإتفاقية فض الإشتباك بين مصر وإسرائيل . وقد تمكن من إدارة هذه الأمور بمفرده فى حرب أكتوبر عندما كان نيكسون غارقا لأذنيه وقد أصابه الشلل بسبب فضيحة ووتر جيت التى أدت به إلى الإستقالة فى 9 أغسطس 1974 .

- ويقول الأستاذ هيكل فى كتابه (أكتوبر 73 . .) أن كيسنجر كان قد قدم إلى نيكسون فى عام 1971 تقريرا عن أزمة الشرق الأوسط كتقييم للموقف ورد فيه :

« . . . إن التوصل إلى حل سوف يقتضى ضغطا شديدا على إسرائيل لكى ترضى بالإنسحاب من الأراضى المحتلة ، وهذا الحجم من الضغط لا يقدر عليه الرئيس خصوصا وهو مقبل فى السنة القادمة (1972) على إعادة ترشيح نفسه للرئاسة لمدة ثانية » .

- وكيسنجر هو أحد الإثنين اللذين قال عنهما (أبا إيبان) أنهما قد حققا قوة حقيقية لليهود فى الولايات المتحدة . وهو يتمتع بتقدير عال من جانب اليهود . وكان قد فقد عددا من عائلته على يد النازى .

- وقد أدى النفوذ اليهودى فى أمريكا إلى أن يجعل بعثات التفتيش التى استمرت فى مراجعة النشاط النووى الإسرائيلى حتى عام 1969 تقررعدم الوصول إلى أى دليل مباشر على وجود أى نشاط نووى غير سلمى فى مفاعل ديمونة .

- ثم ساعد كيسنجر جولدا مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية وسعى لدى نيكسون

حتى تم عقد مذكرة تفاهم بين الولايات المتحدة وإسرائيل عام 1970 تقضى بغض الطرف الأمريكى عن تطوير إسرائيل لأسلحتها النووية . وهذه المذكرة ما تزال سارية وتحكم توجهات الإدارة الأمريكية فى هذا الموضوع وتحرضها على حماية البرنامج النووى الإسرائيلى واستبعاده من أى مفاوضات أو تفتيش دولى أو إقليمى . . . !! ؟ !

- وفى عام 1971 أعيد تنظيم (المؤتمر القومى من أجل يهود روسيا) . وتم عقد إجتماع للمؤتمر عام 1972 حضره النائب الديموقراطى جاكسون وقدم مشروعا عن هجرة اليهود السوفييت لإسرائيل كان قد وضع خطوطه اليهودى بيرترام بوديل وقدمه إلى مدير آيباك وعضو اللوبى الذى عرض مسودته على ريتشارد بيل الذى عرضها على جاكسون ذى النفوذ فى الكونجرس . وفى نفس الوقت تم عمل الإتصالات مع أعضاء الكونجرس الديموقراطى للحصول على تأييدهم .

- وفى أوائل أكتوبر 1973 إلتقى جاكسون مع نيكسون فى البيت الأبيض حيث ناقش الموضوع معه . . وقد حاول نيكسون تجنب المشروع بمساعدة كيسنجر لعدم عرقلة الإنفراج مع روسيا ، إلا أنه عندما حصل المشروع على إقرار النواب له بأغلبية كبيرة تحول كيسنجر لتأييد المشروع .

- ومن الجدير بالذكر أن المهاجرين السوفيت لم يكونوا يرغبون الهجرة إلى إسرائيل ، بل كانوا يفضلون الهجرة إلى أمريكا . وعندما تم السماح لهم بالهجرة وأرادت حكومة إسرائيل إجبارهم للهجرة إلى إسرائيل وقع نزاع بين حكومة إسرائيل ومكتب جمعية تشجيع ومساعدة اليهود المهاجرين اليهود مما أدى إلى أن أصدر رئيس الوكالة تصريحا بأن يهود أمريكا قد انضموا للحملة ضد الصهيونية واتهم هيئة مساعدة المهاجرين اليهود بأنها وكالة معادية لإسرائيل وأنهم يغرون اليهود بعدم السفر إلى إسرائيل . وقد أدى ذلك للإنقسام بين يهود أمريكا ، فتقرر عقد إجتماعات بين الجانبين تقرر بعدها أن تقوم أمريكا بعدم قبول مهاجرين سوفييت سوى من لهم أقارب من الدرجة الأولى ، وأن يبقى الباقون فى معسكر فى نابولى إلى أن يتم موافقتهم على السفر إلى إسرائيل . ولكن إتضح أنهم فضلوا البقاء فى نابولى ، مما أدى إلى إنسحاب جمعية اليهود المهاجرين من الإتفاق بعد 3 أشهر ، وظل هذا الصراع لمدة عشر سنوات .

– وفى عهد نيكسون إزدهرت العلاقة مع إسرائيل ، وتعاظمت مبيعات السلاح الضخمة والمساعدات المالية . وأسقط نيكسون أى محاولات للتوازن (فى الشرق الأوسط) ، وأعلن بأن إسرائيل هى مصدر قوة إستراتيجى بالنسبة لأمريكا فى زمن الحرب الباردة . وحلت أمريكا محل فرنسا كأكبر مورد للسلاح إلى إسرائيل وقفزت المعونة الأمريكية لإسرائيل إلى 2,2 مليار دولار سنويا . (ولا يخفى إمدادات السلاح والعتاد لإسرائيل من أمريكا إلى إسرائيل والجسر الجوى الذى أنقذ إسرائيل من سوء المصير فى حرب أكتوبر 1973) وكان من وراء كل ذلك كيسنجر اليهودى مباشرة فى الوقت الذى كان نيكسون غارقا فى فضيحته)

– وفى عهد نيكسون أيضا نما اللوبى اليهودى (آيباك) ، وأصبح يوظف 150 شخصا بعد أن كانوا ثلاثة عاملين فقط ، وأصبحت ميزانية هذه المنظمة 15 مليون دولار سنويا ، وتضاعف عدد الأعضاء اليهود النواب فى الكونجرس ثلاث مرات .

– ويقول الأستاذ هيكل فى كتابه (أكتوبر 73 . .) أنه ورد فى تقرير من إسماعيل فهمى وزير خارجية مصر إلى الرئيس السادات عن مقابلته مع الرئيس الأمريكى نيكسون فى أول نوفمبر 1973 ما يلى : « طلب منى نيكسون أن أنقل إلى سيادة الرئيس أنه فى تاريخ الولايات المتحدة الحديث ، لم يوجد أى من الرؤساء الأمريكيين من يستطيع أن يأخذ قرارات لا تتمشى مع مصالح إسرائيل ، وذلك للضغوط الداخلية فى الكونجرس وفى الدوائر اليهودية ونفوذها وأموالها ، إلا إيزنهاور لأسباب معروفة ، ونيكسون ، وليس معنى ذلك أن نيكسون لا يهتم بنفوذ الأقليات قوية التأثير أو الكونجرس . . . » .

- **فى عهد جيرالد فورد (1974 - 1977) :**

– استمر كيسنجر فى عهد فورد كوزير للخارجية فى تقديم كل الدعم السياسى والمادى لإسرائيل ودعم بقوة وبدهاء الجانب الإسرائيلى فى مفاوضاته مع مصر .

- **فى عهد جيمى كارتر (1977 - 1981) :**

– تمت فى عهده محادثات السلام بين مصر وإسرائيل ، وتمت ترتيبات للمفاوضات فى كامب ديفيد بين الرئيس المصرى أنور السادات والإسرائيلى مناحم



بيجن ، نتج عنها وضع إتفاق سلام بين مصر وإسرائيل فيما عرف بإتفاقية كامب ديفيد التى بموجبها تعهدت إسرائيل بالإنسحاب من كل الأراضى المصرية فى مقابل التطبيع وتعهدات أخرى من الجانب المصرى . وأشير فيها إلى ضرورة التفاوض على السلام وتسوية النزاعات مع الأطراف العربية الأخرى .

– وفى عهد كارتر قامت الثورة الإسلامية فى إيران عام 1979 التى تصاعدت ضدها المشاعر المعاديه لها فى أمريكا خاصة مع أزمة الرهائن الأمريكيين فى طهران . وكان هناك ضغط كبير من أجل إرسال كل الطلبة الإيرانيين إلى إيران بغض النظر عن انتماءاتهم . وهنا ذهب مارك تيلسمان ممثل مجلس الإتحادات اليهودية لمقابلة ستيوارت آيزنستات مسئول الشئون الداخلية فى البيت الأبيض حيث صدرت الأوامر لمكتب الهجرة والتطبيع لإستثناء اليهود من الإجراءات المعقدة التى تواجه الإيرانيين .

ويقول ج . جولدبيرج : لم يكن اليهود وحدهم فى مواجهة الخطر ، ولكن أيضا البهائيون ، وهم مذهب إسلامى ومسالم صغير الحجم . وقد شملت الأوامر الصادرة لمكتب الهجرة والتطبيع بإستثناء البهائيين أيضا بنفس إستثناءات اليهود .

والبهائيون هم أصحاب مذهب ينتسب للمسلمين وما هو من الإسلام فى شيء ، ولكنه مذهب أنشأه اليهود مع بعض المذاهب الأخرى المنتسبة للإسلام للإساءة إليه من الداخل بعد أن تظاهر بعضهم بإسلامه كالمعهود منهم . . .

- **وفى عهد رونالد ريجان (1981 - 1989) :**

– وهو رئيس ذو ميول صهيونية مسيحية ، أعلن إيمانه بضرورة أن يسيطر اليهود على أرض الميعاد لتقوم معركة هرمجدون التى تقوم بعدها الحكومة العالمية فى القدس فى أرض الميعاد حتى يتم التمهيد لنزول يسوع المسيح ويسود السلام فى الأرض . وهذه العقيدة آمن بها الكثير من المسيحيين الصهاينة ، ومنهم بعض رؤساء الدول المسيحية ، إلا أن ريجان كان يعلن بها جهاراً .

– وكانت إدارة ريجان من أكثر الإدارات الأمريكية ميلا وتأييداً لإسرائيل . ووقعت فى عام 1981 تحالفا رسميا عسكريا مع إسرائيل يجعلها شريكا فعليًا معها فى حروبها .

وبدأ الشريكان سلسلة من المغامرات السرية والعلنية معا ومن ذلك :

معاونة الكونترا فى نيكارجوا - تدريب قوات الأمن فى زائير - إرسال أسلحة إلى إيران سراً - التعاون فى تطوير الأسلحة وتبادل المعلومات التكنولوجية ومعلومات أجهزة المخابرات بشكل غير مسبوق .

- وفى عهد ريجان صارت المساعدات الأمريكية العسكرية لإسرائيل هى أكبر مساعدات تعطيها أمريكا لأى دولة فى العالم . وتحولت القروض إلى منح ، وأضيفت منح أخرى كذلك .

- وكان ريجان هو أول رئيس منذ روزفلت يعتبر اليهود أصدقاءه الشخصيين ، وكان إرتباطه باليهود يرجع إلى الوقت الذى كان فيه ممثلا فى هوليود هو وزوجته .

- أحاط ريجان نفسه بعدد كبير من اليهود فى مختلف وظائف الإدارة الأمريكية ، خاصة فى المناصب الوسطى (التى يهتم الصهاينة بالإختفاء فيها لتأثيرها الجوهرى غير الملحوظ)

- وعندما كان الكونجرس فى أوائل الثمانينات فى سبيل إتخاذ قرار يجبر الرئيس على سحب قوات المارينز من بيروت طلب ريجان بنفسه من منظمة آيباك المساعدة لمقاومة القرار . وبالفعل حصل ريجان على ما أراد بعد أن اتصل اللوبى اليهودى بعدد من أعضاء مجلس الشيوخ . وقد ساعد اللوبى اليهودى إدارة ريجان فى العديد من الموضوعات الأخرى كذلك .

- **عهد جورج بوش« الأب »** (1989 - 1993) :

- فى عهد بوش الأب كان الكثيرون من مساعديه للشرق الأوسط من اليهود ، وكانوا يصرون على الأهمية الكبيرة والإنسانية لإحلال السلام فى الشرق الأوسط حسبما يرونه ويشيرون به . وكان من مساعدى الرئيس اليهوديان جاى ليفتوكوفيتش ، وبوبى كيلبرج .

- وكان جيمس بيكر وزير الخارجية فى حكومة بوش غير يهودى ، ولكنه أحاط نفسه بطاقم من الخبراء فى شئون الشرق الأوسط تحت رئاسة اليهودى دينس روس مدير التخطيط السياسى فى مكتب بيكر .

- وكان يساعد دينيس روس ثلاثة يهود آخرين هم :

دانيال كورتر : النائب فى مكتب الشرق الأدنى بالخارجية الأمريكية .

آرون ديفيد ميلر : أحد نواب دينيس روس فى مكتب التخطيط السياسى .

ريتشارد هاس : المسئول عن إتصال الفريق بالبيت الأبيض ، والخبير فى شئون الشرق الأوسط فى مجلس الأمن القومى الأمريكى .

وقد رأس دينيس روس فى سنوات ريجان الأخيرة منصب رئيس مكتب الشرق الأوسط فى مجلس الأمن القومى الأمريكى .

– وقد نشأ روس وميلر فى معابد يهودية محافظة ، بينما نشأ كورتر فى معبد لليهود الأرثوذكس ، ويحرص كورتر وميلر على تناول طعام الكوشير (الحلال حسب العقيدة اليهودية) وعلى إرسال أبنائهما إلى المدارس الدينية . أما هاس فقد نشأ فى معبد لليهود الإصلاحيين ذوى الروابط الضعيفة بالتنظيمات اليهودية (حسب ج . جولدبيرج) ولكنه إندفع نحو اليهودية بدرجة واضحة بعد خطاب بوش فى سبتمبر 1991 الذى هاجم فيه القوى السياسية التى تعوق إرادته فى تأجيل بحث موضوع إعطاء قرض بناء مستوطنات للمهاجرين اليهود الروس حتى لا تؤثر على مسيرة السلام فى الشرق الأوسط . . .

– وفى قمة المواجهة بين إدارة بوش وإسرائيل عام 1991 كان عدد اليهود الذين يشغلون منصب مساعد وزير الخارجية لا يقل عن سبعة أفراد من بين إجمالى تسعة عشر من المساعدين .

– وكان مساعد وزير الخارجية للشئون الإفريقية حينئذ هو اليهودى هيرمان كوهين ، الذى أشرف على المحادثات التى أدت إلى وقف إطلاق النار فى الحرب الأهلية الدامية فى أثيوبيا ليوم واحد حتى يتمكن الطيران الإسرائيلى من إجلاء ونقل عشرين ألف من يهود الفلاشا إلى إسرائيل .

وكانت الجمعية الأمريكية من أجل يهود أثيوبيا قد قامت فى أكتوبر عام 1990 بإستئجار قافلة من الشاحنات نقلت كل أفراد الفلاشا إلى العاصمة الإثيوبية ، ووضعتهم فى حقل أمام السفارة الإسرائيلية .

وبعد أن ضمن بوش شخصيا للقيادة الأثيوبية حياتهم ، بالإضافة إلى إيداع 35 مليون دولار باسمهم نقداً فى أحد بنوك نيويورك ، وبعد أن توسطت أمريكا لدى

متمردى السودان لوقف النار من جانبهم أيضا . تم فعلا وقف إطلاق النار ، وتم نقل العشرين ألف من يهود الفلاشا بالطائرات الإسرائيلية إلى إسرائيل فيما بين ظهرى يومى 24 ، 25 مايو عام 1991 (ويقال بأن رئيس السودان كان حينئذ متورطا فى تنفيذ ذلك) .

- وفى سبتمبر عام 1991 إحتشد فى واشنطن ما يقرب من ألف وثلاثمائة شخص من زعماء المنظمات اليهودية فى أمريكا مكون من حاخامات وأساتذة ومحامين وعاملين بالحقل الإجتماعى ورجال المال والأعمال ، وجاءوا ليناقشوا مع نواب الكونجرس إعطاء ضمانات لقروض تجارية لإسرائيل بمبلغ عشرة مليار دولار على مدى خمس سنوات متوالية ، وذلك لتمويل بناء مستوطنات للتيار المتدفق من اليهود القادمين من الإتحاد السوفيتى (بعد إنهياره) إلى إسرائيل . وأن هذه القضية يجب ألا تكون رهينة (للأوهام السياسية) لصنع السلام فى الشرق الأوسط .

وكان بوش فى ذلك الحين يمهد لعقد مؤتمر مدريد للسلام بعد مجهودات شاقة ، فطلب تأجيل المسألة لمدة 120 يوم لعدم التأثير على هذه المجهودات . وعندما حدث الحشد والمظاهرة المذكورة غضب بوش ، وخطب فى 12 سبتمبر 1991 ، وقال بصوت عال غاضب وقوى بأنه فى مواجهة (بعض القوى السياسية) التى تسعى لتعويق إرادته ، ودق بكفه بقوة على المنضدة قائلا : « لقد سمعت أن هناك حوالى ألف من جماعات المصالح تسعى لإقرار ضمانات القروض ، ولدينا الآن رجل وحيد فى البيت الأبيض يعمل من أجل السلام . . » وكان من الواضح أن الكونجرس قبل خطاب بوش كان على وشك إعتماد ضمانات القروض بدون موافقة الرئيس الأمريكى .

- وقد أحدثت خطبة بوش وكلماته الأثر المطلوب منها فتبخر تأييد الكونجرس لضمانات القروض فى ليلة واحدة ، ووافقت زعامتا مجلسى الشيوخ والنواب على مطلب الرئيس بتأجيل المسألة لمدة أربعة أشهر .

- وتلقى البيت الأبيض صباح اليوم التالى لخطاب بوش ولمدة ما يزيد عن ثلاثة أيام سيل من البرقيات والمكالمات للتهنئة ولمدح الرئيس على نجاحه فى وضع اليهود فى مكانهم الصحيح .

- وكانت رئيسة مؤتمر الزعماء فى ذلك الحين هى شوشانا كاردين (التى أنتخبت

عام 1990 خلفا للحاخام ألكسندر شندلر) ، فقامت شوشانا بالدعوة إلى مؤتمر صحفى عقب خطاب بوش مباشرة إنتقدت فيه خطاب الرئيس وهجومه على حقوق المواطنين التى تعد حجر الزاوية فى الديموقراطية الأمريكية . . ؟!! . ولكن لم يحضر هذا المؤتمر عدد كبير من الصحفيين . فقامت شوشانا بإرسال رسالة إلى الرئيس جاء فيها : « كرئيسة لتنظيمات المجتمع اليهودى ، فإننى أحمل تقديراً كبيراً لجهود الرئيس لمساعدة اليهود ضد الأخطار فى روسيا وأثيوبيا . ومع ذلك فإن ملاحظتكم التى بثها التليفزيون فى اليوم السابق تبعث على الإنزعاج ، وتثير سوء الفهم .

فكتب لها بوش يوم 17 سبتمبر 1991 ردا جاء فيه ما يلى :

« إننى أشعر بالقلق تجاه ما سببته بعض تعليقاتى أثناء المؤتمر الصحفى الذى عقد يوم الخميس من مخاوف لدى الطائفة اليهودية . إن إشارتى تجاه القوى السياسية المؤثرة لم يكن مقصودا بها على الإطلاق نوعا من الإزدراء . وإننى كمسئول حكومى وسياسى لفترة طويلة أحترم تماما حرية التعبير فى العملية الديموقراطية . . »

وقامت منظمة الزعماء بنشر الخطابين المتبادلين فى مئات من الصحف الخاصة بالطائفة اليهودية على الفور .

- وقد إنهالت بعد ذلك على الصحف خطابات من اليهود بمهاجمة بوش ، وتم كذلك مهاجمته فى الإحتفالات واللقاءات والمناقشات الشخصية . وأخذوا يشيرون ويذكرون بمعاداة السامية ، وبمعاناة اليهود السوفييت والبولنديين بصفتهم قتلة المسيح والبلاشفة ، ومن الإدعاءات بسعى اليهود للسيطرة على الإقتصاد والمجتمع الأمريكى . . !!!

- وساومت شوشانا بوش على قيامه بإقرار ضمانات القروض مقابل تأييد اليهود له فى إنتخابات الرئاسة القادمة . ولكن بوش أصر على الرفض . وكان عقاب بوش هو هزيمته فى أول إنتخابات رئاسية تالية وعدم تصويت اليهود لصالحه .

- **وفى عهد الرئيس بيل كيلنتون** (1992 - 2000)

- زادت سيطرة اليهود على المناصب الحساسة فى حكومة كلنتون ، وزاد عددهم زيادة كبيرة ومن أشهرهم :

* نائب الرئيس الأمريكى : **آل جور**

* مستشار الرئيس للأمن القومى : **صموئيل بيرجر** .

* المبعوث الرئاسى لشئون الشرق الأوسط : **دنيس روس** .

* وزيرة الخارجية : **مادلين أولبرايت** (وتم تعيين عدد كبير من اليهود فى هذه الوزارة حتى أصبحت كأنها وزارة خارجية لليهود . .)

* وزير الدفاع : **وليام كوهين** (ويحاولون تخفيف لفظ الإسم فى بعض الإذاعات إلى كوين بدلا من كوهين إخفاءا للهوية كالمعتاد)

* فضلا عن عصبة كبيرة من اليهود فى مختلف الوظائف خاصة فى الإدارة الوسطى .

- وفى عهد كلنتون قام إسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى ومن بعده شيمون بيريز بالترتيب بعقد إتفاقات سلام مع الفلسطينيين ومع السوريين وقطعوا فى ذلك شوطا . إلا أن رجال الكونجرس وجدوا أنفسهم واقعين تحت ضغوط القوى الصهيونية التى طالبت ببذل الجهود لتجميد المعونات الأمريكية للفلسطينيين ، ولعدم الإعتراف بياسر عرفات كشريك فى المفاوضات ، ولتعويق المفاوضات السورية / الإسرائيلية عن طريق المعارضة المسبقة لوضع قوة سلام أمريكية على الحدود بين البلدين ، ولقطع المعونة الأمريكية عن مصر أيضا لإتخاذها عدة خطوات فى دعم وحشد الصف العربى اثناء المفاوضات .

وكانت السفارة الإسرائيلية فى واشنطن تتدخل إلى جانب الإدارة الأمريكية فى كل مرة يهدد فيها الموقف بالإنفجار ، ليقوما بالعمل على تهدئة الكونجرس ومناشدته عدم تدمير فرص السلام .

ويقول ج . جولدبيرج : والحقيقة أن عمل اللوبى فى الكونجرس أصابه الشلل بسبب الإنقسام بين هؤلاء المؤيدين والمعارضين لقبول إسرائيل لحل وسط مع العرب . . . وعندما طلبت حكومة إسرائيل من آيباك أن تقوم بحملة لشحن التأييد للسياسة الإسرائيلية ، قامت آيباك عام 1995 بطرح مبادرة تشريعية فى الكونجرس لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس . وقد سبب ذلك إحراجا شديداً للحكومة الإسرائيلية التى تدعى من جانب أن عاصمتها القدس ، ومن جانب آخر تخوض مفاوضات سلام سوف يتقرر من خلالها مستقبل المدينة المتنازع عليها . . .

- وبعد أن كانت حكومة حزب العمل الإسرائيلى برئاسة رابين ثم بيريز قد قطعت شوطا من المفاوضات مع سوريا وتوصلت إلى إتفاق مبدئى مع الفلسطينيين فى أوسلو، جاء من بعدهم نتانياهو على رأس حكومة من حزب الليكود مؤتلفا مع عديد من أحزاب اليمين ، فقام بطرح كل الإتفاقات السابقة مع سوريا والفلسطينيين جانبا واتبع سياسة متشددة فى الإستيطان وإرهاب وترويع المواطنين العرب ، ووعد فكذب وحنث بوعوده ، ثم تم عقد إتفاق فى واى بلانتيشن ، بحضور الرئيس الأمريكى كلنتون والملك حسين ملك الأردن ، بين عرفات ونتانياهو ببعض إجراءات الحكم الذاتى للفلسطينيين ومطار وممرات وأن يتم التمهيد لإعلان الدولة الفلسطينية فى 4 مايو 1999 وإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين فى إسرائيل . . . إلخ .

ولكن نتانياهو كعادته تعلل وسوف وأجل وكذب ولم يوف بأهم تعهداته فى هذا الإتفاق . وقد استغل فى كل ذلك ضعف موقف الرئيس الأمريكى كلنتون شريك ومنسق الإتفاق بمشكلته التى خلقها له يهود أمريكا مع اليهودية مونيكا لوينسكى وغيرها من اليهوديات الأمريكيات خليفات إستير وكان الذى أجج نيران هذه المشاكل هو المدعى العام اليهودى « ستار » الذى باشر التحقيق فى الموضوع وأخذ يضخم فيه ويعيد فيه ويزيد ويصدر التصريحات حتى بلغ حجم أوراق التحقيق ما ملأ العشرات من الصناديق كان يلزم وضعها فيها ونقلها بسيارات نصف نقل إلى الكونجرس لأخذ القرارات اللازمة بشأنها فى مواجهة الرئيس الأمريكى .

- وقد أوقع اليهود كلنتون فى مستنقع التحقيقات فى موضوع مونيكا لوينسكى وممارساته الجنسية معها ومع غيرها أثناء وقبل مباشرة رئاسته فى البيت الأبيض ، وذلك لإضعاف أى معارضة للرئيس تجاه ممارسات حكومة الليكود ونتانياهو ضد مسيرة السلام وما تحقق منها . وكان ذلك أيضا بعد أن تجرأ كلنتون ورفض مقابلة نتانياهو عند زيارته لأمريكا ، وبعد محاولته ممارسة الراعى المحايد للسلام ، وبعد مطالبته إسرائيل بعدم إتخاذ أى إجراءات تؤدى للإخلال بإتفاق أوسلو بدلا من الخضوع الكامل للحكومة برئاسة نتانياهو ورغباته وشروطه وخططه للسلام الذى يراه . . . !!

- ويؤكد أن الفضيحة مدبرة ولم تكن محض مصادفة عوامل عديدة ناطقة منها :

- أن الصدفة لا يمكن أن تجمع فى قضية واحدة كل العناصر اليهودية التالية :

* **وولتر كاى** : الصهيونى الذى كان يمول حملة كلنتون الإنتخابية ، والذى أوصى بمونيكا للعمل كمتدربه فى البيت الأبيض .

* **مونيكا لوينسكى** : اليهودية المتدربة فى البيت الأبيض ، والتى أثبت التحقيق أن الرئيس كان يتهرب منها فى كثير من الأحيان ، ولكنها كانت تلح عليه وتغريه بأساليب مكشوفة . وأثبت أيضا أن علاقتها مع كلنتون بدأت فى 15 نوفمبر 1995 (قبل إنتخابه لفترة ثانية) عندما كان سنها 22 عاما وبدون أى إكراه .

* **لوسيان جولدبيرج**: الصحفية اليهودية التى أثارت الفضيحة . وكانت الصحيفة التى بدأت فى النشر هى صحيفة واشنطن بوست الخاضعة للنفوذ اليهودى .

* **كينيث ستار** : اليهودى رئيس فريق التحقيق .

* كما كان أغلب الشهود وصديقات مونيكا يهوديات ، وكانت بولا جونز أول من إتهمت كلنتون بالتحرش بها جنسيا أيضا يهودية .

كل هذا التجمع اليهودى وغيره يؤكد ويشير إلى المؤامرة اليهودية، ويزيد ذلك تأكيداً:

- أن مونيكا ذكرت فى التحقيق تفصيلاً دقيقاً بالساعة والتاريخ للقاءات جنسية تمت مع كلنتون على مدى ثلاث سنوات . . . ؟؟!!! وحددت مكان كل لقاء وأنها عشر مرات . . . فمن تستطيع عمل هذا الحصر الدقيق خلال هذه الفترة إلا إذا كان مخططا يتم تسجيله . . ؟

- ذكرت أيضا أنها تبادلت مع كلنتون (بخلاف الممارسات) عبارات جنسية تليفونيا فى عام 1996 أيام 9 مايو، و21 مايو، و6 مايو (عقب مغادرته دورة أتلانتا)، وأيام 22 أكتوبر ، و2 ديسمبر من نفس العام - وإن كل هذه المحادثات مسجلة . . ؟!

- قدمت مونيكا إلى المحقق ستار فستانا أزرق يوم 28 يوليو 1998 ، وأفادت بأن عليه السائل المنوى للرئيس كلنتون ناتج من إتصاله التاسع بها يوم الجمعة 28 فبراير 1997 ، وقد أثبت التحليل مطابقة البقعة لسائل الرئيس . ومعنى ذلك أن مونيكا إحتفظت بهذا الفستان (ليكون دليلاً . . ؟!) لأكثر من عام ونصف لديها وعليه البقعة . . فياله من تخطيط . . وياله من إستخفاف بعقول البشر . .

- ورغم أن مجلس الشيوخ حفظ الموضوع دون أى إدانة لكلنتون بعد أن وجه له مجلس النواب إتهامات بالأغلبية بالكذب وتضليل العدالة ، إلا أن هذا الموضوع ترك شرخا كبيرا فى حياة كلنتون السياسية والشخصية .

وفى عهد بوش الصغير (2001 - 0000)

أصبح رئيس أكبر دولة فى العالم وكأنه المتحدث الرسمى باسم إسرائيل والصهاينة، وكان وأفراد حكومته (الذين كانوا ما بين صهيونى أو من سيطر عليه الصهاينة) المدافعين الأول عن جرائم إسرائيل واصفينها بالدفاع عن النفس، والمانعين دون حصول أى إدانات رسمية لهم حتى ولو كان هناك إجماعا أو شبه إجماع على تلك الإدانات مستخدمين حق الفيتو بشكل هو أقرب إلى البلطجة . وقد غضوا الطرف عن إمتلاك إسرائيل لأسلحة الدمار الشامل وراحو يهددون من ليست لديهم مثل تلك الأسلحة ممن يريدون سحقهم لصالح الصهاينة مدعين بأنهم يسعون لإمتلاكها. وبمنطق البلطجية قالوا أن من ليس معهم فهو عدوهم (حتى لو كانوا على باطل).

وقاموا بتوصيف الإرهاب الدولى بما يتناسب مع أهوائهم وتوجهاتهم ، بل قل إنهم تهربوا من تحديد ما هو الإرهاب ومن هو الإرهابى ليكون التعريف بذلك مطاطا يستخدم حسب الحاجة والهوى . وأدرجوا الجماعات المناضلة ضد تحرير أرضهم والحصول على حقهم الشرعى التى كفلته لهم الشرائع والأعراف ضمن مئات الإرهابيين وصادروا أموالهم ووصفوا أعمالهم البطولية بأنها عدوان ضد الإنسانية وإرهاب . متجاهلين بأنهم بذلك يضعون أبطال التاريخ الذين قاموا بتحرير بلادهم وأرضهم من المحتلين ضمن تصنيفاتهم الإرهابية .

ولا يوجد تعبير دقيق ومختصر يصف حكومة بوش الصغير وبطانته وسياسته سوى أن نقول إنه لو كان شارون أو نتانياهو وحكومتهم هم الذين بيدهم وفى سلطتهم حكم الولايات المتحدة الأمريكية ، لما مارسوا ذلك بأكفأ مما تقوم به حكومة بوش الصغير وبطانته وبما يخدم الخطط والسياسات الإسرائيلية النازية التوسعية ، ولما قاموا بإصدار التصريحات والإفتراءات بأكفأ منهم فى ذلك السبيل الغاشم .

وعن مدى سيطرة الصهاينة على حكومة بوش الصغير أوردت الكاتبة الصحفية المتميزة مها عبد الفتاح فى مقال لها بجريدة أخبار اليوم الصادرة أول مارس 2003

تحت عنوان بليغ يدل على المضمون (أمريكا مخطوفة ورهينة لدى هؤلاء . . وبالأسماء) وقدمت فى المقال قائمة أمدتها بها مصادر فى واشنطن عن أسماء واحد وثلاثين عضوا هاما فى حكومة بوش الصغير يهيمنون على قراراتها وجميعهم من اليهود الصهاينة المؤيدين لإسرائيل بتشدد ! . . وأوضحت موقع كل منهم فى أعصاب تلك الحكومة وفيما يلى بيان بهؤلاء الأعضاء كما وردت بالمقال :

1- **ريتشارد بيرل يودى** : « الأب الروحى لغزو العراق » ويرأس المجلس السياسى للبنتاجون « وزارة الدفاع » وأحد مستشارى الرئيس الأمريكى . . وماضيه يشهد عليه بأنه رفت من هيئة مكتب سناتور هنرى جاكسون فى عام 1970 بعد أن ضبط من قبل وكالة الأمن القومى «NASA» وهو يمد السفارة الإسرائيلية بوثائق عن الأمن القومى على أعلى قدر من الحساسية . بعدها إشتغل لدى شركة إسرائيلية لإنتاج السلاح « صولتام » . . وبيرل هذا هو الذى سبق ونصح نتنياهو عندما كان هذا رئيسا لوزراء إسرائيل بأن يلغى إتفاقيات أوسلو من أساسها التى تقوم على مبادلة الأرض بالسلام وعلى العرب أن يعترفوا بالحقوق التوراتية لليهود فى أرض الضفة الغربية . . ويسجل له أنه كان من أول الأصوات التى ارتفعت منذ يومها لضرب العراق . . ونشر كل ذلك فى تقارير صحفية أمريكية عام 1996 . . وأنه يصر على إعتراف العرب بالحقوق التوراتية لأرض إسرائيل وضرورة التركيز على خلع صدام حسين من العراق وبذلك يسجل له أنه من أول دعاة شن الحرب على العراق .

2- **بول وولفويتز** : نائب وزير الدفاع وعضو فى المجلس السياسى الذى يرأسه بيرل ومقرب منه وله اتصالات معروفة بدوائر العسكرية الإسرائيلية . . وشقيقته تعيش فى إسرائيل ويعتبر ثانى أعلى الأصوات فى كورس الحرب ضد العراق .

3- **دوجلاس فيث** : وكيل وزارة الدفاع ووثيق الصلة مع بيرل وكان مساعداً له ومتطرفاً مثله فى تأييد سياسات إسرائيل وله كتابات عديدة على مدى السنين عن الصراع العربى الإسرائيلى وهو مؤيد أيضا لفكرة ضم إسرائيل الضفة الغربية بإعتبار حيازتها لها خلال حرب الأيام الستة . . ولوحظ مؤخرا أن رامسفيلد وزير الدفاع بدأ يردد أباطيل الفرسان الثلاثة : بيرل وفيث وابرامز وذكر فى حديث علنى له تعبير : « ما يسمونها بالأراضى المحتلة . . » !! ودوجلاس فيث هذا له علاقة وثيقة مع المنظمات

الصهيونية بأمريكا ويشارك فى مؤتمراتها وإحداها بلغ تطرفها إلى حد الهجوم على أى يهودى لا يشارك آراءهم المتطرفة . . ولديه مكتب محاماة محدود باسمه واسم شريكه « فيث وزل » وللمكتب فرع واحد فى إسرائيل كما أن معظم أشغاله القانونية تخص مصالح إسرائيلية . وفى الموقع الخاص بهذا المكتب « قبيل إلتحاقه بمنصبه الحالى » ذكر أنه يمثل منتجى السلاح الإسرائيليين ، كما أن فيث هذا معروف بأنه ممثل غير رسمى لآلة الحرب الإسرائيلية . . والثلاثة فيث وبيرل وولفويتز على أكتافهم قامت الحملة المكثفة ضد العراق . . أو حرب الإنابة عن إسرائيل « War Proxy » .

4- **إدوارد لوتواك** : عضو مجموعة دراسات الأمن القومى بوزارة الدفاع وسبق له التدريس فى إسرائيل ويتردد أنه يحمل الجنسية الإسرائيلية وكثيرا ما يكتب مقالات فى الصحف الإسرائيلية ويعتبر من غلاة الداعين إلى ضرورة شن الحرب على العراق .

5- **هنرى كيسنجر** : وحاليا هو من مستشارى وزارة الدفاع أى عضو فى المجلس السياسى« إياه» التابع للبنتاجون الذى يرأسه بيرل . . ولمن يريد أن يطلع أكثر على ماضى كيسنجر فليقرأ كتاب « ثمن السلطة» لمؤلفه « سيمور هيرش » . . فمما يكاد أن يكون من غير المعروف عن كيسنجر أنه كان مستشاراً من خلال مكتبه يقدم النصح والمشورة إلى السفاح سلوبودان ميلوسيفتش . . كما أنه من المتحمسين لضرب العراق .

6- **دوف زاكهايم** : وكيل وزارة الدفاع المسئول عن المالية . . وهو حاخام (رجل دين يهودى) « راباى» ولديه جنسية إسرائيلية . سبق والتحق بكلية يهودية فى لندن عام 1973 وتم ترسيمه فيها كرجل دين أورثوذوكس أى « متشدد» . . وفوق منصبه الحالى يعمل كمساعد أستاذ غير متفرغ بجامعة « يشيفا » اليهودية بنيويورك . . ومن أقرب المقربين إلى اللوبى الإسرائيلى فى واشنطن ونيويورك .

7- **كينيث أديلمان** : أحد مستشارى البنتاجون وعضو بالمجلس اياه الذى يرأسه بيرل « كل الطرق تؤدى إلى بيرل » وهو الآخر متطرف الآراء ومتحمس للحرب ضد العراق . . غير أنه متعدد الظهور فى التليفزيون خصوصا فى شبكة فوكس ولا يخفى آراءه التى يسفه فيها الإسلام ويسخر من العرب ومنها ما ينم عن جهل فاضح مثل إتهاماته للعرب بأنهم مضادون للسامية وهى دلالة على أن معلوماته قاصرة ولا يعرف أن العرب ساميون .

8- **لويس ليبى** : مدير مكتب ريتشارد تشينى نائب الرئيس الأمريكى ومن أهم الأصوات التى تؤيد إسرائيل وأقربها إلى أذن تشينى . . وليببى هذا كان محامى رجل الأعمال الأمريكى المليونير اليهودى النصاب . الجاسوس « مارك ريتش» الذى حكم عليه بعقوبة السجن ثم أفرج عنه الرئيس السابق كلينتون بعفو خاص فى أواخر أيام حكمه وأثار ذلك ضجة كبرى واتهامات شتى .

9- **روبرت ساتلوف** : عين فى عهد هذه الإدارة مستشارا بمجلس الأمن القومى وكان فى التسعينات مديرا لأهم مركز دراسات وبحوث يموله أغنياء الأمريكيين اليهود وهو معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى . وهذا المركز يعتبر معقل الفكر الإسرائيلى - الأمريكى .

10- **اليوت ابرامز** : مستشار بمجلس الأمن القومى وكان مساعدا لوزير الخارجية على عهد الرئيس ريجان وله ضلع فى فضيحة إيران - كونترا ولأنه خدع ثلاثة من لجان الكونجرس فقد حكم عليه عام 1991 مع وقف التنفيذ ووضع تحت الرقابة لمدة عام بالإضافة إلى العمل لمائة ساعة فى عمل تطوعى من أجل المجتمع . . بعدها بعام منحه الرئيس بوش « الأب» عفواً شاملاً . . ومعروف عن هذا الرجل تأييده العارم لإسرائيل .

11- **مارك جروسمان** : وكيل وزارة الخارجية للشئون السياسية وهو واحد من اليهود العديدين الموالين لإسرائيل فى إدارة كلينتون ولكن الإدارة الحالية إستبقته .

12- **ريتشارد هاس**: مدير التخطيط السياسى بالخارجية ومدير برامج الأمن القومى وهو من المعروف عنهم تأييدهم القوى لإسرائيل منذ إدارة بوش الأب ومن المؤيدين بشدة لضرب العراق كما أن له مقعدا فى مجموعة دراسات الأمن القومى بالبنتاجون .

13- **روبرت زويلك** : منصبه فى وزارة التجارة يعادل درجة وزير وهو من غلاة الصقور وأحد المنادين بغزو العراق واحتلاله إلى حين إقامة حكم موالٍ لأمريكا .

14- **أرى فليشر** : المتحدث الرسمى للبيت الأبيض وهو من المرموقين فى الجالية اليهودية ويتردد أنه يحمل هو الآخر الجنسية الإسرائيلية وله علاقة وثيقة مع جماعة يهودية متطرفة معروف تعصبها إلى درجة رمى غير اليهود بنعوت مهينة . . وحصل على جائزة من جماعة يهودية متطرفة فى شهر أكتوبر 2001 .

15- **جيمس شليزنجر** : أحد مستشارى البنتاجون وعضو فى المجلس الذى يرأسه بيرل ومؤيد بشدة لإسرائيل ولضرب العراق .

16- **مل سمبلر** : رئيس بنك الإستيراد والتصدير المسئول عن التسهيلات التجارية مع الدول الأجنبية .

17- **مايكل تشرتوف** : مساعد المدعى العالم الجنائى .

18- **جوشوا بولتون** : مدير السياسات لدى الرئيس بوش .

19- **ستيف جولدسميث** : أحد كبار مستشارى الرئيس الأمريكى .

20- **آدم جولدمان** : ضابط الإتصال بين البيت الأبيض والجالية اليهودية .

21- مارك واينبرجر : مساعد وزير المالية .

22- **صامويل بودمان** : نائب وزير التجارة .

23- **روث دافيز** : مدير معهد السياسة الخارجية التابع لمكتب وكيل وزارة الخارجية المسئول عن تدريب جميع موظفى الخارجية بما فيهم السفراء .

24- **لنكولن بلومفيلد** : مساعد وزير الخارجية للشئون السياسية - العسكرية .

25- **كن ميلمان** : مدير السياسات فى البيت الأبيض .

26- **براد بليكمان** : مسئول المواعيد فى البيت الأبيض .

27- **بونى كوهين** : وكيل وزارة الخارجية للشئون الإدارية .

28- **جوزيف جيلدنهورن** : المسئول المالى عن حملة بوش الإنتخابية وله وظيفة حاليا فى البيت الأبيض .

29- **كريستوفر جيرستن** : مدير سابق لشئون التحالف اليهودى مع الحزب الجمهورى وهو نائب مساعد وزارة العائلة والأطفال .

30- **جاى ليثفكويتز** : مستشار لمكتب إدارة الميزانية .

31- **دافيد ويرمرز** : مساعد وكيل الخارجية .

* وإذا أعدت قراءة ما ورد فى صدر هذا الكتاب عما ورد فى مجلة كيفونيم فى فبراير 1982 عن الخطط المستقبلية لإسرائيل وأهدافها وقارنت ذلك بما يحدث

وتتحدث به حكومة بوش الصغير لوجدتها تتفق تماما مع ما ورد فى تلك الخطط والأهداف كلمة بكلمة وأزيد . .

ثم جاءت أحداث 11 سبتمبر عام 2001 التى هدم فيها برجى مركز التجارة العالمى فى نيويورك فوق رؤوس الآلاف من الأبرياء ، بأيد تشير الحقائق إلى المستوى العالى من التخطيط والتنفيذ الغير متاح سوى لدول ذات مستوى رفيع من التكنولوجيا والإدارة . وقد بادرت إدارة بوش حتى قبل أن يفيق أى شخص من الصدمة ويعى ما حصل ، ومن الدقيقة الأولى للأحداث ،وقبل أى تحقيق بتوجيه الإتهام إلى العرب والمسلمين وتنظيم القاعدة . ثم حاولوا تدعيم ذلك بدلائل مضحكة لا تتناسب مع علو ودقة التخطيط والتنفيذ مثل ترك سيارة بها مذكرات باللغة العربية عن الخطة فى سيارة قرب مطار إقلاع الطائرات مستخفين بعقول كافة البشر ومعتمدين على أن القوة هى خير دليل للإقناع .

وفى نفس الوقت أهملوا أدلة قوية فى التحقيقات مثل وجود بعض اليهود الإسرائيليين على أحد الكبارى حيث قاموا بتصوير الأحداث وكانوا يتصايحون صيحات النصر والمرح عند حدوث الإصطدام بالأبراج ، وتم الإفراج عنهم وترحيلهم دون التعمق فى البحث . كما أنه تم إهمال تصادف عدم ذهاب الآلاف من اليهود العاملين فى الأبراج إلى عملهم عند وقوع الأحداث . . وخلاف ذلك الكثير مما ليس هنا مجاله ولكن كل ذلك يثير كل الريب فيمن وراء ذلك حقيقةً . . . وقد إستغلت تلك الأحداث فى إثارة العداوة ضد المسلمين والعرب ، ولقد زلف لسان الرئيس بوش الصغير ونطق بمكنون قلبه بأنه يلزم إثارة حرب صليبية رغم محاولة إعتذاره بعد ذلك . . وأصدر قوانين تحد من الحريات وتعطيه سلطات إستثنائية فى التنصت والإعتقال وخلاف ذلك وكانت كلها موجهة ضد المسلمين والعرب داخل أمريكا وخارجها . . وأعطته سلطات لمحاربة الإرهاب الذى يرون أنه إرهاب . . فكانت كل خطبة تتسم بالغرور بالقوة وبالبلطجة وإثارة العداوات الظاهرة والباطنة . .

ويرى الكثيرون أن كل الحضارات التى زالت ، بدأ زوالها عندما وصلت إلى حد الغرور والزهوق حتى لو وصل لأعلى درجات البطش الأعمى . .

•• سيطرة الصهاينة على الكونجرس الأمريكى بمجلسيه وأعضائهما :

* قرارات الكونجرس الأمريكى تعطى المطالب الإسرائيلية الأولوية فى حالة تعارضها مع المصالح الأمريكية نتيجة للضغوط والإغراءات والتهديدات من جانب اللوبى اليهودى ، ومثال ذلك موافقة الكونجرس بأغلبية 98 بالمائة على قرار بإلغاء كل القيود على المبادلات بين إسرائيل والولايات المتحدة ، وذلك بالرغم من معارضة جميع النقابات ، وبالرغم من تحفظ وزارة التجارة الأمريكية ، كما أن إعفاء الإعانات التى تقدم إلى إسرائيل من الضرائب هى على حساب دافعى الضرائب الأمريكيين ، فضلا عن المساعدات المالية المتزايدة لإسرائيل عاما بعد عام فى الميزانية الأمريكية مهما بلغت التخفيضات فى البنود الأخرى .

* ويحاول بعض النواب من حين إلى آخر كشف سيطرة اليهود على قرارات الكونجرس بمجلسيه ، ولكن صرخاتهم تذوب فى مقابلة مصالح الآخرين وفى مواجهة وسائل الدعاية التى يسيطر عليها اليهود . ثم يفقد هؤلاء النواب مقاعدهم فى أول إنتخابات تالية .

وفى عام 1973 إستدعى السناتور فولبرايت (رئيس لجنة الشئون الخارجية فى مجلس الشيوخ الأمريكى) عددا من كبار قادة الصهاينة أمام إحدى اللجان للتحقيق فى أنشطتهم السرية . وفى حديث تليفزيونى يوم 7 أكتوبر 1973 لخص فولبرايت نتيجة هذا التحقيق وقال :

« . . إن الإسرائيليين يتحكمون فى سياسة الكونجرس ومجلس الشيوخ ، وإن حوالى 70 بالمائة من زملائنا فى مجلس الشيوخ يعترفون بأن المواقف والقرارات التى يتخذونها لا تنبع من رؤيتهم الخاصة لما يرون من مبادىء الحرية والعدالة ، بقدر ما تنبع من الضغوط التى تمارسها جماعات النفوذ . . » وقد فقد فولبرايت مقعده فى أول إنتخابات تالية .

* وفى كتاب (الجلسات) الجزء التاسع (مايو 1963) يقول بول فندلى :

« . . إن كل من يقدم على إنتقاد سياسة إسرائيل يجد نفسه عرضة لأعمال إنتقامية شديدة ودائمة ، بل ويفقد مصدر عيشه نتيجة ضغوط قوى النفوذ الإسرائيلية .

فالرئيس يشعر بالخوف منها . والكونجرس يستجيب لكل مطالبها . بل وتحرص أعرق الجامعات ألا يكون فى مناهجها التعليمية ما قد يثير حفيظة تلك القوى ، بينما تنقاد وسائل الإعلام الضخمة والقيادات العسكرية لما تمارسه من ضغوط . . »

وكتب بايرفيت (الوزير السابق فى حكومة ديجول) فى جريدة الفيجارو الفرنسية بتاريخ 5 نوفمبر 1990 (أثناء حرب الخليج ضد العراق) ما يلى : « تدفع جماعتا ضغط قويتان الولايات المتحدة إلى هذا الصراع وهما :

- **اللوبى الإسرائيلى** . . ويلعب اليهود الأمريكيون دوراً أساسياً فى النظام الإعلامى فيما وراء الأطلنطى . وضرورة التفاهم الدائم بين الكونجرس والرئيس تقود البيت الأبيض دائما للإهتمام بمصالح اللوبى .

- **لوبى الأعمال** . . الذى يعتقد بأن الحرب يمكنها أن تفيد إنطلاق الإقتصاد . فحرب سعيدة تعيد الرخاء إلى أمريكا .

* ورغم أن المجتمع اليهودى الأمريكى يمثل أقلية ضئيلة جداً ، إلا أن سيطرتهم على مجلسى الكونجرس ومؤسسة الرئاسة بواسطة اللوبى اليهودى مكنهم من إقرار تشريعات تخدم توجهات ومصالح هذه الأقلية ومن ذلك :

حقوق الشواذ - حرية وحق الإجهاض - قوانين الهجرة واللاجئين - قوانين الحقوق المدنية - معارضة الرقابة على المصنفات وخلافها - تأييد فصل الكنيسة عن السلطة السياسية - وعارضوا تماما السماح بالصلاة فى المدارس العامة أو السماح بإظهار الرموز الدينية أيا ما كانت داخل الممتلكات والمنشئات الحكومية ، فى الوقت الذى كان باقى الأمريكيين يؤيدون ذلك تماما ، وقد أظهر أحد البحوث أن غير اليهود أظهروا إستعدادا كبيراً لتقبل رموز دينية يهودية فى المنشئات العامة أيضا . . . . وكل ذلك إلى جانب العمل اليهودى لإمرار تشريعات أخرى سواء فى الأمور الداخلية أو الخارجية الأمريكية بما يناسب مصالح تلك الأقلية .

* ومثال على ما حدث من تدخل اللوبى اليهودى لإمرار تشريع يخدم مصالحهم الداخلية فقط هو ما حدث للمشروع الذى قدمه السناتور جيسى هيلمز فى فبراير عام 1994 للكونجرس الخاص بالتعديلات فى مجال التعليم الإبتدائى والثانوى تحت اسم (تعديلات 2000)، وضمنه (حق الطفل المكفول له دستوريا بالصلاة فى المدارس).

وبمجرد أن دخل المشروع إلى مجلس الشيوخ حصل مبدئيا على أصوات فى صالحه بنسبة 75 مقابل 22 صوتا معارضا . وعندما قدم النائبان الديموقراطيان جون دنكان وسام جونسون المشروع إلى مجلس النواب اقتصرت المعارضة على الليبراليين المتشددين وعلى اليهود ، ورغم ذلك تم إمرار التعديلات أيضا فى مجلس النواب بنسبة 239 صوتا مؤيدا مقابل 171 صوتا معارضا . وكالمعتاد عندما يمرر مجلسى الكونجرس والنواب قانونا يتم إحالته إلى لجنة للتشاور ، بها ممثلين من المجلسين من أجل احتواء الاختلافات ، وعندما تتفق وجهات النظر تقوم اللجنة بعمل الصياغة اللازمة .

ولكن عندما قدم هيلمز مشروعه قام ميشيل ليبرمان (المحامى اليهودى ونائب مدير منظمة ADL اليهودية) بتركيز كل جهوده لعدم تمرير موضوع السماح بالصلاة فى المدارس كالمقترح فى المشروع لتعارض ذلك مع المصالح والإتجاهات اليهودية . وبمجرد الحصول المبدئى على الأغلبية فى صالح المشروع قام ليبرمان بتركيز كل جهوده وجهود اللوبى اليهودى لعدم صدور هذا التشريع . وبعد يوم واحد من تمرير مجلس النواب لمشروع هيلمز ، قام النائب وليام فورد الديموقراطى ورئيس لجنة التعليم والعمل بمجلس النواب بالإتصال بكل من روبرت بيك من (الإتحاد الأمريكى للحريات المدنية) وجيم هالبرت من (العاملون على الطريق الأمريكى) وهما جماعتا ضغط صهيونية من أجل العمل على معالجة الموضوع . ونظرا لعدم إمكان سحب المشروع من لجنة التشاور إقترح فورد إعادة المشروع إلى مجلسى الكونجرس بدون التشاور عليه أو إتخاذ أى قرار بشأنه .

وبعدما أعيد المشروع من اللجنة بدون أى تشاور أو قرار ، قام بيك وهالبرت بحشد كل جهود اللوبى والمنظمات اليهودية وجماعات المدرسين خلال أيام . . وسعوا حتى تمكنوا من إقناع ستين نائبا بتغيير اصواتهم . . ؟!!

وعندما أعيد التصويت فى مجلس النواب تم إقرار نسخة معدلة للمشروع بحيث خرج تعديل هيلمز الخاص بإقامة الصلاة فى المدارس جثة هامدة . . ونجحت الخطة . . !!

وقد أغضب هيلمز ذلك ورد بهجوم شديد وحاد على أعضاء مجلس الشيوخ اليهود ، وقدم مجموعة من الإجراءات أجبرت مجلس الشيوخ على البقاء حتى صباح اليوم التالى خاصة وأن هيلمز كان يعلم أن أعضاء مجلس الشيوخ العشرة من

اليهود عليهم أن يعودوا إلى منازلهم ليبدأوا طقوس الإحتفال بعيد الفصح مساء السبت . . إلا أنه فى النهاية تم التصويت على عدم تمرير فقرة إقامة الصلاة فى المدارس فى حوالى السادسة من مساء يوم الجمعة . وكان ميشل ليبرمان اثناء التصويت على تلك الفقرة فى غرفة الإستقبال خارج مجلس الشيوخ مع أعضاء من اللوبى اليهودى يراقبون فى قلق واضح الدائرة التليفزيونية المغلقة ، وعندما أعلن عدم تمريرا لإقتراح بالسماح بالصلاة فى المدارس هللوا جميعهم وضربوا بايديهم فى الهواء كما لو كان فريقهم قد أحرز هدفا جميلاً فى مرمى المنافسين ، وترك ليبرمان الجلسة ليلحق بطائرته قبل دقائق من قيامها لقضاء العيد فى بلدته (وذلك حسبما ذكره ج. جولدبيرج فى كتابه قوة اليهود فى أمريكا) .

* وقال أوليفر توماس (المخطط القانونى للمجلس القومى للكنائس) بعد التصويت بإسقاط حق الصلاة فى المدارس : « . . إن اليهود هم أكثر اللاعبين أهمية فى الحفاظ على الحائط الدستورى الفاصل بين الكنيسة والدولة . كما أنه لا يبذل أحد جهدا فى مسائل الدولة والكنيسة أكثر من اليهود الأمريكيين . والأكثر من ذلك أنه إذا تحدثنا عن حجم المساهمة اليهودية على النطاق الأوسع ونظرنا إلى نشاطهم فى جماعات مثل (الاتحاد الأمريكى لليبرالية المدنية) أو (العاملون من أجل الطريق الأمريكى) ، نجد أن تأثيرهم ونفوذهم داخل هذه الجماعات هائل . . . » .

* ويبين هذا الموضوع أيضا مدى عمل اليهود على إضعاف الشعور الدينى بل وهدم التدين لكل الأديان غير اليهودية . . . بل إن بعضهم يقوم بالتحول إلى الأديان الأخرى للتستر بها أو لهدمها من الداخل والأمثلة كثيرة على ذلك على مر التاريخ . ومن نماذج من تحولوا إلى المسيحية فى العصر الحديث ولكنهم كانوا مدافعين متحمسين من أجل اليهود ، السياسى البريطانى بنجامين دزرائيلى ، والشاعر الألمانى هنريك هاين ، والحاخام أبو كارل ماركس . . .

* ومن الأمثلة الحديثة على تدخل الأقلية اليهودية فى التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية بما يخدم مصالحهم فقط قيام المجلس اليهودى الأمريكى بشن حملة شرسة ضد البنوك والحكومة السويسرية عندما تم مطالبتهم بالتعويضات عما سمى (ذهب اليهود) ، وأنه آن الأوان لإسترداد هذه الثروة وتوزيعها على الناجين من الإعتقال .

زاعمين أن القضية هى قضية عدالة وليست نقود تقبل الفصال . وقال رئيس المجلس : « أن الذين نهبوا أموال اليهود فى الماضى إعتمدوا على أن اليهود ضعفاء ، وأنه يمكن سرقة أموالهم بلا عقاب ، أما يهود الحاضر فهم من القوة لإثبات أن أحداً لا يستطيع سرقتهم » . وتوالت أساليب الضغط ، وبدأ الكونجرس الأمريكى يعد مشروع قانون بتوقيع العقوبات على سويسرا ومعاملتها معاملة ليبيا والعراق ، فى الوقت الذى بدأت فيه بعض الولايات الأمريكية فرض عقوبات على البنوك السويسرية . . !! وهذا يعنى أن المجلس اليهودى لم يلجأ فقط للضغط على الحكومة المركزية فى واشنطن ولكنه قام بممارسة الضغوط على كل ولاية أمريكية على حده ، حتى بدا أن كل ولاية من الولايات الأمريكية الخمسين تهدد بممارسة سياسة خارجية مستقلة تجاه سويسرا ، البعض معها والبعض ضدها ، ولم يعد المراقب يعرف من الذى يصنع السياسة الخارجية الأمريكية (حسبما أورده الأستاذ محمد فهمى ضمن مقالة إمسك حرامى فى جريدة الأخبار بتاريخ 17/ 8/ 1998) ، وقال : استوعبت البنوك السويسرية درس الآنسة مونيكا لوينسكى ، فاستسلمت للمجلس اليهودى العالمى ، ووافقت على دفع مليون وربع مليون دولار أمريكى تعويضا عما يسمى (ذهب اليهود) . . .

• التجسس اليهودى على أسرار الدولة الأمريكية :

* وإلى جانب ممارسة الضغوط اليهودية على الأجهزة التشريعية والتنفيذية وخلافها فى الولايات المتحدة ، فإن اليهود يقومون بالتجسس على أسرار الدولة الأمريكية فى كل المواقع الحساسة وبلغ ذلك حداً كبيراً جداً ، وقد كتب أدلاى ستيفنسون فى مجلة الشئون الخارجية عدد شتاء 75/ 1976 يقول : « إنه من الناحية العملية ، لا يمكن إتخاذ أى قرار بشأن إسرائيل أو أن يطرح للنقاش على مستوى السلطة التنفيذية (الأمريكية) دون أن تعلم به الحكومة الإسرائيلية على الفور . . »

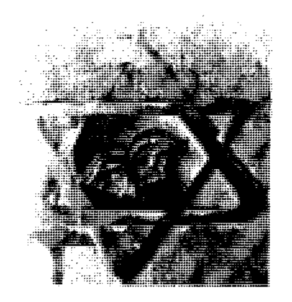
* وحالات التجسس التى تم ضبطها لصالح إسرائيل فى الولايات المتحدة عديدة ، ومن الأمثلة الحديثة على ذلك قضية الجاسوس بولارد ، الذى حث رئيس الأركان الأمريكى حينئذ على ضرورة إصدار الحكم ضده بالسجن مدى الحياة لكى

يكون رادعا ، خاصة وأنه (حسبما قال) يوجد حاليا الآلاف من اليهود يعملون فى مختلف المواقع الفيدرالية الحساسة للغاية ، والتى كانت مغلقة أمام اليهود منذ جيل مضى .

وقد صدر الحكم فعلا بسجنه مدى الحياة ، وكان هذا الحكم أكبر من أى حكم صدر ضد معظم الجواسيس لحساب الإتحاد السوفيتى .

ويقول جولدبيرج فى هذا الشأن : يبدو أن الرأى العام اليهودى (وهو رأى بارز وواضح) لم يسمع الرسالة الموجهة إليه . ويقول بأن إحدى الإحصائيات التى أجرتها لجنة يهود أمريكا عام 1995 أظهرت أن 57 بالمائة من اليهود لم يكن لهم رأى فى هذه المسألة بينما إعتبر 27 بالمائة من اليهود أن الحكم كان قاسيا ، ورأى 22 بالمائة فقط أن على المنظمات اليهودية أن تعمل للإفراج عن بولارد .

وقد طلبت منظمة ناكراك من البيت الأبيض إعادة النظر فى القضية ، كما حاولت إسرائيل العمل على الإفراج عنه أو تخفيف الحكم ، وحاول نتانياهو عندما كان يتفاوض فى واى بلانتيشن أن يضع الإفراج عن بولارد ضمن إتفاقات السلام مع الفلسطينيين ، وكذلك بذلت كل الحكومات الإسرائيلية المتتالية كل الجهود فى هذا الشأن ولكن كل هذه الجهود لم تفلح مما يدل على مدى خطورة ما نقله هذا الجاسوس من أسرار الدولة الأمريكية .



إسرائيل على أرض فلسطين

•• الصهيونية تقيم مستعمرات زراعية فى فلسطين :

* توالت دفعات المهندسين الزراعيين اليهود الذين تخرجوا من مدرسة الزراعة (مقويه إسرائيل)، التى أنشأها كريميه ومونتفيور فى يافا بفلسطين عام 1860 من أموال التعويض التى دفعها لهم محمد على ، وانضم إليهم اليهود المهاجرون الأول من روسيا عام 1882 عقب المذابح الكبرى هناك ، وقاموا بإنشاء أول مستعمرة زراعية بالقرب من يافا تحت إسم (ريشيون ليزيون) . وكان هؤلاء المهاجرون الروس بالإضافة إلى يهود فلسطين هم نواة الكيان اليهودى فى فلسطين . ثم استمرت هجرة اليهود الروس من أنحاء العالم لإسرائيل حتى وصل عدد من هاجر منهم لإسرائيل حتى عام 1917 (عندما صدر وعد بلفور) 50 ألف يهودى .

* واليهود على مدى تاريخهم لا يميلون للإشتغال بالزراعة ، ويتركز نشاطهم الأساسى فى دائرة المال ودائرة التجارة وفى المهن الحرة ، وفى ذلك يقول المؤرخ اليهودى (روفائيل ماهلر) : « إن اليهود يتجنبون الزراعة والصناعة فيما عدا بعض الفلاحين فى بعض المناطق النائية فى بولنده وروسيا ، وليس لهم فى المناجم عامل واحد ، أما الأعمال التى تخصصوا فيها فهى التجارة والمال والمهن الحرة» ويقول : «إن هذا الوضع يثير الناس ضد اليهود لعدم إسهامهم فى الإنتاج » .

ولكن الحركة الصهيونية رأت كقرار سياسى ضرورة العمل على خلق الفلاح اليهودى والمزرعة اليهودية حتى يمكن خلق الإستقرار فى أرض فلسطين وغرس جذور لهم فيها ، وجعلوا ما يقيمونه فيها من مستعمرات زراعية وحدات عسكرية لتصبح بمثابة حصون دفاعية .

•• تأييد الاستعمار الغربى لإقامة دولة صهيونية على أرض فلسطين :

* وقد اتفقت الإتجاهات الإستعمارية الصهيونية على إقامة دولة عبرية على أرض فلسطين مع مصلحة الإستعمار الإنجليزى فيها ، ومما يبين ذلك :

- قول الإنجليزى ألفريد مونت فى كتابه (الجار) : « إننى أتطلع بلهفة إلى اليوم الذى تصبح فيه فلسطين وشرق الأردن جزءاً من الإمبراطورية البريطانية وتشغل

مركزا هاما فى كيانها . . . وأن يدافع عن هذا الجزء عدة ملايين من اليهود الذين يربطنا بهم الود والإخلاص والمدنية . . »

- وقول كارل بروكمان : « . . لقد أكد الخبراء الإنجليز على النظرية التى برهن التاريخ على صوابها ، وهى أن التحكم فى مصر لا يتم إلا من قاعدة سورية . ومن هنا أصبحت فلسطين وهى التى فى الأصل جزء من سوريا ضرورة لازمة للسياسة الغربية»

- وكذلك ورد ضمن التوصيات التى قدمها مؤتمر لندن الإستعمارى عام 1907 إلى رئيس الوزراء البريطانى كامبل بنرمان ما يلى : -

« . . إن إقامة حاجز بشرى وغريب على الجسر البرى الذى يربط أوروبا بالعالم القديم ، ويربطها بالبحر الأبيض المتوسط ، بحيث يشكل فى هذه المنطقة ، وعلى مقربة من قناة السويس ، قوة معادية لشعب المنطقة وصديقة للدول الأوروبية ومصالحها هو التنفيذ العملى للوسائل والسبل المقترحة . . »

- ويذكر وايزمان فى مذكراته : « إن الإنجليز - لاسيما من كان منهم من المدرسة القديمة - هم أشد الناس تأثرا بالتوراة ، وتدين الإنجليز هو الذى ساعدنا فى تحقيق آمالنا ، لأن الإنجليزى المتدين يؤمن بما جاء بالتوراة من وجوب عودة اليهود لفلسطين . وقد قدمت الكنيسة الإنجليزية فى هذه الناحية أكبر المساعدات . . »

* وقد كانت فلسطين تتبع مصر ، ولما جاء العثمانيون عزلوها عن مصر وضموها للشام لإضعاف الجبهة المصرية ، وظلت فلسطين جزءا من سوريا حتى سقطت الإمبراطورية العثمانية وتم فصلها عنها لحساب الإستعمار الإنجليزى . ومع الحرب العالمية الأولى نشط الصهاينة للحصول على تأييد سياسى لإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . إلا أن رئيس الوزراء البريطانى اسكويت H . H Asquith . كان معاديا للصهيونية ، وقد دون فى سجله اليومى بتاريخ 28/ 1/ 1915 ما يلى :

« . . تلقيت رسالة للتو من هربرت صموئيل تشمل مذكرة بعنوان مستقبل فلسطين، وهو يظن أننا نستطيع إسكان ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود الأوروبيين فى هذا البلد . ولقد بدت لى فكرته هذه كنسخة جديدة من أقاصيص الحروب الصليبية ، وأعترف بنفورى من هذه المقترحات التى تضم مسئوليات إضافية إلى مسئوليتنا . . »

ورغم أن هذه كانت سياسة أسكويت إلا أن وزير الحرب الإنجليزى أعلن فى 3 نوفمبر 1915 أنه « خلال الأجيال القادمة سوف تشهدون بعث دولة يهودية كبيرة من جديد فى فلسطين » وقد أدى إتجاه اسكويت المعادى للصهيونية إلى إجتهاد الصهاينة فى العمل على إسقاط حكومته .

* وبينما كانت الحرب العالمية الأولى مستمرة طلب مجموعة من كبار الأثرياء اليهود (طلبوا بقاء أسمائهم فى طى الكتمان) من أحد المهندسين فى أغسطس 1914 أن يقوم بتحويل قصر كبير وقديم فى لندن إلى ناد خاص يقصر الحضور فيه على ضباط الخدمة عندما يعودون من الجبهة لتمضية أجازاتهم بعد الخدمة الفعلية (تحت ستار التعبير عن إمتنانهم لمن عرضوا حياتهم للخطر فى سبيل الملك والوطن) . ويتم تقديم الأعضاء الجدد للنادى عن طريق أحد هؤلاء الضباط . وقد أطلق على هذا النادى اسم (النادى الزجاجى) . وكان هذا النادى يقوم بتقديم كل وسائل الترفيه والتسلية وتسهيل المتعة (بنفس أسلوب الباليه رويال الذى تأسس فى باريس قبل الثورة الفرنسية) فقد كان يتم توفير كل أسباب اللهو والمجون والشرب والرقص ومخالطة النساء المنظمة للأعضاء . . . وكان النادى يستخدم فى نفس الوقت لجمع المعلومات الخاصة والعامة ولأغراض التجسس والإبتزاز . . . الخ ، وكان على العضو أن يقسم ايمانا مغلظة على ألا يذكر أى اسم لأى شخص قابله داخل النادى أو عند خروجه منه .

* وفى نوفمبر 1916 هاجم أحد أعضاء البرلمان الإنجليزى هذا النادى وحاول فضح حقيقته ، بعدما تقدم ثلاثة من الضباط بشكوى ضد هذا النادى وبانه وكر للجاسوسة وأن النادى حاول إبتزازهم وأخذ المعلومات منهم ، كما اشترك فى تقديم الشكوى سيدة أسترالية وسائقها وعدد من زوجات وبنات المسئولين الرسميين فى الحكومة . ولكن الحكومة طوت حقيقة هذا النادى فى طى الكتمان لظنها بأن فضيحة بهذا الحجم قد تؤدى إلى كارثة وطنية .

وبعد ذلك إعتزل عضو البرلمان المذكور الحياة العامة نتيجة الضغوط التى مورست عليه من القوى الخفية ، أما السيدة الأسترالية وسائقها فقد ألقى القبض عليهما بحجة الدفاع عن المملكة ، بينما قتل الضباط الثلاثة مقدمى الشكوى فى أثناء العمليات الحربية .

* وفى نفس الوقت الذى هاجمت فيه أجهزة الإعلام (وهى معظمها مملوكة لليهود) الحكومة ورئيس الوزراء بسبب فضيحة البرلمان ، تم تفجير أزمة أخرى شديدة فى صناعة الكيماويات والأسلحة التى يسيطر عليها أيضا اليهود فقد كانت شركة فيكرز / ماكسيم المنتجة للأسلحة فى إنجلترا يسيطر عليها أرنست كاسيل وكيل أعمال مؤسسة كوهين / لوب فى نيويورك ، كما كان معمل سيلفر تاون الكيماوى مملوك لبرونر وألفريد موند اليهوديين ، وقد أصبح ألفريد موند هذا فيما بعد (رئيسًا للوكالة اليهودية فى فلسطين)

ففى وسط آتون الحرب العالمية الأولى المستعرة حدث إنفجار مفاجىء وضخم فى معمل سيلفر تاون للكيماويات قتل فيه 40 شخص وتهدم 800 منزل ، ولأن الكيماويات هى من الصناعات الأساسية لإنتاج الذخيرة والمتفجرات ، فقد وجدت إنجلترا نفسها فجأة وفى وسط الحرب فى أزمة شديدة لقصور الإمدادات الكيماوية ولتعطل مصانع المدافع والأسلحة والذخيرة . وقد أدى ذلك إلى القصور فى إمداد الجيش الإنجليزى بالأسلحة والذخيرة ، فضلا عن عدم تمكن إنجلترا من الوفاء بإلتزاماتها التى تعهدت فيها بإمداد روسيا بالأسلحة ، وقد أدى ذلك بالجيش الروسى للإضطرار للمقاتلة بالعصى وبالأيدى ، مما تسبب فى هزيمته وفى خلق الجو المناسب للثورة الشيوعية الروسية .

* وهنا قامت أجهزة الإعلام بشن حملة ضد حكومة اسكويت وحملتها مسئولية هذه الأوضاع ، كما قامت بنشر فضائح إرتباط بعض كبار الرسميين بالنادى الزجاجى ، مما إضطر حكومة اسكويت لأن تقدم إستقالتها فى ديسمبر 1916 بينما الحرب مشتعلة ، وخلفتها وزارة برئاسة **دافيد لويد جورج** ، الذى كان محاميا عن الحركة الصهيونية . وكان **من أبرز أعضاء الوزارة الجديدة** :-

- **ونستون تشرشل** : الذى كان يؤازر الصهيونية منذ دخوله المعترك السياسى ، وقد صرح فى عام 1954 بقوله : (**أنا صهيونى وقد عملت من أجل تقدم الصهيونية**) .

- **آرثر جيمس بلفور** : الذى عين وزيراً للخارجية ، وصاحب الوعد المعروف بإسمه .

* ومع الحكومة الجديدة أصبح النفوذ الصهيونى متغلغلاً ومسيطراً على

الحكومة الإنجليزية ، وفى ذلك يقول صموئيل لندمان فى كتابه (اليهودية العالمية) :

« . . إستطاع الدكتور وايزمان أن يحصل عن طريق الحكومة (البريطانية) على إعفاء ستة شبان صهيونيين من الخدمة العسكرية ، ليعملوا بنشاط من أجل القضية الصهيونية . وقد كانت الخدمة العسكرية حينئذ إجبارية لا يعفى منها إلا المشتغلين بأعمال وطنية هامة تمنعهم من الخدمة العسكرية بالجبهة . وما زلت أتذكر الدكتور وايزمان وهو يكتب رسالة للجنرال ماكدنو (مدير العمليات العسكرية) يطلب مساعدته فى الحصول على تسريح من الخدمة العسكرية الفعلية لكل من : ليون سيمون ، وهارى ساشر ، وسيمون ماركس ، وهايا مسون ، وتولكو سكى ، وأنا شخصيا (صموئيل ليندمان).

وحسب طلب الدكتور وايزمان ، فقد نقلت من المكتب الحربى (م 1– 9) إلى وزارة الإعلام . . وفيما بعد إلى المكتب الصهيونى حوالى شهر ديسمبر 1916 .

ومنذ ذلك الوقت إعتبرت الصهيونية حليفة للحكومة البريطانية . . ولم يعد هناك أى صعوبة فى الحصول على جوازات سفر أو فى الإنتقال لأى شخص يدعمه مكتبنا . . وعلى سبيل المثال فإن شهادة وقعتها بنفسى ، وكان يحملها يهودى عثمانى ، قام المكتب البريطانى بقبولها وعامل صاحبها معاملة الأصدقاء لا الأعداء كما كانت الحال بالنسبة للرعايا الأتراك . . »

* وفى 7 فبراير 1917 تم عقد الإجتماع الأول للجنة السياسية (اليهودية أو الصهيونية) فى منزل الدكتور موسى جاستر بإنجلترا حسبما أورده ل. فراى فى كتاب (مياه تتدفق على الشرق) ، وقال إن هذا الإجتماع حضره كل من :

– **اللورد روتشيلد** : عميد عائلة روتشيلد .

– **جيمس دى روتشيلد** : إبن أدموند روتشيلد الباريسى ، والمالك السابق لمستعمرات روتشيلد فى فلسطين ، وهو المنشىء لمدينة تل أبيب وعدد من المستعمرات اليهودية فى فلسطين .

– **السير مارك سايكس** : الذى كان منزله فى باكنجهام مجهزا ليكون مركز قيادة للقضية الصهيونية ، ومجهزاً بجهاز تلغراف وخلافه من الأجهزة ، وهو ممثل إنجلترا

فى إتفاقية سايكس / بيكو التى قسمت الشام والعراق بين إنجلترا وفرنسا .

- **السير هربرت صموئيل** : وهو أول مندوب سام بريطانى فى فلسطين ومنظم الهجرة الصهيونية لها .

- **هربرت بنتوتيتش** : والذى عين فيما بعد نائبا عاما فى فلسطين .

- **حاييم وايزمان** : أول رئيس لدولة إسرائيل .

- **ناحوم سولوكوف** : مؤلف كتاب تاريخ الصهيونية .

- **هارى ساشر** .

- **جوزيف كاوين** .

وقد نوقش فى الإجتماع تفاصيل البرنامج الصهيونى الذى يمكن أن يتم إستخدامه كقاعدة للمفاوضات الرسمية التى تشمل مصير فلسطين وأرمينيا ومنطقة ما بين النهرين (العراق) ومملكة الحجاز .

* وحسبما قرره م . ن جيفريس ، فلقد تم إبلاغ تفاصيل هذا الإجتماع بالشفرة إلى التنظيم الصهيونى بالولايات المتحدة . . ومنذ ذلك الحين بدأ التنظيم الصهيونى فى الولايات المتحدة يتدخل فى صياغة السياسة البريطانية ، وفى توجيه القضايا البريطانية الداخلية .

* وفى 5 أبريل 1917 أوفدت الحكومة البريطانية بلفور إلى الولايات المتحدة للإتصال بممثلى المصارف الأمريكية لإبلاغهم بأن الحكومة البريطانية سوف تتبنى رسميا مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية ، وذلك فى مقابل تعهدهم بإدخال أميركا الحرب إلى جانب الحلفاء . وهكذا دخلت أميركا الحرب ووصلت أولى كتائبها إلى فرنسا فى 7 يونيو 1917 .

* وفى سبتمبر 1917 كتب يعقوب شيف ممثل مؤسسة كوهين / لوب فى نيويورك رسالة إلى فريدمان أحد زعماء الصهيونية جاء فيها : « إننى أعتقد إعتقادا جازما بأنه أصبح من الممكن تحقيق مساعدة بريطانيا وأميركا وفرنسا لنا فى كل الظروف للبدء بهجرة مستمرة وواسعة النطاق لشعبنا إلى فلسطين ليستقر فيها ،



وسيكون من الممكن فيما بعد الحصول على ضمانة الدول الكبرى لإستقلال شعبنا ، وذلك حينما يبلغ عددنا فى فلسطين مقدارا كافيا لتبرير هذا الطلب » .

• الحصول على وعد بلفور :

* أرسل روتشيلد إلى بلفور رسالة فى 18 سبتمبر 1917 جاء فيها :

«عزيزى السيد بلفور : أخيراً أصبح بإمكانى أن أرسل الصيغة التى طلبتها . فإذا تلقيت من حكومة صاحب الجلالة ومنكم شخصيا ردا إيجابيا ساقوم بإبلاغ ذلك للإتحاد الصهيونى فى إجتماع خاص يتم دعوته خصيصا لهذا الغرض . . . »

وجاء فى النسخة الأولية للصيغة المطلوبة ما يلى :

1- تقبل حكومة صاحب الجلالة مبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومى لليهود .

2- ستبذل حكومة صاحبة الجلالة كل طاقتها لتأمين الوصول إلى هذا الهدف .

(وسوف نتناقش مع المنظمة الصهيونية بخصوص الطرق والوسائل اللازمة لتحقيق هذاالهدف)

* وفى 20 نوفمبر 1917 أعلن بلفور وزير خارجية بريطانيا الوعد الآتى :

« إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف لإقامة وطن قومى للشعب اليهودى فى فلسطين، وسوف تبذل جهدها لتسهيل هذه الغاية . على أنه من المفهوم بوضوح أنه لا يجوز عمل شىء قد يضر بالحقوق المدنية والدينية التى للطوائف غير اليهودية فى فلسطين، ولا بالحقوق أو المركز السياسى الذى يتمتع به اليهود فى أى بلد غيرها» .

ويذكر وايزمان فى مذكراته أنه هو الذى كتب بيده هذه الوثيقة بناءا على طلب اللورد بلفور . إلا أن صحيفة الأخبار المصرية أوردت يوم 16 مارس 1999 خبراً عن (أ. ش. أ- لندن) أن البروفيسور روبنشتاين أستاذ التاريخ المعاصر بجامعة ويلز كشف أن كاتب المسودة الأخيرة لوثيقة وعد بلفور هو اليهودى ليوبولد إيمرى المستشار السياسى لوزير الخارجية آرثر بلفور . ورغم أن إيمرى أصله يهودى فإنه كان من المعتقد حتى وقت قريب أنه مسيحى ، فقد حرص على إخفاء حقيقة أنه يهودى

أرثوذكسي ، وعمل بكل جهده خلال العشرينات من أجل قيام دولة إسرائيل دون أن يفطن أحد لحقيقته .

* وكان إصدار وعد بلفور من جانب حكومة لويد جورج البريطانية متزامنا مع نجاح الثورة الشيوعية فى روسيا ومع إعلان لينين تأسيس حكمه الثورى . ومع ذلك فإن لويد جورج وحكومته لم يحقدوا على اليهود الذين عملوا على إخراج روسيا حليفة بريطانيا من الحرب وعلى تمويل ومساندة الثورة الشيوعية فى روسيا

استعمار إنجلترا لفلسطين وتعيين لجنة اتصال للتنسيق مع الصهاينة :

* وبعد صدور وعد بلفور ، صدرت الأوامر للورد اللنبى ليقوم بطرد الأتراك من آسيا واحتلال الأرض المقدسة ، وتم ذلك بقوات بريطانية اشترك فيها متطوعون يهود مكونين الفرقة رقم 38 التى رفعت راية يهودية عليها النجمة المسدسة الصهيونية ومكتوب عليها بالعبرية (إن نسيتك يا أورشليم نسيتنى يمينى) وهو شعار صهيونى وآية من المزامير .

* وفى فبراير 1918 وصلت الطلائع البريطانية إلى فلسطين ومن ضمنها هذه الفرقة تحت قيادة الكولونيل الإنجليزى باترسون . وقد ساعد العرب اللورد اللنبى فى تحقيق مهمته ضد الأتراك دون أن يكتشفوا حقيقة النوايا البريطانية فى تسليم فلسطين إلى اليهود . . . !!

* وقد خضعت حكومة لويد جورج ممثلة فى وزير خارجيتها بلفور لتنفيذ مطالب روتشيلد وزملائه دون أى قيد أو شرط بما فى ذلك تعيين (اللورد ريدنج) رئيسًا للبعثة الإقتصادية فى عصبة الأمم ، والذى دعم أيضًا المطالبة بتعيينه فى هذاالمنصب زعماء صهاينة آخرون ، منهم السير ألفريد موند الذى اصبح فيما بعد رئيس الوكالة اليهودية فى فلسطين ، والسير هربرت صموئيل الذى أصبح فيما بعد أول مندوب سام لبريطانيا فى فلسطين .

ولم يكن اللورد ريدنج هذا سوى السير (روفوس اسحاق) الذى غير اسمه بعد أن كان قد إقترن بفضيحة فاركونى الشهيرة .

* وفور إحتلال إنجلترا لفلسطين طلب المرابون من الحكومة البريطانية ومن

الحلفاء **تعيين لجنة صهيونية فى فلسطين** تكون مهمتها تقديم النصح للجنرال كلايتون الحاكم العسكرى لفلسطين ، وتعمل كوسيلة إتصال بين اليهود والقيادة العسكرية . وتمت الإستجابة لذلك وباشرت اللجنة عملها فى مارس 1918 **وكان أعضاء هذه اللجنة (وكلهم من اليهود الصهاينة) هم :**

- **الكولونيل أورمسباى جور** (اللورد هارليك فيما بعد) : وقد كان مديرا لبنك ميدلاند ولبنك إستاندرد فى جنوب أفريقيا(ولم يكن من المعهود تعيين عسكرى نائبا لمثل هذه البنوك الضخمة) ، وقد ساهم بنك إستاندرد تحت رئاسته فى إشعال حرب البوير وتمكن معها من الحصول على ماس وذهب جنوب أفريقيا .

- **الكولونيل جيمس روتشيلد** (إبن أدموند روتشيلد) : وأبوه هو عميد أسرة روتشيلد فى فرنسا والمنشىء لعدد كبير من المستعمرات اليهودية فى فلسطين . وقد اصبح جيمس فيما بعد عضوا فى مجلس العموم البريطانى ، ثم عينه تشرشل وزيرا للشئون البرلمانية فى حكومته .

- **الملازم أدوين صموئيل** : وقد عين فيما بعد مديراً للرقابة فى الحكومة البريطانية ، ثم تم تعيينه مديراً للإذاعة الإسرائيلية بعد إعلان دولتهم ، ويعتبر المشرف الرئيسى للدعاية الصهيونية .

- **إسرائيل سيف** : وقد نال رتبة لورد فيما بعد ، وهو صاحب شركات (ماركس آند سبنسر) البريطانية ، وله إتصالات ضخمة بالصهاينة ، كما كان عضوا فى منظمة Brain Trust التى كانت تقوم بتوجيه ونصح الحكومات البريطانية المتعاقبة ، وكان ذا درجة عالية فى التنظيم الصهيونى العالمى نظرا للخدمات الكبيرة التى قدمها لهم ، وكان بمركزه هذا فى بريطانيا يشبه المركز الذى شغله برنارد باروخ فى الولايات المتحدة منذ عام 1918 .

- **ليون سيمون** : وقد نال فيما بعد درجة فارس ، وأصبح المسئول عن مكاتب البريد فى بريطانيا ، وقد سيطر على كافة الإتصالات السلكية واللاسلكية ، ويعتبر المدير الأول للدعاية الصهيونية .

- باقى الأعضاء : **الدكتور إلدر ، وجوزيف كاون ، وحاييم وايزمان .**

* ويقول السير ستورز عن هذه اللجنة أنها : « أرسلت إلى فلسطين قبل أن

ينعقد مؤتمر السلام (أى مؤتمر فرساى) وحتى قبل نهاية الحرب ، وذلك للإعداد لإنشاء وطن قومى لليهود ، ولتحريك أعوانهم للمساعدة المالية » .

* وقد جاء فى مذكرات بن جوريون أن وايزمان حصل بصداقته مع الأمير فيصل بن الحسين على إتفاق بتاريخ 3 يناير 1919 يعترف فيه فيصل بوعد بلفور ويعد بأحسن العلاقات بين الدول العربية التى سوف تنشأ فى الشرق (أى الأردن والعراق) وبين فلسطين ، وأن فيصل عزز ذلك بخطاب أرسله إلى القاضى اليهودى فيلكس فرانكفورتر عضو الوفد الصهيونى إلى مؤتمر فرساى بفرنسا . ولكن الشعب العربى كله رفض هذا الإتفاق .

* وتقدمت الدول العربية فى يناير 1919 لمؤتمر الصلح مطالبين بإستقلال الدول العربية بما فيها فلسطين . وفى هذه الفترة لعب لورانس دوره الذى تظاهر فيه بصداقته للعرب وخدع بعضهم ، ويقول وايزمان فى مذكراته عن لورانس « . . كان موقف لورانس من الصهيونية موقفا إيجابيا لا شك فيه ، وكان من الخطأ البالغ أن الكثيرين تصوروا أن لورانس عدو للصهيونية بحكم أنه كان صديقا للعرب . . . »

* وعقب ذلك تقدم وفد المنظمة الصهيونية أيضا لمؤتمر الصلح فى فبراير 1919 بمذكرة بمطالبهم التى تلخصت فى :

- الإعتراف بحق اليهود التاريخى فى إعادة تكوين وطن قومى لهم فى فلسطين .
- أن تضم حدود فلسطين جنوب لبنان وجبل هرمون والعقبة والأردن .
- أن يتم وضع فلسطين تحت الإنتداب البريطانى .
- الإعتراف بوعد بلفور والعمل على تحقيقه .
- إقامة مجلس يمثل يهود فلسطين ويهود العالم للمساعدة لإقامة الوطن القومى فى فلسطين .

وفى 18 يونيو عام 1919 تم التوقيع على ميثاق عصبة الأمم فى فرساى ، وبموجب هذا الميثاق تم إقامة نظام جديد هو نظام الإنتداب وتم تقنين ذلك فى المادة/ 22 من قانون عصبة الأمم . وقد إقتصر عمل المؤتمر المذكور على تحديد مصير الأقاليم والمستعمرات التى كانت تابعة لألمانيا وتركيا فقط .

* وفى 25 أبريل 1920 إتفق الحلفاء فى مؤتمر سان ريمو أن يتم وضع فلسطين وشرق الأردن تحت الإنتداب البريطانى ، ووضع سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسى ، وتم تقديم مشروع وثيقة الإنتداب إلى عصبة الأمم التى أقرتها دون أن يؤخذ رأى شعوب هذه الدول حسب أحكام المادة رقم 22/ 4 من ميثاق العصبة . وقد جاء فى هذه الوثيقة : « . . وحيث أن دول الحلفاء وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن تنفيذ التصريح الذى صرحت به حكومة ملك بريطانيا فى 20 نوفمبر 1917 للشعب اليهودى ، مع التأكيد على ألا يتم فعل أى شىء يضر الحقوق أو المراكز السياسية التى يتمتع بها اليهود فى البلدان الأخرى . . . فإن ذلك هو إعتراف بالصلة التاريخية التى تربط الشعب اليهودى بفلسطين وبالبواعث الداعية لإعادة إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . . . » وكانت النسخة المقدمة للوثيقة الخاصة بالإنتداب تنص على : « تحويل فلسطين إلى وطن قومى لليهود » وتم تعديلها فى اللحظة الأخيرة إلى : « إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين » وذلك إخفاءاً للأهداف الصهيونية فى تلك البلاد . ولم يكن هدف الصهيونية هو توطين اليهود فى فلسطين ولكنه كان إنشاء دولة يهودية ، وقد كتب اللورد كرزون فى ذلك : «يحدثك وايزمان عن شىء فتعتقد أن المقصود هو وطن قومى يهودى . ولكنه فى الحقيقة يضع نصب عينيه دولة يهودية ، وسكان عرب خاضعين لحكم اليهود، وهو يسعى لتحقيق ذلك الهدف خلف ستار الضمانات البريطانية وتحت حمايتها » .

* وكان الذى أعد مسودة وثيقة الإنتداب البريطانى هو البروفيسور فيلكس فرانكفورتر (الصهيونى الأمريكى والذى أصبح فيما بعد المستشار الأول للرئيس الأمريكى روزفلت) . وساعده فى إعدادها مجموعة من الصهاينة هم : السير هربرت صموئيل - الدكتور جاكوبسون - الدكتور فيويل - المستشار ساشار - لندمان - بن كوهين - لوسيان وولف (الذى اصدر كتاب دراسات عن تاريخ اليهود، وكان له تأثير كبير على لويد جورج)

* ويشير وايزمان فى مذكراته إلى أن القوى الغربية فى عصبة الأمم كانت واقعة تحت تأثير اليهود ، وإلى أن اليهود كانوا يسيطرون على المناصب الحساسة بالدول الكبرى خاصة فى أمريكا وقال : « نحن اليهود الصهاينة كنا نسعى لإقامة دولة فى

فلسطين ، وقد إنتدبنا الإنجليز لحكمها ، وإستعنا فى هذا بعصبة الأمم . فنحن الذين سلمنا فلسطين للإنجليز مؤقتا ، وليس الإنجليز هم الذين وهبوها لنا بعد ذلك . . »

•• قيام إنجلترا بتعيين مندوب سامى صهيونى لها فى فلسطين :

* عقب الإنتداب البريطانى على فلسطين عينت بريطانيا السير« هربرت صموئيل» اليهودى الصهيونى كأول مندوب سام لها فى فلسطين، وذلك تنفيذا لما إقترحه على حكومتها وايزمان (حسبما جاء فى مذكراته) . وأطلقت بريطانيا يد هذا المندوب السامى الصهيونى لإتخاذ ما يراه من إجراءات فى البلاد ، فبادر بإتخاذ الإجراءات التالية : -

- أسس الإدارة المدنية فى فلسطين من اليهود وأنصاف اليهود .
- إعتبر اللغة العبرية لغة رسمية بالإضافة للعربية والإنجليزية .
- سلم اليهود جميع وسائل الصناعة .
- جعل اليهود مشرفين على التربية .
- مهد لخلق إمارة شرق الأردن لتكون حاجزاً ضد هجمات الثوار العرب ، وذلك بإجتماع رتبه عام 1921 بين الأمير عبد الله بن الحسين وتشرشل .
- أثقل كاهل العرب بالضرائب .
- عمل على سلب أراضى العرب بطريقة أو بأخرى ، وقصر فى إمداد أرضهم بالمياه .
- دفع ملاك الأراضى من غير الفلسطينيين إلى أن يبيعوا أرضهم لليهود .
- حظر على العرب إمتلاك السلاح أو حمله
- حظر على المهاجرين العرب العودة إلى فلسطين .
- عمل على إغراق البلاد باليهود المهاجرين ، وأقام لهم المساكن والمصانع ، ومنحهم الأراضى الميرى ، ويسر لهم سبل الحياة .
- سمح للوكالة اليهودية بأن تقوم بإنشاء قوة بوليس خاصة .

* وألحقت الإدارة البريطانية اليهود بجيشها ، وقدمت لجنة التحقيق الملكية فى عام 1937 تقريراً بأن الوكالة اليهودية تستطيع تجنيد عشرة آلاف مقاتل مدرب ومجهز للقتال ويساندهم أربعون ألف كقوة إحتياطية ، وفى عام 1944 كونت إنجلترا فى

جيشها فرقة يهودية بإسم The Jewish Brigade وهى التى أصبحت فيما بعد نواة للجيش الإسرائيلى . وقد أثبتت لجنة التحقيق الملكية فى عام 1946 أن الوكالة اليهودية قررت خدمة إجبارية وطنية لمدة سنة .

•• التدفق اليهودى على فلسطين فى ظل الإنتداب البريطانى وثورة العرب :

* وطوال سنوات الإنتداب البريطانى على فلسطين دخلتها أعداد من اليهود تفوق طاقة إستيعابها . فقد كان عدد اليهود فى فلسطين عام 1918 حوالى 45 ألف نسمه ، ودخل إليها فى ظل الإنتداب 370 ألف مهاجر بطريق رسمى بخلاف من دخلوها بطرق أخرى . وقد جاء فى تقرير اللجنة الملكية البريطانية عام 1937 عن نمو تعداد اليهود فى فلسطين بأن عددهم عام 1936 أصبح 400000 شخص .

* وقام الشعب الفلسطينى بثورات ضد الهجرة . وفى عام 1936 قامت ثورة كبرى هناك ضد الإرتفاع الخطير فى الهجرة اليهودية لفلسطين تحت حماية بريطانيا ، مما أدى إلى تأجيل بريطانيا خططها بشأن تسليم فلسطين لليهود . وفى ذلك قال وايزمان فى مذكراته : « لقد إحتضنت بريطانيا حركة الصهيونية منذ نشأتها ، وأخذت على عاتقها تحقيق أهدافها ووافقت على تسليم فلسطين إلى اليهود خالية من سكانها العرب فى عام 1934 ، ولولا الثورات المتعاقبة التى قام بها عرب فلسطين لتم إنجاز هذا الإتفاق فى الموعد المذكور »

* وعن نمو تعداد اليهود فى فلسطين أوردت اللجنة الملكية فى تقريرها عام 1937 أن : « الوطن القومى اليهودى قد نما وأصبح ما يشبه حكومة داخل حكومة ، ويتخذ هذا الوطن من تل أبيب عاصمة له ، وله علمه ونشيده القومى ونظامه الثقافى ، وأنشأ له شبكة من المصالح الإجتماعية والإقتصادية . وترتبط هذه الطائفة باليهودية العالمية عن طريق الوكالة اليهودية . وتدار شئون الجماعة الداخلية بواسطة تجمع وطنى أو مجلس ملى ومجلس ربانيين ، وأننا نرى أن الدولة المنتدبة قد قامت خير قيام حتى الآن بإنشاء الوطن القومى لليهود فى فلسطين » .

* وعند بدء الإنتداب كان اليهود يمتلكون حوالى 2 بالمائة فقط من الأراضى الزراعية ، وعندما جاءت سلطةالإنتداب عملت على حصولهم على كل ما يمكن من الأراضى بكل السبل الممكنة ومكنتهم من تملك ما يزيد عن 30٪ من الأراضى ، كما أصبح النقب يعج بالمستعمرات اليهودية التى بلغت أربعة أمثال ما كانوا يملكونه قبل الإنتداب .

* وثابر الصهاينة على حث الحكومة البريطانية للإقرار لمبدأ تقسيم فلسطين بين اليهود والعرب الذى أوصت به لجنة ملكية بريطانية برئاسة اللورد بيل ، ووافقت عليه بريطانيا من حيث المبدأ فى 7 يوليو 1937 ، وعينت (لجنة وودهيد) لبحثه فنيا تمهيداً للتنفيذ . ولكن ثورة الشعوب العربية أدت إلى إعلان الحكومة البريطانية فى 9 نوفمبر 1938 بأنها عدلت عن التقسيم ، عندما أدركت هذه الحكومة مدى عمق المقاومة الفلسطينية ، وأصدرت ما سمى بالكتاب الأبيض معلنة عدولها نهائيا عن مبدأ التقسيم ، وتم عقد مؤتمر لندن الذى حضره ممثلون عن العرب واليهود الذى أقر عدة مبادىء هامة فى مارس 1939 وأهم هذه المبادىء :

- تأسيس دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات يشترك فيها اليهود والعرب، ويتم إنهاء الإنتداب البريطانى خلال هذه الفترة .
- حددت عدد اليهود الذين يتم السماح لهم بالهجرة خلال الخمس سنوات التالية بخمسة وسبعين ألفا ، ولا يسمح بعدها بأى هجرة يهودية لفلسطين ما لم يأذن بها العرب .
- يمنع نقل الأراضى العربية إلى اليهود فى بعض مناطق ، ويقيد نقلها فى مناطق أخرى . وقد تمت مناقشة تلك المبادىء فى البرلمان وأصبحت تمثل سياسة بريطانيا الرسمية بعد أن جرت مناقشات ساخنة كان تشرشل فيها من أشد المعارضين لتلك المبادىء .

* طغت ظروف الحرب العالمية الثانية على تنفيذ الكتاب الأبيض ومبادئه وتدفقت السفن للساحل الفلسطينى محملة بالمهاجرين اليهود . وكان الإنجليز قد قرروا إنقاذ اليهود من الحكم النازى بنقلهم إلى جزيرة موريشيوس ، إلا أن قوات الهاجاناه بزعامة بن جوريون قامت بتفجير السفينة الفرنسية(باتريا) التى كانت تقل يهودا ألمان عندما كانت فى حيفا فى طريقها إلى موريشيوس مما أسفر عن مصرع 252 يهوديًا بالإضافة إلى طاقم الباخرة ، وذلك لإثارة الشعور بالسخط ضد الإنجليز وضد قرار تهجير اليهود إلى موريشيوس .

* وفى مايو 1942 عقد فى فندق بلتيمور فى نيويورك مؤتمر إستثنائى لممثلى الحركة الصهيونية فى أمريكا وأوروبا إلى جانب المستوطنين الصهاينة فى فلسطين وكان من أهم قرارات المؤتمر :

- التأكيد على إرتباط اليهود تاريخيا بفلسطين .

- تعزيز الإعتراف بأن الغرض النهائى من وعد بلفور هو إنشاء دولة يهودية فى فلسطين (وليس إقامة وطن قومى لليهود فى فلسطين) .

وقد صدق المؤتمر الصهيونى العالمى على قرارات المؤتمر واعتبرها منهاجا للعمل من أجل تحقيق أهداف الحركة الصهيونية .

* وقام وايزمان بمهاجمة الحكومة الإنجليزية بشده بسبب ما أسماه تراجعها عن وعودها . وجند الصهاينة إمكانياتهم ونفوذهم فى الولايات المتحدة للضغط على بريطانيا ، ووجهوا عن طريق نواب وشيوخ الكونجرس طلبا إلى روزفلت الرئيس الأمريكى فى 2 نوفمبر 1942 مطالبين بتبنى القضية .

* وعندما تولى تشرشل الوزارة البريطانية أخذ يقاوم تنفيذ الكتاب الأبيض ومبادئه بإعتبارها خيانة للوعد الذى قطعته بريطانيا على نفسها لليهود ، وأقنع الحكومة ومجلس العموم بأن تقرر فى عام 1944 أن نوعًا من التقسيم هو الحل .

* واستغل اليهود من جانب آخر الحملة الإنتخابية لرئاسة الولايات المتحدة عام 1944 ووقفوا وراء ترومان حتى نجح ، فسعى ترومان لدى بريطانيا وأرسل إلى تشرشل يطلب منه رفع قيود الكتاب الأبيض على الهجرة اليهودية ، والسماح بهجرة مائة ألف يهودى فوراً إلى فلسطين ، وإنشاء جيش يهودى . وفعلا تم إنشاء جيش كل جنوده وضباطه يهود وله علم يهودى ، وتم إعداد مراكز لهم للتدريب فى مختلف البلدان ، وتم إمدادهم بحشد من الأسلحة والمهمات .

وكان مما قاله ترومان مشيراً للضغط اليهودى : « . . أعذرونى أيها السادة ، فلابد أن أستجيب لرغبات مئات الآلاف ممن ينتظرون نجاح الصهيونية ، ولا يوجد بين الناخبين آلاف العرب . . »

وقال كليمنت أتلى رئيس وزراء إنجلترا السابق فى مذكراته : « . . لقد شكلت أصوات اليهود والمساعدات المالية التى قدمتها شركات يهودية كبرى ملامح السياسة الأمريكية فى فلسطين . . »

•• إستمرار التركيز على إستيلاء اليهود على الأراضى الزراعية الفلسطينية :

* وفى نفس الوقت الذى كانت تجرى فيه هذه الأحداث كان نزع الأراضى فى فلسطين لحساب اليهود مستمراً بوسائل عديدة منها : -

- إصدار سلطة الإنتداب البريطانى فى عام 1943 للقانون العقارى الذى يجيز نزع ملكية الأراضى من أجل الصالح العام (وما تزال إسرائيل تطبق هذا القانون حتى الآن).

- كان من حق وزير الزراعة الإستيلاء على الأراضى البور لضمان إستزراعها . فأصدرت السلطة البريطانية قانونا للطوارىء عام 1945 يجيز للحاكم العسكرى فرض القيود على جميع حقوق المواطنين بما فى ذلك فرض حظر التجول إلا بإذن هذا الحاكم العسكرى .. وكان يتم فرض هذا الحظر على مناطق معينة ولا يتم إعطاء هذا الإذن للعرب لمدد تكفى لتبوير أرضهم وإستيلاء وزير الزراعة عليها . (وقانون الطوارىء المذكور لم يتم إلغاؤه فى إسرائيل حتى الآن ، وأضيف إلى ذلك قانون عام 1948 والمعدل فى عام 1949 يقضى بإعطاء الحق لوزير الزراعة فى مصادرة أى أراض مهملة دون الحاجة للتذرع بإعتبارات الصالح العام أو الأمن العسكرى)

- تم شراء مساحات من الأراضى من المواطنين بتمويل من الصندوق القومى اليهودى الذى كان قد تم إنشاؤه عام 1901 والذى نص قرار إنشائه على أن الأراضى التى يشتريها الصندوق لا يجوز بيعها أو تأجيرها لغير اليهود ، وأن الأراضى التى يشتريها الصندوق تعتبر من أرض إسرائيل ولا يحق أن يعمل فيها غير اليهود . واستخدموا لإقناع المواطنين بالبيع كافة الوسائل من الإغراء إلى الإرهاب . . .

•• العمل الصهيونى على قلع الفلسطينيين من وطنهم :

* ولم يقتصر الهدف النهائى للصهاينة على مشاركة الفلسطينيين وطنهم ولكنهم إستهدفوا طرد الشعب العربى من فلسطين وان يحل اليهود محلهم ، وفى ذلك كتب مدير الصندوق القومى اليهودى يوسف فيتز فى عام 1940 : « ينبغى أن يكون واضحا لنا أنه لا مكان فى هذا البلد (أى فلسطين) لشعبين ، فإن غادره العرب فسيكون كافيا لنا . . وليست هناك وسيلة أخرى غير ترحيلهم جميعا فلا يبقى لهم أى أثر فى أى قرية ». ولا يزالون يعملون لذلك حتى اليوم ، فقد نشرت

صحيفة (يديعوت أحرونوت) فى يوليو 1972 مقالة ليورام بن بورات قال فيها : « لا وجود للصهيونية أو للإستيطان أو للدولة اليهودية دون تهجير العرب ومصادرة أراضيهم « . وقالت جولدا مائير فى يونيو 1969 لصحيفة صنداى تايمز : « ليس هناك شعب فلسطينى . . ولم يكن الأمر أننا جئنا وأخرجناهم من الديار واغتصبنا أرضهم ، فهم ليس لهم وجود أصلاً . . !! »

* فى عام 1947 وصل عدد اليهود فى فلسطين إلى 300 ألف نسمه مقابل 1,25 مليون عربى فلسطينى ، وكانت الوكالة اليهودية تمثل أداة إدارية مؤقتة لليهود فى فلسطين إلى أن يتم تأليف حكومتهم . وتشكلت عصابات يهودية عسكرية متعددة منها : عصابة (أرجون تسفائى ليومى) التى تأسست عام 1931 ويرأسها مناحم بيجن ، وعصابة (شتيرن) التى أسسها إسحق شامير ، وعصابات (الهاجاناه) و(البالماخ) . . ، وهذه العصابات هى التى كونت فيما بعد جيش الدفاع الإسرائيلى . وقامت العصابات الصهيونية بعمليات إرهابية مسلحة ضد العرب المسيحيين والمسلمين وضد اليهود الفلسطينيين الذين كانوا يميلون للمصالحة ، بل وضد عناصر بريطانية ممن لا يؤيدون إتجاهاتهم .

* فعندما أعلن اللورد موين (المعتمد البريطانى بالقاهرة) فى مجلس اللوردات فى يونيو 1942 قائلا : « . . إن اليهود المعاصرين لا ينحدرون من نسل العبرانيين القدامى ، وليس لهم أى حق مشروع فى الأراضى المقدسة » ونادى بالحد من الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، إتهمه اليهود بأنه (عدو حاقد للإستقلال العبرى) ، وتم إغتياله فى 6 نوفمبر 1947 فى القاهرة برصاص اثنين من عصابة شيترن . وقد بادلت إسرائيل فيما بعد جثة هؤلاء القاتلين بعشرين معتقل عربى ، ودفنوهما فى(ساحة النصب التذكارى للأبطال) فى القدس .

•• صدور قرار التقسيم لفلسطين من الأمم المتحدة :

* طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة فى أبريل 1947 (وبعد أن تولى أتلى الوزارة) ضرورة إنعقاد الجمعية العمومية للنظر فى قضية فلسطين خاصة مع تعرض سلطات الإنتداب لعمليات إرهابية وعسكرية ، فقررت الجمعية تشكيل لجنة للتحقيق . وقامت اللجنة بتقديم تقريرها الذى تلخص فى (التوصية بأن الحل الوحيد هو مشروع

لدولة موحدة)، ولكن هذه التوصية تم التصويت برفضها من جانب الجمعية العمومية عندما إجتمعت لمناقشة التقرير فى نوفمبر 1947 ، مما دفع بالدول العربية لطلب رفع الأمر إلى محكمة العدل الدولية ، ولكن هذا الطلب سقط أيضا . وأوصت الجمعية بمشروع لتقسيم فلسطين أعطى لليهود 56 بالمائة من المساحة وأعطى للفلسطينيين 43 بالمائة منها ، وأبقى مدينة القدس كيانا منفصلا يخضع لنظام دولى تديره الأمم المتحدة، مع إنهاء الإنتداب البريطانى على فلسطين . وتقرر أن يتم التصويت على هذا المشروع يوم 28 نوفمبر 1947 .

وكان المشروع مهددا بالسقوط لعدم توقع حصوله على ثلثى الأصوات ، فقامت الصهيونية بإتباع أساليبها الملتوية ونجحت فى تأجيل القرار يوما واحداً إستطاعت خلاله بنفس الأساليب من إقناع ليبريا والفلبين وهاييتى أن تتحول من رفض المشروع إلى الموافقة عليه وبذلك إكتمل النصاب القانونى اللازم لإصدار القرار بالموافقة على المشروع المقدم ، وقد مارست الولايات المتحدة برئاسة ترومان والأمين العام للأمم المتحدة تريجفى لى المعروف بميوله الصهيونية ضغوطا وتأثيراً على الأعضاء بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة حتى تم إمرار هذا القانون رغم إمتناع بريطانيا على التصويت (من باب توزيع الأدوار) . وكانت الوسائل المستعملة من جانب الولايات المتحدة على الدول للضغط عليها أقرب ما تكون إلى الفضيحة بما فى ذلك إستغلال الإحتكارات الخاصة العالمية والتهديدات والترغيبات الإقتصادية والسياسية .

* وقد أعطى قرار التقسيم 56 بالمائة من أخصب الأراضى لليهود رغم أنهم كانوا لا يمثلون حينئذ سوى 32٪ من تعداد السكان .

* وبعد قرار التقسيم اجتهد الصهاينة فى تشجيع أو إجبار اليهود فى أنحاء العالم على الهجره إلى فلسطين ، وقدم الحاخام كلوزنر (الذى كان مسئولا عن النازحين من ديارهم) تقريراً فى 2 مايو 1948 إلى المؤتمر اليهودى قال فيه : « ينبغى إرغام الناس على الذهاب إلى فلسطين . . ويستدعى تطبيق هذه البرنامج خلق أكبر قدر من المعاناة للأشخاص لينزحوا . . وقد يستدعى الأمر فى مرحلة تالية إستدعاء الهاجاناه للتحرش باليهود » .

* ومن جهة أخرى قامت المنظمات العسكرية اليهودية بتكثيف عملياتها الإرهابية ضد المواطنين الفلسطينيين العرب لترويعهم وإرهابهم وإرغامهم على

الجلاء عن أرضهم والهجرة عنها مما يسهل الإستيلاء عليها ، وكانت من أشهر تلك العمليات الإرهابية البربرية مذبحة دير ياسين التى قامت بها منظمة أرجون بقيادة مناحم بيجن فى 9 أبريل 1948 حيث قتلوا 254 من الرجال والنساء والأطفال أهالى هذه القرية وأجبروا الباقين على النزح الجماعى من دير ياسين ومن أراضيهم .

•• تسليم بريطانيا فلسطين لليهود وإعلان دولة إسرائيل :

* وفى 15 مايو 1948 أعلنت بريطانيا إنهاء إنتدابها على فلسطين ، وقامت بتسليمها لليهود بعد أن كانت قد إطمأنت إلى قوتهم . فقام بن جوريون فى ذلك التاريخ بإعلان قيام دولة يهودية فى فلسطين تحت إسم (إسرائيل) . وبعدها بساعات إعترف البيت الأبيض بالحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل الجديدة ، بينما قرر الثعلب البريطانى فى البداية الإمتناع عن الإعتراف بها لعدم توفر مقومات الدولة وعناصرها فى الدولة الجديدة ، ثم توالت بعد ذلك الإعترافات .

* وبعدما تم إعلان الحكومة الإسرائيلية عملت على طرد الفلسطينيين من أرضهم وفرضت الحراسة على أموالهم (بإعتبارها أموال الغائبين) ثم إستولت عليها . وكذلك إستولت الحكومة على أرصدة فلسطين الإسترلينية المتجمدة التى أفرجت عنها إنجلترا لحساب حكومة إسرائيل عام 1948 .

* ومنذ البداية لم تكن نية الصهاينة الإكتفاء بما خصصه قرارا التقسيم لهم بل كانت مطامعهم أكبر من ذلك وقد سجلت تلك المطامع كهدف على جدران الكنيست : (حدودك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) وما تزال الحكومة الإسرائيلية تاركة حدود الدولة مفتوحة دون تحديد بما يعكس إتجاههم الدائم للتوسع كلما سنحت الفرصة . إلا أنهم استهدفوا تأمين حدهم مع لبنان بنهر الليطانى مع إيجاد كيان عسكرى موال وعميل لإسرائيل لحماية هذا الحد . وفى ذلك قال بن جوريون فى مايو 1948 : « إن أضعف عنصر للتماسك العربى هو لبنان ، فسيادة المسلمين فى هذا البلد سياسة مصطنعة ويمكن تغييرها بسهولة ، ولهذا يجب إنشاء دولة مسيحية فى هذا البلد ، على أن يكون حدها هو نهر الليطانى» . وكذلك أوضح موشى ديان فى يونيو 1948 طريقة تنفيذ ذلك بقوله : « لم يبق لنا سوى العثور على ضابط - حتى ولو كان برتبة ملازم - واستمالته وشرائه لكى يعلن نفسه

منقذا للسكان المارونيين ، وعندئذ يدخل الجيش الإسرائيلى لبنان ويحتل جزءا من أراضيه ويقيم عليها نظاما مسيحيا موال لإسرائيل . وبعد ذلك سوف تسير الأمور على خير ما يرام فيتم ضم لبنان بأكمله إلى إسرائيل » .

* وعملت الحكومة الإسرائيلية على تنشيط الهجرة اليهودية لإسرائيل فى الوقت الذى منعوا فيه عودة النازحين العرب المهاجرين من أوطانهم وأراضيهم ، واعتبرت الحكومة من غادر ديارهم منهم قبل أول أغسطس 1948 فى عداد الغائبين ، وصادرت أراضيهم ثم تم تعويض من صودرت أراضيهم بأبخس الأثمان ، وتم طرد الفلاحين العاملين على هذه الأراضى وإحلال المهاجرين اليهود إلى إسرائيل محلهم .

* وقام الوسيط الدولى للأمم المتحدة (الكونت برنادوت) بتقديم تقرير للأمم المتحدة بتاريخ 16 سبتمبر 1948 (وثيقة الأمم المتحدة رقم A. 648) جاء فيه : «سيكون منع الضحايا الأبرياء من العودة لديارهم بينما يستمر تدفق المهاجرين اليهود إلى فلسطين بمثابة خرق للمبادىء الأساسية (أى للأمم المتحدة) ، وهو الأمر الذى يهدد بأن يحل هؤلاء المهاجرون محل اللاجئين العرب الذين تمتد جذورهم فى هذه الأرض لقرون عديدة » وورد فى التقرير حدوث « نهب صهيونى عنيف وتدمير للقرى دون أى ضرورة عسكرية واضحة . . »

وفى اليوم التالى لتقديم الكونت برنادوت لتقريره تم إغتياله ومساعده الفرنسى سيروت أثناء تواجدهما فى الجزء الواقع تحت الإحتلال الصهيونى من مدينة القدس .

* ولم يكتف الصهاينة بإحتلال الأراضى التى خصصها لهم التقسيم حسب قرار الأمم المتحدة ، ولكن قاموا باحتلال أجزاء من الأقسام التى خصصها القرار للعرب بالإضافة إلى قطاع من القدس .

* وأعلنت الجيوش العربية الحرب على الحكومة الصهيونية . ولكنهم كانوا فى حالة من الفرقة وسوء التنظيم والتسليح ، فضلا عن المؤامرات التى اشتركت فيها بعض حكومات الدول العربية مع الدول الغربية . وهكذا تم إعلان الهدنة الأولى والثانية التى قامت بهما دولة إسرائيل على أشلاء العرب .

* وبعد قيام دولة إسرائيل قال بن جوريون فى عام 1949 لضباط الهاجاناه : « إن ما

تحقق لنا اليوم هو نصر تاريخى أكبر مما توقعناه . . وإذا كنتم تعتقدون أن ذلك تحقق بفضل عبقريتكم وذكائكم فإنكم على خطأ كبير . . وإننى أحذركم من خداع أنفسكم، فقد تم لنا ذلك لأن أعداءنا يعيشون فى حالة مزرية من الفرقة والضعف . . »

* وبادرت الولايات المتحدة ففرضت على أعضاء الأمم المتحدة الضغوط والممارسات المعهودة حتى صدر قرار فى 11 مايو 1949 بقبول عضوية دولة إسرائيل فى الأمم المتحدة ، ونص القرار على قبول العضوية بشروط ثلاثة هى :-

- إحترام الحدود التى صدر بها قرار التقسيم .
- عدم المساس بوضع القدس .
- أن يتم السماح للعرب الفلسطينيين بالعودة إلى أراضيهم .

* ولكن قادة الدولة الصهيونية كعادتهم دائما لا يحترمون ولا يلقون بالاً إلى الشرعية أو إلى مثل هذه الشروط ، بل كان هدفهم التوسع والعمل على تهجير اليهود وتوطينهم فى أرض فلسطين على حساب الفلسطينيين العرب الذين استمروا فى ترويعهم وإجبارهم على الهجرة من ديارهم . وكان نصب أعينهم تحقيق الهدف الأكبر المكتوب على الكنيست . وقد صرح بن جوريون عن ذلك بقوله : « إن الأمر لا يكمن فى الإبقاء على الوضع القائم . فنحن فى حاجة إلى دولة حركية مهيأة للتوسع . . » وقال أيضا : « إن القانون الدولى هو مجرد قصاصة من ورق . . » واستمرت إسرائيل فى إهمالها لكل قرارات الأمم المتحدة بمباركة الولايات المتحدة التى أستخدمت فى الفترة من 1972 حتى 1996(24 عاما) حق النقض (الفيتو) ثلاثين مرة . كما حالت دون النص على فرض أى عقوبات ضد إسرائيل لعدم تنفيذ القرارات . ومعلوم مدى هيمنة الصهاينة على مقدرات الولايات المتحدة . وقد إستمرت فى إستعمالها المتعسف للفيتو ضد أى قرار يدين الجرائم الإسرائيلية بشكل لافت للأنظار دون الإلتفات إلى أى إجماع عالمى يدينها .

* وإلى جانب ممارسة أعمال الإرهاب على العرب الفلسطينيين لإجلائهم من ديارهم ، فإن الصهاينة مارسوا نفس الأسلوب مع اليهود المقيمين فى دول أخرى لإجبارهم على الهجرة إلى إسرائيل . والمثال على ذلك ما جرى مع يهود العراق ،

فقد كانت لليهود هناك جذور عميقة وصلات جعلتهم غير راغبين فى الهجرة عن تلك البلاد ، وأحجموا عن تسجيل أسمائهم فى كشوف الراغبين فى الهجرة إلى إسرائيل . فبدأت فى عام 1950 سلسلة من الأعمال الإرهابية ضدهم ، وثم إلقاء قنابل على بيوتهم لإقناعهم أنهم فى خطر دائم ، وأدى هجوم على معبد (شيم توف) اليهودى إلى مصرع ثلاثة أشخاص وإصابة العشرات . وقد أدى كل ذلك إلى تسابق اليهود إلى الخروج من العراق فيما عرف بإسم (عملية على بابا) .

* وأصدر الكنيست فى عام 1950 قانون العودة (وطرأ عليه تعديل عام 1954) . وبموجب هذا القانون فإنه يحق لأى يهودى فى العالم أن يهاجر لإسرائيل وأن يحصل على الجنسية الإسرائيلية ، إلا إذا رأى وزير الداخلية أن طالب الهجرة له نشاط معاد لليهود أو أنه يعرض الأمن والصحة العامة للخطر .

* ومن جانب آخر أعد القراصنة قانونا خاصا بالجنسية عام 1952 تحت رقم 5712 ، جاء به أنه ليس من الممكن لكل من كانوا من رعايا فلسطين قبل تأسيس دولة إسرائيل الحصول على الجنسية الإسرائيلية (المنصوص عليها فى المادة الثانية المتعلقة باليهود وحدهم) إلا بعد تقديم ما يثبت أنهم كانوا يقيمون فى فلسطين خلال فترة زمنية معينة ، وفى حالة عدم إمكان تقديم هذا الإثبات يصبح من الممكن فقط الحصول على حق المواطنة (أى ليست الجنسية) . كما نص القانون على شرط آخر للحصول على الجنسية وهو ضرورة المعرفة الدقيقة للغة العبرية . وبعد كل ذلك يجوز لوزير الداخلية الموافقة أو الإعتراض على منح الجنسية الإسرائيلية لهم .

وبذلك أصبح من حق أى يهودى يصل من أى مكان من العالم لإسرائيل أن يحصل على الجنسية الإسرائيلية بمجرد وصوله ، بينما صار الفلسطينى المولود فى فلسطين شريداً لا وطن له حتى يثبت ما تقدم ويوافق وزير الداخلية على التفضل عليه بالجنسية .

•• الإبتزاز الإسرائيلى الدولى للحصول على مصادر تمويل :

* كانت الدولة الإسرائيلية فى حاجه إلى تمويل ودعم مادى ، فأخذت تنفخ وتضخم فى أسطورة الهلوكوست والمحارق النازية لليهود وبالغت فى أعداد اليهود

الذين إدعت خضوعهم للتعذيب والإحراق وطالبت بتعويض عما أصابهم من جراء ذلك ، وثابر الصهاينة على تنمية الشعور بالذنب لدى الحكومات الألمانية المتعاقبة وإبتزازها حتى وصل ما حصلت عليه إسرائيل من التعويضات الألمانية حتى منتصف التسعينات حوالى 91 مليار مارك ألمانى . وفى ذلك كتب ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية فى مذكراته (سيرة ذاتية) ما يلى :-

- شكلت المبالغ التى دفعتها ألمانيا عاملا أساسيا فى نمو إسرائيل الإقتصادى خلال السنوات الأخيرة. ولا أدرى ما كان يمكن أن تئول إليه إسرائيل فى بعض اللحظات الحرجة التى مرت بإقتصادها لو لم تلتزم ألمانيا بتعهداتها .

- إستقبلنى بن جوريون بحفاوة قائلا : « لقد تسنى أن يشهد كلانا تحقيق معجزتين ، إنشاء دولة إسرائيل ، وتوقيع الإتفاقية مع الألمان . وأنا المسئول عن المعجزة الأولى ، وأنت عن الثانية »

* ولم تكتف إسرائيل بإبتزاز ألمانيا ولكن مد الإبتزاز إلى سويسرا بحجة ذهب اليهود المودع لدى بنوكها أثناء الحرب ، وإلى شركات التأمين الأوروبية بحجة المطالبة بتعويضات مستحقة لليهود عن تلك الفترة . . وما إلى ذلك من مسلسل الإبتزازات .

* وفضلا عن هذه الإبتزازات فإنه تتدفق على إسرائيل موارد مالية وعسكرية لا حدود لها معظمها من الولايات المتحدة التى توجد بها جماعات ضغط يهودية قوية ، وذلك بالإضافة إلى ما يرد لها من تبرعات سخية من يهود العالم . ويبلغ متوسط ما ترسله المنظمات اليهودية لإسرائيل مليار دولار أمريكى سنويا ، تعتبرها الحكومة الأمريكية تبرعات خيرية تخصم للمتبرع من الوعاء الضريبى مهما كانت قيمتها ، فضلا عن هبات الحكومة الأمريكية المباشرة أو عن طريق (بنك الإستيراد والتصدير) المملوك للحكومة . ويضاف إلى كل ذلك السندات التى تصدرها إسرائيل ويغطيها اليهود والشركات العالمية .

•• إستمرار إسرائيل فى سياستها التوسعية الإستيطانية :

* واستمرت السياسة الإسرائيلية فى التوسع والإستيطان اليهودى مستندين إلى أسطورة حقهم الإلهى المقدس فى الأرض التى منحها الله لهم رغم أن الإحصاءات

أثبتت أن أكثر من 80 بالمائة من يهود إسرائيل علمانيين غير متدينين . ولكن اليهود الأرثوذكس وهم الأقلية يسعون لتكون لهم اليد العليا على اليهود المحافظين (العلمانيين) واليهود الإصلاحيين ، وممارستهم وصوتهم أعلى من الباقين وهم يصرون على إصدار قانون التهويد الذى ينص على عدم شرعية التحول لليهودية حسبما يقرها المذهبان الآخران . وعمليا فالمذهب الإصلاحى غير موجود فى إسرائيل . والمعترف به رسميا فى الدولة هو المذهب الأرثوذكسى المتشدد والمسيطر رغم أنه لا يمثل سوى 20 بالمائة من سكان إسرائيل اليهود .

* ويهود إسرائيل ، رغم أن أكثر من 80 بالمائة منهم غير متدينين حسب الإحصاءات الرسمية ، يستغلون أسطورة الوعد الإلهى المقدس لبنى إسرائيل فى أرض الميعاد ، وبانهم شعب الله المختار مهما يرتكبون من شرك أو آثام وفجور ، رغم أن الغالبية العظمى من يهود اليوم هم قوقازيون لا علاقة لهم ببنى إسرائيل كما سبق توضيحه . وتصور يائيل إبنة موشى ديان فى رواية طوبى للخائفين على لسان (إيفرى) أن عقيدة إمتلاك الأرض هى ربهم الوحيد وأنها أهم من الإيمان بالله ومن أى فضائل تدعو لها عقائدهم ، فيقول إيفرى ناصحا إبنه بعد أن عاد من المعبد : «أنت الآن إسرائيلى ولست مجرد يهودى . إنى قد تركت فى روسيا كل شىء ، ملابسى ومتاعى وأقربائى وإلهى ، وعثرت هنا على رب جديد ، هذا الرب هو خصب الأرض وزهر البرتقال ، ألا تحس بذلك؟! » وأخذ إيفرى حفنة من التراب وسكبها فى كف ابنه قائلا : « إمسك هذا التراب واقبض عليه، تذوقه ، هذا هو ربك الوحيد إذا أردت أن تصلى للسماء فلا تصل لها لكى تسكب الفضيلة فى أرواحنا، ولكن قل لها أن تنزل المطر على أرضنا ، هذا هو المهم . وإياك أن تذهب مرة أخرى إلى المعبد . . » .

* واستمر مسلسل العنف الصهيونى والإرهاب والترويع ضد العرب بما يؤدى إلى نزوح جماعى وإلى التوسع على حسابهم ومن ذلك :

- كانت هناك 475 قرية عربية فى فلسطين عام 1948 ، دمرت إسرائيل بالجرافات معظمها (وقد عرض إسرائيل شاحاك عام 1975 أسماء 385 قرية من تلك القرى دمرتها الجرافات عن آخرها)

- الإشتراك مع فرنسا وانجلترا فى العدوان الثلاثى على مصر عام 1956 واحتلالها لسيناء .

- مذبحة كفر قاسم فى نوفمبر 1965 .

- إحتلال أراضى عدة دول عربية فى عدوان حربى عام 1967 ، ومجزرة مدرسة بحر البقر ، والمجازر ضد الأسرى العرب . . . الخ ، بل وقامت إسرائيل بقصف المدمرة الأمريكية ليبرتى وإغراقها أثناء هذه الحرب عن عمد لقيامها بالتجسس على ممارستها أثناء تلك الحرب . وأثبت الضابط اليهودى (أينس) تعمد الهجوم الإسرائيلى عليها وأنه لم يكن خطأ كما إدعت الحكومة الإسرائيلية وذلك فى كتاب له كشاهد عيان ، وقد تعرض الكتاب والكاتب لضغوط صهيونية كبيرة .

- المجازر التى إرتكبتها الوحدة رقم 101 التى شكلها موشى ديان وتولى قيادتها لفترة طويلة إرييل شارون السفاح .

- أخذ الإسرائيليون ذريعة من مقتل دبلوماسى إسرائيلى فى لندن عام 1982 وحملوا مسئولية ذلك لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وقاموا فورا بغزو لبنان إرتكب فيها بيجن وشارون مذابح ومجازر نتج عنها مصرع ما يزيد عن عشرين ألف من الضحايا الأبرياء تحت سمع وبصر العالم أجمع .

وقد ثبت أن منظمة التحرير لم يكن لها أى ضلع فى مقتل الدبلوماسى الإسرائيلى المذكور . بل إن مارجريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية قررت أمام مجلس العموم أن مرتكب الجريمة هو أحد المعادين لمنظمة التحرير ، حيث عثر مع الجناة فور إعتقالهم على قائمة بأسماء الأشخاص المزمع إغتيالهم ومن بينهم رئيس منظمة التحرير فى لندن . وقد مر هذا التكذيب فى صمت دون أن يستلفت الأنظار .

- اتبعت إسرائيل كل العنف مع من يتم وقوعه تحت أيديهم من الفلسطينيين ومن المجاهدين ، وقررت إتباع سياسة تكسير عظام أطفال إنتفاضة الحجارة ، بل إن هيئة قضائية فى إسرائيل وهى المحكمة العليا قررت مشروعية إستخدام التعذيب ضد المعتقلين وأطلقت على ذلك (الضغط البدنى المعزز) و (أسلوب الهز بعنف) ضد المعتقلين لإجبارهم على الإعترافات . بل وتجاهلت إسرائيل (وهى الدولة الوحيدة

التى تقنن وتشرع التعذيب فى العالم) طلبات لجنة التعذيب التابعة للأمم المتحدة بأن تقدم إسرائيل لها تقريرا عن العواقب المترتبة على تشريع ذلك .

- قام شارون فى عهد رئاسة باراك بتدنيس حرم المسجد الأقصى بزيارة تحدى يحوطه قوات من الأمن (مما يدل على تنسيق حكومى) ، وقد أشعل ذلك النار فى نفوس الفلسطينيين ، وتظاهروا مستنكرين ذلك ، واندلعت إنتفاضة الحجارة من جديد ، وسقطت حكومة باراك لتأتى حكومة شارون التى واجهت الإنتفاضة برصاص مطاطى مع رصاص حى كان يوجه أساسا للرؤوس والصدور خاصة رؤوس وصدور الأطفال . ثم تطور الأمر إلى إستعمال أسلحة الجيش الثقيلة وأدوات الهدم والتدمير ضد كل الشعب الفلسطينى الأعزل الذى لم يكن لديه إلا بعض البنادق والأسلحة الخفيفة لدى بعض الأفراد يحاولون بها دفع ما يمكنهم به من غطرسة وجبروت العدو بأسلحته الأمريكية المشروعة والممنوعة ، وكان كل ذلك تحت بصر ونظر العالم الذى يدعى التمدن والإنسانية ، والذى قابل كل ذلك المجون والطغيان وخرق كل الشرائع والقوانين بالصمم والعمى والبكم رغم دعاوى الإنسانية الكاذبة . بل إن الأمر تعدى ذلك إلى إدانة الضحايا عندما قاوموا جبروت الآلة العسكرية والطائرات والصواريخ الهمجية ببذل الأنفس إستشهادا فى سبيل الله ليذيقوا عدوهم بعض الذى ينالهم منه . ووفرت الولايات المتحدة مظلة تحمى صدور أى إدانة للهمجية الإسرائيلية سواءاً من مجلس الأمن الذى أصبح ليس له أى نصيب من إسمه ، أو من أى مؤسسات دولية أخرى ، متجاهلة شبه الإجماع لأعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة التى لا تساوى قراراتها الحبر الذى تكتب به .

ولاذت الدول العربية بصمت الحملان الذين يرون إخوانهم يقادون إلى الذبح دون إعتراض أو مقاومة لأسباب متعددة فرضها التاريخ والظروف بعد أن سرقهم الزمن الذى ما زال يسرقهم دون أن يدرون أنهم فى صمتهم ينتظرهم دورهم لدى الجزار عندما يفرغ من إتمام ذبح وسلخ ما بيده وأكله . وعندما هبت الشعوب العربية تنتفض من هول ما ترى وتسمع كانت عصا السلطة الغليظة جاهزة للحد من تطور الأمور إلى ما لا تحب وترضى . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

العنصرية النازية الإسرائيلية وزرعها فى أطفالها (بينما ينادى العرب بالسلام والتطبيع) :

* ورغم كل هذه الممارسات ومثيلاتها فإن إسرائيل تدعى أنها واحة الديموقراطية ، وتقوم بالمتاجرة بمبادىء حقوق الإنسان وبمنظماتها وتدعى الدفاع عنها وتقدم لها المساعدات المالية السخية مع الأفكار والمعلومات المزيفة والتى يوجهونها حسب أهوائهم وأغراضهم .

* وممارسات اليهود فى إسرائيل لا تختلف عن الممارسات النازية العنصرية ، بل أنهم يزرعون تلك الممارسات فى أطفالهم . وقد كتب فى ذلك البروفيسور اليهودى زيمرمان المتخصص فى التاريخ الهتلرى فى الجامعة العبرية بأورشليم ما يلى : « هناك قطاع كامل من الشعب اليهودى أستطيع أن أصفه بدون تردد بأنه نسخة من النازيين الألمان . إنظروا إلى أطفال المتطرفين اليهود فى الخليل ، إنهم يشبهون بالضبط شباب هتلر ، يلقنوهم منذ طفولتهم أن كل العرب أشرار ، وأن كل من سوى اليهود ضدهم ، ويجعلون منهم أشخاصا مرضى بالبارانويا ، يعتبرون أنفسهم جنسا أعلى ، تماما مثل شباب النازى ، وقد طلب ريهنان زئيف (الوزير فى حكومة شامير 1990 / 1992) طرد كل الفلسطينيين من الأراضى ، وقد كان هذا نفسه هو البرنامج الرسمى للحزب النازى وهو طرد كل اليهود من ألمانيا » .

* وقام البروفيسور تامارين فى تل أبيب بتوزيع إستمارة إستقصاء على ألف تلميذ فى المدارس الإبتدائية يتضمن اسئلة حول ا لفقرتين 20 ، 21 من الإصحاح السادس من سفر يشوع ونصهما :

« . . فانهار السور من موضعه ، فاندفع الشعب (أى قوات يشوع) نحو المدينة - كل إلى وجهته ، واستولوا عليها ، ودمروا المدينة ، وقضوا بحد السيف على كل من فيها رجالا ونساءا وشيوخا ، حتى البقر والغنم والحمير »

وقد أجاب 70 بالمائة من التلاميذ أن يشوع أجاد التصرف ، وأنه لو احتل الجيش الإسرائيلى قرية عربية أثناء الحرب يجب عليه أن يكبد سكانها نفس المصير . وعندما نشر تامارين نتيجة هذا الإستقصاء المرعبة عام 1972 تم طرده من الجامعة .

* ومن الحكايات التى تظهر عنصرية الدولة الإسرائيلية وأن السرقة من اليهود

جريمة بينما السرقة من خلافهم حق مشروع ، هى حكاية الحاخام الإسرائيلى اليهودى (جوزيف بروشينوسكى) الذى نصب على بنوك العالم وعلى بنك إسرائيلى فلم تحاكمه إسرائيل إلا عن السرقة من البنك الإسرائيلى دون جرائمه خارج إسرائيل . وقصة سرقاته كما أوردتها مجلة تايم ملخصها :

- نصب على بنك ING فى هولنده فى ٥٠ مليون دولار مقابل شيكات على بنك وهمى فى جرانادا عبارة عن صندوق بريد هناك وظف له صبى سنه ١٤ عاما ليقوم بفتح الصندوق وإعادة إرسال الخطابات إليه فى إسرائيل .

- وبنفس الأساليب سرق ملايين الدولارات من بنك فى نيويورك بما سمى السرقة الكبرى .

- وسرق 12 مليون دولار من (رويال بنك) فى كندا .

- ومطلوب القبض عليه فى جرائم مشابهة فى انجلترا وسويسرا وصدرت بحقه مذكرة إعتقال فى انجلترا عام 1997 .

ورغم كل ذلك لم يحاكم فى إسرائيل إلا عن جريمته عن البنك الإسرائيلى فقط . بعد أن قام البوليس الإسرائيلى بإقتحام قلعته والقبض عليه . حيث كان يقيم فى حى مياشكاريم بالقدس مع زوجته فى حارة عشوائية ضيقة بسكانها غلاة اليهود الأرثوذكس وزود مسكنه بأجهزة مراقبة ترصد له الحارة ، وتنذره كلما اقترب أحد منها كزعماء العصابات . ويعتبر اليهود خارج إسرائيل بأن الحاخام جوزيف هو (روبن هود بنى صهيون) لأنه ينفق هذه الأموال المسروقة على القضايا اليهودية . ولكن يهودا ميشن زاهف (عضو أحد الطوائف المتطرفة اليهودية) لم يرض عن تصرفات جوزيف مع بنك الرهونات العقارية الإسرائيلى وقال عنه : « مادام يسرق البنوك الأجنبية فكل شىء على ما يرام ، لكن الخطأ هو أن يسرق شعبنا . . !! »

* وفى 10 نوفمبر 1975 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا ساحقا بإعتبار الصهيونية شكلا من أشكال التفرقة والعنصرية . إلا أن الولايات المتحدة مارست كل ضغوطها وهيمنتها خاصة بعد إنهيار الإتحاد السوفيتى حتى صدر قرار من نفس الجمعية العامة فى 16 ديسمبر 1991 بإلغاء قرار نوفمبر 1975رغم إتساع الإبادة وزيادة ممارسات القمع الإسرائيلى .

* وقامت الولايات المتحدة بتقديم كل الدعم العسكرى بأحدث ما فى ترسانتها من معدات وذخائر وبآخر ما لديهم من مستحدثات المعلومات والتكنولوجيا لإسرائيل بل إن أمريكا تعطى لإسرائيل من الأسلحة المستحدثة ما لم يتم إستخدام الجيش الأمريكى لها بعد . وفى عام 1973 طلب الملحق العسكرى فى سفارة إسرائيل (موردخاى جور) من رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية (الأدميرال مور) أن يتم تزويد إسرائيل بطائرات مزودة بالصواريخ (مارفيك) بالغة التقدم . فأخبره مور بأن أمريكا ليس لديها إلا سرب واحد فقط منها وأنه أقسم أمام الكونجرس على ذلك . فقال له الملحق الإسرائيلى : إعطونا الطائرات ، اما الكونجرس فأنا كفيل به . وهكذا ذهب هذا السرب لإسرائيل .

* وقد نشرت جريدة الأخبار فى 2 أكتوبر 1998 تحقيقا مع اللواء فؤاد نصار مدير المخابرات أثناء حرب أكتوبر 1973 جاء فيه : فى أعقاب الحرب ، جاء إلى مصر الجنرال الأمريكى الذى خطط لتنفيذ الجسر الجوى بالأسلحة والمعدات إلى إسرائيل لإلقاء محاضرة فى أكاديمية ناصر العسكرية . ويقول اللواء نصار : إلتقيت فى مكتبى مع الجنرال الأمريكى قبل المحاضرة بيوم ، وقلت له : لدى 3 أسئلة سأطرحها عليك فى الندوة ، وأعرضها عليك الآن حتى لا تفاجأ بها :

1- هل يعد توصيل الإمدادات لقوات إحدى دولتين متحاربتين ، إشتراكا معها فى الحرب ضد الدولة الأخرى ؟ . . لقد أسرنا دبابات كانت عداداتها تشير إلى أنها لم تقطع أكثر من 200 كيلو متر .

2- هل يعد القتال فى سبيل توصيل الإمدادات إشتراكا فى الحرب ؟ لقد أسقطتم لنا طائرة ، عندما كانت طائراتنا تعترض طائرات الجسر الجوى الأمريكى شمال السلوم أثناء توجهها إلى إسرائيل لتقديم الإمدادات .

3- لقد استخدمت إسرائيل ضدنا صواريخ (جو / أرض) أمريكية محظور إستخدامها إلا للقوات المسلحة الأمريكية ، وغير مسموح بإعطائها إلى حلفاء أمريكا . . ألا يعد ذلك إشتراكا فى الحرب؟

ويضيف اللواء فؤاد نصار قائلا :

عندما سمع الجنرال الأمريكى هذه الأسئلة رجانى ألا أحضر الندوة ، ووعد بأنه

عندما يعود إلى الولايات المتحدة سيطلب تصديقا للرد رسميا على هذه الأسئلة وسيرسل الرد لى . وقد أطلعت الرئيس السادات على ذلك وسألته هل أحضر الندوة أم لا ، فطلب منى عدم حضورها وانتظار الرد .

وبعد شهر جاءنى رد الجنرال الأمريكى رسميا وتضمن الرد الإجابات التالية على أسئلتى الثلاث :

1- إمداد طرف متحارب مع آخر فى ميدان المعركة لا يعد إشتراكا فى الحرب بينهما فلو لم يصل إلى إسرائيل هذا الإمداد فى ذلك الوقت لكانت إنتهت .

2- عندما قاتلت طائرات الجسر الجوى الأمريكى عند نقلها للإمدادات كانت تدافع عن نفسها .

3- بالنسبة للصواريخ المحظور إستخدامها إلا للجيش الأمريكى فهناك يهود أمريكيون تطوعوا فى هذه المعركة وشاركوا فى الحرب .

ويقول اللواء فؤاد نصار : عندما شاهد الرئيس السادات هذا الخطاب سعد به جدًا ، وقال لى أن هذه الفقرة الأخيرة بالغة الأهمية بالنسبة لى ، وسأحصل بها على الكثير عند التفاوض ، وإلا سأنشره وأقول أن أمريكا إشتركت ضدنا فى الحرب .

* وعندما وقعت إسرائيل إتفاقية السلام مع أكبر دولة عربية وهى مصر ظنت أنها إنفردت بباقى الدول العربية فأخذت تعد وتخلف وتماطل فى إتفاقيات سلام مع هذه الدول خاصة من جانب حكومة نتانياهو وشارون المتعجرفة الكاذبة الناقضة لكل الوعود والعهود وتم التوسع فى سياسة الإستيطان على حساب العرب وزرع كل ما يمكن من ألغام فى طريق السلام .

تسليح المواطنين الإسرائيليين ، وامتلاك الحكومة الإسرائيلية لأسلحة الدمار الشامل :

* قامت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة بتسليح المستوطنين بأحدث الأسلحة ، فقام متعصبون يهود بممارسات عنيفة ومجازر ضد العرب منها مجزرة الخليل ، وحريق المسجد الأقصى ، وقتل الفلسطينيين فى الشوارع إلى كل هذه الممارسات . بل وامتدت هذه الممارسات إلى من ساندوا أو من ظنوا أنهم يساندون السلام ومنهم

إسحق رابين الذى إغتاله أحد المتعصبين اليهود . وكان ممن تم القبض عليه مع هذا القاتل دافيد أكسيلورد حفيد تروتسكى ووجهت له تهمة مساندة أعمال العنف والتحريض على الشغب ، وكانت من آراء أكسلورد أن أرض فلسطين هى حق للإسرائيليين ويجب إجلاء العرب عنها وقتل كل من يرفض منهم .

* ومن ناحية أخرى وفر الجواسيس والعملاء اليهود المزروعين فى الدول الغربية خاصة فى الولايات المتحدة وفرنسالإسرائيل معلومات عسكرية وتكنولوجية على درجة عالية من الحساسية والسرية حتى تمكنت من إمتلاك قوة عسكرية نووية فى مفاعل ديمونة ببئر سبع ، وأنتجت عدة مئات من القنابل الذرية ، وكذلك الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية . ورغم ذلك تعطى وكالة الطاقة الذرية آذانا صماء وعيونا عمياء لإمتلاك إسرائيل لهذه الطاقات فى الوقت الذى تهاجم فيه الوكالة والولايات المتحدة أى دولة (خاصة الدول العربية والإسلامية) إن سعت لإمتلاك هذه الطاقات حتى للأغراض السلمية وتحشد كل الجهود بالإشتراك مع جهاز الموساد الإسرائيلى فى تتبع آثار هذه الدول والتجسس عليها . . وتشن كل ما لديها من هجوم وتهديدات على أى من تلك الدول التى تشك أو تدعى سعيها لإمتلاك تلك الطاقة ولو لأغراض سلمية ، وكذلك تهاجم وتهدد الدول التى تشك فى تقديمها لأى مساعدة فى هذا السبيل . . .

* وفضلا عن الطاقة الذرية الحربية ، أنشأت إسرائيل مؤسسة لإنتاج أسلحة الدمار الشامل الكيميائية والبيولوجية . . عام 1952 على مساحة سبعين فدانا قابلة للزيادة فى (نس زيونا) بالقرب من تل أبيب ، وتحيط مبناه أشجار البرتقال لإخفائه عن العيون ويحيط بها سور من الأسمنت المسلح حوله أجهزة إستشعار مزودة بشاشات لمراقبة أى شخص يقترب من المبنى ، ويخضع لرئيس الوزراء مباشرة . ولكن من الناحية العملية يخضع لهيئة RAFAEL المختصة بإنتاج وتطوير الأسلحة فى إسرائيل وهذا المعهد ينتج أخطر هذه الأنواع من الأسلحة ونشرت إحدى الصحف البريطانية نقلا عن عالم بيولوجى إسرائيلى كان يشغل أحد المناصب الرفيعة فى جهاز الموساد ، بأنه لا يعرف نوعا واحدا من أنواع الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية لا تنتجها هذه المؤسسة وكانت إسرائيل تعتبر هذه المؤسسة أحد أخطر مواقع الأسرار الهامة الإسرائيلية ، إلى أن سقطت طائرة لشركة العال الإسرائيلية

عام 1992 فى ضواحى أمستردام بهولنده وأحيط الحادث بالغموض ، إلا أنه نظراً لأن هذه الطائرة كانت تحمل غازا كيميائيا شديد الخطورة يعرف بإسم DMMP ويستخدم فى إنتاج غاز أعصاب مميت يسمى سارين ، وكان هذا الغاز منقولا على الطائرة من الولايات المتحدة إلى تلك المؤسسة فى إسرائيل ، ولخطورته والإجراءات التى أتخذت حياله ، تسربت الأنباء وبدأ بعض الصحفيين يتتبعونها حتى تم الكشف عن حقيقتها رغم إدعاء إسرائيل أنها إستوردته للتجارب على إنتاج الأقنعة الواقية . إلا أنه تبين أن الشحنة المذكورة كانت تكفى لإنتاج ٥٩٤ رطلا من غاز السارين المحرم فى الإتفاقيات الدولية ، كما كان ضمن الشحنة أيضا ثلاثة مركبات أخرى هى إحدى المكونات الأربعة لإنتاج هذا الغاز السام .

* وعندما تم الكشف بأن الشركة الأمريكية الموردة للغاز إسمها سولكاترونيك كيميكالز ، إضطر نائب الشركة أن يصرح لإحدى الصحف الإسرائيلية أن الغازات تم توريدها بعد أن قدم رئيس وزراء إسرائيل لهم الرخصة بالتصدير الواجب الحصول عليها من وزارة التجارة الأمريكية ، وأنه وصل للشركة طلب آخر من إسرائيل بعد وقوع الحادث ، ولكنه جاء هذه المرة من إحدى الشركات المنتجة للأقنعة الواقية من الغازات ولم يرد عن طريق رئيس وزراء إسرائيل .

* ومن الجدير بالذكر أن معظم أجهزة الإعلام العالمية أسدلت ستاراً من التجاهل على هذه الأنباء وتطوراتها وفرضت تعتيما على الأخبار والتصريحات المتعلقة بها . ولم يتطرق الإعلام الأمريكى فى صحفه الكبرى وشبكاته لهذه المعلومات من قريب أو من بعيد . ذلك الإعلام الذى ينصب المناصب ويقرع الطبول ويعيد ويزيد عندما يكتشف بل عندما يشاع أن إحدى الدول الأخرى تسعى (نعم تسعى فقط) إلى الحصول على أى طاقة نووية سلمية . . . !! ويتم التأكيد مكرراً بأنها تتخذ من ذلك ستاراً للحصول على أسلحة نووية . أما أن توصلت إحدى هذه الدول إلى القنبلة فالويل والثبور وعظائم الأمور والعقوبات لها . . .

* وعندما أرادت الولايات المتحدة ضرب السودان ، إدعت بأن أحد معامل الأدوية ينتج أسلحة دمار شامل كيميائية وبيولوجية . . واتخذت من تلك الفرية متكئا لقصفه بالقنابل على مرأى ومسمع من العالم . . . المتحضر !!! .

* وكل الدلائل تؤكد الإستعدادات والتجهيزات الإسرائيلية للحرب الشاملة من أسلحة إلكترونية معقدة ، وصواريخ بعيدة المدى ، وقنابل ذرية ، وأسلحة دمار شامل كيميائية وبيولوجية ، فى الوقت الذى تمنع الولايات المتحدة والدول الغربية كل ذلك عن الدول العربية المؤثرة فى القضية فضلا عن الدول الإسلامية الأخرى ، كل ذلك يدل على أن النوايا السلمية لإسرائيل هى نوايا ظاهرية بينما يتم الإعداد الحثيث فى السر وفى الجهر لأغراضهم المبيتة المعروفة . .

** **الترتيب لإقتلاع القدس وإقامة الهيكل** :

* الهدف القريب لإسرائيل هو إبتلاع القدس وإتخاذها كعاصمة لإسرائيل ، ثم تغيير معالم المدينة القديمة وزرع المستوطنات اليهودية فيها وحولها ، والسعى لتدبير حادث لهدم أو إحراق المسجد الأقصى تمهيداً لبناء الهيكل مكانه (أى ما يدعونه هيكل سليمان) . وقد بدأت حكومة إسرائيل فى التأثير على أساسات المسجد وتهديد بنيانه عندما حفرت نفقا تحت المسجد بحجة البحث عن الآثار .

* ويزعم الإسرائيليون أن البقرة الحمراء (التى يعتقدون بأن ظهورها هو علامة من الرب بقرب إزالة النجاسة وكل ما هو غير يهودى عن القدس) ، قد ولدت فى مدينة حيفا فى أكتوبر 1955 مطابقة لمواصفات التوراة ، وأنها عندما تبلغ عامها الثالث (أى فى أكتوبر 1999) فإنها سوف تصبح جاهزة للذبح والحرق وإستخدام رمادها فى تطهير مكان المسجد الأقصى لإعادة بناء الهيكل . وقد زار هذه البقرة كبار الحاخامات وباركوها وأمروا بفرض حراسة مشددة عليها . وما يزالون عن طريق الهندسة الوراثية يعملون على إنتاج البقرة الحمراء الأكثر تطابقا .

* من ناحية أخرى فإنه توجد رسومات جاهزة وماكيتات مجسمة للهيكل جاهزة للتنفيذ ، وقد قدم ياسر عرفات صورا من ذلك للجامعة العربية ولجنة القدس وللحكام العرب . كما أنه تم جمع ورصد ما يقرب من مليار دولار تبرعات من يهود العالم لإعادة بناء الهيكل .

* ولأن الهيكل بدون وجود تابوت العهد يصبح لا معنى له ، فقد تظاهر عدد من اليهود المتشددين فى ميدان صهيون بالقدس وقاموا بإحراق آلاف النسخ من

صحيفة معاريف الصادرة يوم 7 فبراير 1997 بسبب نشرها مقالة تفيد بدلائل قوية إلى أن تابوت العهد غير موجود فى إسرائيل ولكنه موجود فى مكان سرى فى مدينة أقسوم التى تقع شمال أثيوبيا والتى كانت عاصمة لها فى عصر سليمان وبلقيس ، وتفيد الجريدة أن منليك بن سليمان من ملكة سبأ هو الذى سرق التابوت من أبيه أثناء بناء المعبد وهرب به إلى اثيوبيا ، وقالت أن هذه القصة موجودة فى الكتاب الأثيوبى (ترنيمة الملوك) الذى كتبه فى القرن الرابع عشر الحاخام الأثيوبى نيبوز جيز إسحق وهو الذى توارث كتمان هذا السر .

* وسوف يكون لعب الإسرائيليين بمصير القدس إن شاء الله هو الباعث الأكبر على بداية النهاية ، وقد تنبأ ديجول لليهود بعد أن احتلوا القدس بأنهم سوف يتشتتون فى الأرض من جديد .

* وفى ظل القانون الإسرائيلى الأساسى منظمة الصهيونية العالمية (WZO) والأجهزة التابعة لها مثل الوكالة اليهودية ، يقوم العاملون بهذه المنظمة بتمثيل يهود الشتات فى الأحداث المهمة والإحتفالات والمناسبات الرسمية ، ويقومون بتبليغ رئيس الوزراء الإسرائيلى بأى أزمة تقع لليهود فى الخارج ، وهم القناة الرئيسية للإتصال بيهود الشتات لحشدهم لصالح إسرائيل ولإبلاغهم بالرسائل المطلوب توصيلها إليهم . وليهود الشتات الحق فى إبداء الرأى تجاه إسرائيل من خلال المنظمة الصهيونية العالمية ومجالسها المنتخبة وجمعياتها المختلفة . ويجرى إنتخاب الوفود المشتركة داخل المنظمة الصهيونية العالمية فى كل دولة على حده ، ويسمح لكل عضو يسدد قيمة إشتراكه فى أى منظمة صهيونية بالتصويت فى هذه الإنتخابات .

وتعتبر الوكالة اليهودية أن من واجباتها بناء الدولة داخل إسرائيل بما فى ذلك حق اليهود فى الأرض وتوطين المهاجرين . . . الخ ، وترى أن هذه الأعمال واجبات عليها تجاه اليهود فى كل مكان وليس داخل إسرائيل فقط . وتبلغ ميزانية الوكالة السنوية 500 مليون دولار تأتى من حملات التبرع من جميع أنحاء العالم وبخاصة من منظمة إتحاد النداء اليهودى داخل الولايات المتحدة .

ويسيطر يهود الولايات المتحدة على أغلب مقاعد مجلس إدارة الوكالة اليهودية .

ومازال السيناريو مستمر حثيثا - والعرب والمسلمون فى غيهم ساهون لاهون يؤمنون بخيار السلام الإستراتيجى والتطبيع .

وماذا بعـــد ..؟!

إن ما وصل إليه الصهاينة من إنجازات ليس لأنهم أقوياء أو اذكياء . . . ولكن لأنهم قلة منظمة عركتهم ووحدتهم الكوارث التى حلت عليهم من الشعوب ببغيهم فصاروا لا يراعون أى تمسك بقيم أو مبادىء إنسانية أو أخلاقية ، أو بنوازع الضمائر السوية . بل كانوا يستعملون كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة ، الأخلاقية وغير الأخلاقية ، الشريفة وغير الشريفة للتوصل إلى أغراضهم العنصرية المادية المعادية فى حقيقتها لكل البشر . وإن تظاهروا بغير ذلك مما يتيح لهم إستغلال الشهوات والغفلات والنوايا الطيبة والطبائع الإنسانية السوية فى غيرهم من البشر .

وفى سبيل ذلك لم يتورعوا عن التجسس وتحسس مواطن العورات ، ويكمنون حتى تنكشف لهم مواطن عورة لدى أى فرد فيستغلونها ويسجلوها له ليبتزوه أو يستعملوه دون أى مراعاة للقيم أو الأخلاق . وقد إختصوا بذلك من هم فى مواطن السلطة والقرار أو من هم فى طريقهم إلى ذلك . أما من سواهم فقد إستعملوهم فى الفتن والشغب والإجرام والدس والتجسس . . . وهم فى سبيل ذلك يستغلون السهوات والنزوات والنزعات البشرية للإغراء وإيقاع من يريدون إيقاعه فى شباكهم ، ثم تسجيل ذلك عليه للسيطرة عليه وتوجيهه بالإبتزاز فى أغراضهم ، وليس لأى قيم عندهم أى إعتبار فى سبيل تحقيقها ويستعملون فى ذلك كل الأعمال القذرة بما فى ذلك الإغتيالات وإثارة الفتن .

والشر دائما بطاش عالى النبرات آخذ بالألباب ، ولكنه رغم ذلك زهوق عندما يواجهه الحق ويجىء إليه فيدفعه ويظهره على حقيقته وضعفه ووهنه . . . والحق لابد أن يجىء وإن تأخر لسهوة الناس أو غفلتهم أو وهنهم ولهوهم ، ولكنه كلما تأخر مجيؤه وتراكم الباطل كان بطش الحق للباطل أشد وأقوى وأقسى . . فمتى يأتى الحق ليزهق الباطل ؟!

الحق لن يجىء إلا إذا إنتبه الناس ووعوا إلى حقيقة ما يدور حولهم ، وقرأوا

الأحداث على وجهها ، وأزالوا زيف الدعايات الباطلة من نفوسهم ، واتحدوا وواجهوا خطط الصهاينة بخطط مضادة بكل جدية وإيمان ومثابرة وعيون وقلوب وعقول مفتوحة . . .

ولأن الصهيونية غرست إنيابها وأسنانها ومخالبها فى مراكز السلطة خاصة فى الدول الكبرى حتى سيطرت على مقدراتها وتوجهاتها ، مستعملة تلك الدول الكبرى فى السيطرة على باقى الدول ومقدراتها . أصبح على دول العالم الأخرى أن تدبر أمرها للتخلص من تلك السيطرة وتتحرر منها لتملك حريتها الحقيقية وزمام أمورها ، وأن يعملوا لينفضوا أيديهم من الإعتماد على ما يسمى بالدول الكبرى ومن الإنقياد والخضوع للمؤسسات الدولية التى تسيطر عليها تلك الدول الكبرى التى يسيطر عليها الصهاينة واسمحوا لى أن اسطر فيما يلى بعضا فى الأفكار لخطط أقترح على العالم العربى والإسلامى أن يدرسها فربما كان فيها ما يصلح لأن يكون لبنة لبروتوكولات عربية إسلامية مضادة للبروتوكولات الصهيونية . وأنا فى ذلك لا أدعى الحكمة أو الصواب فى تلك الأفكار ، ولكنها أفكار وأحلام مهموم بأوضاع عالمنا ، ويمكن لعلماء وحكماء الأمة أن يدرسوها ويفندوها أو يهذبوها أو يضيفوا إليها ما قد يصلح لأن يكون خطة مواجهة ، وسبيلا لإعلاء شأن الأمة وتحررها من خيوط الشباك التى تحاك لهم من حولهم .

وأرجو ألا نستخف بالأحلام والأفكار ، فكل الإنجازات الكبرى بدأت بأحلام وأفكار تطورت وتعدلت وتهذبت حتى صارت حقائق مبهرة وإنجازات رائعة . ففكرة الطيران مثلا بدأت بأحلام تعثرت وسخر منها الساخرون ، ولكن الإيمان بالهدف والمثابرة وعدم الإستسلام للمثبطين الساخرين عجائز الفرح لم يؤد إلى اليأس والإستسلام ، حتى تحول الحلم إلى حقيقة وأصبحنا لا نفكر فيما أصاب محققيها من مصاعب وعثرات ومتاعب وأسأل الله أن يكون ما أورده هنا من أفكار وأحلام نواة لجذب الصالح والجاد من أفكار حكماء وعلماء الأمة ، وأن تكون فيها الإثارة لعقولهم وإستخراجا لحكمتهم وعلمهم وذلك بإيمانهم وصدق توجهاتهم .

والله أسأل التوفيق والسداد والعون ، فلله الأمر من قبل ومن بعد .

1 - نبذ الفرقة والخلافات وتوحيد الجهود :

إن من أكبر نقاط الضعف لدى الدول الإسلامية والعربية فضلا عن الدول النامية الأخرى هى الفرقة والخلافات وإعجاب كل ذى رأى برأيه ، والقبلية والعصبية والطائفية والمذهبية والتشتت والتشرذم ، والتكفير والتسفيه والحط من قدر الآخرين ، وعدم إتساع الصدور للحوار للإتفاق أو عدم الإتفاق بما لا يبقى فى الحالتين ضغائن فى النفوس .

وقد زرع الإستعمار فى تلك الدول بذور الفرقة والعداوات باللعب فى الحدود وتنمية الخلافات والعداوات التى تكون دائما فى صالحهم وتأكل وتضعف كل الأطراف المتنازعة وتجعلها فى حاجة دائمة لتمويل تلك الخلافات والسعى للحصول على تأييد الدول الكبرى وحمايتها ، فتكون الأطراف المتنازعة تحت السيطرة الدائمة لهم وفى حاجة دائمة لعونهم ومعوناتهم . فضلا عن دعم إقتصاديات تلك الدول الكبرى من بيع الأسلحة والذخائر لكافة الأطراف .

فإذا تم اللجوء إلى المنظمات العالمية للتحكيم فى النزاع ، فإن تلك المؤسسات كلها تقع تحت سيطرة الدول الكبرى توجهها حيث شاءت ، ولا يهم فى ذلك إجماع أو عدم إجماع دولى ما دام القرار لمجلس الأمن الذى يقع وجميع مؤسساته تحت أمر الدول الخمس المالكة لحق الفيتو وخاصة الولايات المتحدة التى تفرط فى إستخدامه بكل تبجح لإجهاض أى قرار حتى ولو وافق عليه كل أعضاء المجلس الآخرين . وحتى لو أجمعت كل دول الجمعية العامة الذى يقرب عددهم من المائه والتسعين عضوا مادامت الولايات المتحدة تعترض على ما يجمع عليه العالم . فصارت الجمعية العامة ومجلسها ومؤسساتها تحت إدارة الولايات المتحدة التى يسيطر عليها الصهاينة . وأصبحت هذه المؤسسات أجهزة دكتاتورية موجهة ، يكاد أعضاؤها أن يصبحوا ديكورا يتصايحون على منابرها بلا فاعلية حتى لو أجمعوا على أى شىء .

لذلك فإننى أحلم بأن أرى الدول النامية وخاصة الدول العربية والإسلامية (المستهدفة أساسا) وقد تعالت على خلافاتها وقررت الإنسحاب من تلك المنظمات وأن تكون فيما بينها شكلا من أشكال الإتحاد الحقيقى الفعال يختلف عن الإتحادات الصورية القائمة ، وأن يكون إتحاداً حقيقيا تكون القرارات فيه بالأغلبية وليس بالإجماع ، وربما يكون من المناسب إعطاء أوزان لصوت كل دولة عضو فيه حسب

محددات يتم تقريرها ، فإذا صدر قرار بالأغلبية إلتزمت به الأقلية كأنه صادر منها ، ويمكن تقرير حد الأغلبية لكل نوع من القرارات حسب موضوع القرار وحساسيته ، ويتم فرض عقوبات على أي دولة لا تلتزم بقرار الأغلبية . ويكون للإتحاد أجهزته التنفيذية (امن - تمويل - تحكيم وفض منازعات . . . الخ) ويحدد الإتحاد عمل تلك الأجهزة وحدود سلطاتها . وأن يكون هناك أسس لفض المنازعات بين الأعضاء بما فى ذلك إستعمال القوة عند اللزوم بشروط يحددها الإتحاد لإيقاف من يبغى عند حده .

وفى سبيل ذلك يجب أن تعمل الدول الإسلامية والعربية على إنضمام دول العالم النامى الجادة معها إلى ذلك الإتحاد لتكون قوة لها وزنها .

ويجب على مسلمى تلك الدول ومسيحييها ألا يتفرقوا شيعا وأحزابا ، وأن يتقبل إتباع كل مذهب وفرقة ضرورة وجود الإختلاف بين الناس فى الفكر والرأى ، لأن الحقيقة لها أكثر من وجه ، ويجب إحترام رأى الآخرين ما دام هناك وجها ولو واحداً من أوجه التأويل يحتمل الرأى الآخر حتى ولو كانت هناك العديد من أوجه التأويل الأخرى تختلف معه .

2- حسن إستعمال المتوفر من الموارد الحقيقية لدى تلك الدول :

إن القوة الكبرى التى يستعملها الصهاينة فى كل شيء هى المال الذين هم ملوكه والذين يستعملونه فى السيطرة على مقدرات الشعوب والأمم كما سبق أن بيّناه .

والمال فى العصر الحالى يعنى به النقود أى العملة سواء كانت صعبة أو سهلة ، والحقيقة أن العملة ليست فى حقيقتها مالا وليس لها قيمة فى حد ذاتها ولكنها مقياس معترف به للقيمة . أما المال والقيمة الحقيقية للأشياء فهى فى الناتج القومى لكل بلد سواءا من موارد طبيعية أو قوى بشرية منتجة . ومن العجب أنك تجد أن البلدان الغنية بالموارد الطبيعية ، والقوى البشرية المنتجة الرخيصة ، هى البلدان الأكثر فقراً فى العالم . **وذلك يرجع أساسا إلى :-**

أ- النقص الشديد فى العملة الصعبة ، التى قلنا أنها ليست لها قيمة فى حد ذاتها ولكنها معيار للقيمة . وهى التى تعتمد عليها وتفتقدها تلك الشعوب بينما القيمة الحقيقية هى فى الموارد الطبيعية والبشرية .

ب - سوء الإدارة ، وعدم الإستخدام الأمثل للموارد البشرية ، وتضييع الخبرات الفنية والإدارية الماهرة المتوفرة داخل تلك البلاد لأسباب عديدة ، أو هجرة هذه الخبرات إلى الدول التى تدفع لهم أجوراً بالعملة الصعبة ، أو لأنهم يجدون الرضاء النفسى فى تلك الدول لأنهم يستطيعون فيها إثبات ذواتهم بدلا من إهدارها داخل بلادهم المفتقدة لإقامة صروح علمية جادة صحيحة .

ح- تفتت عوامل الإنتاج وتوزعها بين عدة دول لو إجتمعت لتكاملت وحسب حسابها . ولمواجهة ذلك نرى :

- نبذ قيود العولمة والرجوع إلى نظام التبادل التجارى بين الدول النامية خاصة بين الدول العربية والإسلامية بفتح حسابات لدى البنوك المركزية فى كل من تلك البلاد للبلاد الأخرى أعضاء الإتحاد . وعندما يتم تصدير أى سلعة من بلد لآخر يقوم البنك المركزى لكل دولة بسداد القيمة بالعملة المحلية إلي المصدرين ثم يقيد القيمة المعادلة على حساب البلد الآخر بعملة موحدة يتم الإتفاق عليها قيمة وإسما . وكذلك عندما يستورد بلد من بلد آخر سلعة يقوم البنك المركزى فى البلد المستورد بتحصيل قيمتها بالعملة المحلية أيضا من المستورد ثم يقيد القيمة لحساب البلد الآخر بالعملة الموحدة .

وفى آخر كل فترة يتفق عليها ولتكن فى آخر كل سنة مثلا يتم سداد أو تحصيل الفرق فقط بين المقيد لحساب كل بلد وبين المقيد على حسابه ، وذلك بالعملة الموحدة التى يتم خلقها وتثبيت سعر تعادلها مع عملة كل دولة خلال فترة المحاسبة المتفق عليها . ويتم إنشاء غرفة مقاصة بين البنوك المركزية لدول الإتحاد لتسوية تلك الفروق بين الدول بالعملة المتفق عليها .

- والعملة الموحدة التى يتم الإتفاق عليها يتم تحديد قيمتها بالتعادل مع الذهب ويعطى لها إسم ويتم تدريجيا محاولة توحيدها فى بلدان الإتحاد للإحلال محل عملاتهم المختلفة ، ويتم تدريجيا أيضا تقرير عدم قبول تصدير أى سلعة خارج دول الإتحاد إلا بتلك العملة وذلك سوف يؤدى إلى خلق طلب كبير عليها بمقدار ما لدى هذه الدول من خامات وسلع وخدمات تصديرية وتصبح مع الزمن عملة صعبة مطلوبة .

- وسوف يتم تدعيم ذلك النظام وتقويته إذا وافقت الدول العربية والإسلامية

والدول الأخرى النامية على تطبيق نفس النظام فيما بينهم جميعا بكل جدية مع الإلتزام بالتسويات الدورية .

- وهذه النظم سوف تؤدى إلى الحد من الطلب فى هذه الدول على العملات الصعبة إلا فى حدود ما يستلزمه الإستيراد من الدول خارج الإتحاد حيث إن هذا النظام يخلق وسائل دفع ذاتية .

3- تدعيم إقتصاديات قوية للدولة وتكاملها مع أشقائها :

إن القوة فى هذا العصر قبل أن تكون قوة الجيوش هى قوة إقتصاد الدولة وإستقرارها ، وعلى الدول أن تدعم إقتصادها وإستقرارها لتكون ركيزة لقوتها ، وأن تستعمل ما لديها من أسباب تلك القوة الداخلية وأن تتكامل فى ذلك فيما بينها لتدعم كل منها الأخرى فتتساند القوى بدلا من أن تتعاند .

على تلك الدول أن تنظم وسائل الإدخار والإستثمار وتشجع عليها : خاصة أصحاب الدخول الصغيرة والمتوسطة وهم غالبية شعوب تلك الدول ومراجعة وسائل التشجيع والتحفيز على ذلك . ومما يجب مراجعته أسعار الفائدة المرتفعة فى تلك الدول ، وفى ذلك يقول أبو الإقتصاد جون ماينرد كينز أن الوضع الإقتصادى الأمثل هو الذى يكون فيه سعر الفائدة صفرا ، وهو ما وصلت إليه اليابان تقريبا ، وما إتجهت إليه الدول الصناعية الكبرى بتخفيض سعر الفائدة كلما أمكن ذلك .

فالفائدة كلما ارتفعت كانت عبئا على الإستثمار وتكلفة الإنتاج وبالتالى على الأسعار ، كما أنها كلما إرتفعت زاد الميل للإدخار وحبس النقود عن الإستثمار بما يخلق ركودا وانكماشا . إلا أنه فى نفس الوقت يجب أن يتم توفير حافز للإدخار حتى يتم توفير المال اللازم للإستثمار خاصة فى الدول التى يكون دخل الفرد فيها صغيرا وبالتالى يقل فيها الميل للإدخار ويكون الدخل القومى معظمه موزعا على تلك الدخول الصغيرة .

لذلك أرى أن أنسب وسيلة لجعل سعر الفائدة صفرا وجذب المدخرات خاصة الصغيرة وتشجيع الإستثمار هى :-

أ - إنشاء صناديق للإستثمار سواءا عن طريق البنوك أو شركات مساهمة

للإستثمار تقوم بتجميع المدخرات وتوظيفها بقاعدة الرجل الحريص وتوزيع المخاطر ، وأن يكون ذلك عن طريق التوظيف فى أنشطة صناعية وتجارية مختلفة لتوزيع المخاطر بطريق المشاركة فى الربح والخسارة ، ويتم توزيع أرباح تلك الصناديق أو البنوك فى نهاية العام بعد خصم المصروفات الإدارية ومكافآت الإدارة التى تحدد سلفا ، وألا يتم خصم أى إحتياطيات من الربح قبل التوزيع ، ثم توزع الأرباح على الشركة والمدخرين كل بنسبة ماله المستثمر ويحتسب نصيب الشركة على أساس مجموع حقوق المساهمين بما فيها الإحتياطيات المحتجزة من أعوام سابقة فى بداية العام المالى . وتكون تلك الصناديق والبنوك تحت رقابة جيدة من البنك المركزى .

وهذا سوف يشجع المدخرين الصغار للإدخار لدى الشركات التى تظهر كفاءة أكبر فى إدارة أموالهم . وسوف يؤدى إلى إختيار أفضل منافذ الإستثمار وتنويع تلك المنافذ وتشجيع ونمو الإستثمارات المختلفة وبالتالى خلق فرص عما .

ب- أن تكون البورصة أداة للإدخار والإستثمار فقط ، ويتم وضع النظم الكفيلة بعدم إستعمالها وعاءا للمضاربات . مع تشجيع إنشاء الشركات المساهمة وتكون قيمة السهم صغيرة ، وتكون إسمية وفى حالة بيعها أو التنازل عنها يتم ذلك فى سجلات البورصة وعن طريقها ، وأن يتم وضع حدود لنسبة ملكية كل فرد وكل أسرة فى أسهم كل شركة لضمان عدم سيطرة واحتكار أسرة أو فرد لشركة بعينها ، مع تنظيم إختيار وانتخاب الإدارة والمحاسب عن طريق الجمعيات العمومية وضرورة إعلان نتائج الأعمال فى صحف درجة أولى . وربما يكون من الأفضل وضع حدود لدخول مستثمرين من خارج دول الإتحاد إلا بشروط يتم دراستها لضمان عدم السيطرة الأجنبية وتسللها .

ج - دور الحكومة هو توجيه الأنشطة إلى الإستثمارات المرغوبة بوسائل التشجيع والتحفيز الايجابى والسلبى دون تدخل مباشر ، على أن يكون نصب عينيها فى ذلك الصالح العام . كما يلزم أن توفر شروط المنافسة الشريفة وتعمل على منع الإحتكار . وعلى الحكومة أيضا أن تقوم بإنشاء المشروعات الكبيرة اللازمة للصالح العام التى يحجم الأفراد عنها لعبئها الكبير أو لوضعها الإحتكارى أو لعدم تناسب عائدها مع تكاليفها مع ضرورتها للمجتمع . . . إلخ .

د- وبالنسبة للمشروعات الكبيرة أو الإستراتيجية التى تقوم بها الحكومة لأهميتها للمجتمع وعدم قدرة المستثمرين عليها أو إحجامهم عنها يجب أن تكون اسعار منتجات أو خدمات تلك المشروعات قريبة من التكلفة .

هـ- وأن تراقب الحكومة ضرورة توفر المنافسة الشريفة بين المنتجين دون السماح بوصول أحد المشروعات إلى موقف إحتكارى وعلى السلطة إستصدار قوانين منع الإحتكار وإلا تدخلت فى إدارة المشروع مع العمل على إنهاء هذا الإحتكار وأن تتوفر المنافسة الشريفة ، التى يلزم إعطاء الحوافز لهاوالتشجيع عليها . ثم تعيد المشروع لأصحابه .

و- وإن تدخل الدولة فى تحديد الأسعار فى رأيى فى ظل توفير المنافسة هو تدخل غير مجد ، لأن عوامل السوق تفرض السعر وتتحدى أى تدخل فى تحديده ، والأجدى فى حالة إنفلات الأسعار أن يتم معالجة عوامل السوق المسببة لها بالأدوات والوسائل المعروفة المباشرة وغير المباشرة وليس بتحديد للأسعار .

ز- كما أنه على السلطة تقوية أجهزة مراقبة الإنتاج وحسن إختيار القائمين عليها ووضع الأسس العلمية للمراقبة التى لا تصل إلى حد التدخل التفصيلى المقيد للإنتاج ، وفى نفس الوقت يجب تشجيع جمعيات المستهلكين وتوفير سلطة الرقابة والمحاسبة العادلة لهم وتوازن ذلك مع حق الإعتراض والتحقيق ، ومع ضرورة توفير التكامل بين سلطات الرقابة الحكومية وسلطات رقابة المستهلكين وحق التظلم مع إعطاء حق التحفظ على العينات اللازمة وتحريزها بمحاضر لسلطات الرقابة عند اللزوم .

ح- من المهم جداً تشجيع الصناعات المنزلية والصناعات الصغيرة وعدم الإفراط فى إستخدام الآلات المعقدة الموفرة للعمالة فيما يمكن للقوى البشرية اليدوية إنتاجه بنفس الجودة وربما أفضل .

4- التعليم وحقوق النشأ :

أ- يجب مراعاة التهذيب والتربية للنشأ عند وضع المناهج ، وغرس القيم الأخلاقية الدينية والإجتماعية فى نفوسهم واعتبار موادها موادا أساسية لتنمية الرقابة الذاتية واحترام النظم وحقوق الآخرين لديهم مع الإهتمام أيضا بالرياضة والصحة والنظافة والمناهج العسكرية وقواعد المرور . . . إلخ .

ب- نرى أنه من الضرورى عدم الإنسياق الأعمى لشعار عدم عمالة الأطفال التى تضللنا بها شعارات العولمة والإنسانية المزيفة وما إلى ذلك مما لا يصلح لمجتمعنا وذلك ما دام مستوى التعليم المهنى الأولى الكفء غير متاح . فكم من أمهر الأسطوات والصناع نشأوا أطفالاً فى ورش إكتسبوا منها مهاراتهم العملية ومصادر رزقهم ، وعرفوا وقدروا أهمية بدء عملهم وهم صغاراً فى تلك الورش حينما صاروا كذلك . فالورش هى مدارس غير حكومية مجانية تربى النشأ بطرقها الخاصة ويعترف كبار الأسطوات بفضلها عليهم .

وأقول أنه من الواجب تشجيع تلك الورش الصغيرة على ذلك بعدم الإصرار على تسجيل الأطفال دون سن معين كعمال لدى مكتب العمل وعدم ملاحقة التأمينات الإجتماعية ومكاتب العمل لأصحاب الورش عنهم تشجيعا لأصحاب الورش على إلحاقهم بالعمل لديهم واعتبارهم كتلاميذ فى مدارس هى تلك الورش .

وقد يكون من المناسب تقرير حوافز للورش عن تعليم النشأ كبعض الإعفاءات أو المزايا مثلا . . على أن تكون هناك إلى جانب ذلك(مدارس أو جامعات شعبية) ذات فصول مسائية تثقيفية لهؤلاء الأطفال وللكبار الأميين بحوافز رمزية تصرف لهم وتجذبهم . . . وهذا سوف يخفف العبء عن المدارس ومصاريف التعليم . . .

ج- التعليم المجانى يكون فى المدارس للتعليم الأساسى والمتوسط فقط أما بعد ذلك فيكون بمصاريف مع إستثناء المتفوقين فقط الذين يمنح لأوائلهم رعايات ومزايا خاصة ، وكلما علت المرحلة التعليمية تكون مصروفاتها أعلى وتصفيتها أكبر للمواهب دون المتوسطة التى يلزم أن تتجه للتعليم المهنى الجاد المتوسط سواءا بالمدارس المتخصصة أو بالورش .

د- يجب الربط بين الإحتياجات العلمية والعملية للمجتمع وبين الخطط التعليمية لكى يتوازن الخريجون من مختلف المنافذ مع متطلبات المجتمع .

هـ-كما يلزم الربط بين الجامعات والمعاهد ومراكز البحوث والمصانع بحيث لا ينفصل التعليم الأكاديمى عن التطبيقى العملى وأن يتكاملوا بحيث تنتقل خبرات وعلم كل منهم للآخرين وأن يكون هذا التزاوج بثمن وفائدة تعود على كل منهم ، فمن يعطى للآخر يستحق الأجر وهذا مما يشجع تلك العلاقة وينميها .

و- الإهتمام بالنوادى الرياضية ، وأن تكون حوافز المتفوقين المادية رمزية غير

مبالغ فيها ويكون تقديرهم تقديرا معنويا ، مع الجدية ضد غير الملتزمين بالروح الرياضية الحقيقية . وأن تكون النوادى الرياضية فى المدن المختلفة والأرياف موضع إهتمام لتكون جاذبة للنشأ للإلتحاق بها مع تجهيزها جميعا كأى ناد كبير وأن يكون فى كل منها الأعين الفاحصة التى تختار أبطال النوادى والإهتمام الخاص بهم .

ز- يجب دراسة نظام الضمان الإجتماعى بحيث يتم رعاية البطاله والمعاقين والأرامل والشيوخ واليتامى بأسلوب أكثر كفاءة وعدالة .

5- الأسرة والمجتمع :

أ- الصهيونية تتجه لهدم الأسرة فى الشعوب غير اليهودية وهدم قيمها الإجتماعية وتماسكها لتنتج أجيالا غير سوية يسهل السيطرة عليها بعد التفكك الأسرى وانعدام القيم والجرى وراء النزوات والغرق فى الإنحرافات التى يتم تزيينها لهم أو دسها عليهم بعد أن غاب الرقيب أو انشغل .

ب- لذلك لابد من توفير الجو المناسب لعودة القيم الأسرية وتكافل أفرادها والتوازن بين انشغال رائدى الأسرة وبعدهم عن أبنائهم وبين حقوق أبنائهم عليهم بالمراقبة والتوجيه والرعاية وتوزيع ذلك التوزيع الصحى السليم بين الأب والأم وأن يعلموا أولادهم التوازن بين الحرية الملتزمة والواجبات الواجبة الإحترام ، وأن يراقبوا تنمية ذلك فيهم ومتابعة نشاطهم خارج المنزل للتدخل عند اللزوم .

ج- ونرى النظر بجدية فى إعطاء الحق للأم العاملة أن تعمل بعض الوقت مقابل بعض الأجر عندما يحتاج أمرها لذلك - وفى رأيى أن ذلك ليس غضا من حق المرأة المبالغ فى الكلام عنه . فمن حق المرأة أيضا أن ترعى أسرتها وأن تطلب من تريد العمل منهن بعضا من الوقت مقابل بعضا من الأجر ، واعتقد أن الكثيرات سوف يرحبن بهذا الأمر لحاجتهن الملحة لذلك والذين هن أكثر من يقدرها بأنفسهن دون أن يفرض ذلك عليهن من مدعيات المطالبة بحق المرأة المطلق عمال على بطال . علما بأن رعاية المرأة لأسرتها يجب أن يكون أول حقوقها وأول واجباتها ولا يغض ذلك شيئا من قدرها بل يزيده ويساعد على تطبيق ذلك المبدأ التوفر الكبير للأيدى العاملة بما يعطى الفرصة لقبول رغبة من يرغبن العمل بعضا من الوقت فقط .

د- إن التوسع فى تطبيق الصناعات المنزلية والصغيرة سوف يساعد على استقرارالأمهات والآباء بالقرب من أبنائهم، وهذا النظام ليس غريباً فهو مطبق فى كثير من الدول الغربية المتقدمة، ومطبق بتوسع فى الصين ودول شرق آسيا. ولكن المهم هو حسن تنظيمه وإدارته لفائدة كل من المستثمر والعاملين فيه.

6- السعى الجاد لإمتلاك ما نستطيع من قوة

العالم لا يحترم إلا القوى، والحق اليوم هو حق من معه القوة، ولأن العرب والمسلمون مستهدفون فيجب عليهم إمتلاك كل ما يمكنهم من أسباب القوة كما أمر المولى سبحانه، سواءا كانت أدوات تدمير شامل أم غير شامل ما دامت فى أيدى الغير مثلها يهددوننا بها. ولا يجب التقيد فى ذلك بمعاهدات أو إتفاقيات أو ما إليها فالأقوياء اليوم يمزقون كل معاهدة وقعوا عليها ما داموا أصبحوا يرون أنها أصبحت لا تناسبهم فمثلا ألغت الولايات المتحدة إتفاقية كيوتو وغيرها التى وقعت عليها، ومزقت إسرائيل وأسقطت كل قرارات الشرعية الدولية بل والإتفاقيات التى وقعت عليها مثل إتفاقية أوسلو وغيرها.

لذلك يجب على الدول العربية والإسلامية إمتلاك كل ما يمكنهم من أسلحة بما فى ذلك اسلحة الدمار الشامل ويتعاونون بينهم فى ذلك السبيل لإنتاج وتصنيع تلك الأسلحة دون الحاجة إلى أى إعلان بل ويكفلون كل وسائل السرية والتغطية لكل ذلك. ودون التقيد بأى تعهدات لهم فى ذلك الشأن وليس من الضرورى أن يكون حجم تلك الأسلحة بما يكفى تدمير الكرة الأرضية عدة مرات مثلما تدعى القوى الكبرى إمتلاكه ترهيبا وتحذيرا، ولكن يكفى الحصول على ما يردع ويرهب الأعداء من قوة مدمرة بما فى ذلك الأسلحة التدميرية الشاملة أو ذات الآثار التدميرية المحدودة أو الأسلحة التكتيكية. وأن يسعوا لإقامة تلك الصناعات لديهم وبايدى أبنائهم بأكبر قدر ممكن، وامتلاك كل ذلك ليس بالضرورة للإستعمال ولكن لكى يحسب الأعداء والقوى الأخرى حساب مصالح الدول العربية والإسلامية ويحذروا الجور عليها ويجنحوا للسلم ورد الحقوق الشرعية لتلك الدول. فامتلاكها هو ضمان للسلم ومانع للحرما دامت لدى الغير.

إلاانا عندما تنتهك الحقوق يجب ألا ننتظر حتى نمتلك قوة مساوية للمعتدى أو نرهب ذلك منهم ما دمنا قد عملنا على إمتلاك ما استطعنا، وأكرر ما استطعنا، من

قوة ، وما دمنا مؤمنين بقضيتنا وعدالتها . ولا نخشى الدمار والموت أو نحسب له . فلو انتظر المعتدَى عليه تعادل القوى مع المعتدى وأعمل عقله كثيرا تاركا المعتدى يعتدى على كرامته وأمنه وشرفه دون أن يصيبهَ بما يقدر عليه من الأذى لعاش فى ذل وهوان وهو ما يزال يحسب ويقدّر ويخشى . فعندما يدخل معتدى إلى بيت ليسرقه ويعتدى على حرماته فإن على صاحب البيت أن يقاومه بكل ما يملك دون أن يفكر فيما ليس لديه سلاح أو ما قد يكون لدى هذا الدخيل منها .

وإذا فكرت الدول وقدرت وترددت لما قامت حرب أكتوبر ولما تحررت سيناء ولما تم مواجهة غزوات التتار والمغول ولما انتصر المسلمون على الفرس والروم رغم تفوقهم البالغ الظاهر والبيِّن فى العدد وفى العتاد ، ولأخذ المسلمون فى التردد والتخاذل بدعوى العقلانية وعدم التهور فى القرارات وأخذ كل عناصر الحساب قبل الإقدام . ولكن يكفى أن يتم تدبير كل ما يمكن من عناصر القوة ، وتدبر كل ما يلزم من خطط فى حدود الممكن ، وتوفير التعبئة العقائدية والمعنوية للمقاتلين ثم نتوكل على الله ولا نخشى سواه إذا ما فرض علينا القتال .

7- **من الضرورى التنبه إلى النشاط الصهيونى العالمى مع الدول ذات الموقع أو الأهمية الإستراتيجية** مثل دول القوقاز ووسط آسيا ودول القرن الأفريقى ووسط أفريقيا والصين والهند وأمريكا اللاتينية ، والعمل على تدعيم وتنمية العلاقات والمصالح مع تلك الدول وشعوبها واستعمال كل الوسائل التى تجذب تلك الدول إلى جانبنا وتخلصها من الشباك والفخاخ الصهيونية التى تحاك لها والتى تكاد أن تحكم عليها وتتحكم فى مصائرها وبالتالى إستعمالها ضدنا وضد مصالحنا .

وأخيراً فإن تلك هى بعض الأفكار التى قد يكون بعضها فجا يحتاج إلى نضج أو تهذيب ، وبعضها قد يكون محتاجا لمزيد من الفكر والدراسة ، كما قد يكون بعضها مثيراً لفكر حكماء وعلماء الأمة المخلصين الذين عليهم الخروج من صوامعهم وقواقعهم بافكارهم النيرة والسعى لتطبيقها ووضعها موضع التنفيذ . وبالله التوفيق، به نستعين ، وعليه نتوكل ، وإليه يرجع الأمر كله ، وندعوه أن يعجل بما وعد به عباده بقضائهم على المفسدين فى الأرض وأن يسوء عباد الله وجوههم ويدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ويتبروا ما علوا تتبيرا ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

خـــاتمـــة

بعد تحرير هذا الكتاب تمت مهزلة العراق العبثية ، بغزو الحكومة الأمريكية الصهيونية وتابعتها البريطانية للأراضى العراقية بأساليب يتجلى فيها المنهج الصهيونى القح من إهمال للمواثيق والعهود والقوانين ودوسها بالأقدام ، ومن إتباع أساليب الخسة والغدر مع المدنيين والأسرى ، وتوجيه كل ما لديهم من قوة ضد المدنيين خاصة الأطفال والنساء والصبية فضلا عن الشباب أدوات التهديد الديموغرافى الذين يخشونه أشد خشية خاصة وأنه ليس عليهم فى الأميين سبيل ، ولم يتورعوا عن توجيه قذائفهم بدم بارد إلى الإعلاميين الذين يظهرون عوراتهم غير عابئين بأى إحتجاجات أو تنديد عالمى أو داخلى . ولا يخجلون من تقديم التصريحات المملوءة بالإفتراءات المفضوحة والكذب المكشوف غير عابئين بالمستهزئين أو غير المصدقين أو الناقدين ما دام لديهم القوة التى يجب أن يقتنع بموجبها العالم أن ما يقولونه وما يفعلونه هو الحق مهما كان قائما على باطل جلى . ووظفوا وسائل إعلامهم لطمس الحقائق وبث الأكاذيب والإفتراءات . ونشر الفوضى الغوغائية فى البلاد عقب الغزو ليلجأ الشعب لهم فى طلب الأمن وإصلاح البلاد فيلبسون لباس المنقذين المحررين لذلك الشعب الذى أصبح مغلوبا على أمره .

وبسقوط العراق بشكل يخلو من المعقولية وتفوح منه رائحة الخيانة والنذالة ممن كانوا قائمين على أمره طغيانا وظلما ، ينتهى بداية الفصل الأول من الأهداف الإستراتيجية الصهيونية حسبما أوردتها مجلة كيفونيم الإسرائيلية الصهيونية (راجع ذلك فى موضوع المؤامرة بين النظرية والحقيقة فى أول هذا الكتاب) ، وسوف يبدأ التمهيد لما يلى ذلك من الدول العربية وأغلب الظن أن الفصل الثانى سوف يتجه ناحية سوريا . . . .

ولأن الولايات المتحدة هى القوة العظمى التى تسعى للسيطرة على العالم فإن الصهاينة اختطفوا حكومتها ومواقع القرار والسيطرة فيها وكذلك مواقع الإعلام الدعائية وتوجيهاتها ، ودسوا فى ديانتها المسيحية المناهج الصهيونية حتى تلبست الصهيونية بالمسيحية وهى منها براء وهم عن طريق كل ذلك يستعملون تلك الدولة القوية فى تنفيذ مخططهم للسيطرة على العالم وتحقيق حكومتهم العالمية .

ولكنهم لا يعلمون أن الله من ورائهم محيط وأنه غالب على أمره ، فإذا جاء وعد الآخرة (أى المرة الثانية وليس اليوم الآخر . بدليل قوله فإن عدتم عدنا) فإنه حسبما أوردته سورة الإسراء سوف يسوء عباد الله وجوههم ويدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة ويتبروا ما علوا تتبيرا . . . ولن يفعل ذلك إلا عباد لله . . . . فأين أنتم يا عباد الله ومتى تكونون كذلك ويتحقق فيكم وصف الله لعباده ؟؟؟

وعندما ينتصر عباد الله الذين يصدق عليهم ذلك الوصف فإنهم سوف يتبِّرون (أى يهدمون ويبيدون) ما بنى هؤلاء الصهاينة وما علوا فى بنيانهم . فهل ذلك البناء الذين أعلوه هى المستوطنات . أم أنهم سوف يستولون ويسيطرون على المسجد ويقيمون هيكلهم فيه ويعلوه ، فإذا دخله عباد الله دمروا ما أعلا هؤلاء الصهاينة فيه من بنيان وهيكل . كل من الإحتمالين جائز . والله أعلم .

وأختم ذلك بالنص كما ورد فى سورة الإسراء عن ذلك الذى سوف يكون إن شاء الله وبعونه :

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء4-8].

* ووعد أولاهما عندما اجتاح عباد الله أولى البأس الشديد بقيادة محمد ﷺ ديار يهود الجزيرة العربية بعد أن علو فيها وأفسدوا .

* أما وعد الآخرة (أى المرة الآخرة كما أسلفنا) فإننا نسأل الله أن يعجل لنا به وأن يصلح أحوال الأمة حتى يصدق عليهم وصف العبودية لله .

والمفهوم من الضمائر الواردة فى الآيات أن عباد الله الذين جاسوا خلال الديار ، هم الذين دخلوا المسجد أول مرة ، وأنهم هم الذين للإسرائيليين الكرة عليهم ، وهم أيضاً الذين عندما يأتى وعد الآخرة يسيئون وجوه الإسرائيليين ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة ، ويدمرون ما أشاد

الإسرائيليون تدميراً ، فالضمير يعود دائماً على نفس عباد الله .

لذلك لا يصح أن يقال بأن الآيات تشير إلى اجتياح الكلدانيين أو الرومان للإسرائيليين ومعبدهم فى أورشليم ، لأن كلاً منهم كانوا وثنيين عباداً لغير الله . كما أنهم فى كل مرة كانوا غيرهم فى المرة الأخرى .

والصحيح إن الآيات تشير إلى اجتياح عباد الله المسلمين فى المرة الأولى للإسرائيليين فى جزيزة العرب ، وإلى دخولهم المسجد أول مرة فى عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم إلى كرة الإسرائيليين والمنتسبين لهم على عباد الله المسلمين كما هو حادث حالياً . وتبقى بعون الله المرة الآخرة عندما يسوء عباد الله المسلمين وجوه الإسرائيليين ويدمرون ما أشادوا تدميراً ويدخلون المسجد كما دخلوه أول مرة ، وذلك عندما يصدق على المسلمين حقاً صفة عباد الله كماوصفهم القرآن . وعسى أن يكون ذلك قريباً .

أهـم المراجـــع

إسم المرجع	المؤلف
* أحجار على رقعة الشطرنج	وليام جاى كار(أحد قادة الأسطول الكندى ومدير المخابرات البحرية الكندية)
* تاريخ اليهود واليهودية	أحمد عثمان
* اليهود واليهودية	د. عبد الجليل شلبى
* قوة اليهود فى أمريكا	جوناثان جولدبيرج (ترجمة نهال الشريف)
* الصهيونية العالمية وإسرائيل	د. حسن ظاظا+ د. عائشة راتب + د. محمد الخطيب
* الخطر اليهودى (بروتوكولات حكماء صهيون)	ترجمة محمد خليفة التونسى
* الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية	روجيه جارودى (ترجمة محمد هشام)
* محاكمة جارودى	ترجمة عزه صبحى
* اليهودية (سلسلة مقارنة الأديان)	د. أحمد شلبى
* موسوعة التاريخ الإسلامى	د. أحمد شلبى

* التفسير التطبيقى للكتاب المقدس بنصه العربى الجديد : New Arabic Version (NAV)
والنص والتفسير عربتهما وأخرجتهما شركة ماستر ميديا بالقاهرة عن كتاب :
Life Application Bible (LAB)

* النص العربى القديم للكتاب المقدس المطبوع بمعرفة جمعية الكتاب المقدس بالقاهرة عام 1955 وقدأشرنا لتلك النصوص برمز (OAV) = OLd Arabic Version

* الكتاب المقدس نسخة King James Version =(KJV) الإنجليزية .

* الكتاب المقدس نسخة New Inter National Version = (NIV)
الصادرة فى الولايات المتحدة عام 1978 والمستحدثة فى 1983
والمترجمة إلى الإنجليزية والمراجعة بمعرفة ما يزيد عن مائة باحث مسيحى .

* Webester s Encyclopedic unabridged Dictionary (1989)

* مقتطفات من أخبار ومقالات فى الصحف السيارة المصرية .

الفهرس